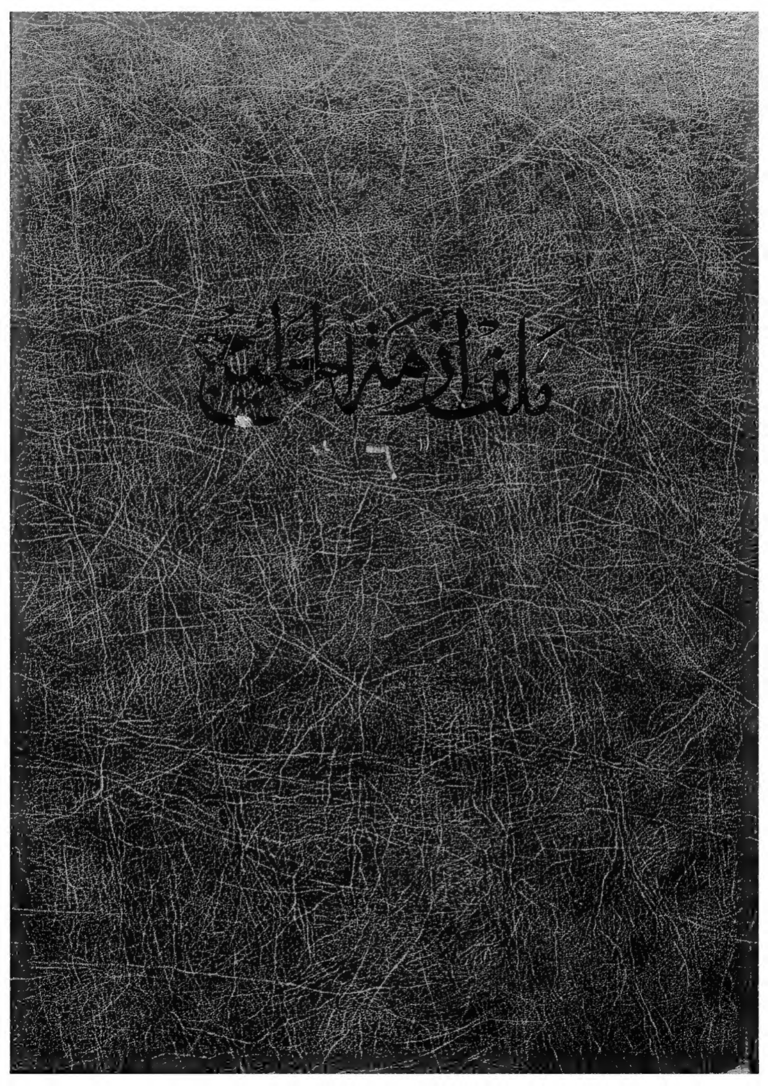


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمـة الخـليج
مقدمات وأسباب

المجلد ٦

التوتر في العلاقات العراقية الغربية

الجزء الخامس

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٥٧٢ـ القادة العرب في الجلسة الافتتاحية لقمة بغداد أمس •

	الاهـــرام	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٦٨ ١٠٢٩

٥٧٣ـ التضامن الفعال مع العراق وادانة التهديدات الامريكية ضد ليبيا •

	الاهـــرام	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٧٢ ١٠٢

٥٧٤ـ قمة بغداد ٠٠ التحول من بيانات التضامن الى الفعل العربي المشترك •

أحمد سيد حسن	الاهالـــي	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٧٧ ١٠

٥٧٥ـ خطـوط فاصـلة •

سمير رجب	الجمهوريـة	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٧٩ ١٠١

٥٧٦ـ بيان بغداد ٠٠ تأييد مبادرة مبارك حول اسلحة الدمار الشامل •

	المســاء	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٨١ ١١

٥٧٧ـ اجتماعات مكثفة للقادة العرب قبل اعلان قرارات قمة بغداد في جلسة علنية اليوم •

	الاهـــرام	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٨٥

٥٧٨ـ على هامش قمة بغداد : اجتماع لقادة مجلس التعاون الخليجي •

	الاهـــرام	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٨٨

٥٧٩ـ حقيقة يجب ان يؤمن بها الجميع •

	الاخبـــار	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٨٩

٥٨٠ـ جلستان صباحية ومسائية للرؤساء والقادة في قمة بغداد •

	الاخبـــار	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٩٠

٥٨١ـ اختتام القمة العربية الطارئة اليوم •

	الوفـــد	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٩٢

٥٨٢ـ من انشاص " مايو " ١٩٤٦ الى بغداد " مايو " ١٩٩٠ •

	الوفـــد	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٩٣

٥٨٣ـ قرارات هامة للزعماء العرب ببغداد اليوم .

الجمهورية	١٩٩٠/٥/٣٠	٩٩٦م

٥٨٤ـ قمة بغداد : بداية الانتصارات العربية والتقدم العلمي .

اخر ساعة	١٩٩٠/٥/٣٠	٣٠٠٤

٥٨٥ـ صدام حسين : الدروس الانسانية للمؤتمر كانت عميقة .

الاهرام	١٩٩٠/٥/٣١	٠٠٦

٥٨٦ـ قمة بغداد .. في اقوى بيان عربي .

الجمهورية	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٠٧

٥٨٧ـ مبارك : اتفقنا على الحل السلمي .. ولسنا دعاة حرب .

الاهرام	١٩٩٠/٥/٣١	١٠١٧

٥٨٨ـ قمة عربية ناجحة .

الاخبار	١٩٩٠/٥/٣١	١٠١٨

٥٨٩ـ نص البيان الختامي لقمة بغداد الاستثنائية .

الاخبار	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٢٠

٥٩٠ـ العملاقان والعرب .

عربي اصيل

المساء	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٢٥

٥٩١ـ قراءة في البيان الختامي لقمة بغداد .

الشرق الاوسط	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٢٦

٥٩٢ـ البحث الصعب عن السلام الصعب .

الشرق الاوسط	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٢٩

٥٩٣ـ قمة بغداد حددت الثوابت ووحدت الصياغات في مواجهة التحديات .

الشرق الاوسط	١٩٩٠/٥/٣١	١٠٣١

٥٩٤ــ نص وقائع الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الاستثنائي في بغداد ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٣٣

٥٩٥ــ الخطاب القومي التاريخي للرئيس القائد صدام حسين ٠

الاهــــرام ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٣٥

٥٩٦ــ مبارك ٠٠ و " الخطاب العربي " الموافقة ٠٠ " تفسد الود " !!

محفوظ الانصارى الجمهوريــة ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٤٠

٥٩٧ــ اخـــر الاسبــوع ٠

محمد ابو الحديد الجمهوريــة ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٤٩

٥٩٨ــ قمتـــــان ٠

فتحى عبد الفتاح الجمهوريــة ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٥٠

٥٩٩ــ تقرير ٠٠ عن قمة بغداد من فندق الرشيد !!

سمير رجب الجمهوريــة ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٥٣

٦٠٠ــ قمة بغداد تعلن ضرورة تأمين كل اشكال الدعم لاستمرار الانتفاضة وتطويرها ٠

الاهــــرام ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٥٦

٦٠١ــ العودة ٠٠ الى القمة ٠

سعيد سنبل الاخبـــار ١٩٩٠/٥/٣١ ١٠٦٣

٦٠٢ــ بغداد : الملك فهد قام بدور كبير ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/٦/١ ١٠٦٥

٦٠٣ــ مـــن ثقـــب الباب ٠

كامل زهيرى الجمهوريــة ١٩٩٠/٦/١ ١٠٦٧

٦٠٤ــ القمة العربية الاستثنائية تعطى الدعم والتأييد للموقف العراقـى ٠

القـــدس ١٩٩٠/٦/١ ١٠٦٨

٦٠٥ـ قرارات بغداد حددت المواقف بوضوح •

الاخبــــــار	١٩٩٠/٦/١	٠٧٠

٦٠٦ـ ٨ قرارات هامة لقمة بغداد •

المصــــور	١٩٩٠/٦/١	٠٧١

٦٠٧ـ حسين يشيد بعقد القمة دوريا بالقاهرة •

الاهــــرام	١٩٩٠/٦/١	١٠٧٣

٦٠٨ـ عزيز : كل الدول العربية متشددة عندما يتطلب الامر ذلك •

القــــدس	١٩٩٠/٦/١	١٠٧٤

٦٠٩ـ القمة العربية انذار صريح للدول الشقية •

الوفــــد	١٩٩٠/٦/٢	١٠٧٥

٦١٠ـ صدام حسين : قمة بغداد اكدت عمق الاخوة العربية •

الاهــــرام	١٩٩٠/٦/٢	١٠٧٦

٦١١ـ نحــــو الغـــــد •

حسين فهمي

اخبار اليــوم	١٩٩٠/٦/٢	١٠٧٧

٦١٢ـ صـــــــورة •

علاء دواره

المســـاء	١٩٩٠/٦/٢	١٠٧٨

٦١٣ـ ملاحظات على آليــة العمل فى قمة بغداد ٠٠ !!

الاهــــرام	١٩٩٠/٦/٢	١٠٧٩

٦١٤ـ القمة ٠٠٠ والشعور المشترك بالمسئولية •

عادل حسنى

المســـاء	١٩٩٠/٦/٢	١٠٨٢

٦١٥ـ صدام : القمة اضافة جدية فى العمل العربى المشترك •

الوطـــــن	١٩٩٠/٦/٣	١٠٨٣

٦١٦ــ قمة بغداد عمت الشعور بالخطر وعمقته ومحاولة لبناء نظام عربي ٠

غسان شربل	الشرق الاوسط	١٩٩٠/٦/٣	١٠٨٤

٦١٧ــ ٠٠ ومهدت قمة بغداد الطريق امام قمة القاهرة القادمة ٠

ممدوح رضا	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١٠٨٦

٦١٨ــ مصر ٠٠ عادت شمسك الذهب ٠

وداد شلبى	الايـــــام	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩١

٦١٩ــ قمة بغداد ٠٠ خطوة هامة على طريق العمل العربى المشترك ٠

سيد نصار	اكتوبـــــر	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩٢

٦٢٠ــ حصاد قمة بغداد : توجهات جديدة وحلول وسط ٠

محمد سعد	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩٤

٦٢١ــ معنى نتائج القمة العربية الطارئة ٠

	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩٦

٦٢٢ــ تحرك عربى نشط لمتابعة مقررات قمة بغداد ٠

	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩٨

٦٢٣ــ اجتماع فى بغداد ١٢ يونيو لبحث ترتيبات نقل الجامعة العربية ٠

	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١٠٩٩

٦٢٤ــ لقطـــات من القمــــة ٠

	السياســى	١٩٩٠/٦/٣	١١٠٠

٦٢٥ــ وماذا بعد القمــــة ؟

محمد الشطبى	الحيـــــاة	١٩٩٠/٦/٣	١١٠١

٦٢٦ــ جديد قمة بغداد : الامن الوطنى من الامن القومى العربى ٠

عصام نعمان	الشرق الاوسط	١٩٩٠/٦/٩	١١٠٢

٦٢٧ـ رأى حول القمة .

فرانسوار شيو — الوطــــن — ١٩٩٠/٦/٣ — ١١٠٤

٦٢٨ـ صرخة ألم عربية .

الوطــــن — ١٩٩٠/٦/٣ — ١١٠٥

٦٢٩ـ قوة اى دولة عربية سند للجميع وضعف اى منها ثغرة فى الامن القومى .

التضامــــن — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١٠٧

٦٣٠ـ قمة البيانات العربية : اجتماعات بغداد بين الادانات المتكررة والمواقف العملية .

الاحـــــرار — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١١٤٠

٦٣١ـ قمة بغداد : تحقيق مستلزمات الامن القومى .

كـل العـرب — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١١٧

٦٣٢ـ الكسب الحقيقى للقمة العربية .

فتحى غانم — روز اليوســف — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١٢٢

٦٣٣ـ قراءة فى ملعقمة بغداد .. ونظرة على قمة القاهرة القادمة .

مايــــو — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١٢٣

٦٣٤ـ آفـــاق عربيـــــة .

سيد نصار — مايــــو — ١٩٩٠/٦/٤ — ١١٢٧

٦٣٥ـ الخطاب الرسمى : بين اخفاء القوة .. واظهار الضعف .

الشعـــب — ١٩٩٠/٦/٥ — ١١٢٩

٦٣٦ـ يا سيادة الرئيس ؟ ! ما هذا الخطاب العجيب .

صلاح عز — الشعـــب — ١٩٩٠/٦/٥ — ١١٣٣

٦٣٧ـ دفتـــر التضامــــن .

غسان شبل — الشرق الاوسط — ١٩٩٠/٦/٥ — ١١٣٥

٦٣٨- قرارات مؤتمر القمة العربي الطارئ في الميزان .

الشعب ١٩٩٠/٦/٥ ١١٣٦

٦٣٩- على هامش المؤتمر : صراحة القذافي تثير انتباه الجماهير .

الشعب ١٩٩٠/٦/٥ ١١٤٠

٦٤٠- قصة المصالحة بين القاهرة ودمشق .

الصياد ١٩٩٠/٦/٧ ١١٤٣

٦٤١- حقائق جديدة في قمة بغداد .

الحوادث ١٩٩٠/٦/٨ ١١٤٥

٦٤٢- نقطة نظام : من قمة بغداد الى قمة واشنطن .

تمام البرازي الوطن العربي ١٩٩٠/٦/٨ ١١٤٦

٦٤٣- قمة بغداد ربطت نزع اسلحة الدمار الشامل بتحقيق السلام .

الحوادث ١٩٩٠/٦/٨ ١١٤٧

٦٤٤- الاخلاق الامريكية .

داوود الفرحان . المساء ١٩٩٠/٦/٨ ١١٥١

٦٤٥- كلمة حب .

الجمهورية ١٩٩٠/٦/٩ ١١٥٢

٦٤٦- دورية لقاءات القمة .

السياسي ١٩٩٠/٩/١٠ ١١٥٣

٦٤٧- قمة بغداد .. مواجهة اقوى لاميركا وتراجع عن صداقة السوفيات .

السياسة ١٩٩٠/٦/١٠ ١١٦٢

٦٤٨- التحرك الجماعي ..

كل العرب ١٩٩٠/٦/١١ ١١٧٠

٦٤٩ــ مؤتمر عربي واحد فوق الصفر !!!

	الاهالـــي	١٩٩٠/٦/١٣	١١٧٣

٦٥٠ــ هيئة المنبر العراقي الجديد تستنكر الحملة الامبريالية ضد العراق ٠

	التضامـــن	١٩٩٠/٦/٢٥	١١٧٤

٦٥١ــ يا الهي ٠٠٠ كم هو الفرق شاسع بين قمتي بغداد ١٩٧٨ ٠٠٠ و ١٩٩٠ !

حميدة نعنع	التضامـــن	١٩٩٠/٦/٢٥	١١٧٥



القمة العربية في الصحف العالمية

اهتمت مختلف الصحف الامريكية والبريطانية بالقمة العربية الاستثنائية التي بدأت في العاصمة العراقية ونشرت عدداً من المقالات عنها.

اذ قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الملوك والرؤساء العرب بدأوا مؤتمر القمة لمحاولة كبح جماح الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي واضافت ان تركيز القمة على مسالة الهجرة اليهودية يأتي لان العرب يعتبرونها خطرا على المساعي المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط. وهم يخشون من استيطان الكثيرين من المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة.

● اما صحيفة «الجارديان» فقد اشارت الى ان عدد القادة العرب الذين يحضرون القمة يبلغ ستة عشر. ومن المرجح ان تدعو القمة المجتمع الدولي الى اتخاذ اجراءات فعالة لمواجهة المخاطر الجديدة الناجمة عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي لاسيما على ضوء الهجرة اليهودية الضخمة من الاتحاد السوفياتي والاستيطان في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وقالت ان الزعماء العرب سيدرسون مسودة مشروع قرار يندد بالهجرة اليهودية ويصفها على اساس انها انتهاك للحقوق الفلسطينية، وتهديد خطير للامن القومي العربي ومساعي السلام في المنطقة كذلك تدعو المسودة بصورة غير مباشرة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى الغاء القيود المفروضة على توجيه المهاجرين الى الولايات المتحدة والتي تمنعهم من العودة الى الاتحاد السوفياتي. كما ان مشروع القرار يندد بشدة بوسائل الاعلام الغربية وبالحملات الاعلامية والسياسية والعقوبات العلمية الموجهة ضد العراق بهدف تقويض سيادته والتمهيد للاعتداء عليه.

● وفي معرض نقل صحيفة «تايمز» لاخبار القمة قالت على لسان مراسلها خوان كارلوس ان القادة العرب بدأوا البحث عن صيغة لاحياء فكرة الوحدة العربية. ومع ان سورية تغيبت فان الحكومة العراقية ابقت عشرات الغرف في افضل فنادق الدرجة الاولى في بغداد على امل ان يغير الرئيس السوري رأيه في آخر لحظة. لكن الاشارات من دمشق لم تكن مشجعة.

● ويقول جيم ميوار في صحيفة «ديلي تلجراف» ان العراق الذي يستضيف القمة اطلق عليها اسم «قمة الأمل والضرورة» اي الامل في ان تستطيع الدول العربية اظهار وحدتها وتماسك صفوفها في وجه اعدائها، والضرورة لان الكثيرين من العرب يعتقدون انه يجب عليهم تنظيم صفوفهم الآن اذا كانوا يريدون مواجهة التحديات الهائلة الماثلة امامهم.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

قمة الأمن العربي تبحث في بغداد وسائل مواجهة التحديات

الأسد اشترط للحضور إعلان وحدة مع العراق

بغداد: «الشرق الاوسط»
من غسان شربل وزكي شهاب

في حضور ١٩ دولة عربية وغياب سورية ولبنان افتتحت القمة العربية الاستثنائية اعمالها امس في بغداد بمشاركة ١٦ من القادة العرب وغياب قادة المغرب والجزائر وعمان الذين ارسلوا وفودا تمثلهم

ومع وصول الرئيس الليبي معمر القذافي قبل دقائق من افتتاح القمة ظهر امس تأكد غياب سورية وتاليا لبنان.

وكشفت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان العقيد القذافي بذل جهودا شاقة لاقناع سورية بالمشاركة وان الرئيس السوري حافظ الاسد اشترط لحضور القمة في بغداد الاعلان خلالها او في نهايتها عن قيام الوحدة بين العراق وسورية.

واضافت المصادر انه بناء على هذا الاقتراح اوفد القذافي امس الاول وزير الخارجية الليبي السيد جاد الله عزوز الطلحي الى بغداد حاملا رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت ان الرئيس العراقي ابلغ المبعوث الليبي موقف بلاده الذي يقوم على ان للمسائل الثنائية العالقة يمكن بحثها في الاطار الثنائي وان القمة مدعوة للنظر في مسائل الأمن العربي.

وذكرت المصادر انه حين ابلغت سورية بالجواب العراقي قررت الغياب عن القمة فغاب لبنان معها.

ونقلت المصادر عن الرئيس السوري ان بغداد ودمشق اما ان تكونا على توافق كامل واما على خلاف كامل.

وكانت مفاوضات الرئيس الليبي في دمشق قد اثارت موجة من التكهنات تحولت عشية القمة الى «هبة باردة واخرى ساخنة» ثم تراجعت احتمالات مشاركة سورية بعد الاقتراح الذي نقله الطلحي.

وعلق احد المشاركين في القمة على مهمة الطلحي بالقول: انها سياسة الزواج فورا او الطلاق فورا ودون المرور بالخطوبة.

وخيمت هموم الامن القومي العربي وهو موضوع المؤتمر، على الجلسة الافتتاحية. واختصر احد الدبلوماسيين جو الجلسة بالقول: هناك شعور مشترك بالخطر على الامن القومي العربي لكن هناك من تخالط صياغته حرارة طقس بغداد وهناك من يخالط رؤيته انسياب دجلة وان مقررات القمة ستعكس بالتأكيد هذا التكامل الطبيعي بين حرارة الطقس وبرودة دجلة.

وتوقع ان تنتهي القمة بتقديم دعم اقتصادي للأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي كلمة افتتح بها المؤتمر قال الرئيس صدام حسين ان القمة تنعقد تحت عنوان «الامن القومي والتهديدات التي يتعرض لها وكيفية مواجهتها وعناوين اخرى ذات صلة بها». وركز الرئيس العراقي في كلمته على تصور عمومي لمفهوم الامن القومي ومواجهة التحديات دون الخوض في التفاصيل.

وتطرق الرئيس العراقي الى مسألة الاسلحة فقال: «يجدر بنا ان نعلن بوضوح



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

ان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا فسنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل وان نعلن ان لا تنازل عن تحرير فلسطين».

وحمل الرئيس العراقي بشدة على الولايات المتحدة وحملها «مسؤولية اساسية بل ومسؤولية اولى» في السياسات التي تمارسها اسرائيل وانتقد محاولات واشنطن توفير غطاء سياسي للمواقف الاسرائيلية في مجلس الامن.

وقال الرئيس صدام: لم يكن نص كلمتي يتضمن تعبير الامبريالية الامريكية لكني ادخلته بعد ما جاء في الرسالة الامريكية «التي ارسلت الى جامعة الدول العربية».

وشدد العاهل الاردني الملك حسين في كلمته على ان توطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة يعتبر «عدوانا مباشراً على فلسطين وعدوانا وشيكا على الاردن وعدوانا مبيتا على الوطن العربي».

وقال: واضح كل الوضوح ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة وبطول جبهته مع اسرائيل لا يستطيع ان يتحمل عبء مواجهة هذا الخطر وحده.

وبعد ان اشار الى التدهور في وضع الدينار الاردني قال: لهذا فان كل ما نطلبه هو ان توفروا للاردن اسباب قوته وثباته كي يرسخ قواعد امنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الاردنية على ارضه الاردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي عند وقوع العدوان عليه.

وشدد الملك حسين على الترابط بين الامن الدفاعي والاقتصادي وقال: انني ارجو الا يأتي يوم لا اجد واطني في الاردن ما نردده على كل شفة رجالا ونساء وشبابا واطفالا سوى صرخة الشاعر العربي الصاعدة من عمق جرحه:

اضاعوني وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

وبعد كلمة العاهل الاردني تدخل الرئيس العراقي رئيس المؤتمر فدعا الى دعم الاردن والانتفاضة معلنا استعداد العراق للمساهمة بما يترتب عليه في هذا المجال.

واشار الرئيس المصري حسني مبارك في كلمته الى ان القيادة السوفياتية تدرك تماما ابعاد مشكلة هجرة اليهود السوفيات وتستوعب آثارها ونتائجها وقال: «وقد لمسنا توجها مماثلا لدى القيادة الامريكية والرئيس بوش شخصيا وزعماء الدول الاوروبية الذين اتصلنا بهم في هذا الشأن بحيث يمكن ان نتوقع ان تسفر الاشهر المقبلة عن مجموعة من الخطوات المحسوسة للحد من الآثار السلبية لتلك الهجرة».

وقال الرئيس مبارك: لقد نادينا دائما باقامة السلام وكان هذا واضحا جليا في كل مراحل النضال العربي القديم والحديث. واضاف: ومن هذا المنطلق فاننا لم نتردد في مواجهة خصومنا بتحدي السلام في اوج انتصارنا في اشرف المعارك التي خضناها في تاريخنا المعاصر في اكتوبر عام ١٩٧٣ كما اننا تابعنا هذا الطرح بخطوات متقدمة على الطريق تمثلت في مشروع السلام العربي الذي اعتمده مؤتمر فاس في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢ ومشروع السلام الفلسطيني الذي هز ضمير العالم ووجدانه منذ خريف عام ١٩٨٨ ومنهج السلام الذي صدر عن قمة الدار البيضاء الطارئة في مايو (ايار) ١٩٨٩ ومشروع السلام العراقي الذي طرحه الرئيس صدام حسين لانهاء الحرب مع ايران وهو مشروع نامل ان ينعكس على ارض الواقع بخطوات جسورة واثقة في الاشهر القليلة المقبلة.

وشدد الرئيس مبارك على ضرورة ان يكون الخطاب العربي في هذه المرحلة بالذات «خطابا انسانيا عقلانيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه، متجانسا مع حقيقة موقعنا، منزهاً عن التهويل والتهوين والمبالغة متجنبا كل ما يترتب عليه الاضرار بالمصالح القومية العليا».

وتحدث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح فشكر الرؤساء على مساندتهم لقيام الوحدة اليمنية وقال: نحن احرقنا كل ملفات الماضي وتجاوزناها من اجل هذه الوحدة.

ثم تكلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي فشدد على ضرورة التكاتف في وجه الأخطار وانتقد التهديدات الموجهة الى العراق وليبيا ودعا الى رص الصفوف العربية.

• وكان الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي قد قال: عند دراسة التحديات الموجهة الى امننا القومي فانه لا يمكن ان لا نتعرض لما تكابده دول المواجهة، الاردن وسورية ولبنان من اعتداءات ومؤامرات.

وإشار الى «خطورة اطماع اسرائيل في الاردن خاصة والمخططات التي ترسمها لاسقاط حقوق الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع».

وتطرق الى الوضع في لبنان قائلا: لا شك أن طريق الخلاص هي في تمسك جميع اللبنانيين باتفاق الطائف والتفاهم حول الشرعية الدستورية حتى يمكن للبنان الدخول في مرحلة اعادة البناء واستعادة عافيته وسالف حيويته داخل أسرته القومية والتصدي للاحتلال الاسرائيلي في الجنوب الذي يدخل عامه التاسع في الاسبوع المقبل.

واستغرقت جلسة الافتتاح ٤ ساعات ثم تقرر رفعها الى التاسعة مساء.

وعقد قادة الدول العربية في المساء جلسة تابعوا فيها الاستماع الى الكلمات. والقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمة استغرقت ساعة شدد فيها على ضرورة الرد على التغيرات الدولية بصياغة واضحة لمفهوم الامن العربي وبخطة سياسية وثقافية لتطوير الصداقة والتعاون مع دول اوروبا الشرقية ومع اوروبا الغربية والمارد الاصفر ودول العالم الثالث.

وقال: لا يجوز لنا بعد الآن ان نبقي المصالح الاجنبية في وطننا العربي ذي الموقع الاستراتيجي الهام في منأى عما نتعرض له من خطر وعدوان.

ونحن هنا لا نهدد احدا ولكننا نطالب على الاقل بالا تكيل بعض الدول الكبرى بمكيالين، ونطالب باحترام حقوقنا كما نحترم حقوق الآخرين.

وحمل عرفات على قرار الكونجرس الامريكي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وعلى سياسة الحكومة الاسرائيلية قائلا: انهم يقرعون طبول الحرب.

واكد تضامن الشعب الفلسطيني مع العراق وليبيا في مواجهة التهديدات التي تستهدفهما.

وعرض الرئيس الفلسطيني لسير الانتفاضة ومعاناة السكان في الاراضي المحتلة، مشيرا الى ما تكبدته الانتفاضة وما حققته، وقال: هل تعرفون ان الشعب الفلسطيني يقف مشدوها غير مصدق وهو يسمع ويقرأ قرارات بالدعم لا ينفذ منها الا اقل القليل. الى اين اشكو همي؟ الى من اشكو هم هذا الشعب؟ هل اقول يا وحدنا، اليك يا خالق السموات والأرض اشكو وأشكو واشكو!! ومع ذلك فان شعبنا سيستمر في جهاده، سيستمر في ثورته، سيستمر في انتفاضته، حتى النصر، الى القدس المحررة، بعونه تعالى، عاصمة دولتنا، دولة فلسطين.

إن مستوطنات المهاجرين اليهود لا تقام على الارض الفلسطينية المحتلة فقط، بل تقام ايضا على كل الاراضي العربية المحتلة، السورية واللبنانية، وتستهدف الاردن وامن الاردن واستقراره عبر تصريحات وتهديدات يومية من المسؤولين الاسرائيليين، لكي تنبه من يحتاج منا الى تنبيه جديد، الى ان هجرة اليهود السوفيات هي تهديد للامن القومي العربي برمته.

اليس هذا يدفعنا فورا كقادة للامة العربية لاتخاذ قرار بتشكيل مجلس متفرغ لشؤون الامن القومي ولرصد المخاطر التي تهدد الامن القومي سواء كانت هجرة او تسلحاً او توزيع مياه او سرقتها.. وان يجتمع هذا المجلس في مدة اقصاها شهران من تاريخه.

لقد آن الأوان ايها الاخوة، لان تحدد الامة العربية علاقتها السياسية والاقتصادية مع دول العالم في ضوء موقف هذه الدول من قضية الهجرة اليهودية الى الارض الفلسطينية والعربية التي ستؤدي الى التوسع الاسرائيلي في الأرض العربية. ومن هنا، فان علينا استخدام كافة الاسلحة، بما فيها سلاح العقوبات وسلاح المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي والمعنوي على الدول والمؤسسات والشركات التي تشارك في عملية الاعتداء على الارض العربية والحق العربي في هذا المجال.

واضاف: ونحن مازلنا نصر على الاعتقاد بأن الاطار الملائم للحل هو اطار المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية هيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة اطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة

التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، لأن هذا الاطار هو وحده القادر على تطبيق الحل وتقديم الالتزامات والضمانات الدولية المطلوبة لجميع الاطراف.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

قراءة في كلمات الحسين ومبارك وصدام

فواصل مشتركة عنوانها الرئيسي السلام من موقع الاقتدار

لندن: «الشرق الاوسط»

ثمة تفاوت في النبرة بين عاهل الاردن الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس العراقي صدام حسين، ولكن هناك قواسم مشتركة لا ريب فيها تربط في نهاية المطاف بين رؤية الرؤساء الثلاثة وتطلعاتهم المستقبلية.

لعل المصارحة في جو استحضار الحلم والعاطفة معا هي ما يميز خطبة الملك حسين. فالعاهل الاردني الذي تقف بلاده في فوهة المواجهة وتتحمل - مع الشعب الفلسطيني - العبء الأكبر من الكفاح والألم والدموع، حرص على مصارحة اخوته الرؤساء منذ البداية وموضوع المصارحة واضح: ان ما يتهددنا وطناً وامة كبير وخطير، فعسى ان تكون قمتكم في حجم التحديات.

انها مصارحة تصل الى حد الاشتراط وهل يلام الحسين؟ ان الذي يده في النار غير الذي يده في الماء.

ويشاء الحسين ان يعطي لقمة بغداد اهمية استثنائية. انها، حسب رأيه، «اهم واخطر قمة عربية»، وعلى ضوء ما تسفر عنه من نتائج يتوقف ليس مصير مؤسسة القمة فحسب، بل مسار الوطن والامة ايضا. المعنى نفسه تكرر في خطبة كل من الرئيسين المصري والعراقي. ففي رأي مبارك «اننا نواجه في الوقت الحاضر لحظة من اللحظات الحاسمة التي تمثل نقطة الانتقال من عصر الى آخر، ومفترق طرق يطرح علينا خيارات وبدائل...»

وفي رأي صدام حسين ان «مؤتمركم هذا له ظرف خاص، وارجحية مميزة على غيره»، وان التدابير التي يتدارسها اهل القمة لا تتناول الحاضر فحسب بل تنسحب على المستقبل، المستقبل الافضل الذي يراد منه ان «يجدد الدور الانساني للامة العربية المتطلعة دوما لتحقيق كامل اهدافها القومية والانسانية».

ولا يكاد المرء يقع على اختلاف جوهري في الخطب الثلاث عندما يصل اصحابها الى التحذير من مخاطر الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة. فهي في رأي الحسين عدوان على فلسطين والاردن معاً. وهي في قناعة الرئيس مبارك تستوجب «رفضنا القاطع لكل ما من شأنه استيلاء اسرائيل على مزيد من الارض العربية ودرتها القدس الشريف».

اما الرئيس صدام فإنه يتجاوز العدوان المستجد المتمثل في الهجرة اليهودية السوفياتية ليتمسك بضرورة استعادة كل حق ضائع «وفي مقدمته فلسطين العزيزة التي تنتظر بفارغ الصبر ان ترفرف عليها اعلام العرب يتقدمهم علم فلسطين في حضرة قباب القدس الشريف».

ويلتقي الرؤساء الثلاثة في النظرة الى نواحي الاقتدار في وضع الامة العربية وامكاناتها. فالحسين ينوه بان «منطقتنا تختزن ٦٥ في المائة من الاحتياط النفطي العالمي، وان ٤٠ في المائة من تجارة النفط تمر بمنطقة الخليج، وان هذه الطاقة والسوق التجارية هي اهم ملامح العلاقات والتجمعات الدولية حاضراً ومستقبلاً».

مثله الرئيس مبارك يؤكد «اننا نملك من مقومات القوة ما اتاح لنا في الماضي ان نواجه اعتى التحديات، وما يضمن لنا ان نتصدى لمثلها في المستقبل بما يحمي مسيرتنا ويصون حقوقنا».

والرئيس صدام ينوه ايضاً بـ «امتنا العريقة ذات القدرات المتعددة والعالية والجذور العميقة».

الامن القومي العربي

كذلك حرص الرؤساء الثلاثة على ابراز حقيقة مركزية هي ان العدو الاسرائيلي لا يستهدف الاردن او مصر او العراق من دون الاقطار الاخرى بل هو يستهدف الامة العربية برمتها.

وقد احسن الرؤساء الثلاثة الربط المحكم بين مختلف اوجه الامن القومي. فهو ليس الامن العسكري وحده ولا الامن الاقتصادي ولا الامن الوطني بل هو هذه الاوجه مجتمعة. ومع ذلك ثمة تفاوت في نبرة الرؤساء الثلاثة مرده ليس الى تناقض في الرؤية بل الى تباين في التركيز. فالحسين ركز على الاخطار المحدقة بالاردن الذي تستهدفه اسرائيل مثلما تستهدف الشعب الفلسطيني «اذ على حساب من سيستوطن هؤلاء (المهاجرون) والى اين سيدفع بالشعب الفلسطيني؟ طبعا، سيدفع به الى الاردن» يقول الحسين.

لذلك فإن العاهل الاردني يكاد يقول لاخوته الملوك والرؤساء ان جدية التصدي للعدو تجد مقياسها الصحيح في مدى دعم الاردن الذي ما عاد في وسعه «مواصلة حمل الامانة ما لم تمكنونا الآن لا غداً، بعد ان استنزفنا في انتظار لقائنا معكم كل امكاناتنا المادية».

خيار السلام

الرئيس مبارك حرص على التشديد على خيار السلام. انه خيار لا ينبع، في رأيه، من «ضرورة تفرضها الاحداث والتطورات او تمليها الضغوط والمؤثرات، بل هو اختيار حر واثق نابع من قيمنا وتراثنا ورؤيتنا لمصالحنا .. ويعبر تعبيرا صادقا عن طموحات جماهيرنا».

غير ان السلام العربي، في رأي مبارك، هو «سلام الاقوياء القادرين لا الضعفاء العاجزين».

لذلك فالرئيس مبارك يريد من اخوته الاحتكام الى كلمة الحق قبل اللجوء الى حد السيف، لأن «الشعوب الواثقة من حقها وقدرتها تسعى باقدام ثابتة نحو ارساء علاقاتها مع غيرها على اسس عادلة... فاذا شاء طرف معين ان يتحدى العرب في مسيرتهم السلمية فإننا لا تنقصنا القدرة على التصدي له بكل ما يتطلبه من عزم وحزم وصلابة وصرامة».

مبارك، اذن، مع السلام انما من موقع الاقتدار. وهو ما زال مع اعطاء السلام فرصته ادراكا منه «ان مصالح الشعوب تتحقق لا بالتعبير المجرد عن الغضب بل بالاصرار الواثق على الهدف».

وقد بين مبارك لماذا مازال يراهن على السلام. فمن خلال اتصالاته بالرئيس جورباتشوف استنتج الرئيس المصري بأن «القيادة السوفياتية تدرك تماما ابعاد هذه المشكلة (الهجرة) وتستوعب آثارها ونتائجها، كما انها تتفهم جيدا المطلب العربي المحدد».

كما اكد الرئيس المصري بانه لمس «توجها مماثلا لدى القيادة الامريكية والرئيس بوش شخصيا وزعماء الدول الاوروبية... بحيث تسفر الاشهر المقبلة عن مجموعة من الخطوات المحسوبة للحد من الآثار السلبية لتلك الهجرة ووقف ما تحدثه من اضرار بالامن القومي العربي».

ولكن الرئيس مبارك لا يطلب من الملوك والرؤساء رهانا مطلقا على مبادرة السلام. ان لكل شيء حداً. وها هو يجزم بقوة قائلا:

«اذا لم تتحقق توقعاتنا وآمالنا في هذا الشأن لسبب او لآخر فإننا لا نقف امام هذا التحدي مسلوبي الارادة او عاجزين عن الحركة، بل ان المجال مفتوح امامنا للحركة النشطة والخطوات المحسوبة بدقة واحكام».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

اسلحة الدمار الشامل

لعل هنا يلتقي مبارك مع صدام حسين. فالرئيس العراقي كان عالي النبرة في حملته على الولايات المتحدة وتحميلها المسؤولية عن كل ما تقوم به اسرائيل من توسع وعدوان. وهو لم ينس ان يعاود تأكيده مجدداً على «اننا سنضرب بقوة، واذا استخدمت (اسرائيل) اسلحة الدمار الشامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل....».

ولكن الرئيس العراقي لا يلقي القفاز في وجه الولايات المتحدة. بالعكس. فهو يصارحها بخطأ سياستها ضد العرب والشعب الفلسطيني مع التأكيد على مصادقتها: «فإذا ما قررت بعد الدراسة ان تكون صديقة للعرب فسوف يكون العرب سعداء في هذا لانها ستقيم الصداقة على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم الحاق الأذى والضرر بالعرب، وهذا ما يريده العرب».

من زوايا مختلفة الى المصالح العربية الحيوية نظر الرؤساء الثلاثة فكانت رؤاهم متنوعة ولكنها متكاملة، تفترق في حدة النبرة وفي التشديد على هذه او تلك من القيم والمصالح ولكنها تلتقي على ضرورة التكامل والتضامن لحماية الحقوق العربية وتعزيزها.

هذا هو ظاهر الحال و هذه هي قراءته. فهل للباطن طبيعة مختلفة وقراءة مغايرة؟



المصدر : الــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

بغـــداد ١٩٩٠ .. قمة الظروف الصعبة

بعد عملية ولادة قيصرية عسيرة .. استمرت شهرين متواصلين بدأت أمس اجتماعات القمة العربية الاستثنائية التاسعة عشرة وسط مناخ ملبد بالهموم والمخاوف ، التى لم تستطع حرارة بغداد وحرارة استقبالها للوفود العربية أن تبددها ..

ثلاث مهام صعبة - او بالاصح الغام - تفرض نفسها على طاولة مفاوضات اهل القمة ، ويتوقف عليها نجاح القمة او اخفاقها . هذه التحديات الثلاثة تبدأ بمواجهة المخاطر والتهديدات الخارجية ، ومواجهة غياب الحلفاء التقليديين للامة ، وتنتهى بالتصدى للخلافات العربية - العربية وانعكاساتها السلبية على حاضر ومستقبل الوطن العربى بطوله وعرضه من المحيط الى الخليج .

هل تنجح القمة فى فرض أوراقها على قمة العملاقين فى واشنطن ؟

ثلاثة الغام فى طريق قمة بغداد :

المخاطر والتهديدات الخارجية .. وسقوط التحالفات القديمة .. والخلافات العربية - العربية

بعد الولادة القيصرية .. قمة بغداد الحل أم المأزق ؟

رسالة بغداد من أيمن نور

قمة بغداد ليست فقط قمة الظروف الصعبة لما تواجهه الأمة العربية من مخاطر خارجية ومايعترى الصف العربي من انشقاقات وأزمات فالواقع يؤكد ان الأزمات والتحديات الخارجية ، كذلك الانقسامات في الصف العربي، ليست بالأمر الجديد على الامة العربية . فتاريخ القمم العربية في انشاص مايو ١٩٤٦ حتى بغداد مايو ١٩٩٠ يؤكد وجود العاملين السابقين باختلاف درجة حدتهما وخطورتهما . الخارجية كانت دائما عاملا مشتركا في كل القمم السابقة بل وداعيا يفرض على العرب التنادى للقمة ، التى لم تعقد في ظل وفاق عربي كامل الا في حالات نادرة ولكن التحدى الجديد الذى يرد في اذهاننا عندما نرصد الظروف الصعبه التى تعقد فيها قمة بغداد الأخيرة ، هو ان الأمة العربية تقف اليوم في مواجهة التهديدات والمخاطر الخارجية منفردة ، عارية من كافة التحالفات التقليدية القديمة التى تعودت ان تستند اليها في مواجهة التحديات والمخاطر الخارجية فهذه هي المرة الأولى في التاريخ الحديث التى يواجه فيها العرب مثل هذه المخاطر المتراكمة والمتصاعدة في غياب الاتحاد السوفييتى الذى لعب دورا جوهريا وفعالا في الصراع العربي الاسرائيلي منذ ١٩٥٦ وحتى آخر الحروب والأزمات العربية . فقد كان الاتحاد السوفييتى يعوض الخلل في ميزان القوى في المنطقة بنقل مايسمى بتوازن القوى على الساحة الدولية الى الشرق الاوسط . والحقيقة ان الصمت السوفييتى على التهديدات الاسرائيلية الغربية ضد العراق ليس صدفة يمكن تجاوزها ـ كما انه ليس صدفة ان يجتمع اليوم زعماء الأمة العربية وعلى قمة جدول اعمالهم هذه المرة توجيه الادانة للاتحاد السوفييتى في قضية هجرة اليهود السوفييت الى الاراضى العربية المحتلة . فلم يعد الاتحاد السوفييتى السند الأساسى للطرف العربي في الصراع مع اسرائيل من منطلق الموقف العقائدى المشترك ضد الامبريالية والصهيونية .. ولم يعد هو الحليف التقليدى أوالحليف الطبيعي كما كان يسميه مارتن وايت فاستقرار هيكل العلاقات الدولية بين بالطا ومالطا جعل من التحالفات السابقة عبئا ثقيلا . ويمكن ان نقول هنا ان موسكو اليوم هي أقل استعدادا للدخول في الصراعات الاقليمية وكذلك في لعبة اقتسام مناطق النفوذ ويتضح هذا الموقف بجلاء اذا ما طالعنا مقالا نشره مؤخرا كوزيريف احد قيادات الخارجية السوفييتية قال فيه " ان الاتحاد السوفييتي يتجه الى بناء علاقات جديده مع الدول النامية بحيث يؤمن المصالح الاقتصادية والتعاون التقنى بين الطرفين "

وهذا المفهوم وان كان لايحمل اشارات واضحة الدلالة على انتهاء عهد العلاقات غير المشروطة مع العرب ، الا انه وضع قواعد جديدة لهذا العلاقات تبرز فيها المصالح الاقتصادية المشتركة وتتوارى في الظل المواقف السياسية او العقائدية التى كانت تحتل حتى الماضى القريب المرتبة الاولى بل والاخيرة .

اننا لا نستطيع باى حال ان ننكر الجهود التى بذلتها القاهرة ودمشق في الأسابيع السابقة على عقد القمة لدفع موسكو على الاعلان السياسى بشان قضية اليهود السوفييت من شانه ان يمد جسورا جديدة للثقة بين العواصم العربية وموسكو الا ان حجم التغيرات في موسكو لم يكن يسمح الا بالقليل من النجاح في هذا الشان فاذا كان الرئيس الأسد والرئيس مبارك قد حصلا على وعود اثناء زيارتهما الأخيرة لموسكو بالحد من الهجرة والسماح للمهاجرين بالعودة اذا ارادوا ذلك ووعود اخرى بشان اثارة القضية على مائدة المفاوضات في قمة العملاقين في ٣٠ مايو الحالى ، الا ان هذه المكاسب لاتتناسب البتة مع حجم خطورة الموقف وآثاره السلبية على القضية الفلسطينية ، واعتقد ان خير دليل على هذه التصريحات التى ادلى بها الرئيس الأسد بعد زيارته لموسكو واثناء استقبال الرئيس مبارك في دمشق التى قال فيها " انه من الصعب ان تعتمد على وعود الاصدقاء فقط في مواجهة هجرة اليهود السوفييت الى الأرض العربية المحتلة . ويجب الا نعتمد فقط على اى قوة صديقة فما يسمى بمنع الاستيطان لايعدوان يكون مضيعة للوقت وللجهد "

ليست موسكو وحدها

والواقع يكشف ايضا ان انهيار التحالفات القديمة لم يقف على اعتاب موسكو بل امتد في اتجاهات مختلفة شرقا وغربا مما يعطى حجما ضخما لهذا التحدى الجديد الذى يواجه الامة العربية وقمتها المنعقدة في بغداد . فالأسرة العربية كما يقول رغيد الصلح في العراق اصبحت. محرومة من الحلفاء تواجه منذ مطلع هذا العام مواقف تتراوح بين الفتور واعادة التقييم والتحفظ ، بل والعداء في احيان كثيرة فالعلاقات العربية مع الكتلة الشرقية تاثرت بالغ الاثر بما حدث ويحدث هناك فجانب من دول هذه الكتلة التى كانت تقدم الدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى للدول العربية اصبح يرى ان هذا الالتزام سقط بفعل التغيرات السياسية الجوهرية التى حدثت ، كما ان بعضا اخر بدأ يشعر ان هذا الالتزام عبء يعوق حركته تجاه الغرب فضلا عن بعض العواصم التى بدأت بالفعل في تطبيع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع اسرائيل ذاتها .

واكثر هذه الدول اعتدالا وحرصا على علاقاتها بالعرب وضع هذه العلاقات قيد البحث واعادة التقييم .

واذا نظرنا في اتجاه آخر نجد ان العلاقات العربية الاسيوية قد أصيبت سلفا ومنذ فترة بحالة من الفتور الشديد بسبب افتقاد الهدف المشترك الذى كان [illegible] مرحلة سابقة " الجهاد من اجل التحرر " كذلك نفس الشان بالنسبة لمجموعة دول عدم الانحياز .

اما عن افريقيا السوداء فيمكن أن نضيف بشانها الدور الاسرائيلي النشط والخطير الذى تصاعد وبدأ يؤتى ثماره مؤخرا بصورة واضحة .

وفي النهاية تاتى الولايات المتحدة الامريكية وخلفها اوروبا الغربية والموقف بالنسبة لهما واضح وقاطع منذ سنوات طويلة الا ان الجديد الذى يمكن ان يذكر هنا هو افتقاد العرب للعلاقات خاصة مع بعض دول أوروبا الغربية التى كانت تتميز في موقفها ببعض الاعتدال . وليس هناك دليل على هذا ابرز من رياح العداء العنصرى للعرب التى هبت مؤخرا في جنوب اوروبا وخاصة في فرنسا وايطاليا واسبانيا وقبرص



المصدر : المسوذن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

وفي النهاية يمكن ان نقول بعد ما عرضناه في السطور السابقة، ان معظم التحالفات الاساسية والثانوية شرقا وغربا سقطت بالفعل . اما عن التحالفات الثنائية والعلاقات الحاصة التي تربط بعض الدول العربية بغيرها في الغرب او الشرق فلم تعد ذات اثر واضح في مواجهة التغيرات في واقع التحالفات الأساسية في الأمة العربية . ومن هنا فان الأخطار التي تواجه العرب من جهة وسقوط التحالفات الأساسية من جهة اخرى لم تترك للقادة العرب المجتمعين اليوم في بغداد خيارا اخر غير الخيار العربي في مواجهة هذه الظروف الصعبة .

المخاطر الخارجية

تطل علينا قمة بغداد وسط حشد من المشاكل والمخاطر الخارجية التي تواجه الامة العربية وتمس امنها واستقرارها . بل يمكن ان نقول انها تمس وجودها ذاته ، مما يزيد من حدة الصعوبات ويرشحها بلا منافس للقب قمة المهام الصعبة ..

والحقيقة اننا كنا لانود ان نستخدم هذه الكلمات «الحاسمة» و«الضرورية» و«استثنائية» و«مصيرية» فهذه الكلمات باتت ممجوجة من المواطن العربي لكثرة ما توصف ، بها بمبرر وبدون مبرر ولكن الواقع يؤكد ان القمة الاستثنائية التي بدات عملها منذ ساعات تاتي في مرحلة حاسمة ومصيرية في تاريخ هذه الامة . فاذا نظرنا الى المخاطر الخارجية سنجد في البداية التهديدات الاسرائيلية الامريكية البريطانية لكل من العراق وليبيا وهي ذات وجهين ، الاول هو العمل لمنع العرب (قاطبة) من امتلاك القدرة العلمية . فمن يملك القدرة العلمية يستطيع تسخيرها لانتاج السلاح العادى والمتطور . اما الوجه الاخر لهذه التهديدات فهو تدعيم دور اسرائيل في المنطقة والذى كانت تفقده مؤخرا . لقد ساد بعد ظهور سياسة البريسترويكا السوفييتية وبعد قيام سياسة الوفاق الجديدة بين موسكو وواشنطن تحليل مؤداه ان اسرائيل فقدت قيمتها الاستراتيجية مما قد يؤدى الى تخفيض المساعدات الاقتصادية ، وكذلك العسكرية لذا لجات اسرائيل لخلق دور جديد يبرر وجودها لتبقى جزءا اساسيا في الاستراتيجية الامريكية والغربية من خلال اقناعها بخطورة الراديكالية العربية الجديدة على المصالح الامريكية والغربية في المنطقة . وماحدث في قضية ليبيا ثم العراق هو تجسيد هذه النظرية الاسرائيلية الجديدة . ويكفى هنا ان نشير الى مانشرته جريدة «هارتس» الاسرائيلية في اول ابريل الماضى للكاتب الاسرائيلي «رؤوبين زدهتسور» الذى قال : «ترتفع مكانة اسرائيل واهميتها في الفكر الاستراتيجي الامريكي الآن بعد ان اخذ الخوف من الخطر السوفييتي مكان الخوف من الدول الراديكالية في الشرق الاوسط . فاسرائيل في نظر السياسة الامريكية عنصر يضمن الاستقرار ، وقادرة عند الحاجة على استخدام قبضاته العسكرية ايضا .. وفي هذا الاطار تجد اسرائيل نفسها في دور شرطي للولايات المتحدة في المنطقة ومن اجل هذا تم تسليح الشرطي بافضل انواع السلاح والمحافظة على امنه من خطر المشاغبين» .

هكذا قال الكاتب الاسرائيلي في شهادته التي لاتترك مجالا للشك . فامريكا لاتسعى فقط لمنع العرب من امتلاك القوى العلمية وبالتالى من القوى العسكرية بل تفعل هذا في الوقت الذى لاتتوقف فيه عن عدم تدعيم ومساندة شرطيها وشوكتها التي تغوص في لحم الامة العربية واذا كان هذا هو الخطر الاول الذى يفرض نفسه على مائدة القمة العربية المجتمعة الان في العاصمة العراقية بغداد . سياتي ايضا وفي الدرجة الاولى الخطر الخارجي الخاص بقضية الهجرة اليهودية الى الاراضى العربية المحتلة ، فالقضية وان كانت واضحة المعالم الا انها لاتخلو في مغالطات وابرزها مايتردد هنا في بغداد بين الوفود العربية عقب وصول رسالة وزارة الخارجية الامريكية الى القمة ورغم ردود الافعال العنيفة التي تولدت عن الصياغة غير المهذبة التي كتبت بها الرسالة ، الا ان بعض الدوائر السياسية هنا في بغداد استشفت منها احتمالات بموافقة واشنطن وموسكو في القمة الامريكية السوفييتية المرتقبة على محاصرة قضية الهجرة في اطار منع توجه المهاجرين الى الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

وفي الواقع ان هذا التفاؤل العربي تجاهل ان الهجرة اليهودية لاتمثل خطرا على المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ فقط بل هي لاتقل خطورة على المواطنين الفلسطينيين في اراضى ١٩٤٨ ، اى في الجليل والنقب وبئر السبع وحيفا ويافا والناصرة والذى يتجاوز عددهم ٧٠٠ الف مواطن عربي . فالمزيد من المهاجرين السوفييت في اراضى ١٩٤٨ يساوى بنفس القدر المزيد من الضغوط والاضطهاد وسلب الاراضى والاجبار على الهجرة من خلال سياسة الترحيل بالقوة . وكذلك الهجرة الى هذه الاراضى تعد عدوانا على حق الفلسطيني الذى اجبر في الماضى على الهجرة واصدرت الامم المتحدة قرارا مؤيدا لحقه في العودة او التعويض اذا لم يرغب في العودة . فكيف ينفذ قرار الامم المتحدة بعودة هؤلاء الى اراضى اكتظت بنهر المهاجرين السوفييت الذى يضخ البشر في رقعة من الاراضى ضاقت بالفعل بمن فيها .. ؟؟

ثم ان هذه الهجرة الكثيفة ستكون لها بالغ الخطر على الامن العربي ككل اذا مانظرنا لها من عدة زوايا والقمية منها : ان هجرة اليهود السوفييت سوف تزيد بكل تاكيد من القدرات البشرية لاسرائيل وهي نقطة ضعفها الاساسية وسط المحيط العربي المتزايد عدديا بصورة مضطردة وبالطبع فالزيادة العددية لاسرائيل بنظام الحقن الخارجي سيؤدى الى زيادة قدراتها على العدوان . كما انها سترفع الحرج الاسرائيلي المتولد عن زيادة عدد السكان العرب داخل اسرائيل ذاتها .

ومن جانب اخر ستؤدى الهجرة اليهودية الى تزايد شديد في الضغط على الموارد الاقتصادية الاسرائيلية ، كما سيزيد من احتياجاتها للحياة مما يدفع التيارات الاقل تشددا داخل اسرائيل على التمسك بالضفة الغربية بنفس قوة تمسك التيارات الاكثر تشددا .. والواقع يؤكد ان مواجهة هذا التهديد الخطر للامن القومي العربي في حاجة الى جهود اكثر من انتظار وعود الرفيق السوفييتي او الصديق الامريكي المتشاطر والمتذاكي دائما على الجانب العربي . ان المخاطر السابقة هي ابرز مايطرح الآن على مائدة القمة العربية في بغداد تحت بند «التحديات والمخاطر الخارجية» .

الهم العام والصراع الداخلي

لايخلو وطن عربي من ازمة واذا كان الحل الاول من الداخل فعليه ان يتهيا الا بالاستعانة بالخارج خاصة بين اوطان تشابكت جذورها وفروعها . وكما يقولون هنا في بغداد «الهم القطرى والوجع القومي» . فالواضح ان الصراع الداخلي الذى الم بالحكومات والانظمة العربية من موريتانيا الى الخليج العربي - سيترك اثاره السلبية على اهم المهام الصعبة - بل سيقف كتحد جديد يزيد من صعوبة مهامها .. فكما يقول «للوفد» دبلوماسي عربي شارك في التحضير لجلسات القمة : «كيف لنا ان ننتظر موقفا صلبا ضد امريكا والغرب ، الانظمة محجوز عليها من قبل صندوق النقد الدولي . وكل مانرجوه تاجيل جلسة المزاد او البيع العلني» !!

وبنظرة سريعة لتحقيق هذه المقولة والتحقيق من صحتها ، نجد قسمين اساسين يمكن ان نصنف معظم الدول العربية داخلهما : القسم الاول يشمل الدول التي تستغرقها تطورات ديمقراطية - هي انعكاس لما يحدث في العالم - وابرزها دول المغرب العربي خاصة الجزائر وتونس وكذلك الاردن والكويت وسوريا . اما السودان ولبنان وموريتانيا فلها همها الخاص .

وياتي القسم الثاني ويشمل معظم الدول العربية التي تدخل في دوامة الازمة الاقتصادية سواء كانت دول الثروة التي اوشكت ان تنبض ، او الدول الفقيرة التي وقعت فريسة للمشاكل الاقتصادية المعقدة والديون المتراكمة والتي اشار لها الدبلوماسي العربي في تصريحاته السابقة «للوفد» بانها دول محجوز عليها ..

وسواء كانت هذه الدول ام تلك فالكل يعانى فى ازمات داخلية سياسية او اقتصادية . فلا نستطيع ان نتجاهل بشكل من الاشكال اثر الهم وطغيانه على الهم العربى العام . مما يزيد من صعوبة اتخاذ بعض القرارات فى قمة بغداد ، بل حسب امكانية تشغيل كافة الجهود لتنفيذها - لو اتخذت - بمزيد من الشكوك . مما يجعلنا لانستهين بهذا التحدى القطرى الذى يفرض نفسه على مائدة القمة العربية . فقضايا القمة تتصل اساسا بايجابيات وسلبيات التطور السياسى العربى ، والقول ان القمة لابد ان تعكس الواقع العربى قول صحيح . فالجامعة العربية ذاتها نشأت مع نشأة الاقطار العربية المستقلة ، ونمت حين كانت تلك الاخطار تنمو ، وضمرت حين

القمة مأزق .. أم حل ؟

المطالع لملف القمة العربية منذ نشأة الجامعة وحتى قمة بغداد يكتشف دون جهد ان واقعنا العربى هو تجسيد لما يسمى بواقع الازمة . ويكفى هنا ان نشير لقدر القمم العربية ان تولد دائما بعمليات قيصرية ، لان الولادة الطبيعية غير متاحة .

والواضح ان قمة بغداد لاتختلف كثيرا عن سابقاتها فى هذا الشأن ان لم تكن تفوقت باعتبارها صاحبة امتياز لقب ، قمة المهام الصعبة ، والواقع يؤكد ان اول التصحيحة التى واجهت قمة بغداد ومازالت - هو انعقاد القمة ذاتها وتفاصيل عديدة مرتبطة بالمكان والزمان وقائمة الحضور والغياب !!

بل ان هذا التحدى كان ومازال بعد بداية اجتماعاتها هو الهم الاكبر والاول للداعين للقمة ومستضيفيها والمهمومين سواء من المشتغلين فى الساحة السياسية العربية او من جماهير الشعب العربى المستثارة تجاه القضايا العربية عاطفيا والمخاطر التى تواجه الامة ، وينتظر ان تكون القمة هى الحل وليست المأزق ، وان تكون هى الصوت العربى المسموع فى مواجهة المؤتمر اليهودى الذى عقد منذ ايام وقمة واشنطن بين العملاقين بوش وجورباتشوف والتى تعقد بعد ساعات .

وهذه الحقائق تضعنا امام تحد جديد يفرض نفسه على قمة بغداد هو مواجهة الخلاف العربى ومساحة الاهتمام به داخل اروقة القمة . وحتى ساعات قليلة قبل بداية اعمال القمة امس الاثنين ، كانت الانباء تؤكد غياب ٥ زعماء عرب عن القمة سواء كان الغياب كاملا او من خلال الحضور بمستوى تمثيل اقل والحقيقة ان

ابرز مشكلة واجهت اجتماع وزراء الخارجية العرب والذى عقد فى بغداد كانت هى مشكلة الحضور السورى وكذلك الازمة اللبنانية فرغم الجهود الواسعة التى بذلتها القاهرة والرياض وعمان وطرابلس لاقناع الرئيس الاسد بالحضور ، الا ان هذه الجهود لم تثمر

ولكن ماذا يعنى الغياب السورى عن القمة العربية ؟

يعنى بالدرجة الاولى غياب لبنان الرسمية والشرعية عن الحضور ، وكيف لنا ان نتصور ان تجتمع القمة العربية دون ان تناقش المشكلة اللبنانية المتفجرة بعدما تعهدت القضية فى قمتها السابقة ؟

انها تصبح مفارقة غريبة وغير مقبولة ولكن الاغرب بل الاكثر غرابة ان تناقش القمة العربية القضية اللبنانية فى غير حضور رسمى للحكومة اللبنانية وفى غير حضور ابرز الاطراف العربية الضالعة والمؤثرة فى القضية وهى سوريا !!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

صدام حسين :

الواجب القومى يقتضى أن تكون موضوعات القمة متصلة باتجاهات الرأى العام العربى

أكد الرئيس العراقى صدام حسين ان الواجب الدستورى والقومى يقتضيان أن نحرص على ان تكون موضوعات القمة ومستوى قراراتها ومستوى تصرفنا وتفكيرنا متصلة إتصالا حيا بما نعرفه او نتحدث به من إتجاهات الرأى العام فى المجتمع العربى

وقال أنه ورغم ان عنوان المؤتمر والأحداث المتصلة به وتوقيت إنعقاده قد تنبىء بان الحال حال ظرف أو أنه مرتبط بزمن الحاضر فحسب إلا اننا نرى ان ارساء اسس متينة لمفاهيم هذه العناوين والتدابير المطبقة لها إنما يمتد الى المستقبل

وأضاف أنه قد لايعرف كل المواطنين العرب معانى العناوين التى صيغت بمفاهيم سياسة العصر لتكون جدولا لاعمال المؤتمر، وقد لايعرف بعضهم مثلما نعرف نحن المجتمعين هنا المعانى التفصيلية الشمولية للأمن القومى ومستلزمات صيانته والتعبير عنه بصورة مطمئنة وفعالة ، ولكنهم يعرفون بالاتجاه العام وبالحس التاريخى الجواب الصحيح عن : كيف يصبح العرب فى حال أفضل ، وهم يعرفون أن من بين الحال الذى يرونه أنه الأفضل لنا كعرب هو تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء والتضامن الصميم فى السراء والضراء فيما بيننا وان نكون تجاه العدوان صفا وان تكون إمكاناتنا حالة واحدة فى الاتجاه العام حسبما اقتضت الضرورة إن لم تكن بالتفاصيل تفصيليا وان يقترن القول بالفعل بمعنى اننا أمة واحدة وإن افرزت ساحتها احدى وعشرين دولة

وقال إنه قبل هذا اللقاء بايام وتحديدا فى الثانى والعشرين من هذا الشهر بدأ فجر جديد فى سماء اليمن فصارت يمنا واحدا ودولة واحدة وقيادة واحدة مثلما كانت فى عهودها التى ازهرت واثمرت ، وكانت نبعا للعروبة والحضارة العربية ، وهاهى اليوم ترث باستحقاق ذلك التراث الخالد ، يتربع فى قمته الاخ الرئيس على عبد الله صالح والى جانبه اخوه النائب على سالم البيض .

وحيا الرئيس العراقى هذا الانجاز التاريخى الكبير والعظيم ، وبارك لشعب اليمن وحدته ولقيادة اليمن صدق دعوتها التى اقترنت بوحدتها

وطالب الرئيس العراقى بان تكون مواقفنا متسمة بالشفافية لنتفاعل معها فيما بيننا على مستوى القادة وليتفاعل الجمهور مع الصائب منها ويتهيأ لمستوى العمل والتضحية من اجلها

وطالب بان يؤمن من يؤمن بالمصير الواحد لأمة العرب بان الأمن القومى كل لايتجزأ وانه لكى يتحقق بصورته الصحيحة ليس بالامكان ان ينظر إليه نظرة جزئية او تجزيئية وان ميدانه لكى يتحقق كما ينبغى أو كما يجب هو ميدان الحوار كله لا إنفصام بين الحال السياسى والاقتصادى والثقافى والاعلامى عن الحال العسكرى فيها ولا إنفصام بين الشعبى والرسمى وبين المادى والمعنوى فيها

واشار الرئيس العراقى إلى إعلان الجمهورية اليمنية فى ٢٢ مايو الحالى وقدم بهذه المناسبة التهنئة الحارة باسم المؤتمر الى اليمن شعبا وقيادة وقال ان اليمن اصبح دولة واحدة وقيادة واحدة مثلما كان فى عهده الزاهر نبعا للعروبة والحضارة

وحذر الرئيس العراقى قادة الدول العربية المجتمعين فى بغداد : ونصيحتنا ان يتجنبوا خطر وخطأ بناء مواقف الامة واتجاهات وسياسات الجماعة على الموقف الاقل اقتدارا وتهيؤا واستعدادا او الاضعف فيما بيننا لأن موقف الجماعة ان تأسست على اقل أو اضعف اقتدار بيننا فمعنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ وسيتأخر الوصول

واكد الرئيس العراقى فى كلمته ان القوة العربية قادرة على اعادة كل حق ضائع وفى مقدمته فلسطين العزيزة التى تنتظر بفارغ الصبر ان ترفرف عليها اعلام العرب .. وقال ان قوة اى دولة عربية هى قوة لكل العرب وان اى حالة ضعف لاى دولة عربية هى ضعف لكل العرب .

وتحدث الرئيس العراقى عن احتمالات عدوان اسرائيل على العرب فقال انه يجب على العرب أن يعلنوا ان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل فاننا سنستخدم ضدها مانملك من اسلحة دمار شامل والا تنازل عن تحرير فلسطين .

وتناول الرئيس صدام حسين العلاقات الامريكية الاسرائيلية فاكد ان الولايات المتحدة تتحمل مسئولية اساسية فى السياسات العدوانية التوسعية التى تمارسها اسرائيل ضد الوطن العربى موضحا ان الولايات المتحدة هى المصدر الرئيسى لقوة الكيان الصهيونى والمصدر الرئيسى لتمويله المالى ومواقف الولايات المتحدة واضحة التعنت خاصة استخدام الفيتو للحيلولة دون ادانة الجرائم الاسرائيلية .

العرب مستهدفون فى أمنهم

واكد الرئيس العراقى ان العرب مستهدفون فى صميم امنهم ومصالحهم من قبل السياسات الامريكية . وقال انه من غير المنطقى ان تستمر هذه السياسات فى الوقت الذى تدعى الولايات المتحدة فيه الصداقة للعرب مؤكدا ضرر هذه السياسات بالامة العربية ومصالحها الجوهرية . وقال انه على العرب ان يقولوا للولايات المتحدة بصراحة ان سياستها ضد مصلحة العرب واضاف انها ستدرس ذلك حتى تكون العلاقات الامريكية العربية على اساس قواعد الحقوق والمصالح العادلة



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مـايو ١٩٩٠

للامن القومي العربي .

وتناول الرئيس العراقي مجلس التعاون العربي . فقال ان المجلس في اجتماعه يوم الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي تناول التغيرات الدولية والموقف منها مشيرا الى ان ذلك سيكون مادة لحوار اخوي متعمق خلال القمة وذلك حتى تتفاعل الامة العربية مع الايجابي من هذه المتغيرات مما ينسجم مع مصالحها والتزاماتها التي لاانفصال بينها وبين الامن القومي العربي

واكد الرئيس العراقي في كلمته ان امام العرب اليوم في ظل المتغيرات الدولية مجالات واسعة لتحقيق سياسة عربية موحدة اكثر ثباتا من ذي قبل ان احسنوا التعامل مع هذه التغيرات ومراكز القوى فيها .

اما النقطة الثانية : فهي تلك الخاصة باقتراحنا الذي يرمي الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل . وهي الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية .

ولايخفى على احد ان هذا الاقتراح اذا خرج الى حيز الوجود سوف يشكل خطوة متقدمة على طريق تامين الوجود العربي في الحاضر والمستقبل وتطهير ارضنا وسمائنا من التهديد النووي والكيماوي الذي نقف ازاءه موقفا صلبا يستند الى حقنا المشروع في الدفاع عن النفس وردع اي محاولة لانتهاك مقوماتنا الثابتة كما انه موقف يتفق مع مفاهيم العصر وقيمه وتوجهاته الاساسية

ولذا فقد كان طبيعيا ان يحظى هذا الاقتراح بقبول وترحيب كافة القوى المؤثرة على الساحة الدولية في الشرق والغرب والشمال والجنوب .

فقد وجد الجميع فيه فرصة سانحة لحد مظلة الحماية من الاسلحة النووية والكيماوية الى منطقة يراها الكثيرون قائمة على فوهة بركان .

لمسنا تعاطف العالم معنا

اما القضية الثالثة التي اود ان اتعرض لها في هذا المقام فهي قضية الخطاب العربي للعالم الخارجي . وقد اكتسبت هذه القضية اهمية خاصة في السنوات الاخيرة . بعد الثورة التي حدثت في مجال الاعلام ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة بحيث اصبحت تشكل جانبا كبيرا من رؤية الشعوب . للاحداث والقضايا وتؤثر في حكمها على مشروعيتها وعدالتها .

وفي ضوء هذه المعطيات وايمانا منا بعدالة قضيتنا ومطالبنا فاننا نقرر ان الخطاب العربي في هذه المرحلة بالذات يجب ان يكون خطابا انسانيا عقلانيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه ومتجانسا مع حقيقة موقفنا . منزها عن التهويل والتهوين والمبالغة متجنبا كل ما يترتب عليه الاضرار بالمصالح القومية العليا .

وبعبارة اخرى فان الغاية من الخطاب العربي ليست هي التعبير عن الهواجس والمشاعر بل هي اولا واخيرا الدفاع عن المصالح وحماية الحقوق . والتعريف بحقائق الامور والتاثير في المواقف وضمان اكبر قدر من التاييد والمساندة للحق العربي .

وقد لمسنا من الاتصالات المباشرة مع عديد من قادة العالم في القارات المختلفة مدى تعاطف تلك القيادات والشعوب التي تمثلها مع مواقفنا وسياستنا وتاييدها لمبادراتنا الايجابية البناءة .

وفيما يتصل بالعلاقة بين ايران والعراق قال الرئيس صدام حسين اننا اخترنا السلام كعرب وليس في العراق فقط وذلك مع كل دول العالم ومن بينها ايران .. واضاف ان مايجري الان بين العراق وايران من تبادل الرسائل دليل على التوجه السلمي للعراق واعرب عن امله في ان يؤدي ذلك الى حوار مباشر وعميق يؤدي الى سلام شامل يحفظ حقوق الجميع الثابتة مع عدم التدخل في الشئون الداخلية للغير .

وفي ختام كلمته حيا الرئيس العراقي صدام حسين شهداء العرب في كل مكان كما حيا شعب الاراضي العربية المحتلة وجهاده العادل ضد العدوان الاسرائيلي وختم كلمته بالاية القرآنية الكريمة - «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل »

■ صدام يؤكد :

خطاب مبارك في القمة تحليل شامل وعميق

بغداد - أ . ش . أ - استغرق خطاب الرئيس حسني مبارك في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الاستثنائي في بغداد حوالي ٢٥ دقيقة وقد وصفه الرئيس العراقي صدام حسين رئيس المؤتمر بانه تحليل شامل وعميق .

وقد رفع الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين بيده خريطة توضح مشروع التوسع الاسرائيلي من النيل الى الفرات عندما كان المصورون يلتقطون صورا للجلسة الافتتاحية لكي تظهر هذه الخريطة بينما كان القادة العرب يجلسون على مائدة مربعة في القاعة التي عقدت فيها الجلسة .



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

صدام حسين فى افتتاح القمة :

لن نصل الى الأفضل إلا بالتضامن فى السراء والضراء

القى الرئيس العراقى صدام حسين امس كلمته فى افتتاح مؤتمر القمة العربى الثامن عشر ببغداد. اكد الرئيس صدام فى كلمته على ان اجتماع الامس هدفه اقرار ما يمكن عمله من جانب العرب لمواجهة تهديدات امنهم القومى . وقال ان هذا المؤتمر يعقد فى ظروف بالغة وحساسة وان ما سيسفر عنه من قرارات سيكون مؤثرا وذا فعالية كبيرة فى تقرير مستقبل الامة العربية . وطالب المجتمعون من القادة العرب بأن تكون القرارات معبرة عن الرأى العام العربى . واشار الرئيس العراقى الى ان العرب لا يمكن ان يكونوا فى وضع افضل يرضى كافة الشعوب العربية المتطلعة الى القمة بالامل .. الا اذا تركت الضغائن والطمع والدسائس والايذاء . كما انهم لن يصلوا الى وضع لائق بامتهم وعراقتها الا اذا تضامنوا فى السراء وفى الضراء وفى السر والعلن . وان نكون جميعا صفا واحدا تجاه العدوان . واكد الرئيس العراقى ان الامة العربية امة واحدة رغم انها مكونة من ٢١ دولة . واضاف الرئيس صدام ان القوة العربية قادرة على اعادة كل حق عربى ضائع .. بما فى ذلك فلسطين العربية العزيزة علينا جميعا .

الرئيس العراقى صدام حسين اثناء القائه كلمته فى افتتاح القمة العربية الطارئة امس ببغداد

الامن العربى

واكد الرئيس العراقى صدام حسين ان الامن العربى كل لا يتجزأ . وأن المصير العربى مصير واحد وقال انه لكى يتحقق الامن العربى فلا بد أن ينظر اليه الجميع نظرة كلية لا تفصل بين السياسة والاقتصاد والثقافة والاعلام والعسكرية ولا بين المستويين الشعبى والرسمى او المادى والعضوى .

واضاف الرئيس صدام حسين انه يجب التركيز على نقاط الالتقاء المشتركة وعلى العوامل التى تجمع الامة الواحدة وذلك ليتم البناء عليها .. ودعا الى ضرورة سد اى ثغرات فى جدار الامن العربى وقال انه يجب ابراز عوامل التوحد فى هذا الصدد .

واكد الرئيس العراقى فى كلمته ان القوة العربية قادرة على اعادة كل حق ضائع وفى مقدمته فلسطين العزيزة التى تنتظر بفارغ الصبر ان ترفرف عليها اعلام العرب .. وقال ان قوة اى دولة عربية هى قوة لكل العرب وان اى حالة ضعف لاى دولة عربية هى ضعف لكل العرب .

سنضرب بقوة

وتحدث الرئيس العراقى عن احتمالات عدوان اسرائيل على العرب فقال انه يجب على العرب ان يعلنوا ان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل فاننا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل ولا تنازل عن تحرير فلسطين .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

حمل على واشنطن وحملها مسؤولية سياسة تل ابيب

صدام: سنضرب بقوة وباسلحة التدمير اذا بادرت اسرائيل باستخدامها ضدنا

□ بغداد - «الحياة»:

■ ألقى الرئيس صدام حسين رئيس المؤتمر خطابا في الجلسة الافتتاحية بدأها بالترحيب بزعماء الدول العربية الحاضرين وباعلان التمنيات الطيبة بالتوفيق لليمن الموحد. وقال: «اننا نلتقي هنا في بغدادكم لنعمل معا الى ما يهدينا اليه الله بانه خير تحت عنوان اساسي وضع للمؤتمر هو الأمن القومي والتهديدات التي يتعرض لها وكيفية مواجهتها وعناوين اخرى ذات صلة. وكل مؤتمر ينعقد فيه جمع العرب على مستوى قادته يشد ابناء العروبة في كل مكان بحس مرهف الى معرفة ما يصدر عنه بعد ان يكبر فيهم الامل والدعاء الى الله بان يستجيب القادة الى ما يتمنون... غير ان مؤتمركم هذا له ظرف خاص وارجحية مميزة على غيره.

وطبقا لظرفه الذي افرز عنوانه الاساسي، فإن تطلع ابناء الامة العربية الى مؤتمركم الذي ينعقد اليوم واهتمام العالم به هما حالة خاصة وقد لا يماثلها او يقترب منها إلا القليل من مؤتمرات القمة التي عقدت من قبل. ولاننا نؤمن كما تنص القوانين الاساسية في بلداننا باهمية الشعب وانه مصدر السلطات فالواجب الدستوري الى جانب الواجب القومي يقتضيان ان نحرص جميعا على ان تكون موضوعات هذه القمة ومستوى قراراتها ومستوى تصرفنا وتفكيرنا متصلة اتصالا حيا بما نعرفه او نتحسسه من اتجاهات الرأي العام في المجتمع العربي وبذلك نضيف حسنة تقدير خاصة منا لشعوبنا الى جانب سجل كل منا وما لديه من حسنات في تادية مسؤولياته تجاه شعبه.

(...) قد لا يعرف كل المواطنين العرب ايها الاخوة معاني العناوين التي صيغت بمفاهيم سياسة العصر لتكون جدولا لاعمال المؤتمر. وقد لا يعرف بعضهم مثلما نعرف نحن المجتمعون هنا المعاني التفصيلية الشمولية للأمن القومي ومستلزمات صيانته والتعبير عنه بصورة مطمئنة وفاعلة ولكنهم يعرفون بالاتجاه العام وبالحس التاريخي الجواب الصحيح على كيف يصبح العرب في حال افضل. وهم يعرفون ان من بين الحال التي يرون انها الافضل لنا كعرب تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء والتضامن الصميم في السراء والضراء فيما بيننا.

الامن القومي

وان نكون تجاه العدوان صفا وان تكون امكاناتنا حالة واحدة بالاتجاه العام حيثما اقتضت الضرورة التفصيلية ان لم تكن بالتفاصيل وان يقترن القول بالفعل بمعنى اننا امة واحدة وان طرزت ساحتها احدى وعشرون دولة، وان نكون تجاه من يحاسب مفاهيم الامن القومي من من صفوفنا صفا

بالضد من نزواته وسياساته.

والامن القومي يتحقق بصورته الصحيحة، لا يمكن ان ينظر اليه نظرة جزئية او تجزيئية. وميدانه ليتحقق كما ينبغي او كما يجب هو ميدان الحياة كلها لا انفصام بين الحال السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية عن الحال العسكرية ولا انفصام بين الشعبي والرسمي وبين المادي والمعنوي فيها.

اننا نعرف ايها الاخوة مثلما تعرفون ان امة تضم بين حناياها واحدا وعشرين نظاماً مع ما يتصل بكل نظام منها من ظروف وامكانات ورؤية لا بد ان تنعكس بقدر من التفاوت في زاوية النظر الى اي امر من الامور والى اي موقف من المواقف، ولكن ولاننا امة واحدة فالواجب يقتضي ان نركز على نقاط الالتقاء المشتركة وعلى العوامل التي تجمع الامة الواحدة لنبني عليها.

الخصوصية والقومية

ان عوامل الخصوصية والوطنية المرتبطة بظرفها مما هو معروف لا تحتاج الى ان نركز عليها لنلفت الانتباه الى ضرورة ادخالها في الاعتبار، ذلك انها هي بحد ذاتها ولانها بنت تفاصيل الحياة مما هو معتاد في ظرفنا الراهن قادرة على ان تلفت الانتباه الى نفسها وان تدخل ثقلها في الاعتبار في اي وقت ومن غير جهد او اناة.

اننا لسنا في وحدة قومية كاملة لنلفت الانتباه الى اهمية ادخال الخصوصية الوطنية او المحلية او مصلحة الجماعة في اطارنا ضمن اعتبارات الرؤية والقرار والسياسات ولسنا بصدد دستور للوحدة لنفعل ذلك. والتذكير بالعمل القومي ومبادئه وما يقتضي من سياسات ترتبط به وما يستلزم من تضحية جدية هو نوع من الجهاد في بعض جوانبه لانه ليس حالة الاعتياد وانما هو حالة الارتقاء الى مستوى جديد من التفكير والعمل يستدعي ان نذكر به وان نبرز عوامل التوحد التي تستوجب ادخالها في اعتبارنا عند القرار على موقف موحد يقتضيه العمل القومي ودواعي امنه.

الازدواجية والأمن القومي

ومن ذلك فإن التفاوت الكبير في مستوى النمو الاقتصادي والثروة والتطور الثقافي والتقني والعلمي ومستوى القدرة العامة والتعبير عنها قبولا او رفضا لاي عرض اجنبي وطريقة التعامل مع الاطماع والسياسات غير المشروعة للاجانب، وغير ذلك من العناصر قد تكون ثغرات في جدار الامن القومي العربي اذا لم نحسن التعامل معها ومعالجة السلبي منها، ويصبح بعضها قاتلا للوطني والقومي من العلاقات والقدرات والرغبات ومانعا من ان تاخذ مداها كما ينبغي. لان قوة الوطني وضعفه متداخلان مع القومي من الامور قوة وضعفاً ولان



المصدر : الحيـــاة اللبنانيـــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مـــايو ١٩٩٠

احضار القومي تذكيرا وسلوكاً الى جانب الوطني يعد مهمازاً اساسياً وغطاء عقائدياً صحيحاً للوطني، وهو مصدر التشجيع والالهام لكل ما هو قوي ومقتدر في الوطني ضمن اقطارنا. وهو وليس غيره قادر على ان يجعل ابناءه [illegible] من ذلك الشعور والسلوك المزدوج الذي تفرضه حقيقة اننا فعلا وليس اختراعا ابناء أمة واحدة، وفي الوقت نفسه نعيش الحالة الوطنية المحلية ونغمس في تفاصيلها الضيقة.

نظرة شمولية

(...) اقول نرتقي الى نظرة تفترض ان بمصالح الامن القومي من وجهة نظر شمولية وطنية وقومية مثلما هي مسؤوليتنا كاستراتيجيين فنجد معناه في ذلك الرضى المستقر في صدور الشعب عن سياساتنا العامة، وذلك التفاؤل في النظر الى المستقبل وشعور الثقة بالنفس، وذلك الحرص من الشعب المؤمن على انظمتنا والاستعداد للدفاع عنها وفق ترابط لا انفصام فيه بين النظام وسياساته وموقفه واقتداره والوطن العربي والأمة ككل، واقتدارهما واستقرارهما وازدهارهما.

في جلسة لقاء خاصة سألنا احد رجالات العرب من قطر عربي شقيق او بالاحرى تساءل أمامنا طالبا المشاركة في الاجابة كيف ولماذا قاتل العراقيون كل هذه المدة الطويلة حتى انتصروا باسم العرب وبعد التوكل على الله وهزم الظلام. وتناولنا معاً جوانب انسانية من معارك القادسية الثانية التي هي معركتكم جميعا. وامامكم اجيب باختصار فاقول: يخطىء من يتصور ان المنازلة اختصاص فني فحسب او انها في نتائجها وفي معانيها محض صراع عسكري فحسب عندما تقتضي دواعيه او عندما يضطر اي بلد في العالم لخوض غمارها او هي صراع امكانات مادية تكون الغلبة فيه للارجحية المادية او التقنية والفنية. انها ابعد من ذلك بكثير واعمق وانها من ناحية الزمن والاستحضارات لا تنحصر بزمن بدء الصراع المسلح لتقرر نتائجها وفق ما يتمنى المتمنون وانما تمتد الى ابعد من ذلك.

(...) ومنذ ذلك وعندما نتوكل على الله ونحن متوكلون عليه ان شاء الله ونعتمد على حوار معمق واخوي يجري في اجواء تفاعل صميمي (...) ولا يسقط حقا ثابتا وهو قادر على ان يطل على المستقبل بالاقتدار وان يعيد كل حق ضائع وفي مقدمه فلسطين العزيزة التي تنتظر بفارغ صبر ان ترفرف عليها اعلام العرب يتقدمها علم فلسطين في حضرة قباب القدس الشريف.

واذا لم يجد اعلى اقتدار واكبر فعل وتاثير في الامة فرصته الكافية ليتاسس عليه فعل الامة ومنهجها المشترك في هذه المرحلة، فعلى الامة وقادة الدول العربية المجتمعين في بغداد ونصيحتنا ان يتجنبوا خطر وخطأ بناء موقف الامة واتجاهات وسياسات الجماعة على الموقف الاقل اقتداراً واستعداداً او الاضعف فيما بيننا لأن مواقف الجماعة إن تاسست على اقل او اضعف اقتدار بيننا فمعنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ وسيتاخر الوصول إن لم نقل ان الوحوش الكاسرة تاكل من في الجمع، الواحد بعد الآخر قبل ان ينجز الجمع طريق الوصول وهدف الوصول، وستصاب الامة بنكسات مروعة لا سمح الله. وسيحرمها مثل هذا الخطأ ان حصل من طاقة وفعل هما بين آخر طاقة وفعل فيها واعلى اقتدار واستعداد فيها. وعند ذلك ستخيب فرص كثيرة وسيطمع الطامعون اكثر



بدلا من ان يتهيبوا ويترددوا قبل ان يرتكبوا سوءا تجاه الامة وامنها وسيادتها.

وعلى من هو اقل اقتداراً فينا ان يتهيأ الى اقتدار اعلى بتناسب ويندمج ويتفاعل مع ما اتفقت عليه الجماعة ليصبح السرب يرى فيه اوله اخره، ويتفاعل في الهمة اخره مع اوله، وان يشجع الجميع من هو صاحب همة اعلى على المضي

«ان الكيان الصهيوني لا يستطيع ممارسة العدوان والتوسع على حساب العرب لولا امتلاك القوة والحصول على غطاء سياسي.»

مدعوماً بما يمكن من قدرات وتمنيات الجميع بالتوفيق من غير مغامرة او انعزال.

وعلينا ان ننظر الى قوة اي دولة عربية بانها قوة للجميع ان لم تستخدم على الامة وان ننظر الى اية حالة ضعف في اي قطر من اقطارنا على انها حال ضعف فينا جميعا وثغرة في جدار امننا القومي ككل وعلى حال الضعف حيثما وجدت ان تستجيب لمساندة ومعاونة حالات القوة في العرب عندما تقدم لها النجدة، لتخلصها من حال ضعفها او قلة اقتدارها وان تتفاعل مع دواعيها ومعانيها وبخاصة عندما تقود حال الضعف الى ما يوهن العزيمة في الموقف تجاه اجنبي والى تسهيلات تقدم اليه بسبب الخوف منه على حساب الامة وامنها القومي.

وعلى العرب، ونحن منكم، ان يحذروا من ان يجعلوا رد فعلهم لا يستمر الا لفترة وجيزة اذا ما تعرضوا الى عدوان اسرائيلي، ذلك ان القوة الاسرائيلية مبنية على استراتيجية خطف اهداف مهمة باقل زمن وباقل ما يمكن من خسائر في التجهيزات العسكرية والاقتصادية والبشرية ولان طاقة الامة واقتدارها لا يحضران لاسباب تتعلق باتساع رقعة الوطن العربي وبكوننا امة من ٢١ دولة.

الرد على العدوان

لذلك يجدر بنا ان نعلن بوضوح ان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل وان لا تنازل عن تحرير فلسطين. ومن الحقائق التي اكدتها التجارب ايها الاخوة ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية اساسية (...) بل ومسؤولية اولى في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية على رغم ما تظهره في بعض الاحيان من اختلاف في مواقفها مع هذا الموقف او التصرف او ذاك من موقف وتصرفات الكيان الصهيوني.

ان الكيان الصهيوني لا يستطيع ممارسة العدوان والتوسع على حساب العرب لولا امتلاك القوة والحصول على غطاء سياسي. والولايات



المتحدة هي المصدر الرئيسي لقوة الكيان الصهيوني العسكرية العدوانية والمصدر الرئيسي لتمويله المالي وهي التي تؤمن الى حد كبير غطاء سياسيا لمواقفه من خلال مواقفها المتعنتة في مجلس الامن واستخدام الفيتو للحيلولة دون ادانة الجرائم والسياسات العدوانية.

سياسة الولايات المتحدة

اننا كعرب مستهدفون في صميم امننا ومصالحنا من هذه السياسات الاميركية وعلينا ان نقول ذلك لاميركا صراحة وعلينا ان نقول لها انها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذي تدعي فيه الصداقة للعرب، فهذه السياسة ليست سياسة صداقة وانما هي سياسة تضر وتهدد امن الامة العربية والمصالح الجوهرية للامة العربية.

وعندما نقول لها هذا بصوت واحد وبنفس النظرة والقوة والوضوح فاننا على ثقة من انها ستدارس هذا بعمق وستنظر الى مصالحها بدقة وعند ذلك ستقرر، واذا ما قررت بعد هذه الدراسة وبعد هذا الموقف لان تكون صديقة للعرب فسوف يكون العرب سعداء في هذا لانها عند ذلك ستقيم الصداقة على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم الحاق الاذى والضرر بالعرب وهذا ما يريده العرب. وان على الامة العربية ان تصوغ علاقاتها مع الدول على اساس مواقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والامن القومي العربي.

وعلى اساس هذه الحقائق التي اكدتها التجارب الملموسة لا يمكن لاي عدوان اسرائيلي على الامة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك والامبريالية هنا اضفتها لانني ليس من عادتي ان استخدم الامبريالية، وخصوصا من وقت طويل ولكن عندما اطلعت على المذكرة التي قدموها (الخارجية الاميركية) وفيها اشارة الى ان لا تستخدم الامبريالية ادخلت كلمة الامبريالية.

وعلى اساس هذه الحقائق التي اكدتها التجارب الملموسة لا يمكن لاي عدوان اسرائيلي على الامة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك او عن دعمها له مما يقتضي ان نبني رد فعلنا الموحد تجاه العدوان ومن يحميه ويوفر له مستلزماته وفي كل الساحات والميادين.

وعند ذلك تغدو الامة في حال افضل ونغدو كلنا في حال افضل وتنفتح امام الامة العربية صداقات رصينة وحقيقية وعميقة في دول العالم كلها ومنها الولايات المتحدة وعند ذلك نكون في حال افضل ومكانة افضل واكثر تأثيرا وادعى على الاحترام الاكيد والمكين في العالم.

وعلينا ان نعلن بصوت قوي بانه لا يحق لكائن ان يتمتع بحظوة في مواردنا وثروتنا في الوقت الذي يحاربنا او يناهض تقدمنا العلمي والتكنولوجي وان نحول هذا المبدأ الى سياسة ومفردات تطبق ويلتزم بها بصورة جماعية، وان يدرك الجميع ان النجاح في المنازلة مع الاعداء اذا ما اقتضتها الضرورة لا يتحقق من حيث يبدأ غبار خطواتها ودخان قذائفها يغطي ساحاتها، وانما يبدأ من حيث يبدأ التهيؤ والتضامن والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاعلامي ومن حيث تبدأ الاستحضارات الناجحة تحقيقا لاهدافها في كل ميادين الحياة وعلى المستويين الشعبي والرسمي.

ومن مبدأ ان مصيرنا واحد ومستقبلنا في اتجاه واحد والعدوان على اي منا عدوان علينا جميعاً



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ - أيار ١٩٩٠

وعدو اي منا هو عدو للامة كلها، تكون المواجهة له فيها شاملة من حيث وضع امكانات الامة في اتجاه واحد. مياهها الاقليمية واجواؤها واراضيها والمضائق البحرية والقنوات كلها توضع في خدمة جبهات القتال وجيوشها وان تكون المواقف ازاءها معلومة ومعلنة وعند ذلك قد لا تحتاج الامة العربية بالضرورة الى معارك عسكرية لتحصين كل حقوقها واسترجاع كل الضائع منها.

التطورات الدولية

(...) ان الصراع بين العملاقين وذلك التقسيم المقيت للعالم في ضوء نفوذهما ومصالحهما وتأثيراتهما انتشاطوسط اصاب العالم هنا او هناك من مساقط قذائفهما في ميدان التراشق والصراع الذي لم تنج منه ساحة الوطن العربي والمجتمع العربي، قد الحق ضرراً بليغاً بامتنا وقد الحق اهتزازاً بشخصيتها ولم تثبت على مسلك يتناسب مع تراثها ويليق بها كامة عظيمة حتى توزعت قواها، او لنقل جانباً اساسياً من قواها بين تأثيري القطبين ومصالحهما واستراتيجياتهما. وامتد ذلك التأثير ليشمل الشعبي بالاضافة الى الرسمي من الاوساط والمواقف حتى صار حالنا ليس في اتجاه واحد وليس كما نتمنى.

(...) وتبعا لهذا ولاسباب اخرى انتشرت الهواجس والظنون والدسائس والايحاءات الضارة بيننا وصار بعض العرب يتسابق خارج الركب على مسميات وسياسات واشارات وافعال تحسب على هذا او ذاك من قطبي الصراع، واصبح سلاحنا وارادتنا مثقلين، في حال الاستعمال او الامتناع، باجواء الصراع الدولي واهدافه. وقد عطل كل ذلك الاتفاق على سياسة موحدة للعرب، وفي هذا القول فانني لا اخرج العراق من الاشارة الى السلبيات التي اشرت اليها متأثراً هو الاخر ضمن موقعه وحسب ما يستحق من درجة الوصف بتأثيرات السياسة الدولية التي بنتها حال الاستقطاب حتى تقسمنا في المسميات او قسمنا انفسنا هكذا باوصاف يسار ويمين طبقا للمصطلحات الدولية، رجعي وتقدمي. وبذلك انوجدت حال نفسية متفردة ومفرقة بدلا من ان نبني على جسر موحد لامة واحدة في سياستنا العربية.

العلاقة مع ايران

(...) وعن العلاقة مع ايران تعرفون ايها الاخوة اننا اخترنا السلام كعرب وليس في العراق فحسب مع كل امم ودول العالم وبخاصة الامم والدول التي تجاور الوطن العربي ومنهم ايران وكان هذا هو نهجنا قبل الحرب ومنذ اول يوم فيها الى آخر يوم سبق وقف اطلاق النار.

واكدنا موقفنا هذا بمبادرات ملموسة كان اخرها ما يجري الآن بيننا وبين ايران من تبادل رسائل نامل ان يفضي الى حوار مباشر وعميق يؤدي الى سلام شامل يحفظ الحقوق الثابتة للجميع ويثبت مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير واحترام كل منا لاختيارات الطرف الاخر كسياسة لا تتغير مع الهوى والظرف لينسد باب السوء ولهيبه نهائيا عن طريق بناء علاقات صحيحة بين الامة العربية وبين شعوب ايران.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

الباز :
القمة تناقش مبادرة مبارك
بنزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط

بغداد - مراسل الجمهورية :

صرح الدكتور اسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب رئيس الجمهورية للشئون السياسية وعضو الوفد المصرى فى قمة بغداد بأن مشروع حسنى مبارك لتحويل منطقة الشرق الاوسط إلى منطقة خالية من الاسلحة النووية والتدميرية سوف يعرض على مؤتمر القمة وذلك بعد المشاورات التى أجريت حوله بين الرئيسين مبارك وصدام .

وقال ان مصر لم تقدم ورقة عمل خاصة بالقضية الفلسطينية وأن هناك ورقة واحدة قدمها الوفد الفلسطينى إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب وتعاون الجميع فى صياغتها .

وأوضح أن الورقة لاتستبعد طريق السلام وتسير على نفس الأسس التى تسير عليها حاليا ولاتستبعد أى شىء يتعلق بقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ علما بأن المؤتمر الدولى للسلام الذى ندعو لعقده نشأ عن هذين القرارين

وأكد ردا على سؤال حول الرسالة التى أعدت ليوجهها القادة العرب إلى الرئيسين بوش وجورباتشوف أنه مازالت هناك مشاورات بشأن هذه الرسالة وهل سيوجهها القادة العرب للرئيسين أم لا .

وقال أن القادة العرب واصلوا فى جلستهم المفتوحة مساء أمس الاستماع إلى كلمات القادة العرب حيث بدأ الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إلقاء كلمته فى بداية الجلسة .

وأضاف أن القادة العرب كلفوا بعض اللجان مساء اليوم بإعادة صياغة عدد من مشروعات القرارات والتوصيات التى أعدها وزراء الخارجية العرب بحيث تكون المقررات وماسيصدر عن المؤتمر جاهزة اليوم .

وصرح فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن ورقة العمل الخاصة بالقضية الفلسطينية تم الانتهاء منها فى اجتماع وزراء الخارجية العرب وأن مضمونها جاء كما وردت الورقة الفلسطينية التى تم تقديمها إلى مجلس وزراء الخارجية العرب .



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٩ ع ما يو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر القمة العربى الاستثنائى

القمة العربية الاستثنائية بدأت اعمالها فى بغداد أمس بجلستى عمل تحدث فيهما الملوك والرؤساء

فشل كل الجهود العربية لاقناع الرئيس السورى بحضور المؤتمر



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مــايو ١٩٩٠

يواصل القادة والزعماء العرب ، اليوم الثلاثاء ، جلسات عملهم المغلقة في القمة الاستثنائية الطارئة ببغداد لمناقشة بنود جدول اعمال القمة لوضع استراتيجية عربية وحدة للأمن القومي العربي ، ومواجهة التهديدات التي تتعرض لها الأمة العربية وحقها في امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا .

بعثة الأهرام :

احمد نافع

زكريا نيل

امين محمد امين

وقد بدأت في الساعة الثانية عشرة والنصف بتوقيت بغداد الحادية عشرة بتوقيت القاهرة جلسة العمل العلنية. ~~الاولى المغلقة في قصر المؤتمرات ببغداد~~ وشارك فيها ١٩ دولة عربية يمثلها ١٦ رئيسا وقائدا وزعيما عربيا ، و ٣ ممثلين عن ملوك ورؤساء كل من : المغرب ، والجزائر ، وسلطنة عمان .

وقد فشلت كل الجهود العربية التي ساهمت فيها مصر بدور كبير لاقناع الرئيس السوري حافظ الاسد للمشاركة في القمة إلى جانب عدم مشاركة لبنان .

وقد وصل العقيد معمر القذافي رئيس الجمهورية العربية الليبية الشعبية إلى مطار صدام ببغداد في الحادية عشرة من صباح امس بتوقيت بغداد قادما من دمشق ووصل معه الوفد المرافق له المشارك بالقمة بعد زيارة استمرت يومين للعاصمة السورية بذل خلالها محاولات لاقناع الرئيس السوري حافظ الاسد للمشاركة في القمة ، وارسل خلال زيارته مساء اول امس الأحد وزير خارجيته « جاد الله عزوز الطالحي » امين المكتب الشعبي للإتصال الخارجي إلى بغداد حاملا رسالة شفوية عاجلة من الرئيس القذافي إلى الرئيس صدام تتعلق بالمشاركة السورية في القمة .

ومع وصول المبعوث الليبي تجددت الآمال في اروقة المؤتمر حول مشاركة سوريا في اعماله خاصة بعد مغادرة المبعوث الليبي في ساعة متأخرة من مساء الاحد عائدا برد الرئيس صدام إلى دمشق .

وقد ظلت الامال معلقة بالقمة وقبل دقائق من انعقادها تتضارب الاحتمالات حول مشاركة الرئيس القذافي نفسه في اعمالها أم لا ، خاصة امام ما تناقلته احدى وكالات الانباء من اختتام الرئيس القذافي لزيارته لسوريا ظهر الاحد ومغادرته لدمشق في الثانية من بعد ظهر « الاحد » وعدم وصوله إلى بغداد حتى ساعة متأخرة من مساء امس .

وقد ظلت الاحتمالات تتضارب حتى ١٢ ظهرا حيث ظهر في اروقة قصر الرشيد (المركز الصحفي للقمة) الوفد الليبي المرافق للقذافي وحرسه الخاص « النسائي » !

وعلى الفور وبعد دقائق توالى وصول الرؤساء والقادة العرب لقاعة المؤتمرات الدولية المواجهة للمركز الصحفي التي شهدت دخول الوفود الرسمية اليها في التاسعة صباحا انتظارا لوصول الرؤساء . وبدء الجلسة في العاشرة والنصف صباحا حيث كان مقررا لها .

ولكن الجلسة تأخرت الى الثانية عشرة بسبب تأخر وصول الرئيس القذافي ومشاركته في القمة .

وكان الرئيس صدام حسين في مقدمة مستقبلي الملوك والرؤساء بمدخل قاعة المؤتمرات وصحبهم في دخولهم للقاعة الرئيسية للمؤتمر التي تصدرتها اعلام الدول العربية يتوسطها شعار المؤتمر الاستثنائي يحتضن شعار جامعة الدول العربية .

وقد عانق الرئيس مبارك شقيقه الرئيس صدام حسين فور وصوله الى قاعة المؤتمر وصحبه الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية والعاهل الاردني الملك حسين الذي كان آخر القادة القادمين إلى مقر القمة .

وعلى الفور بدأت اعمال المؤتمر بكلمة افتتاحية للرئيس العراقي صدام حسين ، ثم كلمة السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية والعاهل الاردني الملك حسين ، ثم تعليق من الرئيس صدام حسين ليلقى الرئيس مبارك خطابه التاريخي للمؤتمر ، ثم تحدث الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ، بينما اعتذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن عدم القاء كلمته نظرا لطول كلمات الجلسة الافتتاحية التي استمرت لمدة ٣ ساعات .

كما القى رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح كلمته القصيرة في المؤتمر .

ورفعت الجلسة في الثالثة والنصف من بعد ظهر امس بتوقيت بغداد ، على ان تعقد الجلسة الثانية لعمل القمة في التاسعة من مساء امس حيث يلقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمته ، والسيد رابح بيطاط ممثل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، والدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي كلمات في القمة ، ثم توالت كلمات القادة .

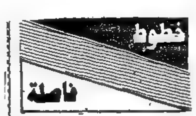


المصدر : الجمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠



كان الزعماء العرب يعترفون دائما بأن الخلاف لا يخدم القضايا المصيرية ، وأن الفرقة لن تؤدى الا لمزيد من التشتت ، والبعاد .

وظلوا ينادون بضرورة تنقية الاجواء فيما بينهم وتحقيق حد أدنى من التضامن .. والا تعرضت مصالح الجميع للخطر !

ولقد خدمتهم الظروف فى بعض الاحيان .. لكنها غالبا ماكانت ضد مصالحهم مما جعل النفاذ إلى صفوفهم أمرا يسيرا : فضاعت الديار ، وماتت الاحلام فى الصدور ، وأصبحت أحوالهم لاتشغل بال دول كثيرة .. ويكفى أن «أجندة» أى اجتماع بين العملاقين لم تكن تتضمن بندا واحدا عنهم !

● ● ●

وإنصافا للحقيقة .. لم يدع القادة العرب اليأس يسيطر عليهم سيطرة كاملة .. وبالتالى كانت محاولاتهم لانشاء مجالس للتعاون فيما بينهم عسى أن تقود فى المستقبل إلى اتحاد شامل يجمع كل الاتجاهات ، والافكار ، والامكانات ، والطاقات فى بوتقة واحدة .

ولقد تباينت الاراء بصدد هذه المجالس .. فهناك من أيد ظهورها منذ اللحظة الأولى ، وهناك من أبدى تحفظه عليها بحجة أنها تؤدى إلى مزيد من التفكك وليس العكس .

لذلك .. حرصت الدول المشتركة فى مجالس التعاون بشتى انواعها أن تكرر دائما بأنها تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية دون انفصال عنها .. ولعل هذا وراء انعقاد مؤتمر قمة بغداد وبتلك السرعة التى تم بها .

● ● ●

لقد نسقت تلك الدول - كمجموعات - مواقفها منذ أن تلقت الدعوة من حكومة العراق بعقد المؤتمر .. وذلك أفضل بكثير من صدور قرارات منفردة .

حتى عندما حاول البعض طرح فكرة عقد المؤتمر فى القاهرة بدلا من بغداد تفاديا لاى خلافات .. لم تحبذ مصر الفكرة لسبب بسيط .. هو أنها والعراق عضوان فى مجلس التعاون العربى ولايغير من الموقف فى شىء أن تعقد القمة فى أى من العاصمتين .. ومادامت قد اختيرت بغداد فى البداية فالواجب يقتضى أن تؤيد مصر ، وأن تساند .

● ● ●

على أى حال .. لقد اجتمع القادة العرب - أو على الأقل معظمهم - ليس حول مائدة القمة فقط .. بل تبادلوا الزيارات واللقاءات قبل افتتاحها رسميا وهذا فى حد ذاته مكسب كبير كما يؤكد الرئيس مبارك .

إن نتائج هذه المؤتمرات عادة لاتأتى من خلال الرسميات ، وقواعد البروتوكول ، والجهود المضنية التى يبذلها الخبراء فى صياغة القرارات والتوصيات .. انما تتحقق بفضل الجلسات الودية التى تتم بين الرؤساء والملوك حيث يتناقشون معا بكل حرية ويبدون اراءهم بصراحة .. وفى بعض المؤتمرات العالمية المماثلة يمضى القادة فى هذه اللقاءات وقتا أطول من الوقت الذى يستغرقه المؤتمر ذاته .

● ● ●

وفى النهاية .. تبقى كلمة :

أنا شخصيا أتصور أن مشكلة تهجير اليهود السوفيت إذا لم تعالج علاجا حاسما فى قمة بغداد .. فسوف يفتر الحديث بشأنها مستقبلا حتى تتحول إلى ملف من مئات الملفات الخاصة بالقضية الفلسطينية التى أكل عليها الدهر وشرب .. وفى تقديرى أن كلا من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية يعرفان وسيلة العلاج جيدا .. لكنهما لن يقدما عليه الا إذا تأكدا بأن مصالحهما معرضة للخطر .. وطبعا لا ينبغى أن يعقد الملوك والرؤساء هذا الاجتماع الطارىء الذى تسخر له كافة الاذاعات والتليفزيونات ووكالات الانباء والصحف فى الدول العربية لمجرد مناشدة الدولتين اتخاذ ضمانات بعدم توطين اليهود السوفيت فى الارض المحتلة !

صدقونى .. ان المناشدة لاتجدى ، والتجربة أثبتت أن التوصيات لا نفع من ورائها ولاطائل .. بل لابد - كما قلت - أن تشعر امريكا والاتحاد السوفيتى بأن يد التضامن العربى سوف تمتد لتقف حائلا دون طموحات شعبيهما !!

عندئذ لن يكون للتهديدات التى تتعرض لها بعض الدول العربية مثل العراق والاردن وليبيا من جانب واشنطن أو لندن أو تل أبيب أدنى تأثير من قريب أو من بعيد .

إن مجرد موقف واحد حازم يكفى .. ويكفى جدا !!



المصدر : الشرق الأوسط

للنشـ والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

مؤتمر القمة العربي الاستثنائي
بغداد

الحسين: على نتائج قمتنا يتحدد مسار الوطن والأمة

والخشية أن ندفع ثمن صفقات موازنة المصالح من سيادتنا

سيادة الاخ الرئيس صدام حسين،
اصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
ايها الاخوة الاعزاء،

الحمد لله، والصلاة والسلام على اكرم خلق الله، سيدنا محمد النبي العربي الامين ورسوله تعالى الى العالمين.

الحمد لله الذي وحدنا على السعي الى مرضاته، وجمعنا في بغداد العروبة والاسلام، بغداد العز والأمل والسلام، حيث يحضننا الاشقاء العراقيون بصادق محبتهم ودفء رعايتهم، وهم الذين اكدوا بنبيل عطائهم وسخي تضحياتهم على ان امتنا لم تزل حية، وعلى ان وطننا سيظل العصي على التبعية والمهانة، وحيث يرنو الوطن العربي الكبير وتتطلع الامة العربية الماجدة، هذه الأمة التي لم يعز الله امة بمثل ما اعزها به، نبياً عربيا، وقرآنا عربيا، وهذا الوطن الذي اعطى للبشرية ما يشكل مصدر فخر واعتزاز، يتابعان في هذه اللحظات لقاءنا هذا ويعقدان الرهان على مستقبلهما على ضوء وعينا على ما يدور حولنا، وقدرتنا على بناء انفسنا للتصدي لما يراد بنا والدفاع عن حاضرنا ومستقبلنا.

لقد جئت اليكم من عمان، احمل لكم تحيات شعبكم العربي في الاردن، وانقل اليكم اماله وامانيه الغالية في ان تكون قمتنا هذه في حجم ما نواجه وما بات يتهددنا وطنا وامة، وفي ان تسفر قمتنا هذه عن قرارات ونتائج تكون بمستوى امكانات وجوهر الملايين العربية، وبقدر عمق حيويتها واستعدادها الدائم لبناء وطنها الأمن المطمئن، الذي لا يتهدده الأخرون، ولا يحولون بينه وبين وحدته وتقدمه، ولا يلغون دوره في المسيرة الانسانية نحو هدف جعل الحق مصانا، والامن والسلام مرسخا، والعدل لكل الاوطان والشعوب شاملا مؤمنا.

وقبل كل شيء لا بد وان احيي باسمي ونيابة عن اسرتي وشعبي قيام الجمهورية اليمنية، معبرا عن فرحتنا النابعة من اعماق ضمائرنا لهذا الحدث الكبير وهذا الانجاز العظيم من منبت العرب الاصيل، بداية انطلاقة خير وبركة وعز ومجد ورفاه وقوة لليمنيين جميعا وللعرب جميعا، وفي اتجاه اعز اهداف العرب الموروثة في التكامل والوحدة، وتهانينا لمن احالوا الحلم الى حقيقة وواقع، ودعائي الى الله العلي القدير ان يصون اليمن ويجزيهم عنا وعن الاجيال العربية الاتية كل خير.

لقد مر على قيام مؤسسة القمة العربية اكثر من ربع قرن، واثق انكم تشاركونني اليقين، في ان هذه القمة التي نعقدها الان هي اهم واخطر قمة عربية، وانه على ضوء ما نشهده من نقاش وما تسفر عنه من نتائج، لا يتوقف مصير هذه المؤسسة فحسب، بل ويتحدد مسار الوطن والامة، واذا كانت القمم السابقة قد استدعتها اخطار محتملة، فاننا في هذه القمة نواجه اخطارا قائمة او داهمة، يعتمد على مواجهتها مصيرنا القومي كله

ولهذا جاء اتفاقنا على ان هذه القمة هي قمة النظام العربي والامن القومي العربي، فوقوفنا في وجه مخاطر الهجرة اليهودية، والحملة الظالمة على العراق الشقيق، والنوايا المبيتة للاردن هو وقوف امام حلقات متصلة في السلسلة الواحدة، ووقوف امام تآمر خبيث على الوطن والامة وحرب على اكثر من جبهة، وباكثر من اسلوب، ولكن في اتجاه هدف واحد وغاية محددة هما ضرب امتنا القومي ونسف نظامنا العربي.

ان الحديث عن الهجرة اليهودية يستدعي الوقوف مع الظروف والمستجدات الدولية التي وفرت لهذه الهجرة اسبابها، وما لم نقف عند هذه الاسباب ونحسن دراستها والتعامل معها، فان نتائج كثيرة ومدمرة - ليست الهجرة اليهودية سوى واحدة منها - ستنعكس باخطارها وويلاتها على وطننا وامتنا. فالمتغيرات الجارية على الساحة الدولية تواصل الآن خلق حقائق جديدة بدأت تنشأ عنها علاقات جديدة، فانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، والتحولات العميقة التي بدأت في الاتحاد السوفياتي ثم امتدت لتشمل كل اوروبا الشرقية، تقود الان بالتدريج، الى ما يشبه التحام واندماج اوروبا الشرقية باوروبا الغربية، وهو الامر الذي يعني تبدلا تاما في السياسات الخارجية، وانتفاء للتنافس الذي يقوم على القوة العسكرية، بين معسكرين رئيسين ليحل محله التنافس الاقتصادي والتكنلوجي بين تكتلات اقليمية اقتصادية.

لقد اعلنا ونعلن اننا نرحب بهذه التغييرات التي انهت الحرب الباردة واحلت نزعة التعاون والتنافس السلمي محل سباق التسلح والصراع القابل للانفجار، وفي هذا كل ما فيه من حرص على النظام البيئي لكوكبنا الارضي وحماية له، ومع ذلك فان مسؤوليتنا الآن تستدعي منا زيادة انتباهنا لانفسنا ومصالحنا. فاذا كانت امتنا قد تمكنت في الماضي من التكيف مع حالة الصراع التي كانت قائمة بين الشرق والغرب، وتحددت في ظلها صورة الصديق وصورة الحليف وصورة العدو، وعلى مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية، فاننا نواجه الآن حالة جديدة تستوجب الوقوف معها بكل وعي، وتضعنا امام مسؤولية واحدة ومحددة هي ان نعتمد على انفسنا في اطار كتلة واحدة متماسكة حتى نحافظ على وجودنا، وحتى نحافظ على مستقبلنا، وحتى نحافظ على دورنا، والا فالخشية أن ندفع ثمن صفقات موازنة المصالح وتبادل المنافع من سيادتنا وامننا القومي وحقنا في التقدم والامن والعدل والسلام.

ان الهجرة اليهودية، ومع كل المحاولات المبذولة لالباسها ثوب حقوق الانسان، فانها تظل قضية سياسية بالغة الخطورة. اذ ان توطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة سيخلق واقعا سكانيا جديدا

يعكس الامور التالية.

اولا. يعكس عدوانا حقيقيا على حقوق الانسان العربي الفلسطيني ابتداء.

ثانيا: يعكس عدوانا مباشرا على فلسطين.

ثالثا: يعكس عدوانا وشيكا على الاردن، اذ على حساب من سيستوطن هؤلاء؟ والى اين سيدفع بالشعب الفلسطيني؟

رابعا. يعكس عدوانا مبيتا على الوطن العربي كله. وحسبي ان اشير هنا الى تصريحات رئيس وزراء اسرائيل عن حاجتهم لاسرائيل كبرى.

خامسا. يعكس انحراف الدول الكبرى في استراتيجية اسرائيل القائمة على استثناء هذه المنطقة من احلال السلام والاستقرار فيها، مثلما يعكس استهانة هذه الدول بوزن امتنا العربية جمعاء، واذا كان هنالك من لوم، فهذا اللوم يقع علينا قبل ان ننسبه لغيرنا.

ان ما يجري - ايها الاخوة الاكارم - يشكل عدوانا على فلسطين والاردن معا، مثلما يشكل تعبيرا ماديا ملموسا عن التوسعية الاسرائيلية.

لقد وقفنا وما زلنا نقف مع الجهود الدولية لاحلال سلام عادل وشامل في منطقتنا وفق الشرعة الدولية، كما دعونا وما زلنا ندعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تشارك فيه جميع الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وقد قلنا وما زلنا نقول اننا لسنا ضد حق اي كان في الهجرة من بلده، سواء من الاتحاد السوفياتي او من اوروبا الشرقية، ولكننا بالتأكيد ضد عملية توطين هؤلاء المهاجرين اليهود في الارض العربية المحتلة، وضد الاسلوب الذي اتبع لاجبارهم على التوطن فيها. فما بتنا ندركه جميعا ان الترتيبات التي وضعت لهذه الهجرة تشير بشكل واضح الى توجيه هؤلاء المهاجرين على غير رغبة غالبيتهم الى اسرائيل التي اعدت لهم اماكن اقامتهم وفق مخطط مدروس بدأ بعيد عدوان حزيران ١٩٦٧ حينما شرعت اسرائيل باقامة المستوطنات، ابتداء بالقدس ثم ما اسمته بالقدس الكبرى، ثم في سائر الاراضي العربية المحتلة، مخالفة معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩، ومتحدية الرأي العام العالمي، وضاربة عرض الحائط بالشرعية الدولية، فاين حقوق الانسان مما يجري؟ هل من حقوق الانسان ان يقتلع الشعب الفلسطيني من ارضه؟ وهل من حقوق الانسان ان يفرض على المهاجر المكان الذي يجب ان يرحل اليه ويقيم فيه؟ وهل من حقوق الانسان ان يعد لتقويض كيان دولة مستقلة هي بلدي؟

لقد ظل التفكير الصهيوني متمسكا وحريصا على أن يبقى الأردن نقطة الضعف في المحيط الذي تتوسع فيه اسرائيل، بعد ان تمكن جدي المؤسس للمملكة من اخراج الاردن من الارض المشمولة بوعد بلفور، وبحمد الله وبعونه استطعنا الصمود والثبات على تراب وطننا، وتمكنا عام ١٩٤٨ من انقاذ وحماية جزء عزيز من فلسطين، اتحدنا معه، وحفظناه امانة ووديعة في اعناقنا الى ان تحل المشكلة الفلسطينية، وقد فقدنا هذا الجزء الغالي في حرب عربية - اسرائيلية عام ١٩٦٧ وها نحن اليوم نواجه فصلا جديدا وخطيرا من مخططات التوسع، يتمثل في افراغ الارض الفلسطينية من اهلها، وطردهم الى الاردن. وما مذبحة العشرين من ايار الا احدى الصور البشعة للقمع الاسرائيلي للشعب الفلسطيني الذي يستهدف بلوغ هذه الغاية.

ان هذا الخطر الداهم لا يقف عند حدود ابتلاع ارض فلسطين واقتلاع اهلها وتهجيرهم، بل يتجاوز ذلك الى تهديد الامن الوطني الاردني ومن ورائه الامن القومي العربي. فالهجرة اليهودية للارض العربية المحتلة ليست مسألة حقوق انسان، بل هي عدوان صارخ مفضوح على حقوق شعب وكيان دولة وأمن اقليم. هذه هي ابعاد هجرة اليهود السوفيات، وسواهم من المهاجرين اليهود. وبهذا المعنى تكون اسرائيل قد اختارت الاردن من الجبهة العربية العريضة ليكون هو الجزء الذي تنفذ منه في عدوانها المبيت على الامة العربية

واضح كل الوضوح ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة، وبطول جبهته مع اسرائيل، لا يستطيع ان يتحمل عبء مواجهة هذا الخطر وحده، وبخاصة انه يلقى من دولة مدعمة بالمادة والسلاح والبشر من العالم بأسره.

ان من حق بلدي علي ان احميه، كما ان من حقكم على بلدي وهو الذي يتشرف بحمل مسؤولية المرابطة على هذا الجزء من الجبهة العربية ان ينبئكم بما يجري امام ناظريه على واجهة العدو، وبما يعد له من عدوان يستهدف من ورائه تطوير دور جديد له في اطار النظام العالمي الآخذ بالتبلور بعد نهاية حقبة الحرب الباردة. وهل هنالك من دور يبحث عنه افضل من وضع المنطقة التي تحتوي على ثلثي احتياطي النفط في العالم في نطاق هيمنته؟ فماذا نحن فاعلون؟ هل سنواصل دور المراقب المتابع للتغييرات العالمية، بينما نرى اسرائيل المدعومة من قبل اقوى دول العالم ناشطة في ترتيب وضعها بما يحقق اهدافها على حسابنا؟ ان اسرائيل التي اعلنت وما زالت تعلن انها تعتبر وجود أي قوة عربية غير اردنية على ارض الاردن تهديدا مباشرا لها، تضع اهدافها امامنا بلغة صريحة. ونحن من جانبنا يشرفنا ان نواصل حمل الامانة التي حملناها حتى الآن، ولكن من واجبي ان اعلن امامكم اليوم اننا قد وصلنا نقطة لا نقوى معها على مواصلة حملها ما لم تمكنونا الآن لا غدا ولا في مستقبل قريب من تثبيت وضعنا، بعد ان استنزفنا في انتظار لقائنا معكم كل امكاناتنا المادية، فوق ما نرزح تحت طائلته من ديون السلاح والنهوض الحضاري في وجه هجمة عسكرية وحضارية في آن معا.

ان التزامنا القومي - ايها الاخوة - يجب الا يشكل ضريبة على بلدي ولا عقوبة له، وانما هو ممارسة للصمود والثبات في خندق الامة الامامي، يستوجب الدعم لا حجبه، واذا كنا على امتداد سنوات الصراع العربي - الاسرائيلي، قد حملنا هذا الالتزام وادينا امانته، فقد كان لنا منه الشرف والفخار، الذي هو لامتنا مثلما هو لنا، والذي يستدعي حرص امتنا وحرصنا عليه ان نجد منكم العون والتأييد على مواصلة صمودنا وثباتنا ومنعة خندقنا الذي هو خندقكم الامامي جميعا.

ولا يخفى على احد منكم ان التدهور الذي لحق بالدينار الاردني، وادى الى ضعف كبير في قدرته الشرائية، لم يمس اهلكم في بلدنا فقط ولكنه مس بصورة اعمق، وينذر بكوارث اكبر اهلنا جميعا في فلسطين المحتلة.

ان معاناتنا القاسية في الاردن هي قدر يسير من معاناة اخواننا في فلسطين المحتلة، وجزء من معاناتهم العميقة والكبيرة، وهي انعكاس لاوضاع الاردن الاقتصادية والمالية بصورة مباشرة، ولست في حاجة الى التأكيد على خطورة النتائج المترتبة على صمودهم وعلى انتفاضتهم، اذا لم نكن في الاردن القادرين على ان نكون صامدين وثابتين في موقعنا وموقفنا، ولست في حاجة ايضا الى التأكيد على خطورة النتائج التي ستصيب النظام العربي كله والامن القومي كله، اذا لم نحبط في الاردن مخطط اسرائيل الداعي الى الابقاء علينا النقطة الاضعف في محيط توسعها. هذه النقطة التي تعمل اسرائيل على تحويلها ثغرة في جبهة وطننا الكبير بدل ان تظل ثغرا لأمتها.

ولهذا فان كل ما نطلبه هو ان توفروا للاردن اسباب قوته وثباته، كي يرسخ قواعد امنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الاردنية على ارضه الاردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي عند وقوع العدوان عليه. ان التخلي عن الاردن هو التخلي عن فلسطين، والتخلي عن الاردن وفلسطين هو التخلي عن الامن القومي، الذي لا يمن ان يتجزأ، والذي يؤدي انهيار جداره الامامي الى انهيار بقية جدراته لا قدر الله. واذا كان الفلسطينيون قد قدموا كل ما طلب منهم دوليا رصيدا يضاف الى رصيدهم، بعد ان تركنا لهم المسؤولية الكاملة عن قضيتهم - وفق مشيئتهم ومشيئتكم - فتحملوها بكل رجولة وصدق ومسؤولية، فانكم تعلمون جميعا أن اسرائيل لم تستجب لأي توجه نحو السلام، ولا اظن ان احدا فينا لا يدرك ما ينطوي عليه مثل هذا الموقف، ولا كيف يجب أن نواجهه، وما هي مستلزمات هذه المواجهة.

اننا وطن وامة تتهددهما ذات الاخطار، وتواجههما ذات التحديات، ويتربص بهما عدو واحد واعداء كثيرون، لا يفرقون بين غنينا وفقيرنا، ولا بين من يملكون الارصدة الكبيرة او من يعانون من المديونية الثقيلة، فنحن جميعا على فوهة بركان لن تفرق



همه بين قريب وبعيد

ان مهمة كبيرة في انتظارنا، ويجب التصدي لها، قبل ان تحكم نتائج التغيرات الدولية أصابعها على اعناقنا، فاذا كانت منطقتنا تختزن ٦٥٪ من الاحتياطي النفطي العالمي، وأن ٤٠٪ من تجارة النفط تمر بمنطقة الخليج، واذا كانت الطاقة والسوق التجارية هما اهم ملامح العلاقات والتجمعات الدولية حاضرا ومستقبلا، فان عناصر قوتنا الذاتية تتوفر لنا، غير انها ستكون بالغة الخطورة على وجودنا اذا لم نستطع تجميعها والتعامل معها وبها، وبالغة النتائج الايجابية اذا احسنا توظيفها وتمكنا بهذه العناصر من وضع وطننا وامتنا داخل حركة العصر والتاريخ لا خارجها ولا على هامشها، وما نحتاج اليه هو الرؤية المشتركة التي تقوم على بديهية لا خلاف حولها وهي ان الوطن العربي واحد.

ان العراق الشقيق جزء من الوطن العربي وجزء من منطقة الشرق الاوسط التي تزداد اهميتها مع تنامي دور التكتلات الاقتصادية في النظام العالمي الجديد وزيادة الطلب على النفط، واتساع السوق الاستهلاكية، واية خطوة ضد الضعف وضد التخلف في بلد عربي، هي في نظر القوى المتربصة بوطننا خطوة معادية لمصالحها، ولمخططاتها، واذا كانت اسرائيل قد لعبت في الماضي دورا هاما واساسيا في حماية هذه المصالح والمخططات، فان دورا أكبر في انتظارها على ضوء النهاية التي تمت للحرب الباردة، وتدرك اسرائيل الآن ان هذه النهاية وفرت لها فرصة ثمينة، فهي لم تعد ملزمة كما كانت في الماضي بان تؤدي خدماتها الكبيرة للغرب فقط بل انها تستطيع ان تؤدي مثل هذه الخدمات للشرق والغرب معا، اي دول الشمال الصناعي، وستكون مكاسبها في ظل هذا الوضع اكثر واكبر، كم انها ستكون في مأمن من ان يمارس طرف غربي او شرقي اي نوع من الضغوط عليها، وعلى هذا الاساس بدات الحملة الظالمة على العراق لان قيام اسرائيل بدورها المزدوج يتطلب الابقاء على كل جوهر ومظاهر الضعف والتخلف والانغلاق في الوطن العربي.

ان العراق الذي يدرك ان التقدم العلمي والتطور التكنولوجي يحققان له مثل ما يحققان لسواه تنميته وقدرته على حماية نفسه بات يشكل خروجا على المألوف السائد والذي يجب ان يستمر سائدا في منطقتنا، وهو مألوف الضعف والتخلف والمزيد من الانغلاق الناتج عن اليأس، وهو الامر الذي يولد التطرف والتخبط والتيه والضياع والذي يفتح كل الابواب امام الهيمنة والتبعية ويوصد كل الابواب دون السيادة والاستقلال والاعتماد على الذات، وفي منطقة ترى كل القوى المعادية لوطننا وامتنا ان اسرائيل يجب ان تكون القوة الوحيدة والرادعة والمهيمنة فيها، فان بناء العراق لقوته وحرصه على تقدمه العلمي وتطوره التكنولوجي هو في تقديرها عمل معاد، يستوجب ان تشن ضده الحملة الظالمة، وان تتصاعد حتى تهيئة الاجواء للعدوان المباشر عليه، لكن العراق الشقيق واجه الامر بكل ما عرفناه عنه من حرص على السلام والاستقرار وقدرة على الدفاع عن نفسه والتصدي لكل تهديد

ولكن ان اردنا حقا ان نحبط مكائد الطامعين والاعداء، فلا بد وان نتفق على ان التعامل مع الحملة الظالمة على العراق الشقيق يجب ان ينطلق من اعتبارها حملة على الوطن العربي كله، فالتهديدات التي تستهدفه انما تستهدف كل نظامنا العربي وكل امننا القومي وكل حقنا في ان ندخل العصر، ونحصل على العلم والمعرفة، ونبني وطننا القادر على حماية سلامه ووجوده وتنميته وتقدمه ودوره في المسيرة الانسانية

ان الذين يرفعون اصواتهم اليوم ضد العراق، ويصعدون من حملتهم الظالمة عليه، مطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الترسانة النووية الاسرائيلية ومن الترسانة النووية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة ثلاثة وعشرين عاما، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من عمليات القتل والقهر المنظمة ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني كل يوم، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الاعتداءات المستمرة والمتصاعدة على المقدسات الاسلامية والمسيحية، وعلى رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مدينة القدس، مدينة السلام والمحبة، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من حقوق الانسان العربي الفلسطيني التي تنتهك كل لحظة دون أن نسمع شجبا او ادانة لها من الحريصين على حقوق الانسان في كل مكان إلا في الارض العربية المحتلة.

وهنا، فانني اذ اتوجه بالتحية والتقدير للعراق الشقيق في توجهه نحو السلام وبناء افضل علاقات الاخوة والجوار مع ايران المسلمة، لاعرب عن املي الكبير في ان تقابل مبادرات العراق بمثلها من القيادة الايرانية، فتحقيق السلام واقامة افضل علاقات الاخوة والجوار بين العراق وايران ضربة حقيقية للمخططات المعادية التي تستهدف البلدين وتستهدف الامتين العربية والاسلامية وتستهدف منطقة الخليج والشرق الاوسط واذا كنا نتابع بالامل والاهتمام العميق الجهود التي بداها العراق الشقيق مع القيادة الايرانية، فاننا واثقون إن الاطراف المعادية للسلام في منطقة الخليج والمعادية لنا جميعا ستكثف نشاطها لتطويق هذه الجهود واحباطها، فهذه الاطراف تحرص على ضمان وجودها وضمان مصالحها في ظل علاقات عربية ـ ايرانية متوترة ومسؤليتنا جميعا ان نفوت هذه الفرصة عليهم

اننا نجتاز الآن أخطر منعطف في مسيرتنا كوطن وكأمة، ويزيد من خطورة هذا المنعطف اننا نمتلك من اسباب الصمود واسباب البناء واسباب القوة ما يمكن بها ان نحبط كل المخططات، ولكننا لم نفعل هذا حتى الآن

ان متغيرات عميقة وواسعة تجري في عالمنا وتهدد بانعكاسات ونتائج سلبية علينا ومع هذا ما زلنا في موقف المتفرج المراقب وقد آن اوان التحرك.

فلا يعقل وكلنا يدرك العلاقة الوثيقة بين الامن الدفاعي والامن الاقتصادي والاجتماعي، ان يحجم المقتدر منا عن دعم غير المقتدر، بالرغم من يقيننا بان نقطة ضعف في جدارنا العربي اذا ما تداعت ستكون ثغرة ينفذ منها الاعداء والطامعون الى داخل بيتنا القومي الواحد. وبهذه المناسبة فاننا والحمد لله لسنا ممن ينكر الجميل، فنحن على الدوام نذكر بالتقدير والعرفان الاخوة الذين ساعدونا ويساعدوننا. ولكن حجم التحديات التي تواجهنا وحجم المسؤولية القومية التي نحمل ما زالا اكبر من قدراتنا بكثير.

ولا يعقل ابدا ان نتغنى ليل نهار بانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال، ومن اجل حقوقه المشروعة ولا نوفر لهذه الانتفاضة مستلزمات الاستمرار او لاهلها مستلزمات الصمود.

ولا يعقل ابدا ان نؤكد على عروبة القدس وعلى عروبة كل شبر تحت الاحتلال الاسرائيلي ولا نؤدي واجبنا نحو عروبة عمان وعروبة الاردن المستهدفة بالهجرة اليهودية، وبمخطط اسرائيلي مدعوم من قوى كثيرة تركز كل جهودها وفي هذا الوقت بالذات ليكون الاردن الحلقة الاضعف في محيط التوسع الاسرائيلي القائم والقادم.

ولا يعقل ابدا ان تكون التحديات التي نواجه حضارية وامنية على مستوى الامة كلها، ونسمح لبعض خلافاتنا واجتهاداتنا التي لا اجد مبررا لبقائها تحكم بعض مواقفنا وتعيق بناء قوتنا الذاتية وقدرتنا الواحدة على المواجهة.

وفي الختام فان واقعنا اكثر مرارة من كل ما قلت، وهو ايضا اكثر قسوة على النفس من كل ما يجب ان يقال، ولكنني واثق كل الثقة، إننا ونحن ندرك خطورة المرحلة، وخطورة ما ينتظرنا وما يدبر لنا، سنكون عند الامانة التي نحملها وعند ثقة الملايين العربية التي تنظر الى قمتنا باعتبارها المناسبة التي يجب ان نخرج منها وقد امتلكنا ارادتنا السياسية عملا لا قولا وواحدة لا مجزأة لمواجهة التحديات بقوانا الكامنة وطاقاتنا الكثيرة وقدراتنا الكبيرة التي نستطيع بها ان نحمي وجودنا، ونبني مستقبلنا، ونرد كل الاخطار عن اجيالنا القادمة.

لقد حرصت على ان اضع هذه الحقائق بين ايديكم، وان ارفع الصوت بالتحذير الصريح من المخاطر المترتبة على استمرار واقعنا القومي على ما هو عليه، واذا كنت قد تحدثت عن بلدي بكل هذا الوضوح وبكل هذه المرارة، فانني ارجو الا

يأتي يوم، لا اجد واهلي في الاردن ما نردده على كل شفة رجالا ونساء، شبابا واطفالا سوى صرخة الشاعر العربي الصاعدة من عمق جرحه.

اضاعوني وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠



القادة العرب فى الجلسة الافتتاحية لقمة بغداد أمس

الملك حسين
أمام المؤتمر :

نواجه أخطارا قائمة ومصيرنا القومى يعتمد على قرارات قمة بغداد



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

لسنا ضد حق أحد في الهجرة ولكننا ضد عملية التوطين

في مستهل كلمته بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر اعرب الملك حسين ملك الأردن عن امله في أن تسفر القمة عن قرارات ونتائج تكون في مستوى الامكانات والآمال العربية .

وقال ان هذه القمة التي نعقدها الان هي اهم واخطر قمة عربية . واذا كانت القمم السابقة قد استدعتها اخطار محتملة فاننا في هذه القمة نواجه اخطارا قائمة او داهمة يعتمد على مواجهتها مصيرنا القومي كله . ولهذا جاء اتفاقنا على ان هذه القمة هي قمة النظام العربي والأمن القومي العربي بوقوفنا في وجه مخاطر الهجرة اليهودية والحملة الظالمة على العراق الشقيق والنوايا المبيتة للأردن .

وقال الملك حسين ان الهجرة اليهودية قضية سياسية بالغة الخطورة لانها تمثل عدوانا حقيقيا على حقوق الانسان العربي الفلسطيني . وعدوانا وشيكا على الأردن وبالتالي يعكس عدوانا على الوطن العربي كله .

واضاف اننا زلنا وما زلنا نقف مع الجهود الدولية لاحلال سلام عادل وشامل في منطقتنا وفق الشرعية الدولية . وقد دعونا وما زلنا ندعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تشارك فيه جميع الأطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقلنا وما زلنا نقول اننا لسنا ضد حق أحد في الهجرة من بلده ولكننا ضد عملية توطين هؤلاء المهاجرين اليهود في الأرض العربية المحتلة .

وقال ان المتغيرات الجارية على الساحة الدولية تواصل الان خلق حقائق جديدة بدأت تنشأ عنها علاقات جديدة فانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب والتحولات العميقة التي بدأت في الاتحاد السوفيتي ثم امتدادها لتشمل كل أوروبا الشرقية فتصعد الآن بالتدريج الى مايشبه التحلل واندماج أوروبا الشرقية بأوروبا الغربية وهو الأمر الذي يعني تبدلا تاما في السياسات الخارجية واختفاء للتنافس الذي يقوم على القوة العسكرية بين معسكرين رئيسيين يحل محله التنافس الاقتصادي والتكنولوجي بين تكتلات اقليمية واقتصادية .

وقال لقد اعلنا ونعلن اننا نرحب بهذه التغيرات . ومع ذلك فان مسئوليتنا الان تقتضي منا زيادة انتباهنا الى انفسنا وصون مصالحنا . فاذا كانت امتنا قد تمثلت في الماضي بالتسيب مع حالة الصراع التي كانت قائمة بين الشرق والغرب وتحددت في ظلها صورة الصديق وصورة الحبيب وصورة العدو على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية فاننا نواجه الان حالة جديدة تستوجب الوقوف معها بكل وعي امام مسئولية واجبة ومحددة هي ان نعتمد على انفسنا في اطار كتلة واحدة متماسكة حتى نحافظ على وجودنا وحتى نحافظ على مستقبلنا ودورنا .

وأوضح الملك حسين في كلمته امام المؤتمر ان الهجرة اليهودية مع كل المحاولات المبذولة لالباسها ثوب حقوق الانسان فانها ستظل قضية سياسية بالغة الخطورة اذ ان توطين اليهود في الأراضي العربية المحتلة سيخلق واقعا سكانيا جديدا يعكس الأمور التالية :

- أولا : يعكس عدوانا حقيقيا على حقوق الانسان العربي الفلسطيني .



ـ ثانيا : يعكس عدوانا مباشرا على فلسطين .
ـ ثالثا : يعكس عدوانا وشيكا على الأردن .
ـ فعلى حساب من سيوطن هؤلاء والى أين سيبعث بالشعب الفلسطيني ؟!
ـ رابعا : يعكس عدوانا مبيتا على الوطن العربي كله لاقامة اسرائيل الكبرى .
ـ خامسا : يعكس انحراف الدول الكبرى ، استراتيجية اسرائيل ، القائم على استغلال هذه المنطقة من احلال السلام والاستقرار فيها مثلما يعكس استهانة هذه الدول بوجه امتنا العربية جميعا واذا كان هناك من لوم فهذا اللوم يقع علينا قبل ان نتسببه لغيرنا .

وقال اننا نواجه اليوم فصلا جديدا وخطيرا من مخططات التوسع يتمثل في افراغ الارض الفلسطينية من اهلها وطردهم الى الأردن . وما مذبحة العشرين من مايو إلا احدى الصور البشعة للقمع الاسرائيلي للشعب الفلسطيني الذي يستهدف بلوغ هذه الغاية .

واكد الملك حسين ان هذا الخطر الداهم لايقف عند حدود ابتلاع ارض فلسطين واقتلاع اهلها وتهجيرهم بل يتجاوز ذلك الى تهديد الأمن الوطني الأردني ومن ورائه الأمن القومي العربي . فالهجرة اليهودية للأرض العربية المحتلة ليست مسألة حقوق الانسان بل هى عدوان صارخ مفضوح على حقوق شعب وقيام دولة وأمة واقليم . هذه هى ابعاد هجرة اليهود السوفيت وسواهم من المهاجرين اليهود وبهذا المعنى تكون اسرائيل قد اختارت الأردن من الجبهة العربية العريضة

ليكون هو الجزء الذى تنطلق منه فى عدوانها المبيت على الأمة العربية .

وقال الملك حسين ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة وبطول جبهته مع اسرائيل لايستطيع ان يتحمل عبء مواجهة هذا الخطر وحده ، وبخاصة انه ياتى من دولة مدعمة بالسلاح والبشر من دول كثيرة فى العالم .

ان كل مانطلبه هو ان نوفر للاردن اسباب قوته وثباته كى يرسخ قواعد امنه الاقتصادى والاجتماعى ويقوى على بناء قوته العسكرية الاردنية على ارضه الاردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكرى الى ان يصله الدعم العسكرى العربى عند وقوع العدوان عليه .

وقال ان التخلى عن الاردن هو التخلى عن فلسطين والتخلى عن الاردن وفلسطين هو التخلى عن الامن القومى الذى لايمكن ان يتجزأ والذى يؤدى انهيار جداره الامامى الى انهيار بقية جدرانه لاقدر الله .

وحول التهديدات الاخيرة التى تعرض لها العراق قال ان اسرائيل قادت هذه الحملة لعلمها ان العراق بتطوير قدراته العلمية والتكنولوجية انما هو يخرج بذلك عن المألوف السائد والذى يجب ان يستمر من زاوية المخططات الاسرائيلية وهو حالة الضعف والتخلف .

وقال اذا اردنا ان نحبط مكايد الطامعين فلابد ان نتفق على ان التعامل مع الحملة الظالمة على العراق يجب ان ينطلق من اعتبارها حملة على الوطن العربى كله .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمـات الصحفية والمعلومـات   التاريخ : ٣٠ مـايو ١٩٩٠



□ مشروعات قرارات القمة العربية غير العادية ببغداد

التضامن الفعال مع العراق وادانة التهديدات الأمريكية ضد ليبيا

استنكار السياسات الرامية إلى تحجيم النهوض العلمي والتكنولوجي للأمة العربية

استعرض القادة العرب في اجتماعاتهم الصباحية والمسائية امس مشروعات القرارات التى تتضمن التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية ضد التهديدات الامريكية ومع العراق ضد الحملات الاعلامية وحول الوضع بين العراق وايران وحظر التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واستخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية والقضية الفلسطينية وهجرة اليهود وتنقية الأجواء العربية .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

التضامن مع ليبيا ضد التهديدات الامريكية

وفيما يتعلق بقرار التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، فان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي ، المنعقد ببغداد - الجمهورية العراقية - ايام ٤ ذى القعدة ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٠ ، اذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة العربية وأخرها رقم ٤٩٩٨ في دورته العادية الثالثة والتسعين المنعقدة بتونس بتاريخ ١٤٠/٣/١٩٩٠ والذى اكد بان هذه التهديدات والاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تمثل خرقا واضحا للاعراف والمواثيق الدولية وتهدد أمن وسلام دولة عضو بالجامعة العربية ، وايمانا منه بان مثل هذه السياسة المستندة الى التهديد والاستفزاز التى تمارسها دولة عظمى تتحمل مسئولية كبيرة في حفظ السلام وترسيخ دعائمه لاتخدم قضية السلام والامن في العالم ، والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربى المشترك والتعاون الاقتصادى تقرر :

ادانة التهديدات الامريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .

- استنكار تمديد الادارة الامريكية الحصار الاقتصادى ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ومطالبة الولايات المتحدة الامريكية برفع هذا الحصار .

- التأكيد على حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور .

- التأكيد مجددا على التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادى والتهديدات الامريكية .

التضامن مع العراق ضد الحملات الاعلامية

وفيما يتعلق بقرار التضامن مع العراق فان مؤتمر القمة العربى الاستثنائي اذ يستذكر قرار مجلس الجامعة رقم ٥٠٢٤ في الدورة غير العادية بتاريخ ٢٥/٤/١٩٩٠ ، واذ يلاحظ استمرار الحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمى والتكنولوجى المفروضة والعدائية الموجهة ضد العراق والتي تستهدف النيل من سيادته وحقه في الحفاظ على امنه الوطني واستثمار طاقاته في ميادين العلم والتكنولوجيا في الاغراض السلمية ، وبما يعزز امنه وحقه في الدفاع عن سيادته ، وايمانا منه بخطورة ماتمثله هذه الحملات والتهديدات والاجراءات على سيادة ومستقبل دولة عضو في جامعة الدول العربية وأثارها على الامن القومى العربى ، والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربى المشترك والتعاون الاقتصادى يقرر :

- الاستنكار الشديد للحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمى والتكنولوجى المفروضة الموجهة ضد العراق .

- التأكيد على التضامن الفعال مع العراق الشقيق والتحذير من مخاطر استمرار الحملات والتهديدات والاجراءات العدائية التى تستهدف النيل من سيادته والمساس بأمنه الوطنى تمهيدا وتسهيلا للعدوان عليه .

- التأكيد على حق العراق الشقيق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية أمنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض السلمية .

- تأكيد حق العراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التى تراها مناسبة لتأمين الدفاع عن نفسها وعن أمنها وسيادتها .

الدعوة الى مواصلة السلام بين العراق وايران

وحول قرار الوضع بين العراق وايران جاء فيه ان مؤتمر القمة العربى الاستثنائى ، يستذكر قرارات مؤتمرات القمة العربية وآخرها قرار مؤتمر القمة غير العادى رقم ١٨٢ الذى انعقد في مدينة الدار البيضاء - المملكة المغربية - خلال الفترة من ١٧ - ٢٠ شوال ١٤٠٩ الموافق ٢٣/٢٦ مايو ١٩٨٩ حول الوضع بين العراق وايران ، وقرارات مجلس الجامعة وخاصة القرار رقم ٤٩٩٦ المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين واذ يلاحظ استمرار معاناة اسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من انتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار حسبما اعلنته اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، واذ يسجل استعداد العراق لحل هذه المشكلة انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة اسرى الحرب لعام ١٩٤٩ وخاصة المادة ١١٨ منها ، واستنادا الى قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الفقرة الثالثة . واذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية واخرها رسالة السلام التى بعث بها مؤخرا السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية .

تقرر : تأكيد قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في مؤتمر القمة العربى غير العادى الذى انعقد في مدينة الدار البيضاء - المملكة المغربية - من ١٧ - ٢٠ شوال ١٤٠٩ هجرية الموافق ٢٣/٢٦ مايو ١٩٨٩ حول الموضوع .

- الدعوة الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ٨/٨/١٩٨٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة ، وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخى في السيادة على شط العرب ، وعدم التدخل في شئونه الداخلية ، وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية .

- تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانونى والانسانى وبذلك يتحقق انهاء معاناتهم والمشكلات الاجتماعية والانسانية الناجمة عن الاستمرار في احتجازهم ، ويدعو الامم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

والدول الاطراف فى اتفاقية جنيف الثالث لتحمل مسئولياتها واتخاذ كل ماق وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لاجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية ـ الايرانية دون ابطاء .

ـ التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية ، وخاصة المبادرة الاخيرة للسيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية والمتمثلة بالكتابة مباشرة الى القيادة الايرانية من أجل عقد لقاء مباشر بين قيادتى البلدين ، للوصول الى سلام شامل ودائم بين العراق وايران ، وتحقيق الامن والاستقرار فى المنطقة ، ويعبر عن وطيد الامل فى ان تتكلل تلك المبادرة بالنجاح فى التوصل الى الأهداف المذكورة .

ـ الاشادة بجهود الأمين العام للأمم المتحدة ومساعيه الهادفة الى اقرار السلام الدائم والشامل بين العراق وايران .

وقف التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا

وفيما يتعلق بقرار خطر التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا على الأمن القومى العربى وإنطلاقا من مناقشة مجلس الجامعة منذ سنوات لموضوع التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا كبند دائم على جدول الاعمال واستذكارا لقرارات مجلس الجامعة العربية واخرها قرار المجلس فى دورته ٩٣ بتاريخ ١٣/٣/١٩٩٠ يقرر :

- التنبيه إلى خطورة التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا والمتمثل فى إستغلال اسرائيل لوجودها فى عدد من الدول الافريقية لتهديد الأمن القومى العربى
- تأكيد تضامنه الاخوى مع السودان والصومال ضد أى تهديد لوحدتهما الوطنية ارضا وشعبا
- الطلب من الدول الاعضاء إجراء الاتصالات اللازمة مع الدول الافريقية لابراز هذه المخاطر وحثها على التنبه لها
- دعوة الأمانة العامة والدول الاعضاء للتشاور وتبادل المعلومات لمتابعة ورصد التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا وما يشكله من تهديد مباشر على الأمن القومى العربى أرضا وشعبا وموارد .

إستراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا

وفيما يتعلق بقرار حق استخدام العلم والتكنولوجيا فى التنمية فإن مؤتمر القمة العربى الاستثنائى إنطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف فى التنمية وحرصا منه على بذل كل الجهود لاستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التنمية والتقدم السلميين فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ووضع كل المنجزات فى خدمة الانسان والتزاما منه بالمسئولية التاريخية إزاء صيانة الحضارة الانسانية وضرورة الاسهام الفعال فى بنائها بما يوفر المستوى اللائق للحياة الانسانية على أساس من التفاهم الدولى القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمى وإذ يستذكر الاسهام التاريخى الاصيل والفعال للأمة العربية فى بناء واغناء الحضارة الانسانية وتطويرها يقرر:

- التأكيد على حق الامة العربية غير القابل للتصرف فى التنمية وإستخدام العلم والتكنولوجيا من أجل تحقيقها فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لخدمة المواطن العربى والإنسانية جمعاء
- استنكار كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمى والتكنولوجى للأمة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانسانى المشروع للعرب فى توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والأمن والاستقرار
- التحذير من إن أية إجراءات أو قرارات ذات طبيعة فردية تتخذ من جانب دولة ما أو مجموعة دولية ضد اى بلد عربى أو اكثر من شانها وضع قيود خاصة على التجارة لفرض عرقلة نقل التكنولوجيا الى أى بلد عربى تستوجب إتخاذ إجراءات عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية
- دعوة الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا المناسبة الى الدول العربية وتقديم المساعدات الفنية والمالية اللازمة لنقل التكنولوجيا إليها ورفع اى قيود على نقل التكنولوجيا المتقدمة التى تستخدمها الدول العربية لاغراض التنمية

تكليف الأمين العام إتخاذ الاجراءات اللازمة لاعداد دراسة شاملة بمساعدة المنظمات العربية المتخصصة بشأن إستراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا لاغراض التنمية على المستوى العربى وتقديمها الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى مدة لاتتجاوز ستة أشهر

- الطلب إلى الأمين العام تقديم تقارير دورية الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس الجامعة والقمة العربية حول مواقف الدول من حق العرب غير القابل للتصرف فى إمتلاك العلم والتكنولوجيا للأغراض السلمية وذلك لاتخاذ الاجراءات العربية المناسبة اللازمة بشانها

تنقية الأجواء العربية لبناء التضامن والتكامل

وفيما يتعلق بورقة عمل القمة العربية حول القضية الفلسطينية فإن القمة العربية إدراكا منها للمخاطر التى يتعرض لها الأمن القومى العربى وأمن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة على ضوء التهديدات الامريكية والاسرائيلية الموجهة ضد العراق وسائر البلدان العربية والتى تسعى للنيل من استقلال العرب وحقوقهم وكرامتهم والتى ترافقت مع إتساع موجات الهجرة اليهودية وأخطارها على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى وكذلك اشتداد اعمال القمع والارهاب التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى وإنتفاضته المباركة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد

وإنطلاقا من إدراك القادة العرب أن نصرة العراق الشقيق ودعم الانتفاضة المباركة والحفاظ على أمن وسيادة كل بلد عربى ضد اى عدوان او التهديد به يتطلب حشد الطاقات الهائلة للبلدان العربية وتحقيق التكامل فيما بينها وتوظيفها فى خدمة مصالح الأمة العربية وحقوقها وأهدافها فى الازدهار والرقى وفى جو من السلام والأمن وباعتبارها ذات الاهداف التى تسعى لبلوغها جميع شعوب العالم بلا إستثناء

وعلى ضوء المتغيرات الجارية عالميا ومحاولات السعى الى تحقيق الانفراج الدولى وتعميق التعاون بين الدول ووقف سباق التسلح ونزع أسلحة الدمار الشامل وتعزيز السلام العالمى على قاعدة توازن المصالح بين الجميع

وإدراكا لأهمية الموقف العربى الموحد والتضامن العربى الفاعل وضرورة الاعتماد على العامل الذاتى العربى لمواجهة هذه التحديات والاخطار وتطوير دور أمتنا العربية فى الوضع العالمى الجديد بما يخدم السلام العالمى ومصالح وأهداف أمتنا العربية المنسجمة مع المناخ الانسانى الذى يقود الى تحقيق الحل العادل لقضية الشعب العربى الفلسطينى على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية وخاصة فى الجزائر والدار البيضاء فإن إجتماع القادة العرب فى بغداد يؤكد مايلى :

- على الصعيد العربى
- تقدير موقف العراق الشقيق وسياسته المبدئية الحازمة فى الدفاع عن الأمن القومى العربى وفى الدفاع عن حقوقه وأمنه الوطنى وحقه فى إمتلاك القدرات العلمية والتكنولوجيا المتقدمة
- رفض وإدانة التهديدات الاسرائيلية

التي تؤيدها الدول الأخرى ويتعرض لها العراق والتصدي لهذه التهديدات والحملات الاعلامية المعادية والموجهة ضد العراق والأمة العربية

● تأكيد وحدة الموقف العربي مع العراق الشقيق من خلال وضع كافة الامكانيات والقدرات الرسمية والشعبية في خدمة مساندة معركة الكرامة والأمن والسيادة العربية التي يخوضها العراق مع اشقائه العرب في مواجهة التهديدات والتحديات .

● تأكيد حق العراق وكل البلدان العربية في بناء وتنمية القدرات العسكرية والدفاعية .

● تنقية الاجواء العربية لبناء التضامن والتكامل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الامة .

● اتخاذ التدابير الفعالة لتوفير الامكانيات الدفاعية اللازمة لمواجهة المخططات العدوانية والتوسعية الاسرائيلية .

● اقرار استراتيجية عليا للتكامل العربي في المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والثقافية ، واقرار الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه الاستراتيجية على المستوى القومي ، وتكليف لجنة على مستوى الوزراء العرب المختصين لاعداد برنامج للتكامل العربي على مختلف المستويات .

● اعادة تقييم العمل العربي المشترك ومؤسساته واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنشيط هذه المؤسسات وتفعيلها بما يحقق التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري ويضعه في خدمة الاهداف الوطنية والقومية ، ودعوة المجالس والمنظمات العربية المتخصصة لزيادة تنسيق اعمالها ووضع خطط جدية تعكس هذا التوجه العربي الجديد .

● رصد المخططات العدوانية ضد الامة العربية بما في ذلك قضايا الهجرة اليهودية الى فلسطين والتسلح النووي الاسرائيلي .

● أعادة تقييم علاقات الدول العربية مع مختلف الدول والقوى والكتل في العالم على اساس مبدا توازن المصالح .

تنفيذ قرارات دعم الانتفاضة

على الصعيد الفلسطيني :

اولا ـ دعم الانتفاضة :

● تاكيد والتزام الدول العربية بتنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة والتي قررت في قمتي الجزائر والدار البيضاء ، والوفاء بهذه الالتزامات طبقا لما يلي .

● تحقيق اوسع مساندة عربية مع الانتفاضة المباركة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية والشعبية .

● تنظيم حملات دعم للانتفاضة بمختلف السبل والاشكال والعمل على توءمة المدن والجماعات والمستشفيات والنقابات .

● التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية في القطاعين العام والخاص .

● اعطاء منتوجات وصادرات الاراضي الفلسطينية المحتلة الاولوية في الاستيراد والاعفاءات الجمركية .

● فتح ابواب المدارس والجامعات والمعاهد العربية لابناء الشعب الفلسطيني .

● العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمي ، في المجالات الانسانية والسياسية والاعلامية والاقتصادية والثقافية . والسعي لتعبئة الراى العام العالمي ضد جرائم الاحتلال الاسرائيلي وكشف مخططاته الاستيطانية والتوسعية وانتهاكاته لحقوق الانسان .

● العمل على المستوى الدولي لالزام اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

● تكثيف نشاطات اللجنة التساعية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة وفق قرار قمة الجزائر .

● المطالبة بوضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت لحماية الشعب الفلسطيني ووضع حد لجرائم الاحتلال الاسرائيلي .

ثانيا : الهجرة اليهودية :

● الاتصال بالدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والتجمعات الدولية لطرح مخاطر التهديدات الاسرائيلية والهجرة اليهودية واثر ذلك في تهديد عملية السلام .

● التحرك مع كافة الدول التي تقدم التسهيلات للهجرة اليهودية او تدعيمها او تحاول توجيهها بشكل مباشر وغير مباشر الى فلسطين لاظهار اثرها وخطرها .

● رسم العلاقات السياسية والاقتصادية العربية مع هذه الدول في ضوء موقفها من قضية الهجرة اليهودية لفلسطين والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

● اتخاذ اجراءات حازمة رسميا وشعبيا تجاه الدول والشركات والمؤسسات والهيئات التي تقدم التسهيلات والمساندة لتجميع ونقل اليهود وتوطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

● اقامة صندوق عربي لمقاومة الهجرة اليهودية الى فلسطين .

ثالثا ـ التحرك السياسي :

● التاكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، ودعوة الامم المتحدة ومجلس الامن والدول الكبرى الى البدء في اعمال التحضير لانعقاد هذا المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات القمم العربية وخاصة الجزائر والدار البيضاء .

● تاكيد دعم مبادرة السلام الفلسطينية باعتبارها الاساس للحل الشامل ، ومساندة تحرك منظمة التحرير



الفلسطينية على الساحة الدولية لتطبيق هذه المبادرة .

● تكثيف جهود ونشاطات اللجنة العربية المقررة فى قمة الدار البيضاء لمتابعة التحرك السياسي على الصعيد الدولى والدول الكبرى لتنفيذ قرارات القمة .

● التحرك والعمل النشط مع دول عدم الانحياز والدول الافريقية والدول الاسلامية لمواجهة هذه الاخطار .

● الترحيب بنتائج الاجتماع الوزارى العربي الاوروبي الذى عقد فى باريس والعمل على تطوير الحوار العربي الاوروبي وتعزيز العلاقات بين الدول العربية ودول السوق المشتركة والعمل على عقد قمة عربية اوروبية .

● بناء العلاقات مع دول شرق اوروبا على قاعدة المصالح المتبادلة فى ضوء المتغيرات الحاصلة فى هذه الدول وبما يخدم تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية والقضايا العربية .

رابعا ـ القدس :

● تأكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية والروحية عربيا واسلاميا ومسيحيا وان القدس هى جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمة دولة فلسطين وان اى مساس بوضعها القانونى والدينى والحضارى هو انتهاك صارخ للمواثيق والقرارات الدولية .

● ادانة قرار الكونجرس الامريكي الخاص باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ودعوته الى الغاء هذا القرار غير الشرعي المخالف للقانون الدولى والقرارات الامم المتحدة والمواقف الرسمية الامريكية الخاصة بالمدينة المقدسة .

● اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

● دعم قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامى المسيحى لحماية القدس الشريف والاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية ، ودعوة جميع وسائل الاعلام العربية والاسلامية الى القيام بدورها فى كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الاسلامية والمسيحية فى فلسطين والقدس الشريف .

خامسا ـ الاستيطان :

● مضاعفة التحرك العربي على الساحة الدولية لفضح عمليات الاستيطان وتبيان مخاطره على حقوق الشعب الفلسطيني وعملية السلام ، والمطالبة بتفكيك المستوطنات وبعدم اقامة مستوطنات جديدة ، وادانة قرار الكونجرس الامريكي لتقديم دعم مالى للاستيطان ، وكذلك ادانة توطين المهاجرين اليهود السوفيت فى الاراضي الفلسطينية واعتبار كل المستوطنات المقامة فى الاراضي المحتلة ملغاة وباطلة ومخالفة للشرعية الدولية كما نص على ذلك قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٤٦٥ وقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة .

● العمل على تشكيل لجنة رقابة دولية لضمان عدم الاستيطان فى الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما فيها القدس .

● ضرورة التحرك العربي الجماعي لمواجهة المحاولات الامريكية ـ الاسرائيلية التى تستهدف إبطال قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الخاص بادانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية . □



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

قمة بغداد .. التحول من بيانات التضامن الى الفعل العربى المشترك

هذه هي القمة العربية الثانية التي تستضيفها العاصمة العراقية بغداد . الاولى كانت عام ١٩٧٨ وفي أعقاب زيارة السادات لاسرائيل . وفيها تم تجميد عضوية مصر في جامعة الدول العربية وقطعت معظم الدول العربية علاقاتها مع مصر .

أما القمة الحالية والتي تشارك فيها مصر بعد عودتها للجان العربية . واستكمال استعادة كل علاقاتها بالدول العربية . فتشهد ظروفا عربية صعبة امام امكانية قيام عمل عربي مشترك في حجم التحديات الصعبة امام العالم العربي .

تقرير اخبارى
احمد سيد حسن

واول التحديات التي فرضت عقد هذه القمة الطارئة يتمثل في التهديدات الاسرائيلية والأمريكية للعراق . وتجربة العراق والعالم العربي مع تلك التهديدات تجعل من الظروف اتخاذ اجراءات عملية اكثر من مجرد بيانات تضامنية ...

وقد اكدت القمة العربية في مشروع البيان الذي اعده وزراء الخارجية العرب . على حق العراق والدول العربية في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتأمين الامن القومي . وحق العراق والدول العربية في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها .

كما كلف مشروع القرار الامين العام للجامعة العربية . بتقديم تقارير دورية حول مواقف الدول من حق العرب غير القابل للتصرف في امتلاك العلم والتكنولوجيا للاغراض السلمية واستندت قرارات القمة العربية الى معاهدة الدفاع العرب المشترك في تأكيد وقوف الدول العربية الى جانب العراق وليبيا في مواجهة اى تهديدات لهما .

كما استنكر مشروع البيان الحصار الاقتصادي الامريكي ضد ليبيا وطالب الولايات المتحدة برفع هذا الحصار .

وناقشت القمة مشروع قرار حول التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وخطورة هذا التغلغل في تهديدات الامن القومي العربي . علاوة على كونه يشق وحدة الدول الافريقية وترابط المصالح العربية الافريقية .

الانتفاضة والهجرة

القضية الثانية والتي احتلت المرتبة التالية للتهديدات الاسرائيلية والامريكية ضد العراق وليبيا .. هي قضية تهجير اليهود السوفيت . وخطط اسرائيل لتوطينهم في الضفة الغربية .

وقد تمت مناقشة هذا الموضوع ضمن اطار الصراع العرب الاسرائيلي بشكل عام . وقدمت مصر ورقة تتضمن الخطوط العريضة التي يجب ان يشملها التنسيق العربي . وتقوم على ضرورة السعي الى حل سلمي يستند الى قرارات الامم المتحدة . واستعادة الضفة وغزة القدس وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

كما قدمت المنظمة مشروعا للسلام يرتكز على القرارات التي اصدرها المجلس الوطني الفلسطيني . ويلاحظ ان مشروع القرار الذى قدمه وزراء الخارجية قد خرج بين المشروعين المصري والفلسطيني . والمشروع العربي للسلام (خطة فهد) .

وادانت القمة قراري مجلس النواب والشيوخ الامريكيين ... باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل . ودعتهما الى الغاء هذين القرارين غير الشرعيين المخالفين للقانون الدولي .

التحفظات الليبية

وقد تحفظت ليبيا على كلمة اسرائيل اينما وجدت في القرارات الخمسة التي اعدها وزراء الخارجية العرب .

واكدت القمة في قرار اخر التضامن مع الاردن الذى يقف على الطول خطوط المواجهة دفاعا عن نفسه وامته . وادانة سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومخططات اسرائيل التوسعية بما فيها خططها لتوطين المهاجرين الجدد في الاراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للاردن .

الرسالة الامريكية

اجمالا لم تحدث مناقشات خلافية فيما يتعلق بالقرارات التضامنية العربية الى جانب العراق وليبيا والاردن . والقرارات الخاصة بدعم الانتفاضة ماديا وسياسيا وضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام واستئناف محادثات لارساء السلام بين العراق وايران .

ولكن الخلافات ظهرت فيما يتعلق بالموقف في لبنان . ولذلك احال وزراء الخارجية موضوع لبنان إلى الملوك والرؤساء حيث قدمت اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بمتابعة قضية لبنان تقريرها الى القمة حول نتائج جهودها والعقبات التي تواجه انهاء تطبيق كل بنود اتفاق الطائف .

كما تعثرت كل المحاولات العربية لاتمام مصالحة سورية ـ عراقية . وتركزت في الساعات الاخيره على مجرد المشاركة سوريا في القمة .

ولعل القضية التي اثارت مناقشات خلافية امام وزراء الخارجية . هي الرسالة الامريكية الى القمة . فقد طلبت الادارة الامريكية عدم تصعيد الحرب الاعلامية ضد الولايات المتحدة . واهمية تفادى الزعماء العرب الحماسة اللفظية المفرطة . والاهتمام بمنهج بناء يعزز افاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام .

وعبرت الرسالة عن قلق واشنطن لتصريحات العراق غير المسئولة لاستخدام الاسلحة الكيميائية .

وطالبت الرسالة الامريكية الزعماء العرب بتجاوز المواقف المعتمدة في القمة الاخيرة والدار البيضاء . وذلك بان تقر القمة مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات . واكدت الرسالة ان تشديد العرب على الدعوه الى عقد مؤتمر دولى فورا لن يؤدى الى نتائج عملية وسيهدم التقدم الذى احرزته الولايات المتحدة .

وهاجم طارق عزيز وزير خارجية العراق الرسالة الامريكية في مؤتمر صحفي . وقال انها غير دقيقة (وتفتقر الى الادب) . وقال مسئول عربي اخر ان واشنطن تعامل زعماء العرب كتلاميذ مدرسة ابتدائية .

وقد سادت مصر والسعودية تيار الاعتدال . وطالبت باللجوء الى الدبلوماسية الهادئة وضرورة الحفاظ على العلاقات العربية الطيبة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على حد سواء ولصالح القضايا العربية .

بينما طالب العراق بمخاطبة العالم بقوة ووضوح (لأن الولايات المتحدة لاتفهم سوى لغة القوة)

ورسالة سوفيتية

وكما ارسلت واشنطن رسالة مماثلة . ارسلت موسكو رسالة مماثلة اكدت فيها انها اتخذت قرارات تعطي بموجبها للمهاجر اليهودي جواز سفر بدلا من وثيقة السفر المؤقتة حتى يستطيع العودة الى الاتحاد السوفيتي متى شاء . وكان هذا الاجراء طلبا عربيا . وقالت موسكو انها تدرس اجراءات اخرى . كما اعلنت عدم شرعية توطين اليهود في الاراضي العربية المحتلة . واعتبرت ذلك مناورة لسد طريق السلام .

واكدت موسكو تمسكها بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط . واستعدادها للمساهمة في جهود تطوير الحوار بين العراق وايران على اساس القرار ٥٩٨ .

وعبرت القيادة السوفيتية عن تاييدها لاتفاق الطائف وجددت موقفها بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان . وعن دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية والانتفاضة كما اكدت انها مع اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل .

وقد اهتمت موسكو بان تكون رسالتها للقمة العربية واضحة حتى تقطع الطريق امام الاتجاه الذى يريد تحويل القمة العربية الى محاكمة للسياسة السوفيتية في الشرق الاوسط في ضوء هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل .

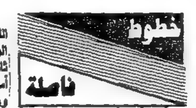
واكد مسئول سوفيتي في تصريح لوكالة (نوفوستي) ان هذا الاتجاه يعني ان العرب قرروا عدم التمييز بين الخطين السوفيتي والامريكي وتحميل القوتين العظميين مسئولية متساوية عن النزاع في المنطقة .

وقد يؤدى هذا الاتجاه الى تعقيدات لالزوم لها في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول العربية ودعت موسكو الدول العربية الى اعادة قراءة البيانات المشتركة التي صدرت في اعقاب زيارتي الاسد ومبارك لموسكو .

هل يملك العرب اكثر من بيانات التضامن

ومع جدول الاعمال المشحون امام القمة العربية .. والقضايا والتحديات الصعبة فان التحدى الاكبر كما برز في اجواء قمة بغداد وعبر عنه الملوك والرؤساء وقبل ذلك وزراء الخارجية هو تحدى تحويل بيانات التضامن الى عمل عربي مشترك . والا فالنتيجة الحتمية هو الاتجاه نحو الانقسام وان يتدعم دور مجالس التعاون الاقليمية العربية . وتعتبر الجامعة العربية منتدى للخطب .





ربما كانت كلمة الرئيس حسنى مبارك أمام مؤتمر القمة العربى فى بغداد .. مفاجأة لبعض المشاركين فى المؤتمر اعتقادا منهم .. بأن مصر يمكن أن تغير نبراتها ، أو أن تعيد تحويل مواقفها إلى اتجاهات عكسية خصوصا بعد المحاولات الاسرائيلية المتكررة لزرع الالغام امام عملية السلام .

لكن جاءت كلمة مصر .. كأبلغ تعبير عن الفكر الحضارى كما ينبغى أن يكون معلنة للعالم .. أن بشائر التضامن العربى يجب أن تستثمر أفضل استثمار لدعم أركان هذا الاختيار الحر الذى يتمشى ومصالح كافة الشعوب العربية .. الا وهو اختيار السلام .

● ● ●

وهكذا تعود مصر لتؤكد أمام الجميع أن المبادىء لاتتغير وفقا للظروف والاحوال الطارئة .. وليس منطقيا أن ترتبط استراتيجية الامة بتصرفات طائشة أو سلوك أهوج .. لأن القاعدة أن يُظل السلام أرجاء المنطقة .. وفيما عدا ذلك فهو استثناء بكل المقاييس !

● ● ●

نحن ندرك أن اسرائيل تريد العودة إلى سيرتها الأولى من حيث فرض الامر الواقع على العرب كما كانت تفعل فى الماضى .. لكن هل نتركها تستمر فى غيها معرضة مصالحها ومصالحنا للدمار الشامل ؟!

العقل يقول .. لا بالطبع .. والرئيس مبارك أعلنها بكل جرأة وشجاعة أمام المؤتمر :

« إن السلام العربى هو سلام الاقوياء القادرين .. لا الضعفاء العاجزين .. وبالتالى يجب الاحتكام الى كلمة الحق قبل اللجوء إلى حد السيف .. لأن الشعوب الواثقة من حقها وقدرتها تسعى بأقدام ثابتة نحو إرساء علاقاتها مع غيرها على أسس عادلة تصون لكل طرف حقوقه ، ومصالحه المشروعة ، وتضمن له الاستقرار ، وتتيح له أن يوجه طاقاته لمعارك البناء والتعمير »

● ● ●

إنها معان قد تكون عسيرة الفهم خصوصا بالنسبة لاولئك الذين يتساءلون مرارا :

● وماذا حققته شعارات السلام للعرب ؟!

والرد على هؤلاء بسيط وسهل : ...

× إن الحرب لم تخلف وراءها سوى الاطلال التى يبكى فوقها الارامل رجالهن ، والاطفال آباءهم .. وهى التى هدت كيان الاقتصاد ونشرت الفاقه ، وحالت دون تقدم الانسان فى شتى مجالات حياته .. وبالتالى فمن لايزال يتصور أنها العلاج الحاسم للمشكلات المعلقة .. أنما يثبت أن مصائر أبناء الامة وأجيالها المقبله لاتهمه فى شىء !

من هنا .. كان الاصرار على التثبث بتلابيب السلام إلى آخر مدى .. مهما كان « المشوار » صعبا .

واجبنا أن ندافع بكل طاقاتنا وامكاناتنا لكى يتحول الشعار إلى حقيقة .. وفى النهاية إذا لم يكن أمامنا مفر .. فلا سبيل سوى التصدى - كما أشار الرئيس مبارك - بالعزم والحزم والصلابة والصراحة .. لكل من يصر على تحدينا .

● ● ●

ونحن لاننكر أن اسرائيل تناور وتخادع وتتحجج بالاباطيل .. ولقد حفظنا عن ظهر قلب اساليبها الملتوية .. والحل الآن لايكون بتمزيق كافة الخيوط فى وقت واحد .. بل مهمتنا النصح ، والتوجيه ، والتنبيه ، ثم التحذير .. وفى النهاية فليدفع كل مخطىء ضريبة ما اقترفه من ذنب فى حق شعبه أولا ثم فى حق بقية الشعوب .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• • •

أما بالنسبة لتهجير اليهود السوفيت .. فقد وضعت مصر أمام المؤتمر تصوراً كاملاً وواقعياً للمشكلة .. حيث طالبت بالابتعاد عن المواقف الاحتجاجية الخالية من المضمون ، والعاجزة عن التأثير .. كما رفضت أيضا «تصعيد» العلاقات مع دول لاتتعارض مصالحها مع مصالحنا .

وعلى هذا الاساس يصبح التوطين فى الارض المحتلة أمراً محالاً من جانبنا بينما تلقى تبعة الحل على كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية اللذين يعترفان اعترافا صريحا بأن حقوق الانسان لا تختلف من مكان إلى مكان .. إلا اذا تهاون الاثنان فى حق الانسان العربى بالذات .. فالمسئولية تفرض علينا وقتئذ أن نواجه التحدى بالطرق التى نراها ونختارها .

• • •

... وهذه هى مصر التى تشد دائما انتباه العالم حينما يستمع إلى «لغتها الجميلة» .

سمير رجب



المصدر : المساء

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان .. بغداد

تأييد مبادرة مبارك حول أسلحة الدمار الشامل

تشريع لاستثمار أموال العرب .. فى الدول العربية



حق العرب فى استخدام العلم والتكنولوجيا .. للتنمية

المؤتمر يختتم أعماله .. بجلسة علنية

الرئيس .. فى القاهرة اليوم

مبارك أجرى مشاورات مع رؤساء جيبوتى



المصدر : المساء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

والصومال وليبيا

بغداد ـ جمال أبو بيه :

اختتم مؤتمر القمة العربى الاستثنائى اجتماعاته ظهر اليوم بجلسة علنية عقدت قبلها جلسة مغلقة اقتصرت على القادة العرب .. ثم تلا الشاذلى القليبى امين عام الجامعة العربية قرارات وبيان بغداد بعد ان وقعها القادة العرب ورؤساء الوفود التى شاركت فى المؤتمر .

يتضمن البيان ـ الذى يمثل موقف القادة العرب فى ضوء القضايا التى طرحت على القمة ـ شكر العراق على استضافته للقمة .. وترحيب المؤتمر بوحدة اليمن .. وموقف المؤتمر من القضايا التى تضمنها جدول اعمال القمة .. بالنسبة للقضية الفلسطينية .. ومفاوضات السلام بين العراق وايران .. والتضامن مع الاردن .. والعراق .. وليبيا .. وخطر التغلغل الاسرائيلى فى افريقيا .. وحق استخدام العلم والتكنولوجيا فى التنمية .

يتضمن البيان فقرة ـ بناء على اقتراح ليبى ـ حول التعاون الاقتصادى العربى وتهيئة المناخ التشريعى للقانون فى الدول ذات الفائض والدول التى توجه اموال الاستثمار ، بحيث يجرى تشريع حول تحرك الاموال العربية داخل الدول العربية .

يتضمن البيان اشارة الى مشروع الرئيس ، محمد حسنى مبارك ومبادرته بجعل منطقة الشرق الاوسط .. منطقة منزوعة من اسلحة الدمار الشامل .

يتضمن البيان جزءا خاصا عن لبنان فى ضوء تقرير اللجنة الثلاثية ... كما يتضمن البيان الفصل بين الادارة الامريكية والكونجرس الامريكى .. فاذا كان الكونجرس قد اقر القدس عاصمة لاسرائيل فان ذلك مخالف للمواقف الرسمية للادارة الامريكية .

وعلمت « المساء » ان من بين قرارات القمة التى لم تعلن .. ان يكون الدعم المادى للدول التى طلبته ـ الاردن والصومال والفلسطينيين ـ على اساس ثنائى باتفاق الدول المانحة والدول الطالبة ، وليس على اساس جماعى .

كما علمت « المساء » ان اللجنة الثلاثية التى شكلت فى قمة الدار البيضاء ، قد اوصت فى تقرير لها وضعته امام القمة على موضوعين ، الاول : انشاء صندوق دولى لدعم لبنان ، والثانى : تسليح لواءين عسكريين لدعم الشرعية فى لبنان ، واقرت القمة استمرار اللجنة فى اداء مهمتها .

كما علمت « المساء » ان هناك وساطة فلسطينية بين العراق وايران تهدف الى عقد لقاء مباشر بين الرئيسين العراقى والايرانى فى مكة على ان يحدد موعده فيما بعد .



ومن المقرر ان يلتقى الرئيس مبارك اليوم مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الامارات والامير عيسى بن سلمان ال خليفة امير البحرين ويغادر الرئيس مبارك بغداد اليوم عائدا الى القاهرة بعد زيارة استغرقت ٣ ايام شارك خلالها فى اعمال القمة ، ويكون الرئيس صدام حسين وكبار المسئولين العراقيين فى وداعه بمطار صدام الدولى حيث تجرى مراسم الوداع الرسمية .

كان القادة العرب قد عقدوا جلستهم الرابعة مساء امس وكانت جلسة مغلقة واستمرت حتى الساعات الاولى من صباح اليوم وذلك لوضع اللمسات الاخيرة على الاعلان النهائى للقمة .

وصرح د. ممدوح البلتاجى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات بأن القمة كانت جيدة من حيث موضوعها ومن حيث عدد القادة المشاركين فيها ومن حيث انعقادها فى بغداد وسط جو تضامنى مع العراق ، ومن حيث ما اسفرت عنه .

وعلى هامش اجتماعات القمة جرت مباحثات جانبية بين القادة العرب خلال فترة مابين جلستى الامس حيث التقى الرئيس مبارك مع رئيس جيبوتى ورئيس الصومال والرئيس الليبى والتقى الرئيس العراقى مع الرئيس الليبى وعدد اخر من القادة .

اعلن فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة قدمت العديد من المبادرات السلمية وان الولايات المتحدة تدعم اسرائيل من اجل القضاء على الانتفاضة .

اضاف ان قرارات الامم المتحدة كثيرة واسرائيل لاتلتزم بشيء فالمجازر مستمرة ، والانتفاضة مستمرة .

● ● ●

● قرر القادة العرب ان يجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد والمالية فى وقت لاحق لبحث موضوع دعم التعاون الاقتصادى والمالى العربى وتشجيع الاستثمارات العربية فى الدول العربية .

● عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا صباح اليوم - الاربعاء - لمناقشة البيان الختامى للقمة قبل عرضه على القادة العرب لتوقيعه .

وصرح اسماعيل خليل وزير خارجية تونس بأن الوفود التى شاركت فى القمة اعربت عن ارتياحها للنتائج الايجابية التى توصلت اليها القمة .

المصدر : الأهـرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

اجتماعات مكثفة للقادة العرب قبل إعلان قرارات قمة بغداد فى جلسة علنية اليوم

اقرار استراتيچية عليا للتكامل العربى فى المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية والعلمية

الملوك والرؤساء يقررون بالاجماع عقد القمة العادية فى نوفمبر القادم بمقر الجامعة العربية بالقاهره

جلستان للملوك والرؤساء صباحا ومساء للاتفاق على مشروعات القرارات التى تتضمن :

- **تنقية الأجواء العربية وإنهاء الخلافات لبناء التضامن الحقيقى**
- إنشـاء صـندوق عـربى لمقاومة الهجـرة اليهـودية إلى فلسـطين
- **المطالبة بوضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت إشراف دولى مؤقت واتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية ضد أى دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل**
- العمل على عقد قمة عربية أوروبية وبناء علاقات مع دول شرق أوروبا
- **مجلسا التعاون العربى والخليجى اجتمعا على هامش القمة أمس**

بغداد ـ من ابراهيم نافع :



المصدر : الاهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

يختتم مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اجتماعاته في بغداد اليوم ، حيث يعقد جلسة علنية في الساعة الحادية عشرة صباحا (العاشرة بتوقيت القاهرة) لاعلان البيان الرسمي الختامي للمؤتمر والقرارات المصاحبة له ، والتي تعد بمثابة رسائل موجهة الى العالم بمواقف الدول العربية تجاه كل المسائل المتعلقة بالامن القومي العربي .

وقد استعرض الملوك والرؤساء البيان الختامي والقرارات النهائية للقمة للاتفاق على مشروعاتها ، وذلك في جلستين طويلتين عقدتا بقصر المؤتمرات امس واقتصرتا على القادة فقط ، احداهما في الثانية عشرة ظهرا بتوقيت بغداد واستغرقت ساعتين ونصف الساعة ، والاخرى في التاسعة مساء . بينما جرت مشاورات واجتماعات جانبية مكثفة بينهم فيما بين الجلستين شارك فيها وزراء الخارجية واعضاء الوفود .

واتفق القادة العرب بالاجماع على عقد القمة العربية العادية المقبلة بالقاهرة خلال شهر نوفمبر القادم ، على ان تعقد بصفة دورية وبصورة منتظمة بمقر جامعة الدول العربية الدائم بالقاهرة .

وتضمن مشروع قرارات المؤتمر اقرار استراتيجية عليا للتكامل العربي في المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والثقافية ، واقرار الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه الاستراتيجية على المستوى القومي وتكليف لجنة على مستوى الوزراء العرب المختصين باعداد برنامج للتكامل العربي على مختلف المستويات ، ولتنسيق البرامج والخطط الكفيلة بتعزيز وحدة العرب وتوحيد طاقاتهم بما يخدم المصالح القومية العربية في ظروف عالمنا المعاصرة .

كما تتضمن مشروعات قرارات المؤتمر تاييده لتنقية الاجواء العربية ابتداء التضامن والتكامل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الامة والمنطلق من مصالحها المشتركة والموحدة وانهاء الخلافات الداخلية لمواجهة التناقض الرئيسي مع الاحتلال والتوسع الاسرائيلي .

ودعا المؤتمر ايضا الى اقامة صندوق عربي لمقاومة الهجرة اليهودية الى فلسطين يتولى الصرف على النشاطات الاعلامية والسياسية وغيرها الخاصة بذلك ، مشيرا الى اتخاذ اجراءات حازمة رسميا وشعبيا تجاه الدول والشركات والمؤسسات والهيئات التي تقدم التسهيلات والمساندة لتجميع ونقل اليهود وتوطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

وطالب المؤتمر بوضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت لحماية الشعب الفلسطيني ، ووضع حد لجرائم الاحتلال الاسرائيلي .

وحول القدس ، اكد المؤتمر اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل ، ودعم قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي المسيحي لحماية القدس الشريف والاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية .

وحول التحرك السياسي ، رحب المؤتمر بنتائج الاجتماع الوزاري العربي الاوروبي الذي عقد في باريس والعمل على تطوير الحوار العربي الاوروبي وتعزيز العلاقات بين الدول العربية ودول السوق المشتركة والعمل على عقد قمة عربية اوروبية .

كما دعا الى بناء العلاقات مع دول شرق اوروبا على قاعدة المصالح المتبادلة في ضوء المتغيرات الحاصلة في تلك الدول وبما يخدم تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية .

وقد عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا في السادسة والنصف من مساء امس بتوقيت بغداد لاعداد البيان الختامي للقمة .

كما عقد مجلسا التعاون العربي والخليجي اجتماعين على هامش القمة في العاصمة العراقية امس .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٠

■ على هامش قمة بغداد :

اجتماع لقادة مجلس التعاون الخليجي

لبحث القضايا المشتركة وتنسيق المواقف العربية

بغداد ـ ا . ش . ا ـ عقد قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعا امس بمقر اقامة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز في بغداد وناقش القادة في اجتماعهم سير اعمال القمة وتنسيق المواقف للخروج بقرارات ايجابية وبناءة ترتفع لمستوى التحديات التي تجابه الامة العربية وتهدد امنها القومي .

كما تناول القادة في اجتماعهم الوضع على الساحة الخليجية ومساعي السلام الدائم بين العراق وايران بما يخدم القضايا العربية والاسلامية .. اضافة الى بحث سبل دعم وتعزيز العمل العربي الخليجي المشترك .

وذكرت مصادر مطلعة ان زعماء دول مجلس التعاون اقروا في اجتماعهم مبدأ تقديم الدعم المالي للأردن .

ويذكر ان القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في الجزائر عام ١٩٨٨ كانت قد قررت تقديم دعم مالي للانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠



حقيقة يجب ان يؤمن بها الجميع

اكد اغلب الزعماء العرب في مؤتمر القمة العربي بالعاصمة العراقية بغداد على حقيقة هامة كان لابد من ابرازها بكل قوة وجلاء لتكون اساسا ومنطلقا لكل عمل عربي فعال . وهي ان الاخطار والتهديدات التي تواجهها الامة العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها . لا تتعلق بدولة او شعب عربي بمفرده . بل انها تشكل تهديدا للعرب جميعا في كل مكان . وان امن العالم كله لا يتجزأ . ولابد من وضع هذه الحقيقة في الحسبان ..

ولقد ابرز الرئيس حسني مبارك هذا الوضع عندما اعلن ان اهم قضايا المؤتمر هي قضية السلام والامن القومي العربي وضرورة مخاطبة العالم الخارجي باسلوب عقلاني وانساني يتفق مع الواقع العربي الحقيقي . ولاسيما في وقت يتعرض فيه العالم العربي لسلسلة من التهديدات الظاهرة والخفية التي تتطلب تضامنا عربيا حقيقيا لا يعتمد على مجرد الشعارات والاقوال . بل لابد من تجسيده بصورة تكفل اقناع الجميع بان الامة العربية تقف كلها في خندق واحد في معاركها المصيرية . وانها لن تتخلى عن حقها المشروع في دعم امنها وسلامة اراضيها بكل الوسائل . ولن تسمح لاحد بان يحاول الاعتداء على اية بقعة عربية دون ان يدفع الثمن غاليا ..

وقد تضمنت كلمة الرئيس مبارك تحذيرات صريحة واضحة لا تدع اى مجال للشك في ان العالم العربي يقف بكل صلابة ضد التهديدات الموجهة الى بعض الدول العربية . وخاصة الاردن والعراق وليبيا . وان اسلوب الذراع الطويلة الذى استخدمه قادة تل ابيب في غفلة من الدهر ضد بعض المواقع العربية القريبة والبعيدة لن يفلح بعد الآن في الفوز بنصر سريع رخيص تستغله اسرائيل و انصارها في تضخيم اسطورة الاسرائيلي الذى لا يقهر .

ولعل درس العبور العظيم في السادس من اكتوبر قد كشف حقيقة هذه الاسطورة الزائفة . وان كان يبدو ان اسرائيل ستكون في حاجة الى من يذكرها به بين حين وآخر



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠

جلستان صباحية ومسائية للرؤساء والقادة فى قمة بغداد

د. حلمى نمر : مؤتمر قمة دول مجلس التعاون العربى يعقد فى بغداد ٢٢ أكتوبر

لا تفكير فى عقد اتفاقية للدفاع المشترك بين دول المجلس

مذكرة خاصة من عاهل السعودية الى قادة الدول العربية حول المسألة اللبنانية

بغداد ـ اسماعيل النقيب وعادل رضا :

استأنف قادة الدول العربية اجتماعاتهم فى مؤتمر القمة العربى الاستثنائى والذى يعقد حاليا فى بغداد . اجتمع القادة فى الساعة الثانية عشرة صباح امس (بتوقيت بغداد) .. اقتصر الاجتماع المغلق على رؤساء الوفود المشاركة فى المؤتمر .. واستغرق مدة ساعتين ونصف الساعة .. كما عقد القادة جلسة مماثلة مساء أمس .. ومن المقرر ان تعقد الجلسة الختامية للمؤتمر فى الحادية عشرة قبل ظهر اليوم ببغداد .. وبهذا تكون اجتماعات الزعماء والقادة العرب قد امتدت ليوم آخر .

وقد عقد قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعا ـ قبل ظهر امس ـ بمقر اقامة العاهل السعودى الملك فهد بن عبدالعزيز ببغداد .. ناقش القادة فى اجتماعهم سير اعمال القمة وتنسيق المواقف للخروج بقرارات ايجابية وبناءة فى هذه القمة ترتفع لمستوى التحديات التى تجابه الامة العربية وتهدد امنها القومى .. كما تناول القادة فى اجتماعهم الوضع على الساحة الخليجية ومساعى السلام الدائم بين العراق وايران بما يخدم القضايا العربية والاسلامية .. اضافة الى بحث سبل دعم وتعزيز العمل العربى الخليجى المشترك .

واجتماع مجلس التعاون العربى

وفى نفس الوقت .. وعلى هامش اجتماعات قمة بغداد .. عقد قادة دول مجلس التعاون العربى اجتماعا ـ صباح امس ـ فى بغداد لاقرار الشكل القانونى للجمهورية اليمنية بعد توحيدها باعتبارها عضوا فى المجلس والتوقيع على الوثيقة الخاصة بانضمام الدول الاعضاء للمجلس .. وتناول الاجتماع بالبحث خطط عمل المجلس فى المرحلة القادمة وفى ضوء اعلان الجمهورية اليمنية (يوم ٢٢ مايو الحالى) .. كما استعرض القادة انجازات المجلس فى ضوء الموضوعات المطروحة على جدول اعمال القمة .

وانتهى قادة مجلس التعاون العربي في اجتماعهم الى اعتبار الجمهورية العربية الموحدة عضوا في المجلس استمرارا لعضوية الجمهورية العربية اليمنية في المجلس . وقد استغرق هذا الاجتماع اكثر من ساعة ونصف . وحضره قادة المجلس وهم : الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس صدام حسين والرئيس علي عبدالله صالح .

مؤتمر صحفي

وقد أعلن الدكتور حلمي نمر الامين العام لمجلس التعاون العربي أن قادة المجلس وافقوا على عضوية اليمن الموحدة بمجلس التعاون واكد في المؤتمر الصحفي الذي عقده - ظهر امس - ببغداد .. أن القادة اشادوا بهذه الخطوة التاريخية المتمثلة في قيام دولة الوحدة بين شطري اليمن والتي تأتي تجسيدا لطموحاتهم في الوحدة الشاملة كمبدأ من المبادىء السامية التي يقوم عليها مجلس التعاون العربي .

وصرح الدكتور نمر بأن مؤتمر قمة دول قادة دول مجلس التعاون العربي سيعقد في العاصمة العراقية يوم ٢٢ اكتوبر القادم .. وان الهيئة الوزارية للمجلس ستجتمع في العاصمة الاردنية يوم ٨ سبتمبر القادم .

وقال الدكتور نمر انه لا يوجد تفكير في عقد اتفاقية بخصوص الدفاع المشترك بين دول مجلس التعاون العربي . حيث ان الدول الاعضاء بالمجلس سبق أن وقعت على اتفاقية مجلس الدفاع العربي المشترك .. واضاف ان المجلس حريص على التنسيق بين مجالس التعاون العربي الثلاثة .. وذلك للقضاء عما يتردد ان هذه التجمعات قد تؤدي الى اثار سلبية على الجامعة العربية .

واشار الدكتور حلمي نمر الى ان هناك لجنة برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية تضم امناء المجالس الثلاثة وهي : مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي .. تقرر ان تقوم هذه اللجنة ببحث عقد اجتماع لمجالس التعاون . واعرب عن امله في عقد اجتماع لقادة المجالس الثلاثة في القريب العاجل .. مشيرا الى ان الذي اخر عقد هذا الاجتماع هو مؤتمر قمة بغداد .. مؤكدا اهتمام مجلس التعاون العربي بتوحيد المواقف السياسية لدول المجلس وتحقيق التعاون الاقتصادي بينها .

اعداد البيان الختامي

عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا مساء امس في بغداد لاعداد البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي المقرر أن تعقد جلسته الختامية اليوم الاربعاء .

أمل ..

يتردد في اروقة مؤتمر القمة وجود اتصالات من اجل استئناف العلاقات بين سوريا والعراق وضرورة عقد لقاء بين الرئيسين صدام والاسد في احدى العواصم العربية .. اذاعت النبأ مونت كارلو ..

اول المغادرين

غادر بغداد - بعد ظهر امس - الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عائدا الى بلاده بعد ان شارك في جانب من اجتماعات قمة بغداد .. لانشغاله ببعض الارتباطات السياسية .

مرحبا بالجميع

ونفى الدكتور نمر ما تردد حول انضمام دول عربية اخرى مثل : السودان او سوريا أو غيرهما في وقت قريب .. ونفى ما اذيع حول طلب الاردن الوحدة مع السعودية .. وقال أن هناك أيادي خفية تحاول ضرب التعاون العربي وان الاردن له مواقف جادة وفضل كبير في قيام مجلس التعاون العربي .. وردا على سؤال عما اذا كان في انضمام اي دولة عربية لاي مجلس يحتم قيام وحدتها مع دول عربية عضو في مجلس آخر . قال الدكتور نمر : مجلس التعاون مفتوح لكل دولة عربية ونرحب بكل طلب .. واكد ان هناك تنسيقا بين مجلس التعاون العربي والتعاون الخليجي وليس هناك تعارض بين دورنا ودور الجامعة العربية .. وحول حق فلسطين في الانضمام للمجلس قال : بالطبع لفلسطين هذا الحق وهي صاحبة القرار فيه .

الازمة اللبنانية

علمت « الاخبار » ان الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية وخادم الحرمين الشريفين بعث بمذكرة خاصة الى قادة الدول العربية المشاركين في قمة بغداد حول المسألة اللبنانية .. تتعلق بجهود اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بحل الازمة اللبنانية حول العقبات التي تعترض جهود اللجنة .. وقد طالبت المذكرة بالاسراع بحل الميليشيات اللبنانية لتخفيف حدة الموقف والقضاء على كافة المظاهر المسلحة في لبنان والاستمرار في تثبيت وقف اطلاق النار من اجل استئناف الجهود السياسية مع التأكيد على الدور السوري في حل الأزمة اللبنانية .



اختتام القمة العربية الطارئة اليوم

زعماء مجلس التعاون العربى يطالبون باجتماع القمة العربية سنويا فى «مايو»

بغداد - ايمن نور ووكالات الانباء .

واصل امس الزعماء والرؤساء العرب اجتماعات القمة العربية الطارئة فى بغداد . عقد الزعماء العرب جلستين مغلقتين ، الاولى فى الصباح والثانية فى التاسعة والنصف مساء بتوقيت بغداد . ومن المقرر عقد الجلسة الختامية للقمة العربية ظهر اليوم فى بغداد . وبحث الزعماء العرب فى الجلسة الصباحية امس ، توصيات وزراء الخارجية العرب ، وتم تشكيل لجنة تضم عددا من القادة العرب لصياغة المقررات والتوصيات فى شكلها النهائى . وتضاربت الانباء حول توجيه رسالة من القادة العرب الى الرئيسين الامريكى جورج بوش والسوفيتى ميخائيل جورباتشوف . اكدت مصادر فلسطينية اعتزام الرئيس العراقى صدام حسين توجيه الرسالة ، ونفت مصادر مصرية وجود نية لتوجيه الرسالة ، واكدت المصادر المصرية تخلى القادة العرب عن هذه الخطوة . وكشفت مصادر عربية مطلعة لـ «الوفد» عن اعتراض الرئيس الليبى معمر القذافى على البند الثالث من مشروع البيان الختامى والخاص بالتحرك السياسى حول حل القضية الفلسطينية . ينص البند على ضرورة عقد «المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط» ، ودعوة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى الى البدء فى اعمال التحضير لانعقاد المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة وقرارات القمم العربية . كما ينص على دعم مبادرة السلام الفلسطينية ، ومساندة تحركات منظمة التحرير الفلسطينية لتطبيق المبادرة وتكثيف انشطة اللجان العربية التى تقرر تشكيلها فى قمة الدار البيضاء . كما اعترض القذافى على ذكر كلمة اسرائيل فى بنود القرارات ، ودعا الى استبدالها بكلمة «العدو الصهيونى» . واكدت المصادر العربية تحفظ دولتى الكويت وقطر على البند الرابع الخاص بدعم الانتفاضة . طالبت الدولتان بحذف عبارة القطاع الخاص من صياغة البند . وينص البند على ضرورة تطبيق ضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين فى الدول العربية فى القطاعين العام والخاص .

ووافق الرؤساء العرب فى جلستهم الصباحية المغلقة على صياغة البند الخاص بالوضع بين العراق وايران . وينص البند على استعداد العراق لحل مشكلة اسرى الحرب انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف . كما ينص على الدعوة لاحلال السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٧٨ ، والالتزام بقرارات القمم العربية السابقة . كما وافق الزعماء العرب على تجديد الثقة فى اللجنة الثلاثية لحل الازمة اللبنانية ومد فترة عملها لمدة عام اخر .

وعلمت «الوفد» ان زعماء دول مجلس التعاون العربى طالبوا القمة العربية بتحديد شهر مايو من كل عام موعدا لاجتماع القمة العربية ، على ان يحدد مكان القمة فى دولة المقر . وبحث الزعماء العرب فى الجلسة المسائية البند الخاص والصياغة النهائية حول عملية هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل

من أنشاص «مايو» ١٩٤٦ الى بغداد «مايو» ١٩٩٠ ماذا حققت القمم العربية خلال ٤٤ عاما ..؟!

تنفرد قرارات الجامعة العربية - من بين قرارات كافة المنظمات الاقليمية والدولية - بالحماسة الشديدة، والمحدودية البالغة من حيث الاثر والنتيجة . لقد انشئت الجامعة العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥ بعضوية مصر وسورية ولبنان والسعودية والعراق والاردن واليمن ثم توالى انضمام الدول العربية واحدة تلو الاخرى . ويوم أن انشئت الجامعة في مارس ١٩٤٥ لم تكن فلسطين العربية قد ضاعت وكذلك الجولان والضفة الغربية وسيناء ، فكل هذه الاحداث وغيرها وقع في ظل الجامعة العربية وفي ظل اجتماع قادة الدول العربية تحت مظلة مؤسسة اجتماعات القمة . فخلال ٤٤ عاما من التدهور العربي الشامل اجتمعت القمة العربية إحدى وعشرين مرة، اثنتا عشرة منها قمة عادية والباقي استثنائي وصدر خلال هذه القمم العادية والاستثنائية ما يزيد على ٤٠٠ قرار واكثر من الف توصية ومشروع قرار وورقة عمل . ولكن ماذا تحقق من هذه القرارات ؟!

٢١ قمة عربية طارئة وعادية .. والحصاد دائما حبر على ورق !!

٤٠٠ قرار وألف توصية .. واستمرار تدهور الموقف العربي !

الواقعية السياسية والتجرد من الأهواء هما المخرج لتنفيذ مقررات القمم السابقة واللاحقة

قبل ان تنتهى قمة بغداد الاستثنائية من أعمالها وتصدر قرارات جديدة تمثل ادانة جديدة، وشهادة على العجز العربي عن تنفيذ مقرراته شخصيا . نخوض في السطور القادمة في رحلة عمرها ٤٤ عاما من القرارات والتوصيات والأزمات المتصاعدة .. رحلة كان فيها دائما خط التقدم في تدهور مستمر!! ان السطور القادمة توصيف دقيق للواقع العربي، وتذكرة قد تنفع اهل القمة المنعقدة الآن، وغيرها من القمم اللاحقة . فالمدخل الصحيح لتجاوز ازمة الواقع العربي، او الخروج من واقع الازمة هو مزيد من الواقعية السياسية والتجرد من الأهواء والبطولات داخل قاعات الاجتماعات المغلقة .. ويوم هذا فقط يمكن ان تتحول مؤسسة القمة إلى فاعلية ـ سياسية حقيقية وليست مجرد واجهة اعلامية وديكور زائف نواجه به اعاصير واخطارا تهدد وجودنا .

القمة الأولى
انشاص ١٩٤٦

في مايو ١٩٤٦ وجه الملك فاروق ملك مصر السابق الدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي الاول في مقره الصيفي بانشاص وبالفعل اجتمعت القمة وكان ابرز واول نقاط جدول اعمالها هو فلسطين العربية ـ قبل ضياعها ـ وبحثت القمة التى استمرت عدة ايام، تقرير اللجنة الانجلو ـ امريكية، الذى اوصى بان تبقى فلسطين تحت الانتداب البريطاني لا عربية ولا يهودية . وصدرت قرارات القمة في هذا الشأن بشجب مثل هذه المساعى والاصرار الكامل على عروبة القدس وفلسطين

القمة الثانية
والعدوان الثلاثي

وعقدت القمة الثانية بعد مرور عشرة اعوام وتحديدا في نوفمبر ١٩٥٦ عقب العدوان الثلاثي على القاهرة .. وتم اختيار مكان القمة في بيروت وانتهت القمة بادانة العدوان الثلاثي ومساندة القاهرة في موقفها .. ويلاحظ هنا ان القمة الاولى التى عقدت في انشاص والثانية التى عقدت في بيروت لا تدخلان رسميا في الترتيب الذى تعتمده الامانة العامة للجامعة العربية التى تعتبر ان القمة الثالثة ـ او الاولى ـ المنعقدة في ١٣ يناير ١٩٦٤ هى اولى القمم العربية العادية غير الطارئة ولذا لا تتوافر اوراق ووثائق كافية عن القمة الاستثنائية الاولى في انشاص والثانية في بيروت

مؤتمر القمة الثالث

ومن مدينة بورسعيد دعا الرئيس جمال عبدالناصر رؤساء وملوك الاقطار العربية لعقد اجتماع لبحث تحويل مجرى نهر الاردن، وذلك في خطابه يوم ٢٣ اكتوبر ١٩٦٣ بمناسبة الاحتفال بعيد النصر، وبعد موافقة جميع الاقطار العربية عقد المؤتمر الثالث جلسته الاولى العلنية في الساعة ٥,٤٥ من مساء يوم ١٣ يناير ١٩٦٤ في مدينة القاهرة بمقر جامعة الدول العربية وذلك بحضور كل الملوك والرؤساء العرب، ووافق المؤتمر على فكرة عقد اجتماعات دورية «قمم عربية» بمعدل مرة كل سنة على الاقل، واقر المؤتمر الخطط التنفيذية لاستمرار تقديم الدعم للاردن وسوريا ولبنان ردا على المشروع الصهيوني باستغلال نهر الاردن، كما اقر انشاء القيادة الموحدة لجيوش الاقطار العربية، وانشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وتنظيم علاقات الاقطار العربية بالدول الاجنبية على اساس مواقفها من قضية فلسطين .

مؤتمر القمة الرابع

وفي السابعة من مساء ٥ سبتمبر ١٩٦٤ عقدت بالاسكندرية جلسات مؤتمر القمة الرابع، وقرر البدء فورا بالعمل في مشروع استغلال مياه نهر الاردن وتحويل روافده، واقر المؤتمر بلا تحفظ قيام منظمة التحرير الفلسطينية بممارسة مهامها، وتكوين جيش التحرير الفلسطيني، وصدر عن المؤتمر بيان ختامى تضمن إجماعا على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين ، واكد ان اى اعتداء على اى دولة عربية يعد اعتداء على الدول العربية كلها .

مؤتمر القمة الخامس

وتلبية لدعوة جلالة الملك الحسن الثانى قرر المجلس عقد جلسته التالية في شهر سبتمبر عام ١٩٦٥، وبالفعل عقدت القمة الخامسة في الفترة من ١٣ ـ ١٧ سبتمبر بالدار البيضاء وقرر الموافقة على بدء ميثاق التضامن العربي ومتابعة الاوضاع الدولية، كذلك متابعة استثمار مياه نهر الاردن، وبحث المطالب التى تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية الخاصة بتوفير الحرية الكاملة للتنظيم الشعبي لأبناء فلسطين، واجراء انتخابات عامة للمجلس الوطني الفلسطيني .

وتقرر تكليف القيادة العربية الموحدة بالاشتراك مع جيش التحرير الفلسطيني بالسير في انشاء القوات الفلسطينية، كما اقر الخطة الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة والمحافل الدولية الاخرى .

مؤتمر القمة السادس
مؤتمر اللاءات الثلاثة

وشهدت الخرطوم عقد مؤتمر القمة السادس في الفترة من ٢٩ اغسطس الى ١ سبتمبر ١٩٦٧ وساد المؤتمر شعور مشترك بثقل المسئولية التاريخية التى واجهها الشعب العربي في مرحلة حاسمة

من مراحل نضاله، مؤكدا تصميمه على الوقوف صفا واحدا في مواجهة التحديات المصيرية، واتفق الملوك والرؤساء العرب وممثلوهم على توحيد جهودهم لاتخاذ الوسائل الفعالة التى تكفل ازالة اثار الهزيمة التى تعرضت لها الأمة العربية في ٥ يونيو، وعبروا عن ايمانهم الراسخ بمواصلة العمل العربي المشترك من اجل استعادة الحق المقدس لشعب فلسطين،



رسالة بغداد من أيمن نور

كذلك استعرضوا الخطوات التى من شأنها دعم وتعزيز العلاقات بين الدول العربية، واكد المؤتمر وحدة الصف العربي والعمل الجماعي وتصفيته من الشوائب . وبحث المؤتمر موضوع البترول واستمرار ضخه بوصفه سلاحا ايجابيا يمكن ان يوجه لدعم اقتصاد الاقطار العربية التى تأثرت بالعدوان .

وهكذا فان المؤتمر قد قرر انه لا صلح ولا اعتراف باسرائيل ولا تفاوض ، متمسكا بحق الشعب الفلسطيني في ارضه فضلا عن اقراره سرعة تصفية القواعد الاجنبية في الاراضى العربية .

مؤتمر القمة السابع

وانعقد في الفترة من ٢١ ـ ٢٤ علم ٦٩ مؤتمر القمة العربي السابع في مدينة الرباط ولم يصدر عن المؤتمر بيان ختامى او مقررات بسبب انسحاب العراق، وقد برر الوفد العراقي هذا الانسحاب باهدار المشروع الذى تقدم به بشأن القضية الفلسطينية

مؤتمر القمة الثامن

وعقدت القمة الثامنة في الجزائر، وافتتحت اعمالها في مقر الامم بمدينة الجزائر في الفترة من ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣ بعد حرب اكتوبر وصدر عن المؤتمر بيان اوصى بوضع استراتيجية للتحرير والصمود والعمل على استعادة الاراضى العربية المحتلة علم ١٩٦٧ وحيا الجنود العرب على جبهات القتال والذين سجلوا اروع الصفحات الوطنية . واصدر المؤتمر عدة بيانات منها بيان حول

التضامن العربي الافريقي، وبيان حول تاييد الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية للقضايا العربية .

مؤتمر القمة التاسع

وشهدت الرباط في الفترة من ٢٦ ـ ٢٩ اكتوبر عام ١٩٧٤ انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع، وحضره الرئيس الاوغندى بصفة مراقب، واصدر بيانه الختامي الذي قرر فيه تاكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره، واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

مؤتمر القمة العاشر

وفي مدينة القاهرة افتتح مؤتمر القمة العربي العاشر في الفترة من ٢٥ ـ ٢٦ اكتوبر عام ١٩٧٦ وقرر في نص بيانه ضرورة مساعدة لبنان على تجاوز محنته، واعادة بناء اقتصاده ومرافقه لتامين عودته الى حياته الطبيعية وتعميره . وحيا الشعب العربي الثائر في الاراضي المحتلة وتناول المشروع بحث انتهاكات حرمة المقدسات الدينية في الارض المحتلة .

مؤتمر القمة الحادى عشر

وفي بغداد من ٢ ـ ٥ نوفمبر من عام ١٩٧٨ عقد مؤتمر القمة حيث تدارس وحدة الموقف العربي في مواجهة الاخطار والتحديات التي تهدد الأمة العربية، واعتبر المؤتمر ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية، وان ابناء الأمة العربية جميعا معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها وتقديم كل التضحيات مادية ومعنوية في سبيلها وان على الاقطار العربية تقديم كافة اشكال المساندة والدعم لاستمرار نضال المقاومة الفلسطينية .

واقر ان من بين المبادىء الجوهرية عدم جواز قيام اى طرف بالانفراد باى حل للقضية بوجه منفرد والصراع العربي الصهيوني بوجه عام، ولا يقبل باى حل الا اذا اقترن بقرار للقمة العربية تعقد لهذه الغاية .

وقرر المؤتمر عقد اجتماعات سنوية لمؤتمر القمة العربي وقيام اوسع نشاط دولي لشرح الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني وللامة العربية .

مؤتمر القمة الثاني عشر

وفي تونس عقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر جلسته في الفترة من ٢٠ ـ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧٩ واصدر بيانه متضمنا تاكيد القضية الفلسطينية بانها جوهر الصراع طويل الامد الذي يخوضه العرب ضد الصهيونية التي تعد خطرا عسكريا وسياسيا واقتصاديا وحضاريا يهدد الامة بكاملها وأوضح ان الصراع الذي تخوضه الامة ضد الصهيونية هو صراع مصيرى يستوجب الاهتداء بقيم الامة وتجنيد كل الطاقات والامكانيات التى تملكها .

وسجل المؤتمر بارتياح عزلة اسرائيل في ساحة العالمية وتقليص علاقاتها الدولية وتنامي الوعي بعدالة قضية فلسطين لدى الرأى العام العالمي، وحذر من اعادة علاقات بعض الدول بالعدو الصهيوني او الاعتراف بالقدس عاصمة لها واعلن ان الاقطار العربية ستتخذ التدابير اللازمة لحماية الحق العربي .

وعبّر المؤتمر عن استنكاره لموقف امريكا والمخطط الوضيع ضد الأمة العربية ، تلك المخططات التي تتناقض مع مصالح الامة وسيادة بلدان المنطقة ، كما ادان المؤتمر عدوان الصهاينة على جنوب لبنان بكافة اشكالها ، مؤكدا رفضه للهيمنة الصهيونية الهادفة الى التدخل في شئون لبنان بشتى المعاذير الزائفة وداعيا إلى سيادة لبنان الكاملة على كافة اراضيه .

مؤتمر القمة الثالث عشر

وفي عمان انعقد مؤتمر القمة العربي الثالث عشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠ ، ووقع فيه الملوك والرؤساء والأمراء ميثاق عمل اقتصاديا قوميا . كما بحث المؤتمر باهتمام بالغ النزاع بين العراق وإيران ودعا الطرفين إلى وقف إطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية . وناقش المؤتمر خمس ورقات عمل اساسية وعشرين ورقة فرعية تناولت فيها العلاقات الاقتصادية بين الاقطار العربية .

مؤتمر القمة الرابع عشر

وعقد المؤتمر الرابع عشر للقمة العربية بتاريخ ٦ نوفمبر عام ١٩٨٢ في مدينة فاس بالمغرب ، اقر فيه ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وطلب المؤتمر من مجلس الامن الدولى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لضمان امن دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة ، وان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في كل مشروع يستهدف حل مشكلة العرب المركزية وهى القضية الفلسطينية .

مؤتمر القمة الخامس عشر

أما المؤتمر الخامس عشر للقمة فقد انعقد بتاريخ ٧ يوليو ١٩٨٥ بالدار البيضاء مؤكدا في قراراته على الالتزام الكامل بالتضامن العربي ودعا الى اعادة النظر في العلاقات مع إيران ، ما دامت مستمرة في الحرب والعدوان ضد العراق معبرا عن قلقه البالغ لاستمرار الحرب ، معلنا عن اسفه العميق لاصرار إيران على مواصلة الحرب دون أن تستجيب لداعى السلام .

مؤتمر القمة السادس عشر

وعقدت القمة السادسة عشرة في عمان بتاريخ ٨ نوفمبر عام ١٩٨٧ واعربت عن استيائها لاصرار إيران على العدوان واستمرار احتلالها لاجزاء من الاراضى العراقية وضرورة وضع الاجراءات الكفيلة بانصياع النظام الايرانى على الاستجابة والقبول بالقرار الدولى رقم ٥٩٨ الصادر من مجلس الامن وتنفيذه بالكامل وفقا لتسلسل فقراته واعلنت تضامنها مع العراق في تصديه لهجمات إيران .

مؤتمر القمة السابع عشر

وفي الجزائر عقدت القمة السابعة عشرة في الفترة من ٧ ـ ٩ يونيو ١٩٨٨ صدر عنها بيان ختامي نص على دعم الانتفاضة بكل الوسائل والتمسك بالحقوق الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واشار الى استمرار الولايات المتحدة في سياستها المنحازة لاسرائيل المعادية للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وادان هذه السياسة التي تشجع اسرائيل على مواصلة عدوانها وانتهاكها لحقوق الانسان . واكد المؤتمر إدانته للممارسات العنصرية

مؤتمر القمة الثامن عشر

اما المؤتمر قبل الاخير للقمة فقد عقد في الدار البيضاء في الفترة ما بين ٢٣ ، ٢٦ مايو ١٩٨٩ حضرته مصر لأول مرة بعد استئناف كامل عضويتها في الجامعة العربية ، واكدت القمة العربية تضامنها الكامل مع العراق للحفاظ على وحدة اراضيه وحقوقه في مياه شط العرب ، ودعوا إلى تنفيذ المفاوضات العراقية الايرانية ومحاولات عرقلة تطبيق القرار رقم ٥٩٨ . ودعا القادة العرب إلى بذل الجهود لاطلاق سراح اسرى الحرب دون إبطاء ، وعبروا عن اعتزازهم الكبير بانتصار الشعب الفلسطيني وإقرار الاستمرار في تقديم الدعم له بكل الوسائل .

القمة الأخيرة

وفي ٢٨ مايو ١٩٩٠ انعقدت القمة العربية الأخيرة في بغداد والتي لم تنه بعد أعمالها .. وكانت الدعوة لعقد هذه القمة الاستثنائية موجهة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات . وانعقدت القمة تحت شعار الأمن القومي العربي . وامتنع عن حضور القمة الرئيس السوري حافظ الأسد . وكذلك الرئيس اللبناني إلياس الهراوى . كما تغيب عن الحضور شخصيا الملك الحسن الثاني ملك المغرب والسلطان قابوس سلطان عمان والرئيس الجزائرى . وتركز جدول أعمال القمة حول بحث التهديدات الاسرائيلية للعراق ومخاطر الهجرة اليهودية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

قرارات هامة للزعماء العرب ببغداد اليوم

القمة القادمة بالقاهرة في نوفمبر

قمة عراقية إيرانية بمكة بعد الحج

تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة

رفض محاولات تحجيم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

النهوض العلمى العربى
مواجهة التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا
قرارات لمساندة العراق والاردن وليبيا

بغداد - محفوظ الانصارى

قرر الزعماء العرب فى الجلسة المغلقة التى عقدوها صباح أمس عقد القمة العربية العادية القادمة بالقاهرة فى نوفمبر القادم .. وجعل اجتماعات القمة دورية فى شهر نوفمبر من كل عام بالمقر الدائم لجامعة الدول العربية بالقاهرة إلا فى حالة اتفاق القادة العرب على تلبية دعوة احدى الدول الأعضاء لعقد المؤتمر بها .

وعلمت « الجمهورية » أن الزعماء العرب قرروا ان يتم الدعم العينى للدول الطالبة له على مستوى ثنائى ووفق الظروف والمتطلبات التى تفرض هذا الدعم .

واتفق الزعماء على عدم ارسال رسالة للرئيس الامريكى جورج بوش والزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف والاكتفاء بأن يقوم الرئيس العراقى صدام حسين بصفته رئيس المؤتمر بارسال رسالة للرئيس جورباتشوف ردا على رسالته للمؤتمر .

وفيما يتعلق بجهود السلام أحيط الزعماء علما بالاتصالات التى بدأت بين القيادتين العراقية والايرانية والتى تم الاتفاق خلالها على عقد اجتماع على مستوى الخبراء فى جنيف للاعداد لمؤتمر قمة بين الدولتين يعقد بمكة المكرمة فى وقت لاحق يتوقع أن يكون بعد انتهاء موسم الحج .

وقد ناقش الملوك والرؤساء العرب فى هذه الجلسة التى استمرت ثلاث ساعات الا ربعا كل القضايا المعلقة التى لم يستطع وزراء الخارجية فى اجتماعهم الوزارى التوصل فيها الى قرار نهائى .. وحسموا كل القضايا واتخذوا القرارات ..

وحدد الزعماء العرب الاطار والاسس لصياغة البيان النهائى الذى كلفوا بصياغته الدولة المضيفة (العراق) لعرضه على الوزراء العرب فى اجتماع عقد فى السادسة مساء ثم عرض على الزعماء العرب فى جلسة مسائية مغلقة . واتفق الزعماء على عقد جلسة ختامية فى الحادية عشرة صباح اليوم لاعلان البيان الختامى وقرارات المؤتمر .

وقد عرض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية على الزعماء العرب مذكرة اقتصرت عليهم فقط تناولت جهود اللجنة الثلاثية الخاصة بلبنان وتضمنت الجهود التى بذلت من أجل عودة السلام والوحدة الوطنية الى لبنان والخطوات التى تمت حتى الآن والجهود الذى تبذلها اللجنة لوضع نهاية لمأساة لبنان .

وقد انتهى المؤتمر أعماله مع اعداد واعتماد الوثيقة النهائية المتضمنة قراراته .. وأهم هذه القرارات ما يلى :

أولا : قرار خاصة بالقضية الفلسطينية ينص على تنقية الأجواء العربية ودعم الانتفاضة الفلسطينية .. وفيما يخص الهجرة اليهودية فى أتجاه الارض المحتلة أكد المؤتمر ضرورة وضع قيود على هذه الهجرة .. وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى وحقه فى العودة تأكيدا لقرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ .

وأكد القرار عدم شرعية الاستيطان فى الأراضى المحتلة وضرورة العمل على وقفه فورا .

وطالب الأمم المتحدة بوضع آلية دولية لمتابعة نشاط اسرائيل فى هذا المجال .

وناشد الدول المعنية ضرورة توعية مواطنيها من اليهود الراغبين فى الهجرة بأن هذه الهجرة فاقدة المشروعية وأن الاستيطان فى الأراضى المحتلة غير شرعى . وطالبها بتوسيع مجال الاختيار امام المهاجرين الى دول مختلفة واسقاط كل القيود المفروضة على استقبالهم فى الدول الاخرى .. وطالب هذه الدول بتمكين المهاجرين من حق العودة الى موطنهم الاصلى .

ودعا القرار جميع الدول الى الامتناع عن تقديم أى معونة أو قروض أو تسهيلات يمكن أن تستخدم فى توطين المهاجرين فى الأرض المحتلة .

وطالب القرار الأمم المتحدة بتحمل مسئولياتها من أجل عدم تمكين توطين اليهود فى الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس والعمل على استصدار قرار فى مجلس الأمن الدولى بذلك .

ودعا القرار الى ضرورة العمل على عقد المؤتمر الدولى للسلام ودعم المبادرة الفلسطينية للسلام الصادرة عن المجلس الوطنى .. كما دعا الى تكثيف جهود اللجنة العربية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء وأن تواصل هذه اللجنة تحركها السياسى على الساحة الدولية .

وتضمن القرار فقرة خاصة بالقدس أكدت مكانتها التاريخية والروحية وعارض القرار قرار الكونجرس الأمريكى الخاص باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل .. ودعا الكونجرس الى الغاء القرارين الصادرين منه لانهما مخالفان للقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة والمواقف الرسمية الأمريكية المعلنة .

ودعا القرار فى هذه الفقرة الى وقف سياسة الاستيطان فى القدس العربية .

ثانيا : قرار خاص بحق إستخدام العلم والتكنولوجيا .. أكد القرار حق الدول فى إستخدام العلم والتكنولوجيا ورفض كل السياسات الرامية إلى تحجيم النهوض العلمى والتكنولوجى للامة العربية .. وحذر من أية إجراءات من شأنها وضع قيود تعوق حرية نقل التكنولوجيا .

ثالثاً : قرار أكد فيه المؤتمر دعمه للمبادرة السلمية للعراق من أجل إقرار السلام بين الدولتين الاسلاميتين العراق وإيران وتأييد مبادرة الرئيس العراقى صدام حسين المتمثلة فى دعوته للقيادة الايرانية للقاء من أجل إقرار السلام وتحويل وقف إطلاق النار إلى إتفاقية سلام دائمة .

رابعاً : قرار بشأن التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا نبه فيه المؤتمر إلى خطورة هذا التغلغل داعياً إلى ضرورة توسيع الاتصالات مع الدول الافريقية الشقيقة لابراز مخاطر التغلغل بالنسبة لافريقيا ذاتها وللعلاقات الافريقية العربية .

خامساً : قرار خاص بالتضامن مع الاردن أكد فيه المؤتمر الالتزام العربى التام بالدفاع عن الامن الوطنى الاردنى وحمايته .

سادساً : قرار خاص بالتضامن مع ليبيا أدان فيه المؤتمر التهديد باستخدام القوة ضد هذا البلد العربى الشقيق واستنكر أسلوب التهديد الممارس ضد ليبيا .

سابعاً : قرار يتعلق بالتضامن مع العراق أكد فيه المؤتمر تضامنه بالكامل مع العراق وإدانته للحملات الموجهة إليه .. مؤكداً حق العراق فى إتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بحماية أرضه ووطنه .. وتأكيد حقه فى الدفاع الشرعى وحق الدول العربية فى الرد على أى عدوان يوجه إليه .

وفيما يلى مشروعات القرارات

القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى

ان مؤتمر القمة العربى الاستثنائى المنعقد ببغداد/الجمهورية العراقية ايام ٤ ـ ٥ ذو القعدة ١٤١٠ هـ الموافقة لـ ٢٨ ـ ٢٩/ ٥/١٩٩٠ م .

ـ ادراكا منه للمخاطر التى يتعرض لها الامن القومى العربى وامن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة على ضوء التهديدات الاسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية الموجهة إلى الامة العربية تسعى للنيل من استقلال العرب وحقوقهم وكرامتهم والتى ترافقت مع اتساع موجات الهجرة اليهودية واخطارها على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى وعلى الامة العربية وكذلك اشتداد اعمال القمع والارهاب التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى وانتفاضته المباركة

ـ وانطلاقا من ادراكه ان دعم الانتفاضة المباركة والحفاظ على امن وسيادة كل بلد عربى ضد أى عدوان أو التهديد به يتطلب حشد الطاقات الهائلة للبلدان العربية وتحقيق التكامل فيما بينها وتوظيفها فى خدمة مصالح الامة العربية وحقوقها واهدافها فى الازدهار والرقى وفى جو من السلام والامن واعتبارها احد

الاهداف التى تسعى لبلوغها جميع شعوب العالم بلا استثناء .

ـ وفى ضوء المتغيرات الجارية عالميا ومحاولات السعى إلى تحقيق الانفراج الدولى وتعميق التعاون بين الدول ووقف سباق التسلح ونزع اسلحة الدمار الشامل وتعزيز السلام العالمى على قاعدة توازن المصالح بين الجميع .

ـ وادراكا لاهمية الموقف العربى الموحد والتضامن العربى الفعال وضرورة الاعتماد على العمل الذاتى العربى لمواجهة هذه التحديات والاخطار وتطوير دور امتنا العربية فى الوضع العالمى الجديد بما يخدم السلام العالمى ومصالح واهداف امتنا العربية وبما يؤدى إلى تحقيق الحل العادل للقضية الشعب العربى الفلسطينى على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية وخاصة فى الجزائر والدار البيضاء

يقرر

على الصعيد العربى

١ – العمل على تنقية الاجواء العربية لبناء التضامن والتكامل العربى الحقيقى المعبر عن وحدة الامة والمنطلق من مصالحها المشتركة والموحدة وانهاء الخلافات الداخلية لمواجهة التناقض الرئيسى مع الاحتلال والتوسع الاسرائيلى

٢ – ضرورة اتخاذ التدابير الكفيلة لتوفير الامكانيات الدفاعية اللازمة لمواجهة المخططات العدوانية والتوسعية الاسرائيليه والتحديات التى تتعرض لها الدول العربية

٣ – ضرورة تحديث الاستراتيجية العليا للتكامل العربى فى المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والثقافية انطلاقا من قرارات قمة عمان ١٩٨٠ وفى ضوء المستجدات التى حدثت بعدها وأعداد وتكليف المجالس العربية المتخصصة لاعداد برنامج التكامل العربى على مختلف المستويات ولتنسيق البرامج والخطط الكفيلة بتعزيز وحدة العرب وتوحيد طاقاتهم بما يخدم المصالح القومية العربية فى ظروف عالمنا المعاصرة .

٤ – اتخاذ الاجراءات اللازمة لرصد المخططات العدوانية ضد الامة العربية وخاصة قضايا الهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيلاء على الموارد المائية والتسلح الاسرائيلى واسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها التسلح النووى ووضع الخطط الكفيلة لمواجهة ذلك .

٥ – تأسيس علاقات الدول العربية مع مختلف الدول والقوى والكتل فى العالم على أساس مبدأ توازن المصالح وانطلاقا من وحدة المصلحة القومية العربية وحماية وضمان الحقوق العربية وفى مقدمتها الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى .

على الصعيد الفلسطينى

أولا ـ دعم الانتفاضة

١ – تأكيد التزام الدول العربية بتنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة والتى قررت فى قمتى الجزائر والدار البيضاء والوفاء بهذه الالتزامات

٢ – تحقيق اوسع مساندة عربية مع الانتفاضة المباركة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية وعلى الصعيدين الشعبى والرسمى .

٣ – تنظيم حملات دعم للانتفاضة بمختلف السبل والاشكال والعمل على توأمة المدن والجامعات والمستشفيات والنقابات وتحقيق اوسع تغطية اعلامية على الصعيدين الوطنى والقومى

٤ ـ التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين فى البلدان العربية فى القطاعين العام والخاص .

٥ ـ دعوة الدول الاعضاء الى تشجيع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية وفقا للانظمة المرعية فى كل دولة ودراسة امكانية الاعفاءات الجمركية .

٦ ـ فتح ابواب المدارس والجامعات والمعاهد العربية لابناء الشعب الفلسطينى حسب الامكانيات ومعاملتهم معاملة ابناء البلد المضيف من حيث نسب ودرجات القبول ، واعفاؤهم من الرسوم الدراسية وفق القوانين والانظمة المرعية والظروف الخاصة لكل دولة .

٧ ـ العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمى ، فى المجالات الانسانية والسياسية والاعلامية والاقتصادية والثقافية ، والسعى لتعبئة الرأى العام العالمى ضد جرائم الاحتلال الاسرائيلى وكشف مخططاته الاستيطانية والتوسعية وانتهاكاته لحقوق الانسان ، واهدافه فى ادامة الاحتلال وتهجير الشعب الفلسطينى من أرض وطنه تحقيقا للاهداف الصهيونية فى اقامة اسرائيل الكبرى التى تشمل اجزاء واسعة من الاراضى العربية .

٨ ـ العمل على المستوى الدولى لالزام اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

٩ ـ تكثيف نشاطات اللجنة التساعية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة وفق قرار قمة الجزائر .

ثانيا ـ الهجرة اليهودية

١ ـ ادانة الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى ، باعتبارها انتهاكا جديدا لحقوق الشعب الفلسطينى ، وتهديدا خطيرا للامن القومى العربى ولحقوق الشعب الفلسطينى فى ارضه ، ولمساعى السلام ، وانتهاكا صارخا للقوانين والمواثيق الدولية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ والاعلان العالمى لحقوق الانسان .

٢ ـ مطالبة المجتمع الدولى بالعمل على وضع حد لهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين والاراضى العربية المحتلة ، وضمان جميع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى العودة تنفيذا لقرار الجمعية العامة ١٩٤ لعام



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٤٨ ، والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان الصهيوني في الاراضي المحتلة ، والعمل على وقفه فورا وايجاد آلية دولية لمراقبة ومتابعة النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال .

٣ ـ مناشدة الدول بتوعية مواطنيها الراغبين في الهجرة بعدم مشروعية استيطانهم في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وكذلك توسيع مجال الاختيار امام الراغبين في هجرة مواطنيهم باسقاط القيود المفروضة على استقبالهم في الدول التي يمكنها استيعاب مهاجرين جدد وعدم قصر فرصة تهجيرهم على مهجر وحيد وهو اسرائيل وكذلك تمكينهم من العودة الى موطنهم الاصلي اذا رغبوا في ذلك .

٤ ـ دعوة مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض او تسهيلات لاسرائيل يمكن أن تستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر لتوطين المهاجرين في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة أو تغيير الأوضاع الديموجرافية في هذه الاراضي بأي شكل من الاشكال .

٥ ـ العمل على اتخاذ الاجراءات الملائمة وعلى كافة الاصعدة ازاء الدول والمؤسسات والهيئات التي تقدم تسهيلات لهذه الهجرة بكافة أنواعها خصوصا المساعدات المالية التي تساعد اسرائيل على تنفيذ برامجها الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة .

٦ ـ الطلب الى الامم المتحدة تحمل مسئولياتها من أجل ضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن بذلك .

٧ ـ وضع موقف الدول من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في الاعتبار عند تقييم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء موقفها من قضية الهجرة اليهودية لفلسطين والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ثالثا ـ التحرك السياسي :

١ ـ التأكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، ودعوة الامم المتحدة والدول الكبرى الى الاهتمام بانعقاد هذا المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة وقرارات القمم العربية وخاصة الجزائر والدار البيضاء .

٢ ـ تأكيد دعم مبادرة السلام الفلسطينية باعتبارها الاساس للحل الشامل ، ومساندة تحرك منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية لتطبيق هذه المبادرة .

٣ ـ تكثيف جهود ونشاطات اللجنة العربية المقررة في قمة الدار البيضاء لمتابعة التحرك السياسي على الصعيد الدولي والدول الكبرى لتنفيذ قرارات القمة وليشمل نشاطها التصدي لخطر الهجرة اليهودية الاستيطانية الى فلسطين وتهديدها لعملية السلام في المنطقة .

٤ ـ التحرك والعمل النشط مع دول عدم الانحياز والدول الافريقية والدول الاسلامية لمواجهة هذه الاخطار والعمل المشترك في كافة المجالات الاخرى .

٥ ـ الترحيب بنتائج الاجتماع الوزاري العربي ـ الاوروبي الذي عقد في باريس والعمل على تطوير الحوار العربي الاوروبي وتعزيز العلاقات بين الدول العربية ودول السوق المشتركة والعمل على عقد قمة عربية ـ اوروبية .

٦ ـ بناء العلاقات مع دول شرق أوروبا على قاعدة المصالح المتبادلة في ضوء المتغيرات الحاصلة في هذه الدول وبما يخدم تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية والقضايا العربية .

٧ ـ معارضة المحاولات الامريكية التي تستهدف الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ القاضي باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري وتكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات .



رابعـا : القـــدس :

١ - تأكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية والروحية عربيا واسلاميا ومسيحيا وان القدس هى جزء لا يتجزأ من الاراضى الفلسطينية المحتلة وعاصمة دولة فلسطين وان اى مساس بوضعها الدينى والقانونى والحضارى هو انتهاك صارخ للمواثيق والقرارات الدولية .

٢ - ادانة قرارى الكونجرس الامريكي الخاصين باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ودعوته الى الغاء هذين القرارين غير الشرعيين المخالفين للقانون الدولى والقرارات الامم المتحدة والمواقف الرسمية الامريكية الخاصة بالمدينة المقدسة .

٣ - اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

٤ - تأييد قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامى المسيحى لحماية القدس الشريف والاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية .

٥ - دعوة جميع وسائل الاعلام العربية والاسلامية الى القيام بدورها فى كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الاسلامية والمسيحية فى فلسطين .

خامسـا : الاســتيطان .

١ - مضاعفة التحرك العربى على الساحة الدولية لفضح عمليات الاستيطان وتبيان مخاطره على حقوق الشعب الفلسطينى وعملية السلام ، والمطالبة بازالة المستوطنات وبعدم اقامة مستوطنات جديدة ، وادانة قرار الكونجرس الامريكى بتقديم دعم مالى والاستيطان وادانة اية قرارات اخرى تصدر بهذا الشأن ، وكذلك ادانة توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى الفلسطينية واعتبار كل المستوطنات المقامة فى الاراضى المحتلة ملغاة وباطلة ومخالفة للشرعية الدولية كما نص على ذلك قرار مجلس الامن الدولى رقم ٤٦٥ وقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة .

٢ - دعوة الامم المتحدة الى تشكيل لجنة رقابة دولية لضمان عدم الاستيطان فى الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس .

حق استخدام العلم والتكنولوجيا فى التنمية

ان مؤتمر القمة العربى الاستثنائى ، المنعقد فى بغداد الجمهورية العراقية ايام ٤ ذو القعدة ١٤١٠ هـ الموافقة لـ ٢٨/٥/١٩٩٠ .

- التزاما منه بالمسئولية التاريخية ازاء صيانة الحضارة الانسانية ، بضرورة الاسهام الفعال فى بنائها بما يوفر المستوى اللائق للحياة الانسانية على اساس من التفاهم الدولى القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمى .

- وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف فى التنمية .

- وحرصا منه على بذل كل الجهود لاستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التنمية والتقدم فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ووضع كل المنجزات فى خدمة الانسان .

- واذ يستذكر الاسهام التاريخى الاصيل والفعال للامة العربية فى بناء واغناء الحضارة الانسانية وتطويرها .

يقـرر

١ - التأكيد على حق الامة العربية غير القابل للتصرف فى التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيقها فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والامنية لخدمة المواطن العربى والانسانية جمعاء .

٢ - رفض كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمى والتكنولوجى للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانسانى المشروع للعرب فى توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار .

٣ - التحذير من ان اية اجراءات او قرارات ذات طبيعة فردية تتخذ من جانب دولة ما او مجموعة دولية ضد اى بلد عربى او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى اى بلد عربى تستوجب اتخاذ اجراءات عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية .

٤ - دعوة الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا المناسبة الى الدول العربية .

٥ - تكليف الامين العام اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعداد دراسة شاملة بمساعدة المنظمات العربية المتخصصة بشأن استراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا لاغراض التنمية على المستوى العربى وتقديمها الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى مدة لا تتجاوز ستة اشهر .

٦ - الطلب الى الامين العام تقديم تقارير دورية الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس الجامعة والقمة العربية حول مواقف الدول من حق العرب غير القابل للتصرف فى امتلاك العلم والتكنولوجيا للاغراض السلمية وذلك لاعتماد الاجراءات العربية المناسبة اللازمة بشأنها .

مشـاورات جانبيـة بين الزعماء العرب

جرت مشاورات جانبية بين القادة العرب على هامش القمة لبحث القضايا العربية والعلاقات الثنائية حيث التقى الشيخ جابر الاحمد أمير الكويت مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .

واستقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية الفريق على عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وعلى سالم البيض نائب الرئيس .

واستقبل الملك فهد الرئيس التونسى زين العابدين بن على

واستقبل العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية الفريق على عبدالله صالح وعلى سالم البيض .

واستقبل الشيخ زايد بن سلطان رئيس الامارات د. عز الدين العراقى رئيس وزراء المغرب الذى سلمه رسالة شفوية من الملك الحسن الثانى

واستقبل خادم الحرمين الشريفين قادة دول مجلس التعاون .. قطر والبحرين والكويت والامارات وممثل السلطان قابوس .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

الوضع بين العراق وإيران

إن مؤتمر القمة العربي الاستثنائي المنعقد ببغداد/ الجمهورية العراقية أيام ٤ ذو القعدة ١٤١٠هـ الموافقة لـ ١٩٩٠/٥/٢٨..

إذ يستذكر قرارات مؤتمرات القمة العربية وآخرها قرار مؤتمر القمة غير العادي رقم ١٨٢ الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء/ المملكة المغربية خلال الفترة من ١٧ - ٢٠ شوال ١٤٠٩ الموافق ٢٣ - ٢٦ (مايو) ١٩٨٩ حول الوضع بين العراق وإيران .

وإذا يستذكر قرارات مجلس الجامعة وخاصة القرار رقم ٤٩٩٦ المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين .

وإذ يلاحظ إستمرار معاناة أسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من إنتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف إطلاق النار حسبما أعلنته اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، وإذ يسجل إستعداد العراق لحل هذه المشكلة إنطلاقاً من أحكام إتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب لعام ١٩٤٩ وخاصة المادة ١١٨ منها ، وإستناداً إلى قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الفقرة الثالثة .

وإذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها مؤخراً السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية إلى القيادة الإيرانية .

يقـــرر

١ - تأكيد قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء «المملكة المغربية» من ١٧ - ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣ - ١٩٨٩/٥/٢٦ حول الموضوع .

٢ - الدعوة إلى مواصلة إقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وإيران على أساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ باعتباره خطة سلام شاملة وإتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على أراضيه وخصوصاً حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية .

٣ - تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من أجل إطلاق سراح أسرى الحرب من الجانبين وإعادتهم إلى أوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ وإتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني وبذلك يتحقق إنهاء مشاكلهم والمشكلات الاجتماعية والانسانية الناجمة عن الاستمرار في احتجازهم . ويدعو الامم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الاطراف في إتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها وإتخاذ كل ما في وسعها من إجراءات سياسية وغيرها لاجل إطلاق سراح أسرى الحرب العراقية - الايرانية دون إبطاء .

٤ - التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية وخاصة المبادرة الاخيرة للسيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية والمتمثلة بالكتابة مباشرة إلى القيادة الايرانية من أجل عقد لقاء مباشر بين قيادتي البلدين للوصول إلى سلام شامل ودائم بين العراق وإيران وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة ويعبر عن وطيد الامل في أن تتكلل تلك المبادرة بالنجاح في التوصل إلى الاهداف المذكورة .

٥ - الاشادة بجهود الامين العام للامم المتحدة ومساعيه الهادفة إلى إقرار السلام الدائم والشامل بين العراق وإيران .

مبارك يجدد التهنئة بوحدة اليمن

جدد الرئيس حسني مبارك تهنئة مصر بتوحيد شطري اليمن في دولة واحدة .. وقال ان هذه الخطوة تسهم في تعزيز قدرات الامة العربية .

جاء ذلك في تعقيب للرئيس مبارك خلال اجتماع قادة دول مجلس التعاون العربي أمس في بغداد وذلك بعد أن انتهى علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة في الجمهورية اليمنية من القاء كلمته في الاجتماع وكان آخر المتحدثين فيه .

وكان الاجتماع قد استهل بكلمة للملك حسين عاهل الاردن ثم الرئيس العراقي صدام حسين ثم الفريق علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية ثم السيد علي سالم البيض .

خطـــر التغلغـل الاسرائيلي في افريقيا

إن مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في مدينة بغداد عاصمة الجمهورية العراقية في الفترة من ٢٨ - /٥/ ١٩٩٠

وانطلاقا من مناقشة مجلس الجامعة منذ سنوات لموضوع التغلغل الاسرائيلي في افريقيا كبند دائم على جدول الاعمال .

واستذكارا لقرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها قرار المجلس في دورته (٩٣) بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٣

١) ينبه إلى خطورة التغلغل الاسرائيلي في افريقيا والمتمثل في استغلال اسرائيل لوجودها في عدد من الدول الافريقية لتهديد الامن القومي العربي .

٢) يؤكد تضامنه الاخوي مع السودان والصومال ضد أي تهديد لوحدتهما الوطنية أرضا وشعبا .

٣) يطلب من الدول العربية اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول الافريقية لابراز هذه المخاطر وحثها على التنبه لها .

٤) دعوة الامانة العامة والدول الاعضاء للتشاور وتبادل المعلومات لمتابعة ورصد التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وما يشكله من تهديد مباشر على الامن القومي العربي أرضا وشعبا وموارداً .

التضامن مع الاردن ودعم صموده

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد / الجمهورية العراقية ، أيام ٤ - ذو القعدة ١٤١٠هـ الموافقة لـ٢٨/٥/١٩٩٠

- انطلاقا من الوعي التام بالترابط العضوي بين الامن الوطني لكل من الاقطار العربية وبين الامن القومي للامة العربية .

- ولا يقدر مايتحمله الاردن قيادة وشعبا من تضحيات ، للقيام بتلك المهمة القومية .

☐ يقـرر :

١) ادانة سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومخططات اسرائيل التوسعية ، بمافيها خططها لتوطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة ممايشكل تهديدا مباشرا للمملكة الاردنية الهاشمية .

٢) الالتزام التام بالدفاع عن الامن الوطني الاردني وحمايته ، بوصفه جزء لايتجزأ من الامن القومي للامة العربية .

٣) تقديم الدعم للاردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات.. ممايشكل بالتالي دعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني الصامد فوق أرضه المحتلة .

التضامن مع ليبيا

أن مؤتمر القمة العربي الاستثنائي ، المنعقد ببغداد / الجمهورية . العراقية ، ايام ٤ - ٥ ذو القعدة ١٤١٠ هـ الموافق لـ ٢٨/٥/١٩٩٠ .

- اذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها رقم ٤٩٩٨ في دورته العادية الثالثة والتسعين المنعقدة بتونس بتاريخ ١٠ - ١٤/٣/١٩٩٠ .

- وادراكا منه بأن التهديدات والاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تمثل خرقا واضحا للاعراف والمواثيق الدولية وتهدد أمن وسلام دولة عضو بالجامعة العربية .

- وايمانا منه بأن مثل هذه السياسة المستندة الى التهديد والاستفزاز التي تمارسها دولة عظمى تتحمل مسئولية كبيرة في حفظ السلام لاتخدم قضية السلام والأمن في العالم .

- والتزاما بميثاق جامعة . الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي .

يقـــرر

١ - . ادانة التهديدات الامريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .

٢ - استنكار تعهد الادارة الامريكية الحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى . ومطالبة الولايات المتحدة الامريكية برفع هذا الحصار .

٣ - التأكيد على حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور .

٤ - التأكيد مجددا على التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي - والتهديدات الامريكية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

● رسالة بغداد : عادل رضا

النائب الأول لرئيس وزراء العراق لآخر ساعة

قمة بغداد : بداية الانتصارات العربية والتقدم العلمي

ماذا يقول طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة والنائب الأول لرئيس الوزراء العراقي حول مؤتمر القمة الطارىء في بغداد والقضايا التي سيتناولها ، والتحرك العربي الذى سوف يعقب القمة ؟ وما هي أهمية انعقاده الآن ؟ وما هي الأهداف التي يمكن أن يحققها عالميا وعربيا ؟

في حديثه الخاص لآخر ساعة وصف قمة بغداد بأنها استثنائية بكل تفاصيلها ، وان ما يشير الى قوتها وأهميتها ، هو الاهتمام العربي والعالمي بها قبل انعقادها .. والقرارات التي ستحقق الأمن العربي خلال المرحلة القادمة ..

وفي مقدمة تلك الإهتمامات الشعبية والجماهيرية على الساحة العربية والمتمثلة في سلسلة المؤتمرات المهنية والشعبية التي عقدت خلال الأيام القريبة الماضية ، وما أصدرته من قرارات .. تعتبر تعبيرا صادقا عن الاستعداد العالي والمتميز لجماهيرنا العربية للتضحية ومواجهة التحديات ..

مسئوليات القادة العرب

● ما هي مسئوليات القادة العرب في تلك القمة ؟

قال طه ياسين رمضان :

— إن أمام القادة العرب في قمة بغداد الطارئة مسئوليات جسيمة .. حيث تمر الأمة العربية بمرحلة واضحة الخطورة ، وان هذه الخطورة تمس الأمن القومي العربي .. وتمس كل قطر عربي مباشرة - وليس ضد قطر عربي ما - وان حاول الأعداء التمييز الشكلي بين قطر وآخر وحسب خططها المعروفة وسياستها القائمة على مبدأ فرق تسد ..

وأشار طه ياسين رمضان الى ان نتائج اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي عقدت تمهيدا للقمة أكدت الوعي القومي الشامل للمخاطر التي تواجهها الأمة العربية وأكدت استعداد وقدرة العرب على مواجهة تلك المخاطر .. بما يملكونه من إرادة وطاقات بشرية وتكنولوجية وعلمية ..

● وما هي أهمية انعقاد مؤتمر القمة الآن على كافة المستويات العالمية والعربية ؟

قال طه ياسين رمضان :

— إن قمة بغداد تعتبر نقلة نوعية في مسيرة العرب وفي تاريخهم الحديث .. حيث تأتي وسط تصاعد الحس القومي الجماهيري العام والمطالبة بأن يكون القادة العرب في مستوى مسئولياتهم وتأدية رسالتهم القومية في الدفاع عن الأمة العربية وبنائها ونهوضها وتقدمها ، لتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس ..

الحوار الأخوي مطلوب الآن

● ما هي النتائج المتوقعة لقمة بغداد الاسستثنائية التي تميزت بالحضور المكثف للملوك والرؤساء والأمراء ؟

قال النائب الأول لرئيس الوزراء :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

— إن قمة بغداد ستنقل العرب الى ما يليق بهم من قوة وتضامن واقتدار ، ليثبتوا للعالم ان عهدا عربيا جديدا يشهده التاريخ العربي ، وان مسلسل التقدم العلمي والانتصارات العربية قد بدأ فعليا .. وانتهى الى الأبد مسلسل التراجع والنكبات ، وأن العرب امتلكوا ناصية العلم والارادة العربية الصميمة ..

واضاف النائب الاول لرئيس الوزراء : ان قمة بغداد ستكون فرصة مناسبة ونادرة للحوار الاخوى الصريح بين القادة والاشقاء لتبادل الرأى واختيار الوسائل العملية والجادة بالاتفاق الصميمي لقيادة الركب الناهض والى الامام بعون الله تعالى ..

استراتيجية عربية موحدة

● هل يمكن لهذا المؤتمر ان يضع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة التهديدات والتحديات الخطيرة التي تواجه الأمن العربي ؟

قال طه ياسين رمضان :

— إن بغداد وهي تحتضن هذا التجمع الاخوى ، فإنها ترحب بضيوف العراق الذين كانوا في مستوى التحديات التي تواجه الأمة العربية ، فالمرحلة الراهنة التي تمر بها امتنا العربية تلقى على عاتق المسئولين العرب مهمة وضع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة التهديدات والتحديات الخطيرة التي تواجه الأمن القومي العربي .. وفي مقدمتها تصاعد التآمر الصهيوني الامبريالي على الوجود العربي ذاته .. ممثلا في ما تشهده الأرض العربية المحتلة من احداث دموية مأساوية ترتكبها سلطات الاحتلال ضد السكان العرب ، والتي ترتبط بالمخطط الصهيوني الرامي الى تكريس الاحتلال .. واخراج العرب من ارضهم واحلال المهاجرين اليهود محلهم ..

● ماذا ترون في تلك الحملة الظالمة ضد العراق لتحقيق تقدمها العلمي ؟

وقال طه ياسين رمضان :

— إن الأمة العربية تواجه في الوقت الحاضر تحديا حضاريا وعلميا يتمثل في محاولات الصهيونية والامبريالية منعها من تحقيق التقدم العلمي والتقني .. وقد تمثل ذلك وبوضوح في الحملات الظالمة ضد العراق في محاولة لايقاف حملة التقدم التقني فيه ومنعه من تحقيق التقدم العلمي والتقني ومنعه من تحقيق نهضته العلمية طالما يساعد ذلك الأمة العربية في مجال نهوضها وتطورها وتقدمها ويجعلها تقف في وجه من يريد العدوان على الأمة العربية بمواقف الاكثر قوة وثباتا وثقة ..

وقال ان هذه الحملة المنظمة ضد العراق تهدف الى منع العراق من حيازة الأسلحة المتقدمة التي تستطيع من خلالها مواجهة التهديدات الصهيونية . ومخططاتها العدوانية .. وان هذه التهديدات التي تواجه امتنا القومي تهدف الى منعه من التقدم .. الامر الذي يتطلب وقفة عربية جادة ومسئولة لمواجهة هذه التحديات المصيرية ..



■ صدام حسين :

الدروس الانسانية للمؤتمر كانت عميقة

اكد الرئيس العراقي صدام حسين ان الزعماء العرب ازدادوا طولا بعد مؤتمر القمة ، واننا لم نعد الى طول قامتنا القديمة وذلك بسبب ما تحقق من نتائج وانه اذا كان الاصطفاف صفا واحدا ينجم عنه كل هذه النتائج لمواجهة المخاطر فان القيام بمهمة العمل المشترك والبناء امر هام لازدهار مجتمعنا وشعوبنا .

واضاف الرئيس العراقي في كلمته امام الجلسة الختامية لمؤتمر القمة ان الدروس الانسانية لهذا المؤتمر كانت عميقة وان قراراته مهمة جدا وان النجاح الذى تحقق كان بسبب الاعتماد على الحوار الاخوى الصريح والمباشر .

وحيا الرئيس صدام الملوك والأفراد والرؤساء العرب لحضورهم الى العراق في هذه الظروف . وقال انه لولا جهد الزعماء العرب لما تحقق هذا النجاح . وان هذا المؤتمر من وجهة نظر الذين حضروا فيه وساهموا فيه ناجح بكل المقاييس .

وقال ارجو ان يغفر لنا اخواننا الحضور اى تقصير في واجباتنا نحوهم ابتداء من اول خطوة خطوها بعد هبوطهم من طائراتهم وحتى آخر خطوة على ارض العراق .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٣١/٥/١٩٩٠

قمـــة بغـداد .. فى اقــوى بيـان عــربى

مواجهة عربية جماعية للهجرة اليهودية

الهجــرة مدبـرة .. وتهــديد للأمـن العــربى

العلاقات بالدول فى ضوء مواقفها من الهجرة وحقوق الفلسطينيين

المؤتمر يشن أعنف هجوم على أمريكـا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٥/٣١

نص البيان الختامى لقمة بغداد العربية

القوة الذاتية سبيل العرب فى عالم اليوم

المؤتمر الدولى للسلام ضرورة ملحة

دعم الأردن والتضامن مع العراق وليبيا والسودان



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٥/٣١

والصومال

☐ فيما يلى نص البيان الختامى الذى صدر امس عن مؤتمر القمة العربى ببغداد :

تلبية للدعوة الكريمة التى وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادى فى بغداد خلال الفترة من ٢٨ - ٣٠ مايو الحالى ..

وقد بحث المؤتمر - كموضوع رئيسى - التهديدات التى يتعرض لها الامن القومى العربى واتخاذ التدابير اللازمة حيالها ..

ورحب المؤتمر فى بداية اعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة فى الثانى والعشرين من مايو واعرب عن تأييده ودعمه الكامل للجمهورية اليمنية وتهنئته الخالصة للشعب اليمنى العظيم وقياداته الوطنية المخلصة ..

ويرى المؤتمر فى هذه الوحدة تجسيداً لمبادىء الصدق والاخوة ودليلا على قدرة الانسان العربى وطاقاته اللامحدودة فى تجاوز الصعاب والعراقيل .. ومثلاً رائعاً يحفز الامة العربية على المضى فى تحقيق طموحاتها المشروعة فى الوحدة الشاملة والتقدم والنهوض الحضارى وتأكيد رسالتها الانسانية المعطاءة .

المؤتمر يرحب بالإنفراج

واجرى المؤتمر تقويماً للاوضاع العربية الراهنة والمتغيرات فى الساحة الدولية والتهديدات التى يتعرض لها الامن القومى العربى . واثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الامة العربية وخاصة على حقوق شعب فلسطين والمصالح العربية العليا فى اطار تحليل موضوعى شامل وعميق يهدف الى صياغة موقف عربى مشترك ازاءها ..

واذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولى والتعاون بين الشعوب ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة وبناء قاعدة الامن والسلم العالمى على اساس توازن المصالح المشتركة والاحترام المتكافىء والسيادة والاستقلال يدرك بوعى تام بان هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية تحتم ، اكثر من اى وقت مضى ، ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء فى مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومى او فى التعامل مع المحيط الدولى الذى يتشكل على نحو جديد لابد ان تحتفظ الأمة العربية فيه بمنزلة لائقة .

تحية للصمود الفلسطينى

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربى الفلسطينى تحت الاحتلال الاسرائيلى الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة فى مجابهة القمع الوحشى الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية والتضحيات الغالية التى يقدمها يومياً شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى وعاصمتها القدس الشريف بقيادة ممثله الشرعى وتوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠/٥/١٩٩٠

صندوق دولى لمساعدة لبنان

وشدد المؤتمر على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادى والسياسى الرسمى والشعبى التى تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها لبلوغ غايتها النبيلة فى التحرير والاستقلال والسيادة .. وتعزيز انشطة المساندة على الاصعدة القومية والاقليمية والعالمية ..

الهجرة اليهودية مدبرة

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية لفلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطينى فى ارضه ووطنه وما ينطوى عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية بهدف تهجيره من ارضه الوطنية . وتكريس الاحتلال الاسرائيلى وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلى المكثفة . وابعاد المواطنين الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهاجرين اليهود بهدف تحقيق مخطط ما يسمى باسرائيل الكبرى التى اكدتها تصريحات المسئولين الاسرائيليين والخرائط الجديدة التى طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة ..

ان المؤتمر مقتنع تماما .. بأن تهجير اليهود السوفييت وسواهم الى فلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى هو عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطينى وخطر كبير على الامة العربية وانتهاك فظيع لحقوق الانسان ومبادىء القانون الدولى واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ..

مواجهة جماعية

ويؤكد المؤتمر ان هذه العملية الواسعة والمدبرة تمثل تهديداً خطيراً للامن القومى العربى .. تقتضى معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطينى والامن القومى العربى ..

ان المؤتمر اذ يدين بشدة تهجير الى فلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى . يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولى بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلى للهجرة والاستيطان ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى العودة لوطنه طبقاً لقرار الامم المتحدة رقم ٩٤ لعام ١٩٤٨ وتأكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وازالة ما تم انشاؤه منها ويحال الى دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية فى هذا المجال ..

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين فى فلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى .

مسئولية أمريكا

ويطلب المؤتمر من الامم المتحدة تحمل مسئولياتها طبقاً للميثاق وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن بذلك ..

ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى فى ضوء موقفها من مسألتى الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية ..

وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية فى الساحة العربية . وشخص عناصر القوة والاقتدار فيها .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة واعرب عن اقتناعه بان التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وللاراضي العربية المحتلة الاخرى واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ..

ويحمل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الامريكية مسئولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي .. والتي لايمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي ..

المؤتمر الدولي ضرورة

والتزاماً بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية وبخاصة في الجزائر ١٩٨٨ والدار البيضاء ١٩٨٩ .. يؤكد المؤتمر بان الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .. تكتسب الان طابعاً ملحاً وضرورياً ..

ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بان قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل والدائم للمأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وللازمة في المنطقة يكمن في ضمان حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول اوروبا الشرقية اوصى المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة .

وضع القدس لا يمس

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزاري العربي الاوروبي الذي عقد في اواخر العام الماضي .. وعزم الدول الاعضاء على المساهمة النشيطة في تطوير الحوار العربي الاوروبي والعمل على الارتقاء به تعزيزاً لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين ..

ويلاحظ المؤتمر بارتياح وتقدير تنامي الدعم الدولي للقضية العادلة لشعب فلسطين وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية ويعبر عن استيائه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكرياً واقتصادياً التي تطبع مواقف وقرارات الكونجرس الامريكي .. واخرها القرارات الباطلة حول القدس التي اتخذها الكونجرس . بدعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة ..

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءاً لايتجزأ من فلسطين وعاصمة لدولتها ويرفض اي مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقرارات الدولية ..

وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قراري مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

البقية ص ١٢



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٠

وزراء الخارجية العرب يشيدون بخطاب مبارك

أشاد وزراء الخارجية العرب بخطاب الرئيس حسني مبارك الذي القاه امام القمة العربية وأكدوا أهمية الافكار التي جاءت في هذا الخطاب والتي تبين حرص مصر البالغ على قضايا الامة العربية ومصالحها .

● وصف راشد عبد الله وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة كلمة الرئيس مبارك أمام المؤتمر بأنها كلمة جيدة وشاملة وهامة وتعبر عن الموقف المتزن الذي عهدناه في الرئيس مبارك كما أنه يعبر عن المسئولية التي تتحملها مصر تجاه قضايا أمتها العربية والاسلامية وأن كل الافكار التي وردت في الخطاب تعبر عن الموقف المصري القوي الداعم والمؤيد لكافة قضايا الامة العربية .

كما وصف عبد الكريم الايرياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني خطاب الرئيس مبارك بأنه ممتاز ورائع وقال أن أهم ما جاء فيه هو الجزء الخاص بحق العرب في نقل التكنولوجيا .

وأكد اسماعيل خليل وزير خارجية تونس أن خطاب الرئيس مبارك كان ممتازا وفي مستوى الاحداث وتناول بكل جرأة وشجاعة ما ينبغي أن يكون عليه الخطاب العربي حتى يمكن أن يؤثر على كل الأطراف ويخدم مصلحة الامة العربية .

وأكد الوزير التونسي أن هذا الخطاب كان حسما وثريا وركز على التهديدات التي تتعرض لها الأمة العربية .. كما أنه تناول موضوع الهجرة اليهودية السوفيتية الى الارض العربية المحتلة وكان واضحا جليا في هذا الموضوع المصيري بالنسبة للأمة العربية .

وقال الوزير التونسي في ختام تصريحه أن مصر كان لها دائما دور هام وهام جدا على الصعيد العربي وأن الرئيس مبارك كالعادة كان له مكانة بين زملائه وبين القادة العرب وأشار إلى أن الرئيس مبارك لعب دورا هاما مبارزا في أنجاح القمة العربية .

ووصف وزير الصيد البحري في موريتانيا وعضو وفد بلاده في القمة خطاب الرئيس مبارك بأنه يعتبر وثيقة أساسية من وثائق القمة وكان مضمونه شاملا وعميقا وأن ما ورد فيه من أفكار تعتبر من أهم الافكار التي تم عرضها على القمة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

لجنة خاصة لمتابعة قضية الهجرة والتكتلات الإقتصادية الدولية

أسرى العراق وإيران

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران واستمرار معاناة أسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار في ١٩٨٨/٨/١٠ .

ولاحظ المؤتمر بالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التى بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية .

واذ يؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ٨٢ المتخذ في الدار البيضاء .. يدعو الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخى فى السيادة على شط العرب وعدم التدخل فى شئونه الداخلية وضمان امن الخليج العربى وحرية الملاحة فى مياهه الدولية .

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة فى طابعها القانونى والانسانى .

ويدعو الامم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الاطراف فى اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسئولياتها واتخاذ كل ما فى وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لاجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية الايرانية دون ابطاء .

تقرير اللجنة الثلاثية

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بالنيابة عن اخويه الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلى بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رسالة الى القادة العرب مرفقا بها التقرير الذى اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا والذى تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية وتوصياتهم بشأن الخطوات الواجب اتخاذها للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية .

وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للازمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الامة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التى تم تحقيقها فى لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق الوطنى التى تم التوصل اليها فى اجتماعات النواب اللبنانيين فى الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية .

وقد عبر المؤتمر عن المه العميق للاحداث الدامية التى تجرى فى لبنان ومعاناة الشعب اللبنانى واكد على ان الاقتتال ليس حلا للازمة اللبنانية ولايمكن الا ان يؤدى الى المزيد من تعقيد الازمة واستمرارها بما ينعكس سلبا على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعوق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التى تحرص الامة العربية على استمرارها من اجل انهاء المأساة وعودة الامن والاستقرار والازدهار الى لبنان .

كما اعرب المؤتمر عن اسفه الشديد لقيام عقبات امام مسيرة السلام والوفاق التى انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطنى مؤكدا مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل مايمكن لانهاء المأساة اللبنانية .

وأدان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التى تقوم بها اسرائيل على الارض اللبنانية وعبر عن تقديره البالغ لصمود المواطنين فى الجنوب اللبنانى المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلى والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم وفى هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولى للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤٢٥ .

دعم إتفاق الطائف

ومن جانب اخر فقد اكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار



المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء وعلى أنه يشكل السبيل الوحيد لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقيق الامن والسلام فيه .

وفي هذا الصدد فقد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف واكد مواصلة دعمه لجهود اللجنة واستعداده للقيام بكل ماتحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الاراضي اللبنانية .

كما قرر المؤتمر الدعوة الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الاساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار واستعادة العافية لهياكله الاقتصادية ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة في هذ الصندوق .

أعمال عدائية

وادراكا من المؤتمر ان التحدى الاكبر الذى تواجهه الامة العربية فى العقد الأخير من القرن العشرين هو تحد علمى وحضارى لكسب رهان المستقبل والاسهام الفاعل من جديد فى اغناء الحضارة الانسانية على أساس من التفاهم الدولى القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمى .

وأنطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف فى التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا فى خدمة الانسان يؤكد المؤتمر حق الامة العربية غير القابل للتصرف فى التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا لصالح المواطن العربى والانسانية جمعاء .

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية إلى تحجيم النهوض العلمى والتقنى للامة العربية باعتبارها أعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانسانى المشروع للعرب فى توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار .. وينبه من أن أية اجراءات قطرية أو جماعية تتخذ ضد قطر عربى أو أكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعوق نقل التكنولوجيا الى أى بلد عربى تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية .

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول .

لا .. لكل أسلحة الدمار

ان الدول العربية فى الوقت الذى تؤيد فيه المساعى الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية .. هذه المساعى التى لم تنجح الا فى اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية . تؤكد بأن عملية من هذا النوع فى منطقة الشرق الأوسط لابد أن تقوم على اساس النزع الكامل لكل أسلحة الدمار الشامل فى المنطقة وليس نوعا واحدا منها فقط .

كما لابد أن تتم فى اطار الحل الشامل والعادل للنزاع فى المنطقة وأن يرافقه أتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا بما فى تلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية والأسلحة التقليدية لكل الاطراف فى المنطقة من دون تمييز ومن دون انحياز الى أى طرف من أطراف النزاع .

وينكر المؤتمر بأن التركيز على نزع نوع واحد فقط من أسلحة الدمار الشامل فى منطقة الشرق الاوسط يعنى فى جوهره تبنى منهجا انتقائيا للمنطقة .

مؤتمرات قمة منتظمة

واكد المؤتمر اعتزازه بالدور القومى الذى تضطلع به جامعة الدول العربية المؤسسة القومية الام التى تقدم اطارا مؤسسيا شاملا للعمل العربى المشترك وشدد على ضرورة تعزيز فاعليتها وتقوية أجهزتها وتأمين الامكانات الضرورية لتنفيذ خطط تحركها والتنسيق بينها وبين سائر التجمعات الاقليمية العربية .. وتمتين صلاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية .

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم فى القاهرة .

كما أستعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربى المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر أن ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية .

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية فى تشرين الثانى نوفمبر من كل عام .

مؤتمر وزارى

وبالنظر لأهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربى ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب إلى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين القضيتين المهمتين وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معهما الى القمة القادمة .

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لما بذله من جهود قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر وللحكمة التى ادار بها جلساته حتى حقق النتائج المهمة التى بلغها على طريق تعزيز العمل العربى المشترك وصيانة الامن القومى العربى .

كما أعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته للمؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقى المناضل وبالتهنئة الخاصة للنصر المبين الذى حققه دفاعا عن سيادة وكرامة الامة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير .

● طارق عزيز :

القاهرة المقر الدائم لمؤتمرات القمة في حالة تعذر عقدها في أي عاصمة عربية

أعلن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى أن القمم العربية التى ستأتى بعد قمة القاهرة فى نوفمبر القادم ستعقد فى احدى العواصم العربية وفى حالة تعذر عقدها فى أى عاصمة عربية فأنها ستعقد فى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى القاهرة بعد انتهاء عملية نقل مقر الجامعة اليها .

وردا على سؤال عما اذا كانت المملكة العربية السعودية قد تنازلت عن عقد القمة العادية فيها .. قال طارق عزيز أنه ليس هناك تنازل فعندما تنعقد القمة فى أية عاصمة عربية لا يكون فى ذلك تنازل فالعواصم العربية كلها مدن ملك للعرب جميعا

ماذا قال وزراء الخارجية العرب بعد القمة :

سعود الفيصل : نتائج القمة إيجابية للغاية

الأريانى : قمة بغداد أنجح القمم العربية

أجمع وزراء الخارجية العرب على أرتياحهم للنتائج التى توصل اليها القادة العرب فى اجتماعاتهم المنعقدة حاليا فى بغداد وأكدوا أن هذه النتائج ايجابية للغاية .

أعرب الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى عن ارتياحه للقرارات التى توصل اليها القادة العرب وأكد فى تصريحات أدلى بها للصحفيين فى بغداد أن البيان الختامى لمؤتمر القمة سوف يعكس النتائج الايجابية التى توصل اليها المؤتمر .

وقال الدكتور عبد الكريم الاريانى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمنى أن قمة بغداد تعتبر من أنجح القمم العربية ومن أكثرها فائدة ووصف النتائج التى توصل اليها القادة العرب بأنها طيبة وجيدة .

ووصف اسماعيل خليل وزير خارجية تونس الذى يرأس وفد بلاده بعد عودة الرئيس زين العابدين بن على الى تونس بسبب ارتباطات مسبقة ان اجتماعات القمة كانت ممتازة .

واعرب عن ارتياحه للنتائج الايجابية التى حققتها القمة مشيرا الى أنها قد تناولت عدة موضوعات هامة ومصيرية بالنسبة للامة العربية .



الامير سعود الفيصل

وصرح راشد عبد الله وزير خارجية دولة الامارات بأن المناقشات التى جرت خلال اجتماعات القمة كانت فى مستوى الحدث الكبير الذى تمر به الامة العربية وفى مستوى امال الشعب العربى .

وأضاف أن البيان الختامى للقمة يتضمن أخبارا طيبة تطمئن الامة العربية .

وأكد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى أنه قد تم أنجاز الجزء الاكبر من أعمال مؤتمر القمة العربى الاستثنائى .. وقال ان القادة العرب أقروا بالاجماع جميع التوصيات ومشاريع القرارات التى رفعت من الاجتماع الوزارى .



عبد الكريم الاريانى

وأضاف ان القادة العرب أقروا أيضا الافكار التى ناقشوها والتى تمت صياغتها من قبل وزراء الخارجية على هيئة مشروعات قرارات .

وأشار الى أن القادة العرب أقروا هذه القرارات والتوصيات بروح عميقة من التفاهم الاخوى والاتفاق على مواصلة التعاون العربى المشترك بكل فعالية .

واوضح انه من بين القرارات التى أتخذها القادة العرب هو عقد القمة القادمة فى شهر نوفمبر القادم فى جمهورية مصر العربية .. وقال أنه اعتبارا من هذا التاريخ سيتم تنظيم اجتماعات القمة العربية بحيث تعقد كل عام وبصفة منتظمة .

■ في مؤتمر صحفي مشترك :

مبارك : اتفقنا على الحل السلمي ولسنا دعاة حرب

حسين : نتائج المؤتمر إيجابية وكانت قمة الأمل

في المؤتمر الصحفي المشترك الذي حضره الرئيس حسني مبارك في ختام القمة الطارئة في بغداد مع عاهل الاردن الملك حسين أكد الرئيس ان مؤتمر القمة شهد مناقشات مستفيضة بين الزعماء العرب حول عملية السلام في الشرق الاوسط . وقال اننا اتفقنا جميعا على الحل السلمي العادل للقضية ولسنا دعاة حرب ونحن نريد السلام فقط . في الوقت الذي أكد فيه الملك حسين ان نتائج المؤتمر إيجابية وكبيرة . ووصف هذه القمة بانها قمة الأمل .

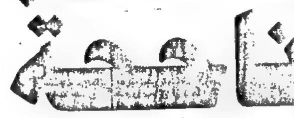
وردا على سؤال حول القضية الفلسطينية قال الرئيس مبارك لقد تركزت أغلب المناقشات حول هذه القضية ، وفي إجابته على سؤال آخر حول اقتراح مصر بجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل . اشار الرئيس مبارك الى إن هناك فقرة في البيان الختامي للمؤتمر . واضاف لقد طرحت هذا كاقتراح دولي يهدف الى التخلص من هذه الاسلحة ، وإننا نرى الوفاق بين الشرق والغرب في هذا الاتجاه حاليا ونحن في منطقة بها اسلحة نووية ويقولون ان بها اسلحة كيماوية فلماذا لانتخلص من هذا كله .

وحول التعاون العربي الافريقي قال الرئيس مبارك ، لقد ناقشنا هذه المسألة ، لان افريقيا قارة ذات اهمية كبيرة والتعاون بين العرب وافريقيا امر حتمي لان مصالحنا مشتركة .

وقد اجاب الملك حسين على سؤال حول الموقف على الحدود الاردنية الاسرائيلية بقوله . هناك شيء من القلق الحقيقي تجاه مايجرى في الاراضي المحتلة . والموقف كما هو .







نزع أسلحة الدمار يجب ان يشمل جميع الانواع والأطراف

قمة القاهرة تبحث تعديل ميثاق الجامعة ومشروع الاتحاد العربى

دعوة العالم لمنع تقديم معونات لاسرائيل لتوطين المهاجرين

صندوق دولى لمساعدة لبنان فى احياء مؤسساته

المصدر : الأخبـار

التاريخ : ١٢ مــايو ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بغداد ـ عادل رضا :

اختتمت القمة العربية الاستثنائية اعمالها فى بغداد امس. اجمع الزعماء العرب الذين تحدثوا فى الجلسة الختامية على ان القمة كانت ناجحة وحققت اهدافها . اكد البيان الختامى للمؤتمر على ضرورة نزع اسلحة الدمار الشامل بجميع انواعها ومن كافة اطراف المنطقة على ان يتم ذلك فى اطار الحل الشامل والعادل للنزاع فى المنطقة . كما طالب المؤتمر دول العالم بمنع تقديم اى منح او قروض للحكومة الاسرائيلية بهدف توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى المحتلة . ودعا المؤتمر الى ان تحدد العلاقات العربية مع الدول على اساس موقفها من توطين المهاجرين بالاراضى المحتلة والحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى .

وطالب المجتمع الدولى بالمساهمة فى انشاء صندوق دولى لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه واعادة تعميره .

وطلب المؤتمر من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم بالقاهرة فى نوفمبر المقبل . وقرر المؤتمر ان يتم نظر مشروع الاتحاد العربى الذى تقدمت به ليبيا من خلال مشروع تعديل الميثاق .

تحدث فى الجلسة الختامية للمؤتمر . الرئيس حسنى مبارك فاعرب فى كلمته عن سعادته بحضور المؤتمر الذى عقد فى منعطف هام من تاريخ امتنا ، وفى مرحلة تشهد الكثير من التطورات الاقليمية والدولية ذات الاهمية البالغة . كما اشاد الرئيس بالموضوعية والمصارحة القوية والمناخ الذى سيطرت عليه روح الوفاق العربى والشعور المشترك بالمسئولية التاريخية ومتطلبات العمل القومى . وقال ان المؤتمر بحث الكثير من القضايا التى تهم امتنا وسنتابع التطورات المتصلة بها فى الاشهر القادمة ، ونتصدى لها بمزيد من البحث والتحليل .

كما رحب الرئيس برؤساء وزعماء الدول العربية فى بلدهم الثانى مصر بمناسبة انعقاد المؤتمر القادم فى القاهرة فى شهر نوفمبر.

ووصف الشيخ جابر الاحمد امير الكويت فى كلمته ـ باسم دول مجلس التعاون الخليجى ـ القمة العربية بانها اتسمت بروح الاخاء والعزيمة فى معالجة قضايا الأمة العربية بكل مسئولية ووجه التهنئة للشعب اليمنى بتحقيق وحدته التى كانت حلما باركه أشقاؤهم العرب .

واشاد الرئيس العراقى صدام حسين بالروح التى سادت المؤتمر والنتائج التى تحققت . وقال ان الامة العربية جمعت طوال تاريخها مختلف القوميات والاجناس والديانات ، وان العرب ليسوا ضد اليهود ، وانما هم ضد الاستهانة بهم وضد العدوان على حقوقهم .

ووصف العقيد القذافى القمة فى كلمته ـ باسم اتحاد المغرب العربى ـ بانها كانت ايجابية ، وصححت ما اعتبره خطأ عربيا فى القمة السابقة بالدار البيضاء . واكد اهمية الوحدة العربية لتحقيق امال الشعوب العربية ، واشاد فى هذا المجال بالوحدة اليمنية . وقال انه قدم مشروعا لاقامة الاتحاد العربى على غرار اتحاد الجمهوريات السوفيتية او الولايات المتحدة ، واعرب عن امله فى ان يتم مناقشة هذا المشروع فى القمة القادمة بالقاهرة واشاد بما قرره المؤتمر بشان استثمار الاموال العربية فى الدول العربية واعلن وقوف ليبيا بكل امكاناتها المادية والبشرية الى جانب العراق امام التهديدات الصهيونية . كما دعا الى دعم الاردن ليتمكن من الصمود على طول جبهته مع اسرائيل . وقال انه اذا كانت اسرائيل تمتلك القنبلة النووية ، فاننا نمتلك القنبلة البشرية والمستقبل لنا .

اكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان نتائج القمة ستنعكس اثارها على المنطقة العربية .

وقد عقد الرئيس حسنى مبارك والملك حسين مؤتمرا صحفيا ايضا عقب انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر.

المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

نص البيان الختامي لقمة بغداد الاستثنائية

الاعتماد على الموارد الذاتية لمواجهة ما يتهدد الأمة من أخطار

العمل على تنقية الأجواء العربية .. وإنهاء الخلافات بين الأشقاء

توفير الدعم المادي والسياسي الفلسطيني بالأرض المحتلة

بغداد ـ عادل رضا

اتفق القادة العرب المجتمعون في قمتهم الاستثنائية ببغداد على ضرورة اعتماد الأمة العربية على قدراتها الذاتية في مواجهة التهديد المباشر للامن القومي . او في التعامل مع العالم الخارجي والذى بدأ يتشكل على نحو جديد كما طالب القادة العرب بالعمل على وضع الامة العربية في الصورة اللائقة وسط العالم خاصة بعد الانفراج العالمي الجديد .

كما اكد القادة العرب على ضرورة تامين كل اشكال الدعم المادى والسياسى الرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة الفلسطينية وتطويرها كما اعرب القادة عن تحيتهم لصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي .. كما اعلن المؤتمر مساندته للشعب العراقي في مواجهة مايتهدده من اخطار

كما نوه القادة العرب خلال البيان الختامي الذى صدر امس في ختام اجتماعات القمة العربية الثالثة عشرة والتى انهت اعمالها امس بالعاصمة العراقية بغداد الى اهمية وضرورة تنقية الاجواء العربية والعمل السريع لانهاء الخلافات العربية وصولا الى بناء تضامن عربي قوي وحقيقي لتكوين امة قادرة على مجابهة مايتهددها من مخاطر حالية ومستقبلية .

واشاد القادة العرب بالوحدة اليمنية واعلنوا تاييدهم الكامل لها باعتبارها عنصر قوة جديدا يضاف للامة العربية .

وفيما يلي نص البيان الختامي :

نص البيان

تلبية للدعوة الكريمة التى وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادى في بغداد خلال الفترة من ٢٨ الى ٣٠ مايو الحالي .

وقد بحث المؤتمر كموضوع رئيسي التهديدات التى يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة

حيالها .

. ويرحب المؤتمر في بداية اعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة في الثاني والعشرين من مايو واعرب عن تاييده ودعمه الكامل للجمهورية اليمنية وتهنئته الخالصة للشعب اليمني العظيم وقياداته الوطنية المخلصة ويرى المؤتمر في هذه الوحدة تجسيدا لمبادىء الصدق والاخوة .. ودليلا على قدرة الانسان العربي وطاقاته اللامحدودة في تجاوز الصعاب والعراقيل . ومثلا رائعا يحفز الامة العربية على المضي في تحقيق طموحاتها المشروعة في الوحدة الشاملة والتلاحم والنهوض الحضاري وتاكيد رسالتها الإنسانية المعطاءة .

الأوضاع العربية

واجرى المؤتمر تقويما للأوضاع العربية الراهنة والمتغيرات في الساحة الدولية والتهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الامة العربية وخاصة على حقوق شعب فلسطين والمصالح العربية العليا في اطار تحليل موضوعي شامل وعميق يهدف الى صياغة موقف عربي مشترك ازاءها .

واذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولي والتعاون بين الشعوب ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة وبناء قاعدة الامن والسلم العالمي على اساس توازن المصالح المشتركة والاحترام التكافؤ والسيادة والاستقلال يدرك بوعي تام بان هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية تحتم اكثر من اى وقت مضى ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي الذي يتشكل على نحو جديد لابد ان تحتفظ الامة العربية فيه بمنزلة لائقة

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في مجابهة القمع الوحشي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية والتضحيات الغالية التي يقدمها يوميا شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

وشدد المؤتمر على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادي والسياسي الرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها لبلوغ غايتها النبيلة في التحرير والاستقلال والسيادة . وتعزيز انشطة المساندة على الاصعدة القومية والاقليمية والعالمية

الهجره اليهوديه

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية لفلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه وماينطوي عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية بهدف تهجيره من ارضه الوطنية وتكريس الاحتلال الاسرائيلي وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلي المكثفة وابعاد المواطنين الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود بهدف تحقيق مخطط ما يسمى باسرائيل الكبرى التي اكدتها تصريحات المسئولين الاسرائيليين والخرائط الجديدة التي طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة

ان المؤتمر مقتنع تماما بان تهجير اليهود السوفيت وسواهم الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى هو عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر كبير على الامة العربية وانتهاك لحقوق الانسان ومبادىء القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

عدم شرعية المستوطنات

ويؤكد المؤتمر ان هذه العملية الواسعة والمدبرة تمثل تهديدا خطيرا للامن القومي العربي . تقتضي معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني والامن القومي العربي .

ان المؤتمر اذ يدين بشدة تهجير اليهود الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولي بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة اليهودية والاستيطان ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة لوطنه طبقا لقرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ وتاكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وازالة ماتم انشاؤه منها وايجاد قوة دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال .

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

تقويم العلاقات العربية

مع الدول الأخرى

ويطلب المؤتمر من الامم المتحدة تحمل مسئولياتها طبقا للميثاق وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن بذلك .

ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسالتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية في الساحة العربية . وشخص عناصر القوة والاقتدار فيها ، واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة واعرب عن اقتناعه بان التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وللاراضي العربية المحتلة الاخرى واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية .. ويحمل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الامريكية مسئولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي .. والتي لايمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي .

المؤتمر الدولى للسلام

واذ يؤكد المؤتمر .. والتزاما بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية بخاصة في الجزائر ١٩٨٨ والدار البيضاء ١٩٨٩ .. يؤكد المؤتمر بان الدعوة إلى عقد المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تكتسب الآن طابعا ملحا وضروريا .. ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بان قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل والدائم للمأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وللازمة في المنطقة يكمن في ضمان حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول أوروبا الشرقية اوصى المؤتمر بتقديم العلاقات العربية مع هذه الدول

في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة .

الحوار العربي الأوربي

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزارى العربي الاوروبي الذى عقد في اواخر العام الماضي . وعزم الدول الاعضاء على المساهمة النشيطة في تطوير الحوار العربي الاوروبي والعمل على الارتقاء به تعزيزا لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين .

ويعبر المؤتمر بارتياح وتقدير تنامي الدعم الدولى للقضية العادلة لشعب فلسطين وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية .

يعبر عن استيائه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا التي تطبع مواقف وقرارات الكونجرس الامريكي . واخرها القرارات الباطلة حول القدس التي اتخذها الكونجرس . ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة .

مكانة القدس

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءا لايتجزا من فلسطين وعاصمة لدولتها ويرفض اى مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكا صارخا للمواثيق والقرارات الدولية .

وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قرارى مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن أن الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد أية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

وازاء تمادي السلطات الاسرائيلية في جرائمها البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين يطالب المؤتمر بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من مخطط الابادة والتهجير بموجب اشراف دولى تحت رعاية الامم المتحدة تمهيدا لممارسة حقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني .

ان المؤتمر يثق تماما بأن حماية الحقوق وصيانة الارض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعا في خاصة قضايا المصير القومي . والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية .

وبهذه المناسبة يسجل المؤتمر امتنانه الكبير لكل الدول والمنظمات والهيئات والشخصيات التى وقفت ومازال الى جانب الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين والامة العربية ويطالبها بالمزيد من الدعم والمساندة المادية والمعنوية خدمة للعدل والسلام في العالم ومن أجل وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وممارساتها اللا انسانية .

المحاولات الامريكية

وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الامريكية الرامية الى الغاء قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذى يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات .

وقد أولى المؤتمر اهتماما بالغاء للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة واجراءات الحظر العلمي والتقني التي يتعرض لها العراق . ومانشكله من أخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية وأثارها على الامن القومي العربي .

واذ يؤكد المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي .. يستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية ويؤكد تضامنه الفعال مع العراق الشقيق ويحذر من استمرار تلك الحملات التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بأمنه الوطني تمهيدا وتسهيلا للعدوان عليه .

حق العراق

ويؤكد المؤتمر على حق العراق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية امنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة دوليا .

كما يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العداون بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها .

وانطلاقا من الوعي التام بالترابط العضوى بين الامن الوطني والامن القومي العربي وتقديرا لوقفة الصمود والثبات التي يقفها الاردن الشقيق على طول خطوط المواجهة مع العدو يدين المؤتمر سياسة الاستيطان والمخططات التوسعية الاسرائيلية بما فيها خططها لتوطين المهجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للمملكة الاردنية الهاشمية وبالتالى تهديدا للامة العربية وعدوانا عليها .

الدفاع عن الاردن

ويؤكد المؤتمر التزامه التام بالدفاع عن الامن الوطني الاردنى وحمايته بوصفه جزءا لايتجزأ من الامن القومي للامة العربية وأن دعمه والتضامن معه وتوفير متطلبات صموده واجب قومي ينطلق من حقيقة ان الاردن قاعدة امامية للامة العربية يحمي حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الاخطار عنها .. وقرر المؤتمر تقديم الدعم للاردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات مما يشكل بالتالى ظهيرا اساسيا للقضية الفلسطينية ودعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني لصموده فوق ارضه المحتلة .

التضامن مع ليبيا

وادان المؤتمر التهديدات الامريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .

واستنكر تمديد الادارة الامريكية الحصار الاقتصادى ضد الجماهيرية ويطالب برفعه .

واكد المؤتمر حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور .

ويجدد المؤتمر تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادى والتهديدات الامريكية التزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي وترسيخا لدعائم الامن والسلم الدوليين .

ومع السودان والصومال

وقد اكد المؤتمر تضامنه الاخوى الفعال مع السودان والصومال ضد اى تهديد لوحدتهما الوطنية ارضا وشعبا وذلك تعزيزا للامن والاستقرار في القرن الافريقي .

تحية لمانديلا

واذ يحيى المؤتمر استقلال ناميبيا ونيل الزعيم الافريقي نلسون مانديلا

لحريته . ويشيد بنضال الشعوب الافريقية ضد الفصل العنصرى ومن اجل التحرر والتقدم . يؤكد على تلاحم النضال والتعاون العربي الافريقي . ويحذر من مخاطر التعاون الشامل بين النظامين العنصريين في تل ابيب وبريتوريا وبخاصة في ميدان التسلح النووى على امن العرب والافارقة .

العراق وايران

ودعا المؤتمر الى العمل على تنشيط التعاون العربي الافريقي من خلال التعاون الوثيق بين الامين العام لجامعة الدول العربية والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وبالتشاور مع الوكالات العربية والافريقية المتخصصة لتنفيذ المشروعات التى سبق الاتفاق عليها في اطار اللجنة الدائمة للتعاون العربي الافريقي .

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران واستمرار معاناة اسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار في ١٩٨٨/٨/١٠ ولاحظ المؤتمر ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية واخرها رسالة السلام التى بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية .

ويؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ٨٢ المتخذ في الدار البيضاء الذى يدعو الى مواصلة قرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ باعتباره خطة سلام متكاملة واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخى في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شئونه الداخلية وضمان امن الخليج العربى وحرية الملاحة في مياهه الدولية .

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانونى والانسانى .. ويدعو الامم المتحدة وسائل المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الاطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسئولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لاجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية الايرانية دون ابطاء .

تقرير اللجنة الثلاثية

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بالنيابة عن اخويه جلالة الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلى بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رسالة الى القادة العرب مرفقا بها التقرير الذى اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا والذى تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية وتوصياتهم بشأن الخطوات الواجب اتخاذها للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية . وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للازمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الامة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التى تم تحقيقها في لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق الوطنى التى تم التوصل اليها في اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية .

هذا وقد عبر المؤتمر عن المه العميق للاحداث الدامية التى تجرى في لبنان ومعاناة الشعب اللبنانى واكد على ان الاقتتال ليس حلا للازمة اللبنانية ولايمكن ان يؤدى الا الى المزيد من تعقيد الازمة واستمرارها بما ينعكس سلبيا على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعيق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التى تحرص القمة العربية على استمرارها من اجل انهاء المأساة وعودة الامن والاستقرار والازدهار الى لبنان .

شكر لمبارك من الملك فهد

تلقى الرئيس حسنى مبارك امس برقية شكر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود ملك المملكة العربية السعودية ردا على برقية العبور التى بعث بها الرئيس مبارك اليه اثناء عبوره اجواء المملكة العربية السعودية الى الجمهورية العراقية الشقيقة .

مبارك يستقبل الشيخ زايد وامير البحرين

بغداد - عادل رضا :

استقبل الرئيس حسنى مبارك صباح امس بمقر اقامته بالعاصمة العراقية سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية

كما استقبل الرئيس مبارك سمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير دولة البحرين وذلك في زيارة مجاملة قام بها الزعيمان العربيان للرئيس مبارك قبل انعقاد الجلسة الختامية

استمرار مساعى المصالحة بين سوريا والعراق

بغداد - عادل رضا

علمت « الاخبار » ان المساعى المبذولة لتنقية العلاقات بين العراق وسوريا ، وتحقيق التصالح بينهما ، سوف تتكثف في الفترة القادمة .

وعلمت « الاخبار » ان القادة العرب طالبوا في لقاءاتهم الثنائية باستمرار جهود مصر والسعودية وليبيا .

السلاح الليبى تحت تصرف صدام

قال العقيد القذافى في كلمته امس ان الاحساس بان هناك تحديات حقيقية وسافرة من قوى الاستعمار والصهيونية موجهة ضد العراق كما هى موجهة ضد ليبيا والوطن العربى كله واعلن ان كل السلاح الليبى والثروة والشعب في ليبيا تحت تصرف الرئيس العراقى عند الطلب .

قمة ايجابية

وصف العقيد القذافى في كلمته في الجلسة الختامية امس مؤتمر القمة بانه ايجابى .. وقال ان هذا المؤتمر صحح ما اعتبره ضعفا عربيا في قرارات قمة الدار البيضاء واضاف ان ارادة التحدى اصبحت اقوى . مما جعل قمة بغداد قمة ايجابية

ادانة الاعتداءات على لبنان

كما اعرب المؤتمر عن اسفه الشديد لقيام عقبات امام مسيرة السلام والوفاق التى انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطنى مؤكدا مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل مايمكن لانهاء المأساة اللبنانية .

كما ادان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التى تقوم بها اسرائيل على الاراضى اللبنانية وعبر عن تقديره



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

البالغ لصمود المواطنين في الجنوب اللبناني المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم وفي هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤٢٥

ومن جانب آخر فقد اكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء وعلى انه يشكل السبيل الوحيد لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقيق الامن والسلام فيه .

وفي هذا الصدد فقد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف وكذا مواصلة دعمه لجهود اللجنة واستعداده للقيام بكل ماتحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الاراضي اللبنانية .

صندوق دولي لمساعدة لبنان

كما قرر المؤتمر الدعوة الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الاساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار واستعادة العافية لهياكله الاقتصادية ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصدد .

حق استخدام العلم والتكنولوجيا

وادراكا من المؤتمر الى التحدي الاكبر الذي تواجهه الامة العربية في العقد الاخير من القرن العشرين هو تحد علمي وحضاري لكسب رهان المستقبل والاسهام الفاعل من جديد في بناء الحضارة الانسانية على اساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي .

وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا في خدمة الانسان يؤكد المؤتمر حق الامة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا لصالح المواطن العربي والانسانية جمعاء .

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في ترقية الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار وينبه من ان اية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد قطر عربي او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى اي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية .

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول .

نزع شامل لاسلحة الدمار

ان الدول العربية في الوقت الذي تؤيد فيه المساعي الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية هذه المساعي التي لم تنجح الا في اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية . تؤكد بان عملية من هذا النوع في منطقة الشرق الاوسط لابد ان تقوم على اساس النزع الكامل لكل اسلحة الدمار والشامل في المنطقة وليس نوعا واحدا منها فقط .. كما لابد ان تتم في اطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة وان يرافقه اتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا بما في ذلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية والاسلحة التقليدية لكل الاطراف في المنطقة دون تمييز ومن دون انحياز الى اي طرف من اطراف النزاع .

ويذكر المؤتمر بان التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط يعني في جوهره تبني نهج انتقائي للمنطقة .

دور الجامعة العربية

واكد المؤتمر اعتزازه بالدور القومي الذي تضطلع به جامعة الدول العربية المؤسسة القومية الام التي تقدر اطار مؤسساتها شاملا للعمل العربي المشترك وشدد على ضرورة تعزيز فاعليتها وتقوية اجهزتها سائر التجمعات الاقليمية العربية .. وتمكين صلاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية .

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم في القاهرة .

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية .

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في تشرين الثاني نوفمبر من كل عام .

اجتماع عاجل وزراء الاقتصاد

وبالنظر لاهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب في عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين القضيتين المهمتين وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معهما الى القمة القادمة .

تحية تقدير لصدام

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لما بذله من جهود قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر وللحكمة التي ادار بها جلساته حتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الامن القومي العربي .

كما اعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته للمؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقي المناضل وبالتهنئة الخاصة النصر المبين الذي حققه دفاعا عن سيادة وكرامة الامة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير .

العملاقان والعرب

اختتمت القمة العربية في بغداد امس وبدأت في واشنطن القمة الامريكية السوفيتية .. ونأمل كعرب ان تصل قرارات القمة العربية ورسالتها الى قمة العملاقين .

فقد كان الهدف الاول للقمة العربية التي دعا اليها الرئيس الفلسطيني عرفات مواجهة تدفق اليهود السوفيت على الاراضي العربية المحتلة لان ذلك يخلق العديد من الاخطار الجسيمة في الشرق الاوسط فضلا عن انه يؤدي للقضاء على فرص السلام ويفتح الابواب امام احتمالات تفجر الموقف بالمنطقة .

لذا فان امريكا والاتحاد السوفيتي مطالبان بحكم مسئولياتهما كأكبر قوتين في العالم باتخاذ موقف جاد في قضية الهجرة اليهودية بحيث لا تكون على حساب الفلسطينيين والعرب

ويا حبذا لو فهم العملاقان ان لقاء القادة في العراق وقراراتهم هو ابلغ تعبير عن التصدي لاسرائيل ومخططاتها التوسعيه ومؤامرتها لتصفية الوجودين الفلسطيني والعربي .. انها رسالة العرب لقمة العملاقين ويا حبذا لو فهمها العملاقان .

عربي اصيل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

قراءة في البيان الختامي لقمة بغداد

القادة ينجحون في تقويم التحديات بصياغة موقف عربي مشترك أزاءها



لندن: «الشرق الاوسط»

على مدى ثلاثة ايام، سبقتها ثلاثة كانت مخصصة لوزراء الخارجية، ناقش القادة العرب في قمة بغداد وحللوا وقوموا الاوضاع العربية والمتغيرات الدولية والتهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي كما بحثوا اثر ذلك كله على حقوق عرب فلسطين والمصالح العربية. وقد تمكنوا نتيجة مداولة الآراء من اعتماد تحليل شامل موحد تم في اطاره صياغة موقف عربي مشترك ازاء التحديات الماثلة.

ولعل الاستنتاج الاول والابرز الذي توصل اليه القادة العرب هو ادراكهم، وبالتالي التزامهم، ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية في مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومي وفي التعامل مع المحيط الدولي الآخذ في التشكل على نحو جديد. هذه القناعة ستترك اثرها لاحقاً في فهم التحديات التي تهدد العرب وفي السبل والآليات المقررة لمواجهتها.

كان متوقعاً ان يحتفل القادة العرب بوسوخ الانتفاضة الباسلة واستمرارها وان يحرصوا على تحيتها باعتزاز كبير في سياق التأكيد على اهدافها بما هي تحرير الوطن المحتل، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة فوق ترابها الوطني، والتمسك بالقدس الشريف عاصمة لها، وبمنظمة التحرير قائدة لكفاح الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد. على ان الاعتزاز بالانتفاضة لن يقف عند حدود تحيتها والتنويه بها بل يتجاوز ذلك، كما كان متوقعاً، الى التشديد على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادي والسياسي، الرسمي والشعبي، لها.

التحديات الصهيونية

ثم ينتقل القادة العرب الى تحديد التحديات الصهيونية التي تواجه الامة العربية فيتفقون على ان غاية الهجرة اليهودية لفلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة هي تحقيق مخطط «اسرائيل الكبرى». واذ يتبنى العرب تحليل منظمة التحرير في ما يتعلق بذلك، يطلقون الى اعطاء وصف دقيق لهجرة اليهود السوفيات. فهي في رأيهم تهجير وليست مجرد السماح بهجرة، وهي بالتالي عدوان على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر كبير على الامة العربية وانتهاك لحقوق الانسان ومبادىء القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

اكثر من ذلك: ان هذا التهجير هو عملية مدبرة تشكل تهديداً للامن القومي العربي تقتضي معالجة على هذا الاساس وبصورة جماعية.

ويدين البيان، بطبيعة الحال، عملية التهجير المدبرة هذه ويدعو الى وقفها في اطار سلسلة اجراءات اهمها:

- ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واهمها العودة الى وطنه.
- انهاء مخطط الاستيطان الاسرائيلي.
- تأكيد عدم شرعية المستوطنات وضرورة ازالتها.
- ايجاد آلية دولية لمراقبة وكشف الانشطة الاسرائيلية في هذا المجال.
- الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض لحكومة اسرائيل في نطاق تسهيل عمليات التوطين.
- استصدار قرار من مجلس الامن بتشكيل الرقابة الدولية لضمان تنفيذ التدابير المنوه بها.

غير ان اهم المواقف، في هذا المجال، هو تأكيد المؤتمر على ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء مواقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية وتهجير اليهود الى الاراضي المحتلة وقد تكرر هذا الموقف عند البحث في مستقبل العلاقات مع دول اوروبا الشرقية.

اسباب تعثر السلام

وقد اتفق القادة العرب على ان تعثر المساعي السياسية لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وللاراضي العربية المحتلة الاخرى، واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع الاسرائيلية.

غير انه، خلافاً لقمة الدار البيضاء، لم يشأ القادة العرب ان يسكتوا عن دور القوى المساندة للعدوان الاسرائيلي، فتوافقوا على تسمية الاشياء باسمائها بتحميلهم الولايات المتحدة مسؤولية اساسية من حيث توفيرها الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي لاسرائيل، وهي مفردات وردت صراحة في كلمات الرئيسين صدام حسين وياسر عرفات، وبصورة غير مباشرة في كلمة الملك حسين.

كذلك لم يشأ القادة العرب ان يأخذوا بنصيحة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الذي دعا في مذكرته للجامعة العربية الى عدم التأكيد على المؤتمر الدولي للسلام لئلا تتعثر مساعي السلام الامريكية. فاذا بهم يؤكدون ما سبق ان التزموا به في قمتي الجزائر والدار البيضاء لهذه الجهة، اي الدعوة لعقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير.

وقد اعقبت هذه الفقرة فقرة اخرى تعتبر سابقة بالنسبة للقمم السابقة وهي التحية التي وجهها مؤتمر القمة لصمود الجماهير الفلسطينية الى جانب اخوانهم اللبنانيين في الجنوب اللبناني ومساهمتها في التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في الجنوب. ان من شأن هذه العبارة اضفاء نوع من الشرعية على العمل الفلسطيني في الجنوب اللبناني...

مكانة القدس الشريف

ويعود البيان الختامي الى تسمية الاشياء باسمائها فيتوقف عند «مواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكرياً واقتصادياً التي تطبع مواقف وقرارات الكونجرس الامريكي واخرها القرارات الباطلة حول القدس، ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها ومساعدة اعمال الاستيطان»، فيعبر ازاءها عن استيائه واستنكاره، ثم يؤكد مجدداً مكانة القدس الشريف روحياً وقومياً ويرفض اي مساس بوضعها الديني والقانوني، ويعيد تأكيد قرارات لجنة القدس في هذا الصدد.

على ان الشيء الجديد هو تأكيد البيان على ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

وفي ضوء هذا كله يتبنى مؤتمر القمة ما طالب به الرئيس عرفات في اجتماع مجلس الامن الدولي في جنيف بالدعوة الى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

توفير حماية الامم المتحدة للشعب الفلسطيني في مواجهة مخطط الابادة والتهجير، تمهيداً لممارسته حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني.

ولا ينسى البيان التأكيد على معارضة المحاولات الامريكية لالغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية والتمييز العنصري، داعياً الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات.

ولعل اهم قناعات القادة العرب التي تضمنها البيان الختامي تلك المتعلقة بالموقف العربي الموحد لمؤتمر القمة يعلن ثقته بان حماية الحقوق وصيانة الارض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية، وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل، وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي، والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجهات وعلى الساحات الاقليمية».

ان الاعلان عن هذه القناعة بهذا الشكل الواضح الجازم والمباشر ينم عن التزام مبدئي بترجمتها الى حيز التنفيذ. واذا ما تم هذا الامر فان العمل العربي المشترك يكون قد حقق قفزة واسعة شاسعة الى الامام.

في ضوء هذه القناعة بل الالتزام اعلن مؤتمر القمة استنكاره للتهديدات والحملات العدائية ضد العراق. وبعد تأكيده على معاهدة الدفاع المشترك اعلن المؤتمر تضامنه الفعال مع العراق وحذر من استمرار هذه الحملات التي تستهدف امنه الوطني، واكد حقه في اتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة بحماية امنه الوطني بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة.

وتبنى مؤتمر القمة، بصورة غير مباشرة، موقف الرئيس صدام حسين بخصوص استخدام اسلحة الدمار الشامل اذا ما استخدمتها اسرائيل ضد العراق بالتأكيد على حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة

وتضامن القادة العرب مع الاردن معتبرين انه مهدد بتوطين المهاجرين السوفيات كالشعب الفلسطيني تماماً، وهي فكرة اطلقها الملك حسين في كلمته وتبناها القادة العرب بعد ذلك.

ولعل اهم ما حصل عليه الملك حسين من قمة بغداد هو تأكيدها على حماية الاردن وتوفير متطلبات صموده وذلك بتقديم الدعم له من خلال التشاور الثنائي لتمكينه من تعزيز قدراته في مختلف المجالات.

العراق وايران

ولم ينس البيان الختامي واجب ادانة التهديدات الامريكية لليبيا والتضامن معها ومع السودان والصومال في ما يتعلق بمواجهة كل ما يهدد وحدتهما الوطنية. وكذلك توجيه التحية لناميبيا بمناسبة نيلها الاستقلال، وللزعيم الافريقي نلسون مانديلا لنيله الحرية.

واخذ القادة العرب علماً بمضمون رسالة الرئيس صدام حسين الى القيادة الايرانية منوهين بمبادرته السلمية وداعين مجدداً الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨. كما شدد القادة العرب على ضرورة اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني، داعين الامم المتحدة، بمختلف هيئاتها، لتكثيف جهودها في هذا المجال.

صندوق دولي للبنان

ومع ان لبنان غاب عن قمة بغداد فانه حظي باهتمام خاص من القادة العرب تجلى في الكتاب الذي وزعه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على الملوك والرؤساء، وبطيه تقرير اعدته اللجنة الثلاثية العليا يتضمن توصياتها بشأن ما يمكن عمله لتخليص لبنان من ازمته.

وقد عبر القادة العرب عن الهم لاستمرار اللبنانيين في الاقتتال الامر الذي يشكل عقبة كبيرة امام مسيرة السلام، واكدوا مجدداً ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب والصالح للمحافظة على مصالح اللبنانيين جميعاً والسبيل لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقيق الامن والسلام.

واذا جدد مؤتمر القمة الثقة في اللجنة الثلاثية ودعاها الى مواصلة رعايتها تنفيذ اتفاق الطائف، قرر الدعوة الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الاساسية، ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصندوق.

ولعل الشيء الجديد في توجهات مؤتمر القمة بخصوص لبنان ان القادة العرب تخلوا عن شرطهم الضمني بعدم تقديم المساعدة لهذا البلد المنكوب قبل وقف القتال واستعادة وحدته السياسية والادارية

واستتباب السلام، ذلك ان المشاكل الهائلة الاقتصادية والاجتماعية، التي يعاني منها ما عادت تسمح باي تأخير في توفير المساعدات اللازمة لئلا ينهار كيانه نهائياً

على العكس، فقد تسهم المساعدات في دعم مساعي الجهات العربية والدولية - وعلى رأسها اللجنة الثلاثية - لوقف القتال وتثبيت الامن والسلام واستعادة وحدة البلاد.

اسلحة الدمار الشامل

واذا اكد مؤتمر القمة حق الامة العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية، ودعا الى رفع الحظر العلمي والتقني عنها والى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى، تبنى من ناحية اخرى مبادرة الرئيس حسني مبارك بخصوص اسلحة الدمار الشامل. وفي هذا السياق ايدت قمة بغداد مساعي نزع اسلحة الدمار الشامل كلية

وليس نوعاً واحداً منها فقط. وبكلام اخر، يدعم العرب نزع السلاح النووي والسلاح الكيماوي معاً ولا يوافقون على الاكتفاء بنزع السلاح الكيماوي دون السلاح النووي الذي تمتلكه اسرائيل.

دورية مؤتمر القمة

واتخذت قمة بغداد قراراً اجرائياً مهماً هو انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، على ان تعقد القمة العادية المقبلة في مصر خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ولعل في هذه القمة التي ستعقد قبل مرور ستة اشهر على قمة بغداد سيتابع القادة العرب قرارات قمة عاصمة الرشيد بعد ان يكونوا قد فرغوا من انجاز مهمة جليلة مازالت عالقة وهي تنقية الاجواء العربية بما يعطي وحدة الموقف العربي كامل صدقيتها وفعاليتها.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

تحليل اخباري خاص بـ الشرق الأوسط

البحث الصعب عن السلام الصعب

بغداد: «الشرق الاوسط» كتب غسان شربل

تنتهي قمة بغداد ببيان ختامي بمزيج من تاكيد الثوابت والصياغات التوفيقية اي بصرخة تحذير مع ابقاء الباب مفتوحاً. تنتهي القمة الاستثنائية وتبقى الاخطار استثنائية.

كثير مما قيل ما كان ليقال لو سبقته بارقة ولو في اخر النفق. وبغض النظر عن اختلاف القراءات يمكن القول وبصراحة انه ما كان لهذه القمة ان تعقد على الاقل في مثل هذا المناخ، لو رضخت اسرائيل لابسط شروط السلام او تجاوبت ولو في الحد الادنى مع مبادرة السلام الفلسطيني. وما كان لهذه القمة ان تعقد لو قيض للحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي ان يبدأ. فكل قمة بعد مثل هذا الحوار كانت ستكون مختلفة مناخاً وقاموساً حتى وان وجد دائماً من يعترض ومن يتحفظ.

فبعض ما قيل في قمة بغداد ما هو الا نتيجة لتعثر جهود السلام في الشهور الماضية.

التتمة .... ص ٢



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٢ أيار ١٩٩٠

البحث الصعب

فلا مقترحات بيكر استطاعت تحقيق اختراق في حالة الجمود القائمة ولا الامم المتحدة استطاعت التقدم خطوة للدفاع عن هيبتها وقراراتها والشرعية الدولية. وفي المقابل ردت اسرائيل على اسئلة السلام بالهروب الى رقصة الحكومات واثقة من ان الوقت يعمل لصالحها مع تدفق المهاجرين اليهود. فارتفاع وتائر الهجرة يهدد بتعزيز موقع الصقور الاسرائيليين دعاة حل الفلسطينيين في الخارج ويضع الاردن وبعده جنوب لبنان في دائرة الخطر الكبير المباشر. لهذا بدت قمة بغداد وكأنها تدور بين السلام الصعب ورائحة الحرب اي بين بقايا الامل واكتمال اليأس.

تنتهي القمة ويرجع القادة الى عواصمهم واوطانهم باستثناء رئيس فلسطين اذ عليه ان ينتظر عاصمته في عاصمة اخرى وينظر الى بلاده من بلاد شقيقة بينما يقضم الوافدون الارض ويرشحون اهلها والعالم العربي لنكبة جديدة اشد واخطر من سابقتها. لهذا كان بعض اليأس حاضرا في القمة واليأس بوابة الحد الاقصى وبوابة الحرب ايضا.

لم تغلق قمة بغداد الباب. وهي كانت قبل كل شيء قمة القلق على المصير والاحساس الواضح بالخطر وكأنها كانت قمة الفرصة الاخيرة ليقطع الامل الطريق على الانفجار.

في قمة بغداد سعى القادة العرب الى قراءة التحديات والمتغيرات وحاولوا بلورة رد جماعي عليها. والسؤال الآن هو كيف سيقرأ الكبار نتائج قمة بغداد وكيف ستتعامل واشنطن مع ما ورد في السطور وما ضمن بينها. فهل تبادر ادارة بوش الى نزع فتيل الانفجار عن طريق ارغام اسرائيل على التسليم ببديهيات السلام حتى ولو اعتبر ذلك خروجا على «ثوابت» سياسات الادارات الامريكية المتعاقبة. وربما لان واشنطن هي الوحيدة القادرة على نزع الفتيل انتقد البيان موقفها وحملها المسؤولية لكنه لم يوصد باب الحوار معها.

انه البحث الصعب عن السلام الصعب وفي ظل الخوف من الحرب. ففي قمة بغداد ساد شعور واضح بأن هجرة اليهود ستشعل الحرب في الضفة وغزة وان شرارة الحرب قد لا تقف هناك.

تنتهي قمة بغداد ببيان ويتكرر السؤال الذي يطرح في ختام كل قمة وهو عما ستقوله القمة المقبلة المقررة في القاهرة. وليس ثمة شك في ان حفنة الشهور هذه ستشكل الاختبار الاخير للقدرة على تغليب منطق البحث عن السلام بالدبلوماسية على منطق اليأس والاستعداد للحرب فاما خطوة تجدد الرهان على التسوية واما ان يحجز اليأس مقعدا له في القمة المقبلة لتبدو لغة الحد الاقصى وكأنها اللغة الوحيدة. انه السلام الصعب الذي كلما تعثر فاحت من سقطاته رائحة الحرب.



قمة بغداد حددت الثوابت ووحدت الصياغات في مواجهة التحديات

دعم الأردن والانتفاضة وادانة الهجرة ودعوة الثلاثية لمواصلة تنفيذ "الطائف"

بغداد: «الشرق الاوسط»
من غسان شربل وزكي شهاب

اختتمت القمة العربية الاستثنائية اعمالها بعد ظهر امس في بغداد دون مفاجآت اذ كان واضحا منذ افتتاحها وعلى رغم صعوبات التوفيق بين الصياغات لاحقا انها ستنتهي الى «صراحة في تحديد الثوابت وصياغة توفيقية في المسائل القابلة لاكثر من اجتهاد» على حد قول مصدر عربي رفيع لـ «الشرق الاوسط».

ووصف المصدر قمة بغداد بانها «كانت قمة في المسؤولية لجهة مواجهة المخاطر على الأمن القومي العربي وهي مخاطر بلغت قمتها».

واضاف: ان ما اتفق عليه ليس سهلا ولا بسيطا ويشكل اساسا للبناء عليه لاحقا. واعتبر البيان الختامي المتضمن جوهر القرارات بانه «صيغة توفر الاجماع بين الحاضرين وتتسع للغائبين ايضا».

وكانت القمة قد افتتحت في ٢٨ من الشهر الحالي بمشاركة ١٩ دولة من الدول العربية الـ ٢١ اذ غابت سورية وغاب معها لبنان، وبحضور ١٦ من القادة العرب، الا ان قادة الجزائر والمغرب وسلطنة عمان انابوا من يحضر عنهم.

وقال احد المشاركين في القمة لـ «الشرق الاوسط» ان الفترة الفاصلة بين قمة بغداد والقمة المقررة في القاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) والتي اكد الرئيس حسني مبارك استضافة مصر لها هي فترة اختبار لمدى نجاح القمة الاستثنائية في توحيد المواقف من التحديات والمتغيرات وهي فرصة اخيرة لجهود السلام في المنطقة وللدول الراغبة في دفع مسيرة السلام.

واختصر نتائج القمة بما يلي: دعم الانتفاضة، وادانة هجرة اليهود، ودعم الاردن والتضامن مع العراق وليبيا، والطلب الى اللجنة الثلاثية العربية العليا مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف، وتشجيع السلام بين العراق وايران.

وكان القادة العرب قد عقدوا في الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس جلسة ختامية تلا خلالها الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي البيان الختامي ثم تحدث بعده كل من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الليبي معمر القذافي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ثم اختتم الرئيس العراقي صدام حسين اعمال القمة وبدأ القادة العرب بمغادرة بغداد.

وسبق الجلسة الختامية للقمة اجتماع



تقضير لوزراء الخارجية العرب استكملوا فيه وضع اللمسات النهائية.

واشاد القادة في الجلسة الختامية بالجهود التي بذلها العراق لانجاح القمة وبالاسلوب الذي اعتمده الرئيس صدام في ادارة جلساتها. ولم تحل كلمة العقيد القذافي من مفاجآت في تقويم القمم السابقة بما فيها تلك التي حضرها في الدار البيضاء بعد وساطات.

ووصف احد المشاركين في القمة مشاركة العقيد «بانها كانت اكثر انضباطا منها في اي وقت مضى».

وادان البيان الختامي عملية تهجير اليهود السوفيات «الواسعة والمدبرة» التي تمثل تهديدا خطيرا للامن القومي العربي» واكد على ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسالتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية، لكنه لم يشر الى عقوبات في هذا المجال.

واكد على عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية مطالبا بآلية دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال.

وشدد المؤتمر على ضرورة توفير كل اشكال الدعم التي تكفل استمرار الانتفاضة ودعا الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط ولم يتطرق الى مسائل كالحوار الاسرائيلي- الفلسطيني

كما اكد المؤتمر «التزامه التام بالدفاع عن الامن الوطني الاردني وحمايته» وقرر تقديم الدعم للاردن «من خلال التشاور الثنائي معه». معتبرا ان الاردن قاعدة امامية للامة العربية يحمي حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الاخطار عنها.

يحمل البيان الختامي الولايات المتحدة مسؤولية اساسية في الوضع الناشيء عن استمرار سياسة التوسع الاسرائيلية وذلك بسبب ما توفره واشنطن لاسرائيل من امكانات عسكرية ومالية. ولم يتطرق البيان الى الجهود الامريكية الاخيرة لتحريك مساعي التسوية.

واستنكر البيان الحملات العدائية ضد العراق وعبر عن تضامنه معه وشدد على حق العراق في حماية امنه وامتلاك التكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة دوليا وحقه ايضا في الرد على العدوان بما يراه مناسبا.

وادان البيان التهديدات الامريكية الموجهة الى ليبيا وعبر عن تضامنه معها حيال الحصار الاقتصادي وهذه التهديدات.

وفي ما يتعلق بلبنان اكد المؤتمر «ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين دون استثناء وعلى انه يشكل السبيل لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقيق الامن والسلام فيه».

وطلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا «العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف» واكد مواصلة دعمه لجهود اللجنة وللشرعية اللبنانية.

واعرب المؤتمر عن ألمه العميق للأحداث الدامية التي تجري في لبنان واكد «ان الاقتتال ليس حلا للأزمة اللبنانية». كما اعرب عن أسفه «لقيام عقبات أمام مسيرة السلام والوفاق».

واعرب مصدر في الوفد الفلسطيني الى القمة عن ارتياحه للقرارات التي صدرت عنها.

وعن غياب سورية عن القمة قال المصدر: «كان غيابها مؤسفا لكن الجهود العربية من اجل انضمامها الى قرارات القمة والنهج العربي الجديد لا بد وأن تتواصل خاصة وان ما صدر عن قمة بغداد من قرارات ينسجم مع السياسة السورية. لقد باتت مسألة المشاركة السورية في العمل على تنفيذ هذه القرارات ملحة من اجل قطع الطريق على اسرائيل التي تتصدى للموقف العربي».

وقد قرر مؤتمر القمة الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة المقبل في مصر.

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية.

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية في نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام بدءا بالقاهرة.

نص وقائع الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الاستثنائي في بغداد

بغداد: بعثة «الشرق الأوسط»

افتتح الرئيس العراقي صدام حسين الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربية الاستثنائية في بغداد أمس قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو.أيها الأخوة الحضور

في جلستنا هذه المفتوحة والمعلنة نبدا بقراءة البيان الختامي الذي تمت الموافقة عليه من قبلكم، ويتلو البيان الأمين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي.

وبعد انتهاء السيد القليبي من قراءة البيان اخذ الرئيس صدام حسين الكلمة ودعا الشيخ جابر الأحمد الصباح لإلقاء كلمته التي قال فيها:

كلمة الشيخ جابر الاحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيادة الاخ صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية رئيس مؤتمر القمة العربية الاستثنائية.

اخواني الملوك والرؤساء ورؤساء الوفود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اما وقد أشرفت اعمال مؤتمرنا على ختامها فانه يسعدني باسم اخواني قادة دول مجلس التعاون الخليجي ان نتقدم معبرين عن اسمى تقديرنا للعراق الشقيق على استضافته للمؤتمر.

وبهذه المناسبة اهنئ، الاخوة في اليمن على تحقيق وحدتهم، هذا الحلم الذي يتطلع اليه اخوانهم في الدول العربية بأمل.

واننا نعرب لاخواننا في اليمن عن اخلاصنا وتهانينا بهذه المناسبة.

ان احوال وتطلعات شعوبنا توحي الينا بمثل هذه اللقاءات السامية

كما اشيد بالجهود التي بذلت من اجل انتظام اللقاءات بين قادة الدول الشقيقة بهدف بلورة الجهود المشتركة التي عبر عنها بروح الاخلاص وبعمقها العزيمة على معالجة قضايانا بكل عزم، وما حققناه على ارض بغداد ما كان مقدرا له ان يصدر بهذا المستوى الرفيع لولا رعايتكم.

كما أنها مناسبة عزيزة لنسجل شكرنا على كرم الضيافة المعهودة التي لقيناها.

كما نقدم شكرنا للجامعة العربية برئاسة الامين العام السيد الشاذلي القليبي على الاعداد والتوفير لوثائقنا وللقمة ولكل الاخوة والاخوات الذين ساهموا في انجاح هذا العمل.

مرة اخرى، لكم مني كل التقدير والسلام عليكم.

كلمة الرئيس مبارك

وقد شكر الرئيس العراقي أمير الكويت على تمنياته وقال نأمل ان يسدد الله خطانا ثم أعطى الكلمة للرئيس المصري حسني مبارك الذي قال:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا سيدي الرئيس

الاخ الرئيس صدام حسين رئيس المؤتمر

الاخوة الملوك والرؤساء والامراء ورؤساء الوفود للدول العربية الشقيقة لقد سعدنا بحضور هذا المؤتمر الحافل الذي عقد في مرحلة تشهد كثيراً من التطورات الاقليمية والدولية ذات الاهمية والتأثير المباشر على مستقبلنا ومصالحنا.

وما يدعو الى الارتياح والأمل ان المناقشات تميزت بالموضوعية والشعور المشترك بالمسؤولية التاريخية ومتطلبات العمل القومي.

ارجو أن تسمحوا لي بتقديم الشكر للاخ صدام حسين وللشعب العراقي الشقيق لتوفير المناخ الملائم لعقد هذه القمة.

لقد بحثنا في هذا المؤتمر وبحنكة واقتدار كثيرا من القضايا التي تهم أمتنا وشعوبنا، وسوف نتابع التطورات في الاشهر القادمة بهدف الحفاظ على العمل العربي ومواكبته.

وسوف يسعدني ان ارحب بكم في بلدكم الثاني مصر في شهر نوفمبر القادم، وامل ان يلهمنا الله تعالى في دفع العمل العربي المشترك خطوة على الطريق.

وفقنا الله جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الرئيس القذافي

شكر رئيس المؤتمر صدام حسين الرئيس مبارك قائلاً شكراً لرئيس دولة الكنانة واعطى الكلمة للعقيد معمر القذافي الذي قال:

بسم الله الرحمن الرحيم.

اخواني القادة العرب.

أولا احب ان اعبر باسمي الشخصي وباسم الاخوة في الاتحاد المغاربي وباسم الاخوة الذين كلفوني بالتحدث باسمهم لاعبر عن امتناننا العميق وتأثري بالروح الاخوية التي قوبلت بها وقوبلنا بها جميعا في بلدنا الاول العراق ويا ليتنا بقينا هنا في العراق قبل ان نتوجه الى بلداننا الحالية.

لقد تأثرت شخصيا بالاستقبال العفوي والقلبي من جماهير شعبنا في العراق عندما تمت يوم وصولي بزيارة مقبرة جدي العظيم موسى الكاظم.

كما أعبر عن اعجابي بالادارة الناجحة لاخي الرئيس صدام حسين لهذا المؤتمر. انها ليست مجاملة بل هي شهادة بانني لمست حقيقة ادارة ناجحة محنكة ودبلوماسية وبروح عالية من المسؤولية.

واؤكد ان حنكته وادارته وشعوره بالمسؤولية القومية ساهمت في التوصل الى هذه القرارات التي عكست الوحدة العربية.

وانا لم احضر بعد وفاة جمال عبد الناصر لاكثر من ٢٠ عاما مؤتمر قمة إلا في الجزائر وكانت قمة الانتفاضة واعتبرتها حينذاك مؤتمراً ثورياً لدعم قضية ثورية، وبعد ذلك حضرنا مؤتمر قمة الدار البيضاء بعد وساطة.

لقد حضرت الى هنا لاكون بجانب اخي صدام حسين في مواجهة الامبريالية لأن هناك تحديات فظة وسافرة بقصد الارهاب.

لقد صفقنا للعراق لانه بدأ يبني نفسه بعد حرب دامية ولاننا نريد له ان ينجح في مواجهته مع الاعداء الذين لم يرضوا له ان يتنفس الصعداء. ان ما يتعرض له العراق الشقيق هو مخطط ارهابي قد وجه ضد الجماهيرية وكل قطر عربي خاصة بعد ما حركت الولايات المتحدة طائراتها ضد ليبيا وهاجمت غرفة نومي بقصد قتل الاطفال.

والآن نفس السرب من الطائرات تحرك من نفس القواعد التي هاجمتنا من بريطانيا وتمركزت في تركيا منذ أواخر الشهر الماضي تحت اسم مناورات اطلسية

لقد شعرت وإن لم يقع عدوان، أن هناك استفزازاً وارهاباً بقصد اضعاف الروح المعنوية لدى العراق والشعب الفلسطيني والامة العربية.

لقد أتيت بدون وساطة لاعلن وقوف بلادي الى جانب العراق. واقول من هنا أن كل السلاح الليبي والشعب الليبي والثروة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٥/٣١

الليبية تحت تصرفكم عند الطلب.

رغم عدم حضوري لهذه المؤتمرات منذ وفاة عبد الناصر شعرت ان المؤتمر الحالي مؤتمر ايجابي كنت اخشى المؤتمرات، حيث كنت اتوقع واحداً تحت الصفر، اثنين تحت الصفر، لكن اعتبر ان هذا المؤتمر واحد فوق الصفر.

(وقد ضحك جميع الملوك والرؤساء ورؤساء الوفود لبعض الوقت).

واضاف ان هذا يرجع لهمتكم وارادتكم وللتحديات التي احسسنا بفظاظتها وتطاولها ضد شعبنا في العراق وضد الأمة العربية.

هذا المؤتمر بالنسبة لي قد مسح ما اعتبرته سيئا مخجلا، وقد صحح ما اعتبرته ضعفاً عربياً استسلامياً.

لقد اصبحت لغة التحدي اقوى مما جعل هذا المؤتمر مؤتمراً ايجابياً.

لا أريد ان اشكركم على تاييدكم لشعبكم الليبي ولكني فقط أريد ان ارفع من الروح المعنوية وان نقول لهم ان اخوتهم في المؤتمر الايجابي قرروا الوقوف معكم ضد التهديدات المستمرة في خليج سرت، وهذا شيء سيرفع الروح المعنوية.

كل الخصومات التي دخلتها معكم لم تكن خصومات اقليمية مثل ما ذكرت امس.

فانا لم اتخاصم مع عربي من اجل حدود صنعها الطليان او الفرنسيون او الانجليز.

الخصومة كانت من اجل وحدة الأمة وتحرير فلسطين، وهذا سوف اقاتل من اجله حتى آخر حياتي.

اذا خلقنا اتحادا عربيا في اطار سياسي وبفعاليتنا العربية وفي اطار اقتصادي نكون قد حمينا انفسنا وطوينا صفحة التدخلات.

الآن اذا لم تتوحد الامة سيستمر التطاحن والتدخل والصراع وحلم هذه الأمة ان يتم الاتحاد بين المحيط والخليج، وبالنهاية سوف يكون هناك اتحاد مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة

وتحدث عن وحدة اليمن وقال: «انه موضوع اثلج صدري، فاليمن تحت علم واحد ومقعد واحد وشعب واحد، ولا بد من صنعاء ولو طال السفر».

ومن قال ان الوحدة العربية موضة قديمة وروى العقيد القذافي قصة اتصال هاتفي بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح وقال له «وانت ماشي عدن، تتذكر سور برلين، فكان جواب علي صالح ان ما بين الشطرين براميل وليس سور»

وتطلع الى الرئيس مبارك ضاحكا فقال: «بيني وبين الرئيس حسني اسلاك شائكة عملوها الطليان حتى يفصلوا بيننا حتى لا تصل امدادات من مصر لعمر المختار».

وقاطعه الرئيس صدام حسين قائلا: «ايش ناوي؟. تشتغل من وراء مجلس التعاون العربي»

وعاود القذافي حديثه قائلا: انه رغم الروح المعنوية العالية فالخطر لا يزال قائما، واي عدوان على العراق سيفشل كما فشل العدوان ضد ليبيا وقال «نحن لا نستبعد اجتياح الاردن وقلبي على الاردن. وانا مقتنع ان الاردن يجب ان لا يتحمل مسؤولية العرب والاستنزاف بنفسه. وذكر ان لدى العدو القنبلة الذرية ونحن عندنا القنبلة البشرية ودعا كل العرب لرفع الحواجز امام زيادة النسل.

وقاطعه الرئيس العراقي قائلا: اذا اردت تشجيع الرئيس مبارك على زيادة النسل في مصر، فيجب ان تتحمل التبعات.

فأجاب القذافي: زحمو الحدود في مصر هي امل الأمة.

واشار الى ان جمع اليهود في فلسطين سيكون مقبرة لهم وان قوة اسرائيل الحالية هي قوة مزيفة

وقد شكر الرئيس العراقي العقيد القذافي على كلمته وقال له «اهلا وسهلا بمصر بالعراق». واضاف: ان العرب اثبتوا عبر التاريخ اننا اكثر الامم القادرة على ان نتعايش معها وبها الديانات والاقوام والمذاهب والطوائف وغير ذلك. فلو كان اليهود يبحثون عن مأوى لوجدوا ان الامة العربية هي الاقدر على ايوائهم.

وقال الأمة العربية ضد التسلط والتوسع والقهر والاضطهاد واستصغار الأمة مالا وامكانات، وعلى هذا الاساس رفضت الأمة العربية سياسة الكيان الصهيوني ومن يدعمه، لانها تتمسك بحقها في الحياة مثلما هو حق كل امة في الحياة.

كلمة الرئيس عرفات

ثم تحدث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقال.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الفارس الرئيس ابو عدي،

اخوتي الاحبة والاعزاء الملوك والرؤساء والأمراء العرب.

ونحن نختتم هذا المؤتمر المبارك هنا في «عاصمة القادسية عاصمة صدام عاصمة لنصر عاصمة الشموخ عاصمة العزة لامتنا العربية كلها. ونحن نختتم هذا المؤتمر المبارك والناجح والايجابي والذي ستنعكس آثاره على كل المنطقة العربية وعلى مستقبل امتنا العربية، حيث اننا في نقطة انعطاف نكون او لا نكون.

اتقدم بالشكر الجزيل يا اخي ابا عدي على الصبر الذي صبرته، وجده اخواني خلال المداخلات التي قدمتها.

في هذا المؤتمر، كان حدث، وهو موضوع وحدة اليمن، يجلس امامنا الآن اخي علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض. ليست وحدة يمنية وانما هي لحمة يمنية، اعادة لحمة للجسد اليمني وهي بشارة خير.

ونحن نواجه التغيرات والتطورات وكل التحديات التي تواجهنا، وهذا المؤتمر وهذه القرارات نستطيع ان نقول اننا سنواجهها ولن نقول وحدنا.. لا لسنا وحدنا. نحن وامتنا العربية.

وتمنى عرفات ان يتم عقد القمة العربية قريبا في القدس

كلمة الرئيس صدام

وقد اختتم الرئيس العراقي صدام حسين المؤتمر بكلمة. قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله على ما تم بيننا من خير لصالح امتنا العربية بقلوب نقية وبروح صاحية. وقبل ان استرسل ايها الاخوة الاعزاء ملوك العرب ورؤسائهم في الكلام اوضح ابتداء بصدام حسين وانتهاء بابعد عراقي في ابعد قرية يحمل مشاعر التقدير والاخوة الصادقة اليكم جميعاً.

لان المجيء الى بغداد في هذا الظرف هو موقف قبل البحث في اي نقطة في جدول الاعمال.

باسم كل العراقيين الذين هم شعبكم اشكر اخواني الحضور فرداً فرداً على كل خطوة خطوها منذ ان قرر نية السفر حتى وصوله الى بغداد..

واشكركم حيثما ما قلتم مؤمنين بان هناك نجاحا حصل في هذا المؤتمر لانه لولا عملكم لما تحقق النجاح ليقال ان بغداد استضافت اخويا وليس بموجب الاستضافة التقليدية مؤتمرا.

كان هذا المؤتمر من وجهة نظر الذين حضروا فيه وساهموا فيه ناجحاً. وارجو ان يغفر لنا اخواننا الحضور اي تقصير في واجباتنا نحوهم ابتداء من أول خطوة خطوها بعد هبوطهم من طائراتهم وآخر خطوة يتركون فيها أرض العراق عائدين بحفظه تعالى الى بلدانهم الشقيقة.

وهذا المؤتمر كانت دروسه عميقة، واعلى بها الدروس الانسانية، وابتداء كما أرى، واعتباراً من المتكلم، ان اي خطوة نجاح ما كانت لتحصل قبل ان يقصر كل منا مجازاً لكي نصطف كي نبدو صفاً واحداً، كما ظهر حقيقة خلال التضامن الاخوي الذي تجلى في هذه القمة.

بعد هذا المؤتمر لم نعد الى قامتنا القديمة كما كنا، وانما ازددنا طولا جميعاً، ولم نعد كما كنا عليه من حيث الاقتدار كما كنا عليه قبل المؤتمر، من حيث ما تحقق من نتائج وانما اصبحنا نملك اقتدارا اضافيا لمواجهة المخاطر وليزدهر مجتمعنا.

قرارات المؤتمر مهمة ومهمة جداً، وكما يقول المثل الشعبي اعوذ بالله من كلمة انا، واحد منكم وصف هذا المؤتمر بانه ناجح، وانا اقول ان هذا المؤتمر ما كان لينجح لو لم يعتمد الحوار الاخوي الصريح والمباشر.

لقد كان الحوار أقل تشنجا، وكان اكثر تسامحاً.

اشكركم اخواني مرة اخرى، باسم العراقيين فرداً فرداً رجالاً ونساء، اطفال وشيوخا.

وليبارك الله مسعاكم.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٠



مؤتمر القمة العربي الاستثنائي

الخطاب القومي التاريخي للرئيس القائد صدام حسين

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الاستثنائي

نعلن بوضوح بأن « إسرائيل » إذا ما اعتدت وضربت فإننا سنضرب بقوة

بسم الله الرحمن الرحيم

« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

صدق الله العظيم

ايها الاشقاء قادة دول العرب اصحاب الجلالة والفخامة والسمو .

ايها الحضور الكرام :

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في بغداد مدينتكم التي تعرفون مدى زهوها وفرحها بحضور جمعكم العزيز اليها ومدى ترحيبها بكم لانها تستذكر بالاضافة الى معاني الحضور هذا معانيها التاريخية وتستحضر دورها ومسئولياتها في ظرف الحاضر وبوصفها المدينة التي بناها العرب عندما حملوا مشعل النور الى الانسانية كافة ليبلغوا رسالة السماء التي كرمهم الله بحملها بعد ان امنوا بها وهي المدينة التي ظلت عند عهدكم بها امينة على تاريخها والمعاني الجليلة التي رافقت بناءها في عهد ابي جعفر المنصور .

انكم ايها الاخوة في بلدكم العراق الذي يتمنى كل فرد فيه ان نعبر نيابة عنه ونهتدي سلوكا وقولا الى ما يليق بمقام المناسبة عند ترحيبنا بكم وتسهيل القائكم وعملكم الذي يتمنى كل العرب أن يكون مجيدا وناجحا .. فاهلا وسهلا بكم ايها الاخوة .. الاشقاء .. وايها الحضور الكرام .

ايها الاخوة .. قبل لقائنا هذا بايام وتحديدا في الثاني والعشرين من هذا الشهر بزغ فجر جديد في سماء اليمن فصارت يمنا واحدا .. دولة واحدة وقيادة واحدة مثلما كانت في عهودها التي ازهرت واثمرت فيها وكانت نبعا ثرا للعروبة والحضارة العربية وهاهي اليوم ترث باستحقاق ذلك التراث الخالد يتربع في قمته الاخ الرئيس علي عبد الله صالح والى جانبه اخوه علي سالم البيض فمبروك لهما هذا الانجاز التاريخي الكبير والعظيم .

العدوان على أي منا عدوان علينا جميعا

ومبروك لشعب اليمن وحدته ومبروك لكل قيادة اليمن صدق دعوتها التى اقترنت بوحدتها .

مبروك لكل رجالات اليمن المؤمنين وللشعب اليمنى هذه الارادة الصلبة والايثار العالى بعد ان تجاوزوا امر فى زوايا الانشطار ليتمتعوا بكل ما هو حلو فى وحدة اليمن .

ومبروك لكل العرب هذه الاشراقة الجديدة فى سماء العروبة .

ايها الاخوة ..

اننا نلتقى هنا فى بغدادكم لنعمل معا الى ما يهدينا اليه الله بانه خير تحت عنوان اساسى وضع للمؤتمر هو الامن القومى والتهديدات التى يتعرض لها وكيفية مواجهتها وعناوين اخرى ذات صلة .

وكل مؤتمر ينعقد فيه جمع العرب على مستوى قادته ينشد ابناء العروبة فى كل مكان بحس مرهف على معرفة ما يصدر عنه بعد ان يكبر فيهم الامل والدعاء الى الله بان يستجيب القادة الى ما يتمنون .. غير ان مؤتمركم هذا له ظرف خاص وارجحية مميزة على غيره وطبقا لظرفه الذى افرز عنوانه الاساسى فان تطلع ابناء الامة العربية الى مؤتمركم الذى ينعقد اليوم واهتمام العالم به هما حالة خاصة ايضا قد لا يماثلها او يقترب منها الا القليل من مؤتمرات القمة التى عقدت من قبل . ولاننا نؤمن كما تنص القوانين الاساسية فى بلداننا باهمية الشعب وانه مصدر السلطات فالواجب الدستورى الى جانب الواجب القومى يقتضيان ان نحرص جميعا على ان تكون موضوعات هذه القمة ومستوى قراراتها ومستوى تصرفنا وتفكيرنا متصلة اتصالا حيا بما نعرفه او نتحسسه من اتجاهات الرأى العام فى المجتمع العربى . وبذلك نضيف حسنة تأثير خاصة منا لشعوبنا الى جانب سجل كل منا وما لديه من حسنات فى تأدية مسئولياته تجاه شعبه .

ورغم ان عنوان المؤتمر والاحداث المتصلة به وتوقيت انعقاده قد تنبىء بان الحال محض حال ظرفى او انه مرتبط بزمن الحاضر فحسب الا اننا نرى بان ارساء اسس متينة للمفاهيم هذه العناوين والتدابير المطبقة لها انما يمتد الى المستقبل عندما نفتح بتكاتف اخوى رصين فى ذلك المستقبل حزمة ضوء لا تنطفىء بعون الله تهدى ركب الامة الى ما يهتدى اليه من تطلع وعمل فى اجواء تبتعد فيها التحسبات وتزاح فيها عن الدرب الحفر المظلمة بعد ان ينزع العرب مجتمعين انياب الذئاب الكاسرة التى تنطلق عليهم لتعطل حركتهم الى امام ولتنهش وليد املهم لحاضر مسور بالعز ومستقبل افضل يجدد الدور الانسانى لامتهم المتطلعة دوما لتحقيق كامل اهدافها القومية والانسانية .

قد لا يعرف كل المواطنين العرب ايها الاخوة معانى العناوين التى صيغت بمفاهيم سياسة العصر لتكون جدولا لاعمال المؤتمر .

وقد لا يعرف بعضهم مثلما نعرف نحن المجتمعين هنا المعانى التفصيلية الشمولية للامن القومى ومستلزمات صيانته والتعبير عنه بصورة مطمئنة وفعالة ولكنهم يعرفون بالاتجاه العام وبالحس التاريخى الجواب الصحيح على كيف يصبح العرب فى حال افضل .

وهم يعرفون ان من بين الحال الذى يرونه انه الافضل لنا كعرب هو تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء والتضامن الصميم فى السراء والضراء فى ما بيننا .

وان نكون تجاه العدوان صفا وان تكون امكاناتنا حالة واحدة بالاتجاه العام حينما اقتضت الضرورة ان لم تكن بالتفاصيل التفصيلية وان يقترن القول بالفعل لمعنى اننا امة واحدة وان طرزت ساحتها احدى وعشرون دولة وان نكون تجاه من يجانب مفاهيم الامن القومى من بين صفوفنا صفا بالضد من نزواته وسياساته وان تكون مواقفنا متسمة بالشفافية لنتفاعل معها فى ما بيننا على مستوى القادة وليتفاعل الجمهور مع الصائب منها وبتهيا لمستوى العمل الواجب لها ومستوى التضحية من اجلها وان يؤمن من يؤمن بالمصير الواحد لامة العرب بان الامن القومى كل لا يتجزأ

وانه لكى يتحقق بصورته الصحيحة ليس بالامكان ان ينظر اليه نظرة جزئية او تجزيئية وان ميدانه - ليتحقق كما ينبغى او كما يجب - هو ميدان الحياة كلها لا انفصام بين الحال السياسى والاقتصادى والثقافى والاعلامى عن الحال العسكرى فيها ولا انفصام بين الشعبى والرسمى وبين المادى والمعنوى فيها .

اننا نعرف ايها الاخوة مثلما تعرفون ان امة تضم بين حناياها واحدا وعشرين نظاما مع ما يتصل بكل نظام منها من ظروف وامكانات ورؤية لابد ان تنعكس بقدر من التفاوت فى زاوية النظر الى اى امر من الامور والى اى موقف من المواقف ولكن ولاننا امة واحدة فالواجب يقتضى ان نركز على نقاط الالتقاء المشتركة وعلى العوامل التى تجمع الامة الواحدة لنبنى عليها .

ان عوامل الخصوصية والوطنية المرتبطة بظرفها مما هو معروف لا تحتاج الى ان نركز عليها لنلفت الانتباه الى ضرورة ادخالها فى الاعتبار ذلك انها هى بحد ذاتها ولانها بنت تفاصيل الحياة مما هو معتاد فى ظرفنا الراهن قادرة على ان تلفت الانتباه الى نفسها وان تدخل ثقلها فى الاعتبار فى اى وقت ومن غير جهد او اناة .

اننا لسنا فى وحدة قومية كاملة لنلفت الانتباه الى اهمية ادخال الخصوصية الوطنية او المحلية او مصلحة الجماعة فى اقطارها ضمن اعتبارات الرؤية والقرار والسياسات ولسنا بصدد دستور للوحدة لنفعل ذلك لهذا ولان التذكير بالعمل القومى ومبادئه وما يقتضى من سياسات ترتبط به وما يستلزم من تضحية جديدة هو نوع من الجهاد فى بعض جوانبه لانه ليس حالة الاعتياد انما هو حالة الارتقاء الى مستوى جديد من التفكير والعمل يستدعى ان نذكر به ولنبرز عوامل التوحد التى تستوجب ادخالها فى اعتبارنا عند القرار على موقف موحد يقتضيه العمل القومى ودواعى امنه .

ثغرات فى جدار الامن القومى

ومن ذلك فان التفاوت الكبير فى مستوى النمو الاقتصادى والثروة والتطور الثقافى والتقنى والعلمى ومستوى القدرة العامة والتعبير عنها قبولا او رفضا لاى عرض اجنبى وطريقة التعامل مع الاطماع والسياسات غير المشروعة للاجانب وغير ذلك من العناصر هى كلها قد تكون ثغرات فى جدار الامن القومى العربى اذا لم نحسن التعامل معها ومعالجة السلبى منها ويصبح بعضها قاتلا للوطنى والقومى من العلاقات والقدرات والرغبات ومانعا من ان تأخذ مداها كما ينبغى ذلك لان قوة الوطنى وضعفه متداخلة مع القومى من الامور قوة وضعفا ولان احضار القومى تفكيرا وسلوكا الى جانب الوطنى يعد مهماز اساسيا وعطاء عقائديا صحيحا للوطنى وهو مصدر التشجيع والالهام لكل ما هو قوى ومقتدر فى الوطنى ضمن اقطارنا وهو ليس غيره القادر على ان يجعل ابناء الامة يتخلصون من ذلك الشعور والسلوك المزدوج الذى تفرضه حقيقة اننا فعلا وليس اختراعا ابناء امة واحدة وفى الوقت نفسه نعيش الحالة الوطنية المحلية ونتحسس فى تفاصيلها الضيقة رغبة وتركيزا الى الحد الذى نبدو فيه متناقضين احيانا مع اى استعداد وقدرة للتوق الى ربط الوطنى بالقومى لنعطى الوطنى كما قلنا القوة والاقتدار الصحيحين لننتقل معا وفى كل اقطارنا وبخطوات رصينة وثابتة الى مستوى جديد من المهمة وما يتصل بها من امكانات وخطط وجهد .

ان خطر الازدواج تجاه حقيقة اننا امة واحدة وليس امما وعدم انعكاس هذه الحقيقة فى السياسات العامة وفروعها احيانا من سياسة خارجية وداخلية اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

وغيرها لا يكمن في ما يخلقه من اهتزاز وارتباك في الجانب الفكرى والعقائدى فحسب وانما ينعكس على مجمل شئون الحياة وعلى مستوى علاقة المواطن بأمته وعلاقة الحاكم او القائد بشعبه .

اسباب ضعف العرب

ان واحدا من اسباب ضعف العرب هو ضعف الاهتمام بصياغة او اتخاذ موقف موحد للشعب والقادة بما يضمن خط التحرك واتجاهه ليحقق الزخم والاثر المعنوى والمادى لانجاز الاهداف المقررة .

هذا ما نغفل عنه احيانا بما في ذلك في بلدكم الذى انتم فيه الآن واذا ما اريد لقرارات هذه القمة ان تكون محققة لأى حد مما تامله امتنا فينا وتنتظره منا فعلينا ان نستذكر مشاعر وآراء عوائلنا .

داخل بيوتنا في الاسابيع الماضية ومشاعر وآراء اصدقائنا الشخصيين من الشعب وآراء ومشاعر من التقينا بهم من ابناء الامة بما في ذلك الذين حضروا الى بغداد على مستوى المؤتمر العربى الشعبى الذى انعقد في بغداد وقرارات الاتحادات والنقابات والجمعيات المهنية والشعبية ومواقف الصحافة على مساحة الوطن العربى ككل وعند ذلك واذا ما تفاعلنا ونحن عازمون على هذا بعون الله وتعاملنا مع ما يريده ابناء الامة تعاملا دقيقا نكون قد اهتدينا الى موقف يتناسب مع نظرتنا المسئولة في الوقت الذى يتناسب مع موقفنا القومى الانسانى .

وفي موقف كهذا فقط يكون القادة وشعوبهم باتجاه واحد وهو شرف عظيم لا اظن اى واحد منا يتنازل عنه ليحقق هذه الامنية وبالتالى يضيف قوة واقتدارا جديدين الى الامة العربية بالاضافة الى قوتنا واقتدارنا في السلطة وعند ذلك لا ينبغى ان نرتقى بالنظرة الى الامن القومى من الزاوية الضيقة التى ينظر منها التقليديون في اجهزة الاختصاص حينما يعدونه ذلك الحال الفنى الذى لابد من التأكد من دقة ترابط حلقاته على مستوى امن الاشخاص والمعلومات ومؤسسات الدولة ومستوى ادائها المحلى تحقيقا لاهداف محلية فحسب وبما يمنع على الجهة المعادية اختراقه في اطار من نظرة ضيقة الى الامور انما نرتقى الى نظرة اخرى تفترض ان يعالج الامن القومى من وجهة نظر شمولية وطنية وقومية مثلما هى مسئوليتنا كاستراتيجيين فنجد معناه في ذلك الرضا المستقر في صدور الشعب عن سياساتنا العامة . وذلك التفاؤل في النظر الى المستقبل وشعور الثقة بالنفس وذلك الحرص من الشعب المؤمن على انظمتنا والاستعداد للدفاع عنها وفق ترابط لا انفصام فيه بين النظام وسياساته ومواقفه وقادته والوطن العربى والامة ككل واقترانهما واستقرارهما وازدهارهما في ظروف تاريخية بعينها وعلى طول الخط .

في جلسة لقاء خاصة سألنا احد رجالات العرب من قطر عربى شقيق او بالاحرى تساءل امامنا طالبا المشاركة في الاجابة على كيف ولماذا قاتل العراقيون كل هذه المدة الطويلة حتى انتصروا باسم العرب وبعون الله وهزم الظلام . وتناولنا معا جوانب انسانية من معارك القادسية الثانية التى هى معرككم جميعا وامامكم اجيب باختصار فاقول يخطىء من يتصور ان المنازلة اختصاص فنى فحسب او انها في نتائجها وفي معانيها محض صراع عسكرى فحسب عندما تتلاقى دواعيه او عندما يتخطى اى بلد في العالم لخوض غمارها او هى صراع امكانات مادية تكون الغلبة فيه للارجحية المادية او التقنية والفنية . انها ابعد من ذلك بكثير واعمق وانها من ناحية الزمن والاستحضارات لا تنحصر بزمن بدء الصراع المسلح لتقرر نتائجها على وفق ما يتمنى المتمنون وانما تمتد الى ابعد من ذلك .

شرف الكلمة والموقف

انها الحياة بكل فروعها والاختصاصات بكل ميادينها والقدرات حيثما كانت وانها مكمن الاقتناع والحق والاقتدار والاصرار والابداع في جوانبه المعنوية والمادية وجوهره الاساس في تجربتكم في القادسية الثانية مما يتصل بالفعل والنتائج هو اننا ما كنا نعد الشعب بشيء الا ما كنا قد التزمنا به وتحمسنا له اولا . واذا ما وعدنا نجعل الوعد مرتبطا بشرف الكلمة وشرف الموقف فلا نتردد او نسوف في ما نحن عازمون عليه بعد التوكل على الله وكنا ننظر الى اى ركن او زاوية من بلادنا والى اي ركن او زاوية من بلاد العرب والخيرين المستعدين منهم للتضامن والتكاتف بخاصة والى اية شريحة من شعبنا على انها طاقة وامكانات يمكن تحريكها الى امام والى اعلى حتى صار المستقبل واصبح الماضى عمقا حيا للحاضر بكل امجاده ومعانيه وهو يكمن اساسا في تلك التواصل العلمى والروحى بين مسئولية المواطن وانسانيته وبين انسانية المواطنة ومسئوليتها .

وقياسا على واحدة من تجاربكم الناجحة في حياة العرب في هذا العصر فإن منازلة الظلم والاغتصاب لا يجوز ان ينظر اليها بمنظار فنى تقليدى ولا يجوز ان تنحصر المقارنة في القوى بيننا وبين اعدائنا في اطار الامكانات مما هو مقيس فحسب وانما لابد لها ان تمتد الى ذلك الطوفان من الامكانات مما يخلقه الموقف الصائب تاريخيا عند الشعب والامة وتلك الحماسة المؤمنة التى من دونها لن تكون ثمة اى مدفع مقتدرة على انجاز فعل مؤثر وتلك الامكانات التى تتصل بالملموس والمرئى وغير الملموس والمرئى ونظرة شاملة الى كل مستلزمات الحياة ونظرة متفائلة الى المستقبل والثقة بالنفس في الوقت الذى نؤسس فيه على امكانات الحاضر .

رأى الشـــعب

وعند ذلك وعندما نتوكل على الله ونحن متوكلون عليه ان شاء الله ونعتمد على حوار معمق واخوى يجرى في اجواء تفاعل صميمى من اجل عطاء افضل . ومن اجل خلق جو تدخل فيه حزمة ضوء مشعة مشجعة الى قلوبنا جميعا ونستحضر من غير ان ننسى رأى شعب بلادنا والامة الذى نعرفه جيدا . ونعتمد على عناصر قوتنا عندما نشخصها ، ونبنى عليها . ونشخص بعد ان ندرس بعمق . مواطن واسباب ضعفنا . ونعالجها بمسئولية مشتركة وان لا نخشى الا الله بقناعتنا . وان نعتمد على شعوبنا وامتنا . التى اكدت صدقها في قدرة تحمل المسئولية . في ظروف واحوال هى في غاية التعقيد فاننا بذلك سنضمن مجتمعين حاضر عز لا يعرف الضعف ولا يسقط حقا ثابتا وهو قادر على ان يطل على المستقبل باقتدار وان يعيد كل حق ضائع وفي مقدمته فلسطين العزيزة التى تنتظر بفارغ الصبر ان ترفرف عليها اعلام العرب يتقدمهم علم فلسطين في حضرة قباب القدس الشريف .

فعل الأمة ومنهجها

واذا لم يجد اعلى اقتدار واكبر فعلا وتأثيرا في الامة فرصته الكافية ليتأسس عليه فعل الامة ومنهجها المشترك في هذه المرحلة فعلى الامة وقادة الدول العربية المجتمعين في بغداد ونصيحتنا ان يتجنبوا خطر وخطأ بناء موقف الامة واتجاهات وسياسات الجماعة على الموقف الاقل اقتدارا وتهيؤا واستعدادا . او الاضعف فيها بيننا لان مواقف الجماعة ان تأسست على الاقل او الاضعف اقتدارا بيننا .. فمعنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ وسيتأخر الوصول . ان لم نقل ان الوصول الكاسرة ستاكل من في الجمع - الواحد بعد الآخر قبل ان يتجز الجمع طريق الوصول وهدف الوصول



وستصاب الامة بنكسات مروعة لا سمح الله وسيجرها مثل هذا الخطأ ان حصل من طاقة ولعل هي بين اخر طاقة ولعل فيها . واعلى اقتدار واستعداد وتهيؤ فيها .. وعند ذلك ستغيب فرص كثيرة عن مطامعها وسيطمع الطامعون اكثر فاكثر بدلا من ان يتهيبوا ويترددوا قبل ان يرتكبوا سوءا تجاه الامة وامنها وسيادتها .

وعلى من هو اقل اقتدارا فينا ان يتهيأ ليهم نفسه . ويحفزها الى اقتدار اعلى يتناسب ويندمج ويتفاعل مع ما تتفق عليه الجماعة ليصبح السرب يرى فيه اوله اخره ويتفاعل في الهمة اخره مع اوله وان يشجع الجميع من هو صاحب همة اعلى على المضي مدعوما بما يمكن من قدرات وتمنيات الجميع بالتوفيق من غير مغامرة او انعزال .

حالات القوة والضعف

وعلينا ان ننظر الى قوة اية دولة عربية بانها قوة للجميع ان لم تستخدم على الامة وان ننظر الى اية حالة ضعف في اى قطر من اقطارنا على انها حالة ضعف فينا جميعا ، وثغرة في جدار امننا القومي ككل وعلى حالة الضعف حيثما وجدت ان تستجيب لمساندة ومعاونة حالات القوة والاقتدار في العرب عندما تقدم لها النجدة لتخلصها من حالة ضعفها او قلة اقتدارها وان تتفاعل مع دواعيها ومعانيها وبخاصة عندما تقود حالة الضعف الى ما يوهن العزيمة في الموقف تجاه اجنبي والى تسهيلات تقدم اليها بسبب الخوف منه على حساب الامة وامنها القومي .

وعلى العرب ونحن منكم ان يحذروا من ان يجعلوا رد فعلهم لا يستمر الا لفترة وجيزة... اذا ... ما ... تعرضوا ... الى ... عدوان ... اسرائيلي ، ذلك لان القوة الاسرائيلية مبنية على استراتيجية خطف اهداف مهمة باقل زمن وباقل ما يمكن من خسائر في التجهيزات العسكرية والاقتصادية والبشرية ولان طاقة الامة العربية واقتدارها لا يحضران لاسباب تتعلق باتساع رقعة الوطن العربي وبكوننا امة من إحدى وعشرين دولة ولاسباب اخرى اقول ، لا تحضر القوة والاقتدار في الامة في زمن قصير الى حيث ينبغي ان تكون .. لذلك يجدر بنا ان نعلن بوضوح بان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة . واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل ، وانه لا تنازل عن تحرير فلسطين ، ومن الحقائق التى اكدتها التجارب ايها الاخوة ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسئولية اساسية .. بل ومسئولية اولى .. في السياسات العدوانية والتوسعية التى يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية برغم ما تظهره امريكا في بعض الاحيان من اختلاف في مواقفها مع هذا الموقف او التصرف او ذاك من مواقف وتصرفات الكيان الصهيوني .

الدعم الأمريكي والغطاء السياسي

ان الكيان الصهيوني لا يستطيع ممارسة العدوان والتوسع على حساب العرب لولا امتلاك القوة والحصول على غطاء سياسي والولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لقوة الكيان الصهيوني العسكرية العدوانية . والمصدر الرئيسي لتمويله المال وهي التى تؤمن الى حد كبير غطاء سياسيا لمواقفه من خلال مواقفها المتعنتة في مجلس الامن واستخدام الفيتو للحيلولة دون ادانة الجرائم والسياسات العدوانية الصهيونية .

اننا كعرب .. مستهدفون في صميم امتنا ومصالحنا من هذه السياسات الامريكية وعلينا ان نقول ذلك لامريكا صراحة .. وعلينا ان نقول لها انها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذى تدعي فيه الصداقة للعرب .. فهذه السياسة ليست سياسة صداقة .. وانما هي سياسة تضر وتهدد امن الامة العربية والمصالح الجوهرية للامة العربية ..

وان على الامة العربية ان تصوغ علاقاتها مع الدول على اساس مواقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والامن القومي العربي .

العدوان «الاسرائيلى»

وعلى اساس هذه الحقائق التى اكدتها التجارب الملموسة لا يمكن لاى عدوان ، اسرائيلي ، على الامة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الامريكية في ذلك .

الامبريالية

والامبريالية هنا اضفتها لانني ليس من عادتي ان استخدم الامبريالية وخاصة من وقت طويل ولكن عندما اطلعت على المذكرة التى قدموها (الكروب) العامل في الخارجية الامريكية وفيها اشارة الى ان لا نستخدم الامبريالية ادخلت كلمة الامبريالية .

وعلى اساس هذه الحقائق التى اكدتها التجارب الملموسة لا يمكن لاى عدوان اسرائيلي على الامة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الامريكية في ذلك او عن دعمها له مما يقتضي ان تبنى رد فعلنا الموحد تجاه العدوان ومن يدعمه ويوفر له مستلزماته وفي كل الساحات والميادين .

وعند ذلك تغدو الامة في حالة الفعل وتغدو كلنا في حالة الفعل وتنفتح امام الامة العربية صداقات رسمية وحقيقية وعميقة في دول العالم كافة ومنها الولايات المتحدة الامريكية وعند ذلك نكون في حالة الفعل ، ومكانة الفعل واكثر تاثيرا ، والدعي على الاحترام الاكيد والمكين في العالم .

التهيؤ والتضامن

وعلينا ان نعلن بصوت قوى ، بانه لا يحق لكائن من يكون ، ان يتمتع بحظوة في موارينا وثروتنا في الوقت الذى يحاربنا ، او يناهض تقدمنا العلمي والتقني ، وان نحول هذا المبدأ الى سياسة ومفردات تطبق ويلتزم بها بصورة جماعية ، وان يدرك الجميع بان النجاح في المنازلة مع الاعداء ، اذا ما اقتضتها الضرورة ، لا يتحقق من حيث يبدأ غبار خطواتها

ودخان اطلاقها يغطي ساحاتها ، وانما يبدأ من حيث يبدأ ، التهيؤ والتضامن والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاعلامي ، ومن حيث تبدأ الاستحضارات الناجحة ، تحقيقا لاهدافها في كل ميادين الحياة ، وعلى المستويين الشعبي والرسمي ، ومن مبدأ ان مصيرنا واحد ومستقبلنا باتجاه واحد ، والعدوان على اى منا عدوان علينا جميعا ، وعدو اى منا هو عدو للامة كلها ، تكون المواجهة له فيها شاملة من حيث وضع امكانات الامة في اتجاه واحد .. مياهها الاقليمية ، واجوازها واراضيها والمضايق البحرية والقنوات كلها توضع في خدمة جبهات القتال وجيوشها ، وان تكون المواقف ازاءها معلومة ومعلنة ، وعند ذلك قد لا تحتاج الامة العربية بالضرورة ، الى معارك عسكرية لتحصين كل حقوقها واسترجاع كل الضائع منها .

المتغيرات الدولية

ايها الاخــوة ،

في قمة عمان لمجلس التعاون العربي ، التى انعقدت في ٢٤ شباط الماضي ، كنا قد تحدثنا عن المتغيرات الدولية والموقف منها ، ولم يمض على ذلك وقت طويل ، وسنجعل من ذلك التحليل الذى قدمناه في عمان مادة لحوار اخوى معمق ، يغذيني بخبرتكم الواسعة ، وما لديكم من اطلالة ، ضمن زوايا نظركم ومعلوماتكم على هذا الخضم الهائج في المحيط الدولي ، وسيكون بميسور امتنا العريقة وذات القدرات المتعددة والعالية ، والجذور العميقة ان تصمد بشموخ يليق بها امام الاثار السلبية في المتغيرات وان تتفاعل مع الايجابي منها وان تتعامل مع المحيط الدولي الجديد وفق اتجاهات وصيغ تنسجم مع مصالحها والتزاماتها ، التى لا انفكاك بينها وبين امنها القومي .

ونضيف الى ذلك التحليل الذى قدمناه في عمان ، القول بان الصراع بين العملاقين ، وذلك التقسيم المثبت للعالم ، وفي ضوء نفوذهما ومصالحهما وتاثيراتهما انذاك ، وما اصاب العالم هنا او هناك ، من تساقط قذائفهما في ميدان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

التراشق والاصطراع ، الذي لم تنج منه سلحة الوطن العربي والمجتمع العربي ، قد الحق ضررا بليغا بامتنا . وقد الحق اهتزازا بشخصيتها ولم تثبت على مسلك بين كما تتمنى يتناسب مع تراثها واستقلاليتها ويليق بها كامة عظيمة .

حتى توزعت قواها او لنقل جانبا اساسيا من قواها بين تاثيرى النفوذين ومصالحهما واستراتيجياتهما وامتد ذلك التاثير ليشمل الشعبي بالاضافة الى الرسمي من الاوساط والمواقف حتى صار حالنا ليس باتجاه واحد وليس كما نتمنى .

واصبحت صياغة سياسة واحدة وموقف واحد او باتجاه واحد ، على مستوى الامة ككل تجاه مداخلات السياسة الدولية تكتنفها صعوبات تتعدى مجرد الظرف الذى تخلفه حالة الاختلاف بسبب تعدد دولنا وانظمتنا العربية فكان شيء ذلك الحال يطاول سياساتنا التي اراد لها الخيرون ان تكون موحدة باتجاهها العام وان اخذ اي من تفاصيلها صورة ولون اناء اقطارنا .

الحمية والتواصل القومي

وتبعا لهذا ولاسباب اخرى انتشرت الهواجس والظنون والدسائس والايحاءات الضارة بيننا وصار بعض العرب يتسابق خارج الركب ، على مسميات وسياسات واشارات وافعال ، تحسب على هذا ، او ذاك من قطبي الصراع واصبح سلاحنا وارادتنا مثقلين في حالة الاستعمال او الامتناع باجواء الاصطراع الدولي واهدافه . وقد عطل كل ذلك الى جانب عوامل اخرى الاتفاق على سياسة موحدة للعرب .. وفي هذا القول فانني لا اخرج العراق من الاشارة الى السلبيات التي اشرت اليها متاثرا هو الاخر ضمن موقعه وحسب ما يستحق من درجة الوصف بتاثيرات السياسة الدولية التي بنتها حالة الاستقطاب حتى تقسمنا في المسميات او قسمنا انفسنا هكذا باوصاف يسار ويمين طبقا للمصطلحات الدولية .. رجعي وتقدمي .. وبذلك اوجدت حالة نفسية منفرة ومفرقة بدلا من ان نمشي على جسر موحد لامة واحدة في سياستنا العربية .. ورغم كل ذلك فقد بقيت مبادىء القومية العربية لامة عريقة وفلسطين المغتصبة وما تثيره في النفوس وفي العقول من حمية وتواصل قومي الى جانب عوامل واسباب اخرى ايضا تفعل فعلها في مد جسور فوق عوامل الاختلاف والفرقة من حين الى اخر الا ان الثبات لم يكن من نصيبها نظرا لقدرة التيارات المضادة مما اشرنا اليها من فعل مضاد .

اما الان وبعد ان انزاح او كاد عن العالم كابوس التقسيم المقيت للعالم وذلك الاصطراع الذى اضعف تبلور موقف انساني موحد تجاه قضايا الانسانية ووقف كعقبة كاداء في وجه تبلور المواقف الوطنية والقومية المرتبطة بخصوصية ظرفها وامكاناتها بالدرجة الاساس فقد انبعث امام الانساني والوطني والقومي اليوم فرص صيرورة جديدة وتبلور اصيل بالاضافة الى مكاسب اخرى . وان هذه الفرص سوف تفتح امامنا كعرب مجالا اوسع لسياسة عربية موحدة اكثر ثباتا من ذي قبل ان نحن احسنا التعامل الايجابي مع متغيرات السياسة الدولية ومراكز القوى فيها وعرفنا كيف نقلل ان لم نكن قادرين على ان ندرا عنا كليا النتائج السلبية لهذه المتغيرات المفاجئة ومن بينها ان يتخلى عن موقفه السابق بسرعة من كانت له اسبابه للتاثر بسياسة الاستقطاب مبتدئين في هذه الدعوة والمطالبة ببلدكم العراق ان كنتم تجدون انه قد تاثر او بقي متاثرا حتى اليوم باى من سياسات دول الاستقطاب وان نبقى على سياسة متوازنة اساسها مصالح الامة ومصالح شعب اقطارنا وفق الترابط الذى اشرنا اليه بين الوطني والقومي .

الانفلات في السياسة الدولية

وبغير هذا سوف نتجرع جميعا مر الحال او نغرق بما هو سلبي من اثار طوفان الانفلات في السياسة الدولية من غير ان نستفيد من ايجابياته وان حصل هذا لا سمح الله فان الخلل لن يكون في امتنا او في شعوبنا وانما فينا نحن المسئولين من اصحاب الصدارة في المسئولية ان كان على مستوى الحكومات او على مستوى التيارات السياسية والشعبية بين صفوف امتنا في الوطن العربي .

اخترنا السلام

وفي ما يتعلق بالعلاقة مع ايران انكم تعرفون ايها الاخوة - باننا - اخترنا السلام كعرب وليس في العراق فحسب مع كل امم ودول العالم وبخاصة الامم والدول التي تجاور الوطن العربي ومنهم ايران وكان هذا هو نهجنا قبل الحرب ومنذ اول يوم فيها الى اخر يوم سبق وقف اطلاق النار .

وقد اكدنا موقفنا هذا بمبادرات ملموسة كان اخرها ما يجرى الان بيننا وبين ايران من تبادل رسائل نامل ان يفضي الى حوار مباشر وعميق يؤدي الى سلام شامل يحفظ الحقوق الثابتة للجميع ويثبت مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للغير واحترام كل منا لاختيارات الطرف الاخر كسياسة لا تتغير مع الهوى والظروف ليسد باب السوء ولهيبه نهائيا عن طريق بناء علاقات صحيحة بين الامة العربية وبين شعوب ايران .

المجد والرحمة لشهداء العروبة في كل مكان .. المجد لشعب الارض المحتلة في فلسطين وجهاده العادل ضد العدوان والاحتلال الصهيوني .

الله اكبر .. والعزة للعرب وليحفظكم الله .. ويسدد خطانا على طريق الاخوة الصادقة والانسانية الشاملة التي اكدتها مبادىء وقيم ديننا الحنيف الذى اختار الله له نبيا من امتنا ليبلغه الى الانسانية

.. واسلموا ايها الاخوة وايها الحضور الكرام . (الذين قال لهم الناس . ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .. صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

مبارك .. و « الخطاب العربى » الموافقة .. « تفسيد السود » !!

بغداد : محفوظ الأنصارى

تميزت قمة بغداد عما سبقها من القمم العربية بمجموعة من السمات .. ربما كان ابرزها :

انها قمة انتهت بالنتيجة .. إلى عكس مابدا انها ساعية إليه .. متجهة نحوه ..

فهى وان بدت قمة مواجهة وتحد ، وصدام ..

الا انها جاءت قمة سلام :

● فهى مع السلام فى الخليج .. على اساس مبادرة صدام للسلام ..

● وهى مع السلام فى فلسطين ، على اساس ، مبادرة وخطة عرفات للسلام ..

● وهى مع السلام فى لبنان من منطلق خطة اللجنة الثلاثية ..

● هى مع السلام فى ليبيا ضد العدوان أو التهديد به ..

● وهذا هو الملمح الاول - ملمح السلام - اذا جاز لنا من الانتقال من ملمح الشكل - المتمثل من الخلاف بين البدايات ، والظواهر وبين النتائج - وانتقلنا إلى الملامح الموضوعية

● اما الملمح الثانى - ودائما فى اطار الموضوع - فربما كانت السمة البارزة له ، هى اختلاف وتباين «الخطاب العام» على ضوء البيانات التى القاها الرؤساء العرب فى جلستى الافتتاح ..

فالقراءة السريعة ، لخطاب الرئيس مبارك ، من جانب ، وخطابات الرؤساء صدام والحسين وعرفات وغيرهم من جانب اخر ..

قد تكشف بشكل صريح واضح امام البعض ، أو بشكل مستتر واقل وضوحا امام البعض الاخر .. تعارضا وتناقضا بين الجانبين ..

هذا



ــ التباين والاختلاف فى «لهجة الخطاب» و«فى لغته» و«نغمته وايقاعه» ..

اختلفت درجة تقييمه وحسابه ؛ حسب مزاج وموقف كل طرف ، قرأ ، أو سمع ، ثم حكم ..

لكن اذا خرجنا عن دائرة اصحاب المواقف والامزجة المسبقة ، واحتكمنا إلى المراقب المحايد ..

نجد التقييم ، يعتمد على «الميزان» السياسى ، للكلمات وللمواقف .. ونجد ان الحكم يتحدث عن :

ــ لهجة اعتدال ورجل دولة اختارها ، مبارك واعتمدها اسلوبا لخطابه ..

ــ ولهجة تشدد ، فرضتها «الازمة» أو التهديد بالعدوان ، الذى يتهدد الاخرين ، فسادت لغة خطابهم ..

وفى رأيى ان الامر غير هذا .. فالتباين ، والاختلاف فى لغة الخطاب ودرجته ونغمته .. يعكس تكاملا اكثر مما يعكس تناقضا ..

وهذا التباين والاختلاف فى اللهجة قد تناول الشكل فقط ..

بينما الاتفاق كامل على المضمون ..

فإذا كان خطاب الرئيس مبارك قد اتسم بالاعتدال فى رأى البعض ..

فالقراءة الثانية للخطاب لابد وان تصفه بالقوة :

● هو حازم حينما يتحدث عن التهديدات التى تحيط بالامة العربية .. ويعلن «ان التهديدات لاتخيفنا ، أو ترهبنا .. لن تشل حركتنا أو تحول انظارنا عن اهدافنا ومصالحنا»

● هو واضح محدد ، فيما يتعلق بقضية الامن القومى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

ويعلن «ان مفهومنا للامن القومى لاينطلق من رؤيتنا للتهديدات بل يستمد من تقديرنا لقوتنا .. والقوة لاتقتصر على القوى العسكرية انما تشمل مختلف جوانب القوة ، حضارية ، سياسية ، اقتصادية وثقافية» « فهى فى مجموعها الرادعة للاثم العدوان » .

● مبارك قوى حاسم فيما يتعلق بالتهديدات الموجهة ضد الاردن .. «نحن نقف بصلابة ضد التهديدات التى تطلقها عناصر غير مسئولة ضد المملكة الاردنية» ويعلن :

«ان أى محاولة لتهديد كيان الاردن وسلامه واستقراره سوف تجابه منا بكل الحزم والصرامة .. لان كيان الاردن جزء اساسى من كياننا»

● لم يختلف موقف مبارك مع العراق ومايتهدده ، من موقفه مع الاردن .. فلقد ساندت الدول العربية العراق فى حربه .. وتسانده اليوم بكل القوة فى مواجهة التهديدات .. ليس بالقول ولكن بالعمل .. «فقد تسنى لنا ان نضع الامور فى اطارها السليم .. وان نوضح حقيقة اهداف العراق ومراميه»

● مبارك يعدد التزامه وتعهده للجميع ..

ـ مع ليبيا فيما يتهددها ..

ـ مع لبنان ..

ـ مع اهلنا فى الارض المحتلة ..

● ● ●

وهو فى هذا كله ينطلق من موقع :

● رجل الدولة المسئول ..

● المتحدث بلغة العصر العارف لها .. لغة الحوار .. لالغة المواجهة ..

● يتحدث من موقع .. الذى اتصل ، وبحث وتحرك بطول العالم وعرضه من عند «دينج هيسياوبنج» فى اقصى الشرق بالصين إلى جورباتشوف إلى بوش إلى تاتشر إلى ميتران .. إلى غيرهم وغيرهم من الزعماء والقادة من اوربا وافريقيا واسيا وحتى امريكا اللاتينية ..

وفى كل هذه المحادثات والاتصالات والتحركات .. كان الشرق الاوسط وقضايا .. الامة العربية وهمومها .. الفلسطينيون وحقوقهم ..كلها كانت بؤرة اهتمامه وتركيزه .

بحكم هذه المعرفة الميدانية .. وهذه الحركة النشطة والدءوبة ..

بحكم المسئولية تكلم مبارك .. وكيف لغته .. وضبط ايقاع حديثه ونغمته .. ووزن كلماته ، ودقق فى مدلولاتها ومعانيها ..



وهو لهذا يحذر من ان ينجرف الخطاب العربى فيقع فى محظور «التعبير عن الهواجس والمشاعر»

هو لهذا يدعو إلى «ان يكون الخطاب انسانيا عقلانيا .. متجانسا مع حقيقة موقفنا .. متجنبا كل مايترتب عليه الاضرار بالمصالح القومية العليا .. فالغاية هى اولا ، واخرا هى الدفاع عن المصالح وعن الحقوق».

● وهنا نصل إلى ملمح أو سمة اخرى من سمات «قمة بغداد» وهى :

وهى مهما يكن من تباين أو تطابق .. أو من اختلاف أو تشابه فى «لغة الخطاب» العام فى القمة :.

ومهما يكن من قراءة كل طرف لها .. وموقفهم منها ..

فالشىء المؤكد ، الذى يطبع المؤتمر بطابعه ، ويلونه بلونه ، ويعطيه سمته هو :

ان القمة العربية الاخيرة بكل ماجاء بها من اختلاف فى وجهات النظر حول بعض القضايا .. وحول بعض المواقف .. وحول بعض الصياغات ..

الا ان هذا الخلاف وهذا التباين لم يفقد المؤتمر وحدته .. لم يبعده عن هدفه .. لم يهز روح الاخوة والتضامن والود .. التى سادت اعماله من بدايتها وحتى نهايتها .. فى اجتماع الوزراء ولقاءات الرؤساء ..

وربما لاول مرة فى تاريخ اللقاءات العربية بل والقمم العربية تحدث هذه الاختلافات وهذا التباين ، ويتواصل العمل .. ويستمر التعاون .. ويجد البحث بين الجميع .. بحثا عن صيغة توافق ونقط لقاء ..

لاول مرة لايفزع هؤلاء من هنا واولئك من هنا ويتهمون بعضهم البعض بالخيانة وبالعمالة أو تفرض القطيعة والخصام ويتوقف العمل ..

وقد لخص مبارك هذا الامر فى حكمة عربية قديمة «الخلاف فى الرأى .. لايفسد للود قضية» وقد كان ..

فالكل مدرك .. ان الوضع خطير .. والاجتهاد .. اعنى تعدد الاجتهاد فى اموره ضرورة .. وهذا التعدد بكل المقاييس اضافة واجبة ومفيدة .

● ● ●

وقد جئنا إلى هذه النقطة .. نقطة التباين والخلاف فى لغة الخطاب .. فى الرأى .. فى الاجتهاد ..

وقد تحدثنا فيها ووقفنا عندها طويلا ..

يجدر بنا ان نقدم امثلة على الوان هذا التباين ونماذج هذا الخلاف .



قد تكون «المذكرة الامريكية» أو بلغة الدبلوماسية «اللاورقة الامريكية» — NO PaPer — كانت أحد اهم اسباب التباين والخلاف حول صياغة القرارات ..

وقصة هذه «اللاورقة» ان القائم بالاعمال الامريكى فى تونس طلب لقاء مع امين عام الجامعة العربية الشاذلى القليبى وابلغه مذكرة شفوية عناصرها مكتوبة وتدور جميعها حول مجموعة من النصائح أو التحذيرات - حسب مزاج قارئها - تود واشنطن من خلالها «ضبط اعمال القمة» وضمان خروجها عجلة هجوم ضارية ضدها .. أو التوجه بالمؤتمر فى اتجاه التصعيد والمواجهة .. مما قد لايخدم قضية السلام فى فلسطين والخليج ولبنان وحتى قضية الهجرة ..

والمذكرة فى حقيقة الامر وان كانت ورقة غير رسمية .. غير موقعة .. لاتطلب ردا .. الا انها فى الحقيقة عنفت فى لهجتها واوصافها احيانا ..

فرضت وصاية فى احيان اخرى .. حذرت بشدة فى بعض نقاطها .. نصحت فى البعض الاخر .. آمرة ناهية فى مواضع كثيرة ..

وهذا الامر .. أو هذه «اللاورقة» واضح انها اثارت العراق واستفزته لدرجة دفعته لنشرها فى الصحف حتى قبل اجتماع القمة ..

بل وذهب البعض من اعضاء المؤتمر إلى انه من الضرورى الرد على هذه «الورقة» غير الموقعة بخطاب من القمة للرئيس الامريكى بوش .. ونفس الخطاب يوجه للرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف .. لانه من جانبه هو الاخر بعث لرئيس المؤتمر صدام ، وباسم جورباتشوف خطابا يشرح فيه موقف بلاده من قضية الهجرة مشيرا فيها إلى حقوق الانسان اليهودى ..

ولانه ايضا - أى جورباتشوف - مشارك متضامن عملية التهجير ، التى يتم على اساسها التوطين ..

يدخل فى هذا الموضوع ويتصل به ، صياغة القرارات أو مشروع القرارات وبنوده المتعلقة بنقاط جدول الاعمال والتى تدور فى جملتها حول التهديدات التى تتعرض الاقطار العربية لها والمخاطر المتربصة بها وبالطبع الدول التى تتولى مسئولية التهديد بالعدوان والتلويح به وكذلك الدول المؤيدة والمساندة لدول العدوان والولايات المتحدة هنا تحتل رأس قائمة الدول الداعمة للعدوان والتهديدات وفى اكثر من موقع وفى اكثر من قرار ومكان ..

فى هذا المجال تباين الرأى والاجتهاد :

- لاخلاف على مواجهة التهديد ..
- لاخلاف على ضرورة الادانة والتنديد ..
- لاخلاف على الالتزام بموقف واحد فى مواجهة العدوان أو التهديد به



لكن الخلاف تركز حول طريقة هى :

- ان الصوت العالى لم يعد لغة العصر والاسلوب ..
- وان سياسة الشجب والتنديد والادانة لم تعد كافية لرد عدوان .. ولم تعد قادرة على اقناع صديق .. وليست كفيلة بتحييد غير الاصدقاء .. أو نزع اظافر الاعداء وسمومهم..
- الخلاف تركز حول حسن استخدام اسلوب الادانة والشجب ووضعه فى مكانه الصحيح وفى القضية والموقف الصحيح ..
- مع الحرص على النص عليه وبكل قوة إذا إقتضى الأمر .. وتطلبت المصلحة ذلك ..
- لهذا بذل الكثير من الجهد فى الصياغة واعادة الصياغة .. وتدخل الرؤساء .. وعاد وتدخل الرؤساء

ـ كان قرار الهجرة احد هذه القرارات التى اختلفت حولها الصياغات ..

ـ وكانت القرارات الخاصة بالتهديدات المحيطة بالاردن وبالعراق وبليبيا ..

ـ اختلف «الصاغة» الوزراء ايضا حول صياغة مشروع القرار المتعلق بمبادرة مبارك بشأن اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل .. ومايتعلق بهذا المشروع من تفاصيل فنية وسياسية وامنية .. تفاصيل تتناول المراقبة والتفتيش والتفاوض والتوقيع .. تناول الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية .. واراد العراق ان تتضمن الاسلحة التقليدية كذلك ..

مع كل هذه الملاحظات وغيرها .. عن التباين «لغة الخطاب» ولغة الصياغة .. الا ان الحقيقة التى برزت ايضا وتمثل سمة وملمحا للمؤتمر أو للمجتمعين .. هى :

ان هذا التباين لم يؤد إلى استقطاب أو تمحور ..

مجموعة حول هذا القطب .. واخرى حول ذاك ..

ربما لعبت الروح العامة التى سادت معظم المجتمعين دورا هاما فى الحيلولة دون ذلك ..

ربما فرضت الظروف الصعبة المحيطة والمناخ السائد هذا الموقف ..

ربما كون معظم القضايا المتفجرة على الساحة العربية والموضوعة امام المؤتمر قضايا مصدرة إلى الارض العربية .. وإلى الاستقرار العربى ، وإلى الامن القومى هى التى الزمت الجميع بأن يفسحوا صدورهم وعقولهم للحوار وللنقاش وللاجتهاد دون غضب أو «خناق» أو تمحور ..

واذا اردنا ان نشرح فكرة القضايا المصدرة ، ونفهم مدلولها وحقيقتها .. فلننظر إلى هذه العينات :

ـ قضية الهجرة اليهودية نحو فلسطين مشكلة مصدرة وافدة ..

ـ التهديدات للعراق وللاردن وليبيا .. مستوردة وصناعة اجنبية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

مائة في المائة ..

ـ قضية الحصار التكنولوجي وحرمان العرب من دخول هذا المضمار والامساك بأدوات العصر .. تجهيز وتخطيط واجراءات خارجية .. خارجية ..

ـ حتى المبادرة المصرية بنزع سلاح الدمار الشامل من المنطقة دوافعه واسبابه اخلال متعمد بالتوازن الامنى مصدره وفاعله الاصلى خارجي ..

ـ وبالتالي اختفت إلى حد كبير اسباب الخلاف والتخفي الداخلى .. العربي ـ العربي التي كثيرا ماشجعت على أن يأخذ الاشقاء الشركاء بعضهم بخناق بعض ..

ـ هل نذكر هنا ايضا .. ان بشائر السلام فى الخليج التى بدت بشائرها تظهر ـ على الاقل منعكسة على اعمال المؤتمر ومداولاته ـ هذه البشائر رطبت الجو ..

اذ لاول مرة تجتمع قمة عربية ويكون المطلوب منها تجاه هذه القضية الهامة ـ الصراع العراقى ـ الايرانى ـ مباركة جهود السلام ومبادراته بين الدولتين الاسلاميتين

ولايطلب منها .. وكما كان فى سابق القمم الادانة لايران والتأييد والمساندة للعراق ..

أى ان روحا جديدة .. ومناخا جديدا .. وتقدما حقيقيا قد ساد وحدث

● ● ●

بكل الصراحة .. يحق للمرء أن يقول :

ـ ان شيئا من التسرع قد لحق بموضوع الدعوة والاعداد وتاريخ عقد القمة العربية الطارئة .

● لكن في الوقت نفسه .. يمكن القول ، ان التقدير العربى للوضع برمته .. والمجاملة العربية للداعي وللمضيف قد لعبا دورا هاما في الاستجابة لها وفى انعقادها فى الموعد وفى المكان ، وعلى هذا المستوى من الحضور للملوك والرؤساء والامراء ..

يحق لنا القول ايضا .. وبكل الصراحة :

ـ ان القمة التى دعى لها بشكل طارىء .. ولاسباب وقضايا طارئة عاجلة ملحة .. قد خلطت فى جدولها واعمالها بين العاجل وبين الآجل .. بين الطارىء الذى يستوجب اللقاء وبين «العادى» القابل للانتظار ..

لكن يمكننا القول .. انه رغم هذا الخلط الناجم عن التسرع وقلة الاعداد ، وضيق فترة التشاور .. وتركيزها على قضية القبول أو الرفض ، فى الاساس ودون غيرهما .. رغم هذا ناقش المؤتمر وبحث واصدر قراراته ..

يحق لنا وبكل الصراحة .. القول كذلك ..

ـ ان القضية المحورية التى دار المؤتمر حولها وهى «قضية الامن القومى العربى» قضية اكبر واعقد واهم من ان يدعى لها «مؤتمر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

على عجل» دون ان تعد الدراسات والبحوث .. ودون ان يفتح لها نقاش عربى واسع معمق ومفتوح بين كل رجال الفكر والسياسة والعسكرية والاستراتيجية العرب وفى جميع الاقطار ..

ثم يعكف الرؤساء ومساعدوهم وخبراؤهم بعد هذا كله على ماتجمع لديهم ووقر فى ضمائرهم ، وتوحدت كلمتهم على محاوره وركائزه وفوق ماتراكم فى وجدانهم وعقولهم من محصلة النقاش المفتوح العام الذى سبق اللقاء .. ليصيغوا بعد ذلك استراتيجية عربية شاملة تتناول موضوع الامن القومى :

- فى ضوء العصر الجديد واحكامه ..
- فى ضوء المتغيرات الدولية ومتطلباتها وتحالفاتها وعلاقاتها ..
- فى ضوء الاوضاع المحلية والاقليمية وتأثيراتها
- فى ضوء العلاقات القائمة والمحتملة بين هذا الكيان الاقليمى بفروعه ووحداته ..

مراعين فى هذه الاستراتيجية الشاملة كل اركان الامن القومى : السياسية .. العسكرية .. الاقتصادية .. الثقافية .. العلمية والتقنية والتكنولوجية .. والتعليمية ..

صحيح ان المؤتمر قد بحث عددا من القضايا المتعلقة بالامن ..

لكن هذا البحث اقتصر على جانب العدوان أو التهديد بالعدوان المباشر .. وهذا هو الامن البسيط .. اما الاخر فقد بعد عنه ..

ولهذا لم يكن غريبا وداخل هذا الاطار ان موضوعا هاما وهو موضوع العصر .. الاقتصاد كان غائبا تماما عن المؤتمر ..

حتى حينما حاول الاقتراب أو التسلل إلى اروقة المؤتمر لم يجد الا ثقبا ضيقا حاول الهروب منه إلى الداخل .. وهو «ثقب الدعم» ..

ولذلك فبمجرد ان اقترب البعض منه ..

فر البعض الاخر وعلى عجل ..

حتى من تشل عليهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والامنية بل والمصيرية .. واقصد الاردن .. لم يحظ من هذا الاقتراب المعلن تارة فى خطاب الملك .. المتسلل تارة اخرى فى المداولات والمناقشات والكواليس ..

لم يحظ هذا «الوضع الخطير للاردن» الا بوعد بالبحث والنقاش على المستوى الثنائى وليس ابدا على المستوى العام ..

واظن ان هذا الموقف .. كان هو نفس مصير الدعم لفلسطين والانتفاضة والدعم للصومال .. وماغير ذلك ..

ويمكن القول دون ان نخوض فى محظور أو نقترب من الحساس من الامور ..

انه بمجرد الاشارة إلى الارقام المطلوبة لدعم الاردن والاخرى المطلوبة للمنظمة حدثت همهمات صامتة وتحفظ حاكم وقابض ..

فلقد حدد الاردن ان مخرجه من ازمته يحتاج إلى ٢ مليار من الدولارات ..

وحددت المنظمة حاجتها بحوالى ١,٨ مليار دولار ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٠

ثم تأتى بعد ذلك ارقام متناثرة تتوارى خجلا امام هذه الارقام العملاقة ..

والشيء المؤكد انه اذا كان قد تم عرض هذه الامور حتى بأرقامها فى اطار مشروع متكامل ومتوازن للامن القومى العربى بكل ابعاده وبكل عناصره .. لتغير الوضع وتغيرت النظرة ..

واعتقد ان مثل هذه القمة المخصصة «لقضية الامن العربى القومى» مازلنا فى حاجة اليها .. شريطة الاعداد الكامل كما ذكرنا .. الاعداد الذى لايعنى التسويف أو «التطويح» انما الاعداد الذى تدفعه الضرورة وتفرضه الحاجة .. وبكل السرعة لا التسرع ..

● ● ●

اظن ان الحديث قد طال .. فجاوز الزمن والمساحة ..

لكن قبل ان نضع نقطة النهاية .. يجب ان نذكر لهذا المؤتمر إلى جانب قراراته .. وإلى جانب بيانه «الرئاسى»

انه استطاع ان يخرج العرب من دوامة القمة الطارئة ويأخذهم بعيدا عن هذه الحلقة المفرغة التى تدور فيها منذ آخر «قمة عادية» فى فاس عام ١٩٨٢ دون ان «يجرؤ» .. على انعقاد عادى ولمدة سنوات ثمان متصلة ..

لقد اجمع الرؤساء العرب كلمتهم فى بغداد على قرار يمثل نقلة موضوعية لمؤسسة القمة :

● تجعل اجتماعها دوريا مرة كل عام - على الاقل - فى المقر الدائم للامانة العامة فى القاهرة ..

بحيث تعقد الدورة الاولى فى شهر نوفمبر القادم بعاصمة المعز .. وبالمقر الدائم ..

● هذا القرار الهام يحمل فى طياته الغاء كاملا «للعبة» القمم الطارئة .. ويسمح بالاعداد السليم والجيد ، من خلال الاجتماعات المنتظمة لمجالس الجامعة على مستوى السفراء والوزراء والخبراء ..

كما يسمح لعودة الوكالات المتخصصة للجامعة والمتفرعة عنها للعمل فى اطار المنظمة الام .. بحيث تتولى هذه الوكالات تغذية الجهاز الام بالدراسات والبيانات والقرارات .. ويقوم الجهاز بتوجيه هذه الاجهزة الفرعية وتكليفها فيما يريد الاعضاء بحثه ودراسته .. فى السياسة والاقتصاد والعسكرية والثقافة والعلوم ..

وربما كان لهذا الحديث بقية ..

بغداد : محفوظ الانصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

آخر الاسبوع

كان خطاب الرئيس مبارك في قمة بغداد قمة في التركيز والموضوعية ولعله من افضل خطب الرئيس على الاطلاق واكثرها تعبيرا عن عروبة مصر ودورها القيادي في امتها العربية .

لقد صيغ الخطاب في عبارات واضحة ، مركزة ، قاطعة الدلالة . لم يكن فيه تزيد ، ولاشابه قصور . بل جاءت كل كلمة وكل جملة فيه ، لتؤدي وظيفة وتحقق غرضا بحيث يصعب على سامع الخطاب أو قارئه ان يحذف منه أو يضيف اليه شيئا .

وتوجه خطاب الرئيس مباشرة إلى القضايا الجوهرية للامة العربية الآن . وقد جمع بين هذه القضايا فأوعى . ثم انه في تناوله لكل قضية منها لم يناور بالكلمات أو يتلاعب بالالفاظ أو المشاعر ، وانما عرض رؤى واضحة ، وصاغ مواقف محددة ولعله لم يعبر في ذلك كله عن الضمير القومي لمصر ، بل عن ضمير كل العرب .

تحدث الرئيس عن الامن القومي العربي ، وعن السلام .. معناه وحدوده . وعن حق العرب في التقدم العلمي والتكنولوجي . وواجه التهديدات التي تتعرض لها الامة العربية اليوم ، وبعض شعوبها بالذات مثل العراق والاردن وليبيا ، بما ينبغي مواجهته بها من موقع القوة الواثقة العاقلة المتعقلة .

وتحدث الرئيس عن الخطاب العربي للعالم الخارجي . فقدم بخطابه نفسه ، نموذجا رفيعا لما ينبغي ان يكون عليه الخطاب العربي للعرب، وللعالم

وافضل مافي الخطاب على الاطلاق ، ولعله يعكس هنا شخصية الرئيس مبارك وطبيعته ، هو التفاؤل

لقد وجد الرئيس مبارك في الوضع العربي الراهن ، الذي يراه البعض متردیا ، ويحسبه آخرون مظلما .. وجد الرئيس فيه عناصر تفاؤل عديدة تبعث على الامل ، وتبشر - إذا احسن استغلالها - بمستقبل افضل .

والمدهش ، ان الرئيس لم يفتعل هذا التفاؤل ، ولم يتحدث عن عناصر وهمية له ، وانما كشف عن عناصر قائمة وموجودة بالفعل في الواقع العربي ، وامام الجميع .. لكن الرؤية الثاقبة والبصيرة النافذة ، هي وحدها التي تستطيع ان تكتشف هذه العناصر ، وتقومها التقويم الحقيقي ، وتشعل شمعة بدلا من ان تلعن الظلام .. وهذه هي القيادة الحقيقية

محمد ابو الحديد

قمتان



بقلم الدكتور :
فتحى عبد الفتاح

يتواكب هذا الاسبوع عقد قمتين قد يترتب على مايجرى فيهما صياغة الامور فى المنطقة العربية لسنوات بل ولعقود قادمة ..

فهناك قمة بغداد الاستثنائية التى التقى فيها الحكام العرب ملوكا كانوا أو أم رؤساء لتدارس القضايا والمشاكل العربية الثابتة والطارئة فى ظل المتغيرات الدولية ..

وهناك قمة القمم المتمثلة فى لقاء الرئيسين الامريكى والسوفيتى بوش - جورباتشوف لتدارس القضايا والمشاكل العالمية الثابتة والطارئة وأيضا فى ظل المتغيرات الدولية ..

وأهم مافى هذا التواكب والتزامن بين القمتين العربية والعالمية من وجهة النظر العربية الشعبية هو أن تخرج قمة بغداد بمنطلقات أستراتيجية جديدة بعيدا عن الاطر والسياسات التقليدية المعهودة والمتكررة والتى عهدناها وتعودنا عليها فى القمم العربية .

فرياح التغيير التى انطلقت ، ومازالت تترى رياحها ، قد غيرت وستغير الكثير من مقولات الامس وأوراقه ..

كما أن المقاييس والمعايير الجديدة فى العلاقات الدولية فى عالم يتداخل فيه تبادل المصالح والاعتماد المتبادل وتتوزع فيه مراكز الثقل والنفوذ الاقتصادى والسياسى والعسكرى لاقطاب متعددة بدلا من الانقسام التقليدى السابق الى معسكرين أو قوتين عظميين .

ذلك الانقسام الذى كان واضحا ، ودعنا نعترف بأنه كان أيضا مريحا للقادة والسياسيين العرب .. اذا كان أسهل عليهم فى وضع سابق الانحياز أو التعاطف مع هذا الطرف أو ذاك لضمان نوع من الحماية والاستمرار والاستقرار .

هذا وضع قد انتهى ، أو هو بالتأكيد فى الطريق إلى الانتهاء .

ومعنى هذا بوضوح أن الحماية والاستمرار والاستقرار سواء بالنسبة لكل بلد عربى على حدة أو بالنسبة للكيان العربى ككل قد أصبح مواجها بامكانياته وطاقاته الذاتية فى الاساس فى القدرة على الاستمرار والتواصل ، أو - فى عدم القدرة على الاستمرار والتواصل ..

ودعنا نعترف ، حتى ولو كان فى ذلك مرارة الفشل والاحباط ، أنه لم يعد للكيان العربى ترف الوقت الضائع والفرص المهدرة .. التى ضاعت فى الخلافات والمشاحنات ، أو حتى فى ظل مقولة تلاقية الجو ولم الشمل .

وليس من قبيل جلد النفس وتعذيب الذات القول بأننا وطوال الاربعين عاما الماضية أهدرنا الكثير من الفرص التى كان من الممكن أن تجعل الحال غير الحال .. وعلى سبيل المثال لاالحصر أذكر قصتين أساسيتين :

● قضية فلسطين التى بدأت برفضنا لوجود دولة فلسطينية واخرى اسرائيلية فى أواخر الاربعينات ، ثم عدم إعلان الدولة الفلسطينية حينما كانت الضفة الغربية وقطاع غزة فى أيدينا وفضل البعض إلحاقها بهذه الدولة العربية أو تلك ، إلى أن وصلنا إلى مانحن عليه اليوم ومع الموجة الثانية من الهجرة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

الصهيونية والتي تحمل تهديدا حقيقيا وواقعيا ليس فقط في ضياع الضفة والقطاع بل والتهام وضم أراضي عربية جديدة لخلق اسرائيل الكبرى ، والقرب من الحلم الصهيوني التقليدي بأن تصبح اسرائيل هي القوة الكبرى المحلية في المنطقة وليست مجرد قوة ردع وتحجيم للطاقة العربية .

أفكار مرة وقاسية .. ولكنها تقوم على حقائق ..

● أما القضية الثانية فهي قضية التنمية ، أي وضع الاساس الحقيقي للثقل العربي العالمي اقتصاديا وسياسيا ..

وبغض النظر عن تجارب التنمية المحدودة أو المجهضة في ذلك البلد العربي أو ذاك ؛ فلقد جاءت فرصة حقيقية لقفزة تنموية شاملة في العالم العربي إبان ازدهار مرحلة البترودولار .. حينما تدفق في العالم العربي ، والدول البترولية بشكل خاص ، ثروات هائلة غير مسبوقة تمثلت في تراكم رأسمالي فاق كل التصورات والمعدلات وفي فترة زمنية قصيرة لم تحققها أوربا نفسها في سنوات نهضتها .

لقد كان هذا التراكم المالي الهائل ، بقليل من الترشيد والتخطيط ، كفيلا بإجراء تنمية حقيقية شاملة في العالم العربي تجعله أحد مراكز الثقل والتأثير في العالم المعاصر .

ولكن أموال البترول ، ومعها مرحلة الازدهار البترولي ، ضاعت في سراديب الطموحات والثروات الخاصة ومشروعات محدودة متناثرة ..

لقد كانت فرصة حقيقية على الاقل لاقامة صندوق نقد عربي وبنك عربي للتنمية يغني البلدان العربية ومعها كثير من بلدان العالم الثالث من معاناة شروط وقروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ..

وضاعت الفرصة .. واتاحنا في تلك الفترة توسيع الثقوب التي تسرب منها اللبن المسكوب .

ولما كان التاريخ ليس مجرد أمان وأحلام مهدرة بالرغم من توافر فرص حقيقية لتحقيق هذه الاماني في الماضي القريب .. فليس من المهم أو المفيد الآن أن يتوقف الانسان العربي عند لطم الخدود وشق الجيوب والبكاء على الاطلال .. فحتى ذلك ، وفي ظل عالم تجرى تغيراته بوتيرة سريعة ، قد أصبح ترفا لم نعد قادرين عليه .

والسؤال الذي أعتقد أنه كان مطروحا على المجتمعين في قصر المؤتمرات في بغداد مثلما هو مطروح على الساحة الشعبية العربية :

ـ هل هناك فرص أخرى لتضيع ؟!

إن هناك قناعة لدى المواطن العربي ، وأعتقد أيضا لدى أصحاب القرار في العالم العربي أنه مع المتغيرات التي تجرى على الساحة الدولية التي تساعد على تنمية الطموحات التوسعية الاسرائيلية أننا قد وصلنا ، وبالمعنى الحرفي ، إلى الحافة وظهورنا تكاد تلتصق بالحائط .

وهناك قناعة لدى المواطن العربي ، وأحسب أن أصحاب القرار بدأوا يدركون ذلك ، أن شرعية النظام العربي بالشكل القائم والراهن قد تصبح وعلى المدى القصير عاجزة وغير قادرة حتى على الاستمرار مالم يتغير طرحها وخطابها العلني لكي تكون فاعلة حقا في مواجهة التحديات .

● أولى هذه التحديات هو التوحد الذي أصبح ضروريا بين صاحب القرار ورجل الشارع العربي ، وهذا التوحد يعني انفتاحا ديمقراطيا وفكريا بلاحدود لاشعال جذوة الخلق والابتكار والابداع مرة أخرى بعد أن عانت الكثير من ندوب الاضطهاد والمنع والحد والاجهاض .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٠

● ثانى هذه التحديات هو التوحد الذى أصبح ضروريا لكل الطاقات العربية المادية والبشرية ، وهذا التوحد يتجاوز أشكال التجمعات الاقليمية إلى جوهر الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة القائمة على اسس حقيقية .

● ثالث هذه التحديات هو البحث عن منطلقات استراتيجية جديدة وفاعلة تتجاوز الحديث عن المخاطر والواجبات ، إلى مشروع عربى متكامل لصنع منطلقات حقيقية ومدروسة للتعامل مع المتغيرات والثوابت فى المنطقة وفى العالم .

ابتداء من اسرائيل الكبرى ودول الجوار العربى حتى مراكز الثقل الاقتصادى والسياسى العالمى الموجودة والمتطورة فى المستقبل ..

ولست مبالغا فى القول بأننا وصلنا إلى الساعة الرابعة والعشرين .

وليس أمامنا فرصة أخرى لتضيع .



تقرير .. عن قمة بغداد من فندق الرشيد .. !!

● لغة عربية جديدة .. لمخاطبة العالم
● ولا عذر واحد .. اليوم أمام جورباتشوف .. وبوش
● ليس حباً من عرفات في الأسد .. ولكن .. !!

بقلم: سمير رجب

أصرت حكومة العراق - مشكورة - على أن تتحمل نفقات سفر وإقامة كافة أعضاء الوفود الاعلامية الذين قدموا إلى بغداد لتغطية مؤتمر القمة العربي الطارىء .. لكنها في نفس الوقت فرضت قيودا كبيرة على تحركاتهم .. فلم يتمكنوا من أداء مهمتهم .. كما ينبغي أن يكون ..!!

● ● ●

لقد أقاموا مركزا صحفيا في فندق الرشيد .. تم تزويده - والحق يقال - بخطوط تليفونية مباشرة ، وأجهزة فاكسيميلي (نقل الرسائل باللاسلكي) .. وأن كان لا يمكن استخدام التليفون ، أو الفاكس .. إلا بعد تحرير طلب مكتوب !!

وكان المفروض أن تكون إقامة الوفود الاعلامية في نفس الفندق على الأقل حتى يكون أعضاؤها قريبين من المركز الصحفي - كما يحدث عادة في معظم المؤتمرات العالمية - لكن الذي حدث .. أنه تم تخصيص فندق فلسطين لاقامتهم .. وهو يبعد كثيرا عن فندق الرشيد .. وبالتالي فمن يحتاج من الصحفيين إلى استخدام التليفون ليس هناك من سبيل امامه .. سوى أن يقطع تلك المسافة الطويلة .. خصوصا أن الخطوط التليفونية المباشرة .. ليست موجودة في فندق فلسطين !!

في نفس الوقت .. لم يكن مسموحاً للصحفيين ، أو الاذاعيين ، أو التليفزيونيين .. التواجد داخل مقر انعقاد المؤتمر .. أو حتى الاقتراب منه .. وكانت رحلة العمل اليومية تبدأ بالذهاب - عن طريق أوتوبيسات خاصة - من فندق فلسطين إلى فندق الرشيد .. والبقاء داخل المركز الصحفي .. سعياً وراء معلومة من هنا ، أو معلومة من هناك .. وفقا للظروف المتاحة .. و التعليمات ..!!

حتى الجلسة الافتتاحية – وهي عادة جلسة إجراءات علنية – تعذر علينا جميعاً حضورها وانحصر دورنا في متابعتها عبر شاشات التليفزيون .. علماً بأن التليفزيون لا يبث ارساله – في العراق – على الهواء مباشرة في أية مناسبة من المناسبات .. بل يتم تسجيل الوقائع والأحداث .. ثم تذاع بعد نحو ساعة ، أو ساعتين ..!!

ولا شك .. أن الاخوة العراقيين معذورون .. لسبب بسيط هو أنهم وجهوا الدعوة لعدد غفير من الصحفيين في شتى بلدان العالم العربي .. الذين يمثلون صحفاً معروفة ، وغير معروفة بصرف النظر ما إذا كان حجم توزيعها يصل إلى المليون نسخة يومياً .. أو عدة مئات في الشهر أو الأسبوع ..!! إلى جانب عدد آخر من بعض دول أوروبا ، وأمريكا اللاتينية .. وأى خلل .. كان يمكن أن يؤدى إلى نتائج غير محمودة العواقب من هنا اختاروا الطريق الأسلم ، والأضمن وهو منع الاقتراب من مقر المؤتمر ..!!

• • •

في جميع الأحوال .. لقد جذبت القمة العربية أنظار العالم إلى بغداد .. وأصبح أمراً مفروغاً منه أن يضمّن كل من جورباتشوف ، وبوش «أجندة» اجتماعهما الذى يبدأ اليوم بالعاصمة الأمريكية .. مشكلة الشرق الأوسط .. أو على الأقل بند تهجير اليهود السوفيت .. بعد أن فرض العرب من خلال قمتهم تلك الأزمة المستحكمة على مائدة الأحداث .. وألقوا بالكرة في ملعب موسكو ، وواشنطن ..!

ولقد حدث في اجتماعات سابقة بين العملاقين .. أن كانت مشكلة الشرق الأوسط نسياً منسياً لكن تجاهلها الآن بالذات – وبعد القمة العربية – ليس في مصلحة أى منهما ..!، وإن كان الرئيس السوفيتي جورباتشوف قد وعد الرئيس حسني مبارك شخصياً أثناء زيارته الأخيرة لموسكو بأنه سوف يتخذ من الاجراءات مايحول دون توطين هؤلاء اليهود في الأرض العربية المحتلة .. كما أن الرئيس الأمريكي بوش أكد للرئيس مبارك – من خلال الرسائل ، والمكالمات التليفونية المتبادلة – أنه يسعى إلى ايجاد الحل الملائم .

وهكذا .. يتضح أن مصر – التى اتسمت في سياستها دائما بالاعتدال ، وميزان الأمور بمقياس دقيق – تتابع المشكلة .. متابعة جادة ، وحثيثة ، وبموضوعية حاسمة ..

• • •

وأنا شخصياً أرى أن المجتمعين في بغداد قد أصابوا تماماً عندما وافقوا على استبعاد فكرة ارسال خطابين إلى كل من جورباتشوف ، وبوش حيث كان من المحتمل أن يؤدى الخطابان المقترحان إلى «تأزيم» الأمور وتعقيدها بعد أن أصر البعض على أن يكون الخطاب الذى يوجه للرئيس بوش بالذات شديد اللهجة يحمل عبارات الوعيد ، والتهديد .. بينما سبق أن بعثت واشنطن للمؤتمر بما يسمى «NO Paper» ومعناها السياسى «لا ورقة» .. حيث أنها لاتحمل توقيع أحد ترجو فيها ألا تكون مثاراً لهجوم قاس !!

• • •

على أى حال .. لقد نجح مؤتمر القمة العربى في بغداد في تحقيق أربعة أهداف أساسية :

● أولا : عقد لقاء قمة عربى سنوياً في موعد محدد ، ومكان محدد .. ومن يعود إلى تصريحات الرئيس حسنى مبارك .. في هذا الصدد .. لأدرك أن تلك كانت فكرة الرئيس دائما .. وطالما ضرب مثلاً بمنظمة الوحدة الأفريقية .

إن الاجتماع السنوى .. يساعد كثيراً على الاعداد للمؤتمر اعداداً جيداً .. وعلى اتاحة الفرصة للخبراء ، ووزراء الخارجية للقيام بمهمتهم خير قيام .. وفى ظل الوضع الجديد .. لن تصبح «المشاكل الساخنة» .. معلقة فترة طويلة كما كان يحدث في الماضى .

وأنا أتصور .. أن مثل تلك اللقاءات السنوية .. سوف تساعد البعض على تخفيف حدة النبرة التى يتحدثون بها .. وتصبح اللغة الوحيدة التى

يخاطب بها قادة الأمة العربية العالم .. هى لغة الحق ، والمنطق .. البعيدة عن الانفعالات ..!

كما ستعمل تلك اللقاءات الدورية - تلقائيا - على تنشيط دور الجامعة العربية وبث الحياة فيها من جديد .. بعد أن ظلت شبه مشلولة تقريبا .. بعد نقلها من مقرها الشرعي .. القاهرة ..!!

ثانيا : تنبيه اسرائيل إلى أن سياسة فرض الأمر الواقع قد انتهت إلى غير رجعة .. وبالتالى فالتفريط فى « القدس » .. أمر بعيد المنال .

وإذا لم تستجب اسرائيل لنداء العقل .. فأنها سوف تدفع الثمن .. هى ، ومن يسير معها .. على طريق الضلال ..!! فالقدس عربيـــة .. وسوف تظل عربية مهمـا مارسوا من الحيل ، والخدع الباطلة ..!

ثالثا : حق استخدام التكنولوجيا بما يعود بالفائدة على الشعوب العربية .. فليس مقبولاً أن يحرم الغرب علينا مايحلله لنفسه .. بينمـا نحن بناة الحضارة ، ورواد التقدم ، وأصحاب العقول المستنيرة ، والسواعد الفتية دائما .

رابعا : البعد عن البيانات الانشائية ، وتنقية أسلـوب المخاطبـة العربيـة من عبـــارات الاستفزاز .. والهجوم بسبب وبغير سبب .. والتأكيد على أننا دعاة سلام .. فمن مد يده لنا .. مرحبا به .. ومن أصر على العناد ، والمكابرة .. فان المكر السيىء لايحيق إلا بأهله ..!

● ● ●

وفى النهاية .. تبقى كلمة :

إننى أعتب على الرئيس حافظ الأسد .. لاصراره على رفض المشاركة فى أعمال مؤتمـر القمة العربى ببغداد .. رغم المحاولات التى بذلت لاقناعه .. فهو الآن يعتبر الخاسر الوحيد .. لاشىء .. إلا لأن « المقاطعة » بمثابة تكيف سلبى مع الحياة لا جدوى من ورائها ، ولاطائل ..!!

لقد كان فى امكان الأسد - رغم تحفظاته على أشياء كثيرة - أن يأتى إلى بغداد .. ليناقش . ويبدى رأيه ، ويضع أفكاره ، وتصوراته .. ليس مهما أن يوافق على قرار ، أو يعترض على توصية .. بل المهم .. أن يبدو العرب أمام العالم فى صورة أكثر اشراقا ..!!

طبعا .. تعمد ياسر عرفات أن يقول فى خطابه أمام المؤتمر .. أن توطين اليهود السوفيت شمل جميع الأرض المحتلة بمـا فيهـا « الجـولان السورية » .. وأن عائلات جديدة يتم توطينها هناك ..!!

أراد عرفات أن يعلن هذا .. لينبه إلى أن « الأسد » صاحب الجولان غائب ..!!

ولم يكن ذلك حبا فى الأسد .. لكـن لأهداف أخرى ..!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠



قمة بغداد تعلن ضرورة تأمين كل أشكال الدعم لاستمرار الانتفاضة وتطويرها

القـادة العرب يرحبون بالوحدة اليمنيـة باعتبارها مثـلا رائعا يحفز على تحقيـق الوحدة الشـاملة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٠

دعوة مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم أية معونات أو قروض لاسرائيل تسهل توطين المهاجرين فى فلسطين والاراضى المحتلة

فى ختام اعماله بالعاصمة العراقية ، بغداد ، اصدر مؤتمر القمة العربى الطارىء البيان الختامى التالى :

تلبية للدعوة الكريمة التى وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ، عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية ، مؤتمر قمة غير عادى فى بغداد : الفترة من ٤ - ٦ ذى القعدة ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٠ .

وقد بحث المؤتمر كموضوع رئيسى التهديدات التى يتعرض لها الأمن القومى العربى ، واتخاذ التدابير اللازمة حيالها .

وقد رحب المؤتمر فى بداية اعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة فى الثانى والعشرين من مايو ١٩٩٠ . واعرب عن تأييده ودعمه الكامل ، للجمهورية اليمنية وتهنئته الخالصة للشعب اليمنى العظيم ، وقيادته الوطنية المخلصة ، ويرى المؤتمر فى هذه الوحدة تجسيدا لمبادىء الايثار والسمو ، والصدق ، والاخوة ، ودليلا على قدرة الانسان العربى وطاقاته اللامحدودة فى تجاوز المصاعب ، والعراقيل ، ومثلا رائعا يحفز الامة العربية على المضى فى تحقيق طموحاتها المشروعة فى الوحدة الشاملة ، والتقدم والنهوض الحضارى وتأكيد رسالتها الانسانية المعطاءة .

واجرى المؤتمر تقويما للاوضاع العربية الراهنة ، والمتغيرات فى الساحة الدولية ، والتهديدات التى يتعرض لها الامن القومى العربى .. واثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الامة العربية ، وخاصة على حقوق شعب فلسطين ، والمصالح العربية العليا ، فى اطار تحليل موضوعى شامل وعميق ، يهدف الى صياغة موقف عربى مشترك ازاءها .

واذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولى ، والتعاون بين الشعوب ، ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة ، وبناء قاعدة الامن والسلم العالمى ، على اساس توازن المصالح المشتركة ، والاحترام المتكافىء ، والسيادة والاستقلال ، يدرك بوعى تام ان هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية ، تحتم اكثر من اى وقت مضى ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء فى مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومى او فى التعامل مع الصعيد الدولى الذى يتشكل على نحو جديد ، لابد ان تحتل الامة العربية فيه بمنزلة لائقة بتاريخها العريق وعطائها الحضارى .

دعم الانتفاضة الفلسطينية لإستمرارها

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربى الفلسطينى ، تحت الاحتلال الاسرائيلى الغاشم ، وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة فى مجابهة القمع الوحشى ، الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية ، والتضحيات الغالية ، التى يقدمها يوميا شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل ، وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى ، وعاصمتها ، القدس الشريف ، بقيادة ممثله الشرعى والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية .

وشدد المؤتمر على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادى والسياسى الرسمى والشعبى التى تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها ، لبلوغ غايتها النبيلة فى التحرير والاستقلال والسيادة ، وتعزيز انشطة المساندة على الاصعدة القومية والاقليمية والعالمية .

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة ، للهجرة اليهودية لفلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى ، وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطينى فى ارضه ووطنه ، وما ينطوى عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية ، بهدف تهجيره من ارضه الوطنية ، وتكريس الاحتلال الاسرائيلى ، وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلى المكثفة ، وابعاد المواطنين الفلسطينيين ، ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود ، بهدف تحقيق مخطط ، ماسمى باسرائيل الكبرى ، التى اكدتها تصريحات المسئولين الاسرائيليين ، والخرائط الجديدة التى طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة .

ان المؤتمر مقتنع تماما ، بان تهجير اليهود السوفيت وسواهم ، الى فلسطين والاراضى العربية المحتلة الاخرى ، هو عدوان جديد على حقوق

الشعب الفلسطيني ، وخطر كبير على الامة العربية ، وانتهاك فظ لحقوق الانسان ، ومبادىء القانون الدولى ، واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

ويؤكد المؤتمر أن هذه العملية الواسعة والمدبرة ، تمثل تهديدا خطيرا للامن القومي العربي .. تقتضي معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة "لحماية" حقوق" الشعب الفلسطيني والامن القومي العربي .

ان المؤتمر اذ يدين بشدة تهجير اليهود الى فلسطين ، والاراضي العربية المحتلة الاخرى ، يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة ، والمجتمع الدولى بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة والاستيطان ، ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة لوطنه طبقا لقرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ وتأكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وازالة ما تم انشاؤه منها ، وايجاد الية دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال .

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى ، ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية .

ويطلب المؤتمر من الأمم المتحدة تحمل مسئولياتها طبقا للميثاق ، وقرارات الجمعية العامة ، ومجلس الأمن ، والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي الفلسطينية والعربية ، المحتلة الاخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن بذلك .

وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية في الساحة العربية واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة . واعرب عن اقتناعه بأن التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى ، واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واستمرار سياسة العدوان والارهاب ، والتوسع ، التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ويحمل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الأمريكية مسئولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي ، والتي لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولى .

والتزاما بمبادرة السلام الفلسطينية ، وقرارات القمم العربية وبخاصة في الجزائر ١٩٨٨ والدار البيضاء ١٩٨٩ يؤكد المؤتمر بأن الدعوة الى عقد المؤتمر الدولى برعاية الامم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .. تكتسب الآن طابعا ملحا وضروريا ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بأن قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل والدائم للمأساة الانسانية . التي يعاني منها الشعب الفلسطيني . وللأزمة في المنطقة ، يكمن في ضمان حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في العودة ، وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول اوروبا الشرقية . اوصى المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة .

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزارى العربي الاوروبي الذي عقد في اواخر العام الماضي . وعزم الدول الاعضاء على المساهمة النشيطة ، في تطوير الحوار العربي الأوروبي ، والعمل على الارتقاء به تعزيزا لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين .

ويعبر المؤتمر بارتياح وتقدير لتنامي الدعم الدولى للقضية العادلة لشعب فلسطين ، وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية ، ويعبر عن استيائه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا التي تطبع مواقف وقرارات الكونجرس الامريكي ، واخرها القرارات الباطلة حول القدس التي اتخذها الكونجرس ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الأراضي المحتلة .

القدس عاصمة لدولة فلسطين

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءا لا يتجزأ من فلسطين وعاصمة لدولتها ، ويرفض اى مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكا صارخا للمواثيق والقرارات الدولية . ويؤكد المؤتمر قرار لجنة القدس المتعلقة بالحوار الاسلامي المسيحي لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية ..

وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قرارى مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

وازاء تمادى السلطات الاسرائيلية في جرائمها البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين يطالب المؤتمر بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من مخطط الابادة والتهجير ، بموجب اشراف دولى تحت رعاية الامم المتحدة تمهيدا لممارسته حقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني .

[البقية ص ٥]



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

حق العراق فى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية أمنه الوطنى

التضامن الفعال مع السودان والصومال ضد أى تهديد لوحدتهما الوطنية

التحذير من مخاطر التعاون بين تل أبيب وبريتوريا فى ميدان التسلح النووى



ان المؤتمر يثق تماما بان حماية الحقوق وصيانة الارض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف ، والهدف ، وتعزيز التضامن العربي ، وتنقية الاجواء العربية ، وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها ، في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية .

وبهذه المناسبة يسجل المؤتمر امتنانه الكبير لكل الدول والمنظمات والهيئات والشخصيات التي وقفت — وما تزال — الى جانب الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين والامة العربية ، ويطالبها بالمزيد من الدعم والمساندة المادية والمعنوية خدمة للعدل والسلام ، في العالم ومن اجل وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وممارساتها اللا انسانية .

وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الامريكية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذى يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصرى ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات .

وقد اولى المؤتمر اهتماما بالغا للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة ، واجراءات الحظر العلمي والتقنى التى يتعرض لها العراق ، وما تشكله من اخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية واثارها على الامن القومي العربي .

واذ يؤكد المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادى ، يستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية ويؤكد تضامنه الفعال مع العراق الشقيق ، ويحذر من استمرار تلك الحملات التى تستهدف النيل من سيادته والمساس بامنه الوطني ، تمهيدا وتسهيلاً للعدوان عليه .

ويؤكد المؤتمر على حق العراق في اتخاذ مختلف الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية امنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة ، وتوظيفها للاغراض المشروعة دوليا .

كما يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التى تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها .

وانطلاقا من الوعى التام بالترابط العضوى بين الامن الوطني والامن القومي العربي ، وتقديرا لوقفة الصمود والثبات التى يقفها الاردن الشقيق على اطول خطوط المواجهة مع العدو يدين المؤتمر سياسة الاستيطان والمخططات التوسعية الاسرائيلية ، بما فيها خططها لتوطين المهجرين اليهود الجدد في الاراضى العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للمملكة الاردنية الهاشمية ، وبالتالى تهديدا للامة العربية وعدوانا عليها .

ويؤكد المؤتمر التزامه التام بالدفاع عن الامن الوطني الاردني وحمايته بوصفه جزءا لا يتجزأ من الامن القومي للامة العربية ، وأن دعمه والتضامن معه وتوفير متطلبات صموده ، واجب قومي ينطلق من حقيقة ان الاردن قاعدة امامية للامة العربية ، يحمى حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الاخطار عنها ، وقرر المؤتمر تقديم الدعم للاردن من خلال التشاور الثنائى معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات ، مما يشكل بالتالى ظهيرا اساسيا للقضية الفلسطينية ودعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ، ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق ارضه المحتلة .

وادان المؤتمر التهديدات الامريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، واستنكر تمديد الادارة الامريكية الحصار الاقتصادى ضد الجماهيرية ويطالب برفعه واكد المؤتمر حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور وجدد المؤتمر تضامنه مع الجماهيرية في مواجهة الحصار الاقتصادى والتهديدات الامريكية التزاما بميثاق جامعة الدول العربية ، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادى وترسيخا لدعائم الامن والسلم الدوليين .

وقد اكد المؤتمر تضامنه الاخوى الفعال مع السودان والصومال ضد اى تهديد لوحدتهما الوطنية ارضا وشعبا ، وذلك تعزيزا للامن والاستقرار في القرن الافريقي .

واذ يحيى المؤتمر استقلال ناميبيا ، ونيل الزعيم الافريقي نلسون مانديلا لحريته . ويشيد بتضال الشعوب الافريقية ضد الفصل العنصرى ومن اجل التحرر والتقدم يؤكد على تلاحم النضال والتعاون العربي الافريقي ويحذر من مخاطر التعاون الشامل بين النظامين العنصريين في تل ابيب ، وبريتوريا وبخاصة في ميدان التسلح النووى على امن العرب والافارقة .

ودعا المؤتمر الى العمل على تنشيط التعاون العربي الافريقي من خلال التعاون الوثيق بين الامين العام لجامعة الدول العربية والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وبالتشاور مع الوكالات العربية والافريقية المتخصصة لتنفيذ المشروعات التى سبق الاتفاق عليها في اطار اللجنة الدائمة للتعاون العربي الافريقي .

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران . واستمرار معاناة اسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار في ٢٠/٨/١٩٨٨ ولاحظ المؤتمر ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية واخرها رسالة السلام التى بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية .

واذ يؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في الدار البيضاء يدعو الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ٨/٨/١٩٨٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخي في السيادة على شط العرب ، وعدم التدخل في شئونه الداخلية وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية .

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من أجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني . ويدعو الامم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الاطراف في اتفاقية



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

جنيف الثالثة لتحمل مسئولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات سياسية وغيرها ، لاجل اطلاق سراح أسرى الحرب العراقية الايرانية دون ابطاء .

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بالنيابة عن أخويه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، رسالة الى القادة العرب ، مرفقا بها التقرير الذي اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا ، والذي تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية ، وتوصياتهم بشأن الخطوات الواجب اتخاذها ، للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية . وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للازمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الامة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التي تم تحقيقها في لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق الوطني ، التي تم التوصل اليها في اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية .

هذا وقد عبر المؤتمر عن الله العميق للاحداث الدامية التي تجري في لبنان وتحسسه بمعاناة الشعب اللبناني ، وأكد على ان الاقتتال ليس حلا للازمة اللبنانية ، ولايمكن الا ان يؤدي الى المزيد من تعقيد الازمة واستمرارها بما ينعكس سلبيا على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعيق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التي تحرص القمة العربية على استمرارها من اجل انهاء المأساة وعودة الامن والاستقرار والازدهار الى لبنان كما أعرب عن أسفه الشديد لقيام عقبات امام مسيرة السلام والوفاق ، التي انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطني مؤكدا مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل مايمكن لانهاء المأساة اللبنانية .

كما ادان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها اسرائيل على الاراضي اللبنانية وعبر عن تقديره البالغ لصمود المواطنين في الجنوب اللبناني المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم ، وفي هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤٢٥ .

ومن جانب اخر فقد اكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء وعلى انه يشكل السبيل الامثل لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقيق الامن والسلام فيه .

وفي هذا الصدد فقد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف ، وأكد مواصلة دعمه لجهود اللجنة واستعداده للقيام بكل ماتحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الاراضي اللبنانية .

كما قرر المؤتمر الدعوة الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الاساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار واستعادة العافية لهياكله الاقتصادية ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصندوق .

وادراكا من المؤتمر ان التحدي الاكبر الذي تواجهه الامة العربية في العقد الاخير من القرن العشرين هو تحد علمي وحضاري ، لكسب رهان المستقبل ، والاسهام الفاعل من جديد في اغناء الحضارة الانسانية على اساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي .

وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا في خدمة الانسان يؤكد المؤتمر حق الامة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا لصالح المواطن العربي والانسانية جمعاء . .

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار وينبه الى ان اية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد اي قطر عربي او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى اي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية .

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول .

ان الدول العربية في الوقت الذي تؤيد فيه المساعي الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية هذه المساعي التي لم تنجح الا في اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية تؤكد بأن عملية من هذا النوع في منطقة الشرق الاوسط لابد ان تقوم على اساس النزع الكامل لكل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ، وليس نوعا واحدا منها فقط ، كما لابد ان تتم في اطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة وان يرافقه اتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا بما في ذلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية (والاسلحة التقليدية) لكل الاطراف في المنطقة من دون تمييز ومن دون انحياز الى اي طرف من اطراف النزاع .

ويذكر المؤتمر بأن التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط يعني في جوهره في تبني نهج انتقائي للمنطقة .

تعديل ميثاق الجامعة العربية

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم في القاهرة .

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في تشرين الثاني / نوفمبر من كل عام كما تقرر عقد القمة العادية القادمة في جمهورية مصر العربية في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٠ .

وبالنظر لاهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية .. فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب الى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين القضيتين المهمتين وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معهما الى القمة القادمة ودراسة تشجيع الاستثمارات العربية في العالم العربي .

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لما بذله من جهود قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر والحكمة

التى ادار بها جلساته ، حتى حقق النتائج المهمة التى بلغها على طريق تعزيز العمل العربى المشترك وصيانة الأمن القومى العربى .

كما أعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته المؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقى المناضل ، وبالتهنئة الخالصة للنصر المبين الذى حققه دفاعا عن سيادة وكرامة الامة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير .

العـودة.. إلى القمـة

بقلم : سـعيد سـنبل

ليس الهدف من عقد القمة العربية، هو القيام بمظاهرة عربية.. إنما الهدف هو الوصول إلى موقف عربي موحد، في مواجهة قضايا دولية هامة، او في مواجهة احداث او اخطار تهدد العالم العربي..

من هنا يصبح الاجماع العربي، ضرورة لنجاح اية قمة، تدعو الحاجة إلى عقدها، واجتماعها.

والمتتبع للاحداث، يكتشف انه ما من قمة عربية إنعقدت - ومعظمها قمم طارئة واستثنائية - إلا وسبقتها تحفظات، او خلافات، ادت إما إلى إرجاء عقدها، واما إلى اعتذار بعض القيادات عن حضورها.

كما يتضح من متابعة الأحداث.. انه ما من قمة إنعقدت إلا وسبقتها رحلات مكوكية من بعض الأطراف العربية، لاقناع المترددين في الحضور، للحضور.. او للضغط على الممتنعين عن الحضور، للحضور!

وهذا امر الكل، ويثير دهشة المواطن العربي، ويضع امامه اكثر من علامة استفهام بغير جواب..!

• • •

والخلافات في وجهات النظر، بين الدول العربية وبعضها، امر طبيعي، وامر وارد.. ولكن هذه الخلافات يجب الا تؤثر باي حال من الأحوال، على الاهداف الاستراتيجية للعالم العربي.. من هنا كان انعقاد القمة العربية ضرورة لتسوية الخلافات، وتوحيد المواقف.

والمتتبع للاحداث في العالم العربي، سرعان ما يكتشف ان الدعوة إلى القمة العربية العادية، التي كان مقرراً انعقادها في المملكة العربية السعودية قبل اعوام مضت، لم توجه حتى الان.. مما ادى إلى الدعوة إلى قمتين طارئتين، إنعقدت الأولى في الدار البيضاء العام الماضي، وانعقدت الثانية هذا الاسبوع في بغداد.

ولا يخفى ان عدم الانتظام في عقد القمة العربية، وبالتالي عدم الالتزام من بعض الأطراف بحضورها، امر يضعف من فاعلية القمة وبالتالي يضعف الصف العربي، ولا يدعمه، كما هو مطلوب او منتظر.

• • •

وكان لابد من تصحيح هذه المواقف.. وجاءت فكرة التصحيح من مصر.

طرح الرئيس حسني مبارك فكرة عقد القمة العربية بصفة دورية مرة كل سنة، في موعد محدد يتفق عليه، بحيث يعرف كل ملك عربي، وكل رئيس عربي موعد القمة مسبقاً، فلا يرتبط باية التزامات في هذا الموعد، وبالتالي لايتخلف عن حضور القمة.

وانعقاد القمة العربية بشكل دوري منتظم، يمكن



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاجهزة المختلفة من الاعداد الجيد لهذه القمة ويساعد على اختيار ودراسة الموضوعات التى يمكن ان تطرح امامها ..

بهذا الشكل تصبح القمة العربية مسرحا لانهاء الخلافات فى وجهات النظر.. ومصدرا لدعم وحدة الصف العربى.. بدلاً من ان تصبح - فى بعض الاحيان - وسيلة لاشعال الخلافات ..

● ● ●

وقد احسنت قمة بغداد صنعاً عندما وافقت على اقتراح الرئيس مبارك واقرته .. وقررت ان تجتمع القمة العربية العادية، فى شهر نوفمبر من كل عام فى مدينة القاهرة ..

إن هذا الاتفاق، والذى لايلغى فكرة الدعوة الى قمة طارئة، اذا اقتضت الحاجة، هو العودة بمؤتمرات القمة إلى الطريق الصحيح .. طريق يذيب الخلافات ويسعى إلى توحيد المواقف .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

تأكيد على الاجماع في قرارات القمة

بغداد: الملك فهد قام بدور كبير

بغداد: «الشرق الاوسط»
من غسان شربل وزكي شهاب

نوه العراق امس بالدور الكبير الذي قام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز خلال القمة العربية الطارئة.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ان الملك فهد كان له دور كبير في القمة وفي اقتراح وتحديد وتنظيم اجتماعات القمة بصورة دورية.

واضاف السيد عزيز في مؤتمر صحافي عقده امس في المركز الاعلامي الذي كان مخصصا لتغطية اعمال القمة في بغداد ان خادم الحرمين الشريفين هو صاحب اقتراح عقد القمة المقبلة في مصر.

واشاد السيد عزيز بنتائج القمة مشيرا الى ان كل قراراتها اتخذت بالاجماع النابع عن الرضى.

وقال ان حديث بعض وسائل الاعلام عن متشددين ومعتدلين خلال اجتماعات القمة، التي اختتمت اعمالها في بغداد امس الاول، كان حديثا مصطنعا. واضاف ان الدول العربية تتشدد حين تواجه تحديات خطيرة في صميمها ومستقبلها.

وفيما وصف الخطر الذي يتهدد العراق بأنه خطر جدي، والخطر الذي يتهدد الاردن هو في نفس الخانة، قال ان من يعتقد ان الشعور بالهلع كان مسيطراً على القمة هو على خطأ.

وذكر المسؤول العراقي ان الاتصالات بين ايران والعراق هي اتصالات مباشرة، واحيانا عبر بعض القنوات الدولية، واكد ان الحوار مستمر، وان الحديث عن وساطة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واهتمام قادة الدول العربية ناجم عن متابعتهم لما يجري باهتمام.

وعن لبنان قال السيد عزيز ان موقف العراق من اتفاق الطائف تم الاعلان عنه «حين ذكرنا ان العراق يحترم ويقدر الجهود التي تبذلها اللجنة الثلاثية من اجل ايجاد حل للوضع في لبنان ولايزال يدعو لها بالتوفيق في مهمتها».

واكد ان بلاده تدعم سيادة واستقلال لبنان لكنه قال ان عدم حضور الحكومة اللبنانية للقمة الاستثنائية «يعتبر مؤشرا على ان التدخل الخارجي في لبنان يعيق تقدم الجهود».

وردا على سؤال حول وقف الحملات الاعلامية بين سورية والعراق قال: نحن لم

التتمة .... ص ٢



الملك فهد

نحمل على احد، وانا لا اعتبر ان هناك معركة بين دمشق وبغداد لكي نستقطب الحلفاء.

واشار الى ان زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى دمشق «تأتي من كونه رئيس دولة عربية ويشعر بالمسؤولية، وله سياسته التي تدعوه لزيارة دمشق، ولا نعتبر ان مثل هذه الزيارات انحياز لدمشق ضد بغداد او زيارة الرئيس مبارك لبغداد انحياز ضد دمشق».

وقال ان الاختلاف بين سورية والعراق حول قضية من القضايا القومية لا يعني اننا في معركة.

وذكر السيد طارق عزيز ان قادة الدول العربية وصفوا الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة بأنها فيلق يقاتل يوميا قتالا فريدا متميزا ومن اولى متطلبات استمرار هذا الدفاع وحماية الامن القومي تأمين مستلزمات الصمود له.

ودعا وزير الخارجية العراقي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى اعطاء اليهود السوفيات رغبوهم ملايين الدولارات ومساعدتهم على الاستيطان في استراليا او كندا لكي يتحولوا الى مزارعين ورجال اعمال بدل ان يتوجهوا الى فلسطين المحتلة ويتحولوا الى جنود قتلة او مقتولين.

واكد المسؤول العراقي ان القرارات التي صدرت عن القمة العربية جاءت نتيجة دراسة معمقة وطويلة نسبيا من قبل الوزراء والقادة، وقال «لا يوجد قرار تم التوصل اليه عبر طرق غير مدروسة، بل كلها تم صياغتها بالحوار وتفاعل الآراء وتم التوافق عليها بالاجماع القائم على الرضى وليس الاجماع الناجم عن تسليم بظرف معين او الانحناء لجهة معينة».

وردا على سؤال حول غض النظر عن ارسال رسالة من القمة العربية للدولتين العظميين قال: «لم يكن هناك قرار لارسال رسالتين للقادة، كان هناك مشروع رسالة طرح خلال اللقاء التحضيري لوزراء الخارجية، وكان هناك اقتراح لارسالها قبل عقد القمة في واشنطن اذا تمت الموافقة على ذلك. وعشية عقد القمة عقد الوزراء لقاء حول مأدبة عشاء ارتأوا خلاله صرف النظر عن الرسالة، والاكتفاء بالبيان الختامي، كونه سيكون مفتوحا، وبدلا من ان يكون ارساله مقتصرا على الدولتين العظميين يكون مفتوحا لكل العالم».

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول جدية تنفيذ القرارات الجديدة ومتابعتها قال السيد عزيز ان القرارات التي تم التوصل اليها تم اتخاذها بالاقتناع وستنعكس على الواقع العربي بصورة ملموسة.

واشار الى ان هناك رغبة في اليمن لاستضافة القمة المقبلة في العام ١٩٩٠. وقال انه لا فرق بين مدينة عربية واخرى.

وذكر ان من يشارك ويسهل هجرة اليهود السوفيات واستيطانهم في فلسطين ستتخذ الدول العربية الموقف المناسب منه على اعتبار ان ذلك يأتي على حساب حقوق شعب فلسطين ويهدد أمن الدول العربية المجاورة.

ودعا بولندا وغيرها من الدول التي تقدم تسهيلات لمرور هؤلاء اليهود لوقفها لأن العرب سيأخذون مصالحهم في الحسبان في علاقاتهم مع هذه الدول.

ونفى السيد عزيز زيارة وفد عسكري امريكي للعراق، وقال: نعم، زار العراق مسؤول يعمل في الامن القومي الامريكي وقد ابلغته موقفنا في حال تعرض العراق لعدوان اسرائيلي، وهذا الموقف هو بالرد بالصورة التي اعلنها الرئيس صدام حسين في خطابه في الثاني من ابريل (نيسان) الماضي.

واكد وجود مخطط اسرائيلي ضد العراق، قائلا: اذا وقع هذا العدوان فسوف نرد بالكيفية التي نريدها.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

من ثقب الباب

موضوع واحد لم تناقشه القمة العربية في بغداد، ولم تناقشه أية قمة سابقة. وهو دور المنظمات غير الحكومية والنقابات والاحزاب والجمعيات العربية، بل مسئولياتها في مواجهة الخطر على الأمن القومي العربي. والموضوع يشتد الحاحا ويزداد أهمية لتعاظم الخطر. فالعدوان علينا قائم وقادم وداهم. بالمليون بشرياً، وبالصواريخ والاقمار الصناعية والقنابل الذرية والرؤوس النووية والطيران الحديث عسكرياً. وبخطر اسرائيل الكبرى، وتصاعد حلف الحاخام والجنرال والارهابي في اسرائيل، وتصعيد ارهاب الدولة في فلسطين المحتلة ضد الانتفاضة، كلها يضع المسئولية على رؤوسنا جميعا. والخطر على حاضرنا أكيد ومستقبلنا وشيك. وإذا كانت الحكومات العربية مسئولة أولا عن التحليل ووضع الحلول، ثم التنظيم والتنسيق، ثم وضع الخطط السياسية والعسكرية والاعلامية والعلمية في عمل عربي مسئول ومشترك، فالحكومات وحدها لاتكفي في معركة المواجهة. لانها معركة - مثل طبيعة الخطر - طويلة ومعقدة.

التهجير بالمليون عدوان لأنه إحلال جموع مستوردة وافدة محل شعب بأكمله..

فهل تكفي مساعي الحكومات في مجلس الأمن، والمعارك في اروقة الامم المتحدة والحوار أو الضغوط على الاتحاد السوفيتي، واقتراح وضع البنود على الهجرة المتدفقة، بإلغاء الجسر الجوي المباشر بين موسكو وتل أبيب، أو اقتراح منح حق العودة مع تأشيرة الهجرة؟ وهل يكفي تحذير بلاد الترانزيت في بوخارست وبودابست ووارسو وفيينا وروما؟

وماذا لو قامت امريكا في قمة واشنطن الآن بانتزاع حق الهجرة دون قيد أو شرط ثم خرجت بقرار غامض ووزعت حبوب التهدئة على الساخطين؟

إن ماأعلنته القمة الاستثنائية في بغداد من اعتبار التهجير عدوانا على حقوق الانسان، وخطرا اكيدا على الفلسطينيين، وخطراً وشيكا على الاردن يحتاج إلى حملات اعلامية عالمية. للشرح والتفسير والتأكيد. ولابد من إضافة الصور الناطقة والوثائق الثابتة إلى الكلمات. ولابد أن نصل إلى الرأي العام العالمي، وفيه آلاف الجمعيات والنقابات والاحزاب والتجمعات. وفي العالم العربي أيضا مئات من الاحزاب والجمعيات والاتحادات والنقابات المهنية والعمالية والثقافية. وعلينا أن نقيم جسراً إعلامياً بيننا وبينهم. ولاندع نصيراً ممكنا دون أن نكسبه أو خصماً مغالطاً دون أن نكشفه.

ومعركة الدبلوماسية الشعبية طويلة ومعقدة. وعلينا أن نبدأ. وعلى قدر الخطر يكون العمل. ولايضيع حق وراءه مطالب. أو محارب.

كامل زهيري



المصدر : القدس

التاريخ : ا يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضربية كلامية للعراق

القمة العربية الاستثنائية تعطي الدعم والتأييد للموقف العراقي

■ مبنى وزارة التخطيط، هو اعلى المباني المطلة على جسر الجمهورية، وهو احد الجسور الجميلة التي تربط ضفتي دجلة وجزئي العاصمة بغداد، ضفة الرصافة من الجهة الشرقية وضفة الكرخ من الجهة الغربية.

وقد اختير المبنى ليحمل الشعار العملاق الذي اعد لاستقبال للملوك والرؤساء العرب الذين وصلوا الى القمة السادسة الاستثنائية من حق العرب والعراق ان يكون في حوزتهم سلاح حديث ووسائل تكنولوجية متقدمة، هذا هو نص الشعار الذي يظهر منه ان رؤساء الدول العربية جاءوا لكي يعبروا عن دعمهم ووقوفهم الصلب الى جانب العراق في نضاله ضد «الهجمات النكراء» من قبل الغرب والصهيونية.

وفقط ثلاث دول قامت بارسال ممثلين على مستوى منخفض، هي المغرب، الجزائر وعمان بينما قاطعت القمة سورية ولبنان.

ولكن لدى الرئيس المضيف توقعات تفوق ابداء الاحترام، ولدى صدام وجهة نظر تعتمد على القوة واستعمالها لضمان الامن العربي، وهو معنى بان يحظى بالاعتراف بزعامته للعالم العربي.

وكان الملك حسين اول من سلم بهذا المفهوم، فبالنسبة اليه فقد شكلت القمة فرصة جيدة لطلب المساعدات، لكي يتخلص من الوضع الاقتصادي المتردي الذي يواجهه ولكي يصل الى هذا الهدف فهو مستعد لتقديم التضحية الكبرى: فمثلا عندما ضعف «ازاء المؤامرات الصهيونية السافرة» ضد الاردن بعد ان سمح بتجديد نشاط الاجهزة الضاربة لـ م. ت. ف ضد اسرائيل.

وعرفات ايضا كان من بين الاوائل الذين قلبوا على انفسهم خط الرئيس المضيف، مقابل حصوله على مساعدات مالية اخرى، وقبول ورقة عمل المنظمة في التخليص الختامي للقمة، ويتمتع عرفات الان بالوصاية العراقية - المصرية والاستجابة الاردنية لجميع مطالبه، وقد وضح ذلك من خلال القمة.

اما علاقاته بسورية فلا زالت غير جيدة، ولذلك تكشف اوساط الامن السورية عن تورط م. ت. ف في اعمال ومؤامرات من قبل اوساط اسلامية متطرفة - وعلى رأسها حركة الاخوان المسلمين.

والمفهوم المصري لضمان الامن العربي، يعتمد على استراتيجية السلام، ويناقض مضمون مفهوم صدام.

ولكن ليس فقط لم يقبل هذه الاستراتيجية اي من الزعماء العرب، بل توجه «رسل النوايا الطيبة» كما يسميهم المراسلون العرب الى الجناح المصري بعد ان القى مبارك خطابه ونصحوه بان «يمنع سوء التفاهم».

وبعد ساعتين، نشرت وكالة الانباء الشرق اوسطية (المصرية) اعلانا جديدا، حيث اراد مبارك ان «يوضح تفاصيل خطابه عن طريق الرد على اسئلة الصحافيين». وان يحدد، ان على العرب ان يكونوا اقوياء لكي يستطيعوا فرض السلام، واوضح ايضا ان الاصطلاح «قوة» يجب ان يتضمن القوة العسكرية الى جانب القوة الاقتصادية والسياسية.

وبهذا لم تغير مصر وجهة نظرها، ولكن كان عليها ان تدفع ضريبة كلامية معينة للخط الذي فرضه المضيف.

وثبت في بغداد ايضا، ان ميثاق الجامعة العربية الذي كتب في ١٩٤٥ على يد الدول العربية السبع



التي كانت قائمة آنذاك الس منذ زمن بعيد.

والقمة لا يمكن ان تؤدي مهامها على اساس القرارات المتخذة بالاجماع.

وفي الحقيقة لا قيمة للتخليص الختامي للقمة وغير الملزم. ولا قيمة ايضا للقرارات باعطاء مساعدات للاردن ولـم. ت. ف طالما لم تصل الاموال اليهما.

ويتخبط العالم العربي اليوم بمشاكل صعبة ومصيرية، وهناك انظمة عربية مخضرمة يتهددها حركات اسلامية متطرفة، والدول العربية بحاجة الى ثلاثين مليار دولار سنويا لكي تستطيع ان تستورد الحاجات الاساسية وان توفر العمل لسبعين مليون عامل، وعلى جدول الاعمال ايضا مشاكل الانفجار السكاني، الامية، الديون الخارجية وغيرها.

هذه المشاكل تكون ماهية الامن القومي العربي الذي قصده مبارك، ولكنه بقي في بغداد وحيدا، ينادي في صحراء مقفرة.

عوديد زراي
(هآرتس)
١٩٩٠/٥/٣١



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٩٠



قرارات بغداد حددت المواقف بوضوح

لسنا نبالغ اذا قلنا ان مؤتمر القمة العربي الذي شهدته بغداد كان من اهم لقاءات القمة التي جمعت بين الزعماء العرب ، ان لم يكن اهمها واخطرها . لا بسبب اهمية وخطورة المسائل والقضايا التي تصدى لبحثها فحسب ، بل ولعناصر اخرى لا تقل اهمية . لعل في طليعتها روح الوفاق والتفاهم والحب الذي كان واضحا طوال فترة انعقاد المؤتمر ، والطابع العمل الجاد الذي اتسمت به مناقشات وكلمات الملوك والرؤساء العرب ، التي اعادت قدرا كبيرا من الثقة الى نفوس الشعوب العربية بعد ان هزتها الاحداث والتطورات المتلاحقة التي شهدتها الساحة العالمية بوجه عام ، والمنطقة العربية بوجه خاص .

ولعل ابرز ما كشف عنه مؤتمر القمة الطارىء الاخير ، ان الزعماء العرب كانوا جميعا عند مستوى المسئولية وهم يتصدون لمواجهة مختلف التهديدات التي تستهدف امن وسلامة العالم العربي مهما تنوعت مصادرها والجهات التي رددتها بشكل منسق يلقي الكثير من ظلال الشك على دوافعها واهدافها الظاهرة والمستترة . وقد جاءت قرارات زعماء الامة العربية واضحة محددة لا تنقصها الصراحة بشأن موقفها الموحد من هذه المؤامرة الجديدة التي تشعبت فروعها وتشابكت خيوطها من اجل اغتصاب المزيد من الارض العربية ، وفي نفس الوقت محاولة حرمان الدول العربية من حقها الطبيعي لتأمين سلامتها والدفاع عن اوطانها ! .

ولكي تكتمل مشاعر الثقة التي استطاعت قمة بغداد ان تبثها في نفوس العرب جميعا ، لابد من متابعة جادة وسريعة لوضع قرارات الزعماء العرب موضع التنفيذ . حتى نطرق الحديد وهو ساخن وحتى يتيقن العالم كله من ان الامة العربية لن تكرر اخطاءها القديمة ، وان علاقاتها مع مختلف الدول سوف تقاس بمعيار مواقفها من قضايا العرب ، وان العرب لن يسمحوا بعد اليوم بأى انحياز للجانب المعتدى على حقوقهم .



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : أبو نيو ١٩٩٠

٨ قرارات هامة لقمة بغداد

من المتوقع أن يصدر عن قمة بغداد ٨ قرارات هامة تتعلق بالموضوعات المدرجة على جدول أعمالها .

١ - فى إطار القضية الفلسطينية :

● تأكيد والتزام الدول العربية بتنفيذ مقررات الدعم الخاصة بالانتفاضة الفلسطينية والتى تقررت فى قمتى الجزائر والدار البيضاء .
● التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين فى البلدان العربية .
● العمل على دعم الانتفاضة فى المجالات الانسانية والسياسية والإعلامية والاقتصادية .
● التأكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولى ودعوة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقوى الكبرى للبدء فى أعمال التحضير لانعقاد المؤتمر .
● تأكيد ودعم مبادرة السلام الفلسطينية ومساندة تحرك منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية .
● تأكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية عربيا وإسلاميا ومسيحيا باعتبارها جزءا من الأراضى الفلسطينية المحتلة ورفض المساس بوضعها القانونى لأن فى ذلك انتهاكا صارخا للمواثيق الدولية .
● إدانة قرار الكونجرس الأمريكى بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ودعوته إلى إلغاء هذا القرار غير الشرعى .

٢ - فى إطار الهجرة السوفيتية :

● الاتصال بالدول الدائمة العضوية فى مجلس الأمن والتجمعات الدولية لطرح مخاطر التهديدات الإسرائيلية والهجرة اليهودية ، وأثر ذلك على تخريب عملية السلام ونسف جهود التسوية الشاملة .
● العمل على تشكيل لجنة رقابة دولية لضمان عدم الاستيطان فى الأرض المحتلة .

٣ - فى إطار التضامن مع الأردن :

● الالتزام التام بالدفاع عن الأمن الوطنى الأردنى باعتباره جزءا لايتجزأ من الأمن القومى العربى
● تقديم الدعم للأردن لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته .

٤ - فى إطار التضامن مع العراق :

● الاستنكار الشديد للحملات الإعلامية والسياسية والتهديدات وإجراءات الحظر العلمى الموجهة للعراق .
● التأكيد على التضامن الفعال مع العراق والتحذير من مخاطر المساس بأمنه الوطنى .
● تأكيد حق الدفاع الشرعى للعراق والدول العربية فى الرد على العدوان بالوسائل التى تراها مناسبة .

٥ - فى إطار التضامن مع ليبيا :

● إدانة التهديدات الأمريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية الليبية .
● استنكار تمديد الإدارة الأمريكية الحصار الاقتصادى ضد ليبيا ، ومطالبة أمريكا برفع هذا الحصار .

٦ - فى إطار الوضع بين العراق وإيران :

● الدعوة إلى مواصلة إقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وإيران على اساس قرار مجلس الامن ٥٩٨ باعتباره خطة سلام شامل والاتفاق عن طريق المفاوضات المباشرة تحت رعاية الامم المتحدة بما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وحقه فى شط العرب وعدم التدخل فى شئونه الداخلية وضمان امن الخليج وحرية الملاحة فى مياهه الدولية .

● تكثيف الجهود من اجل إطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم إلى اوطانهم .

● التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية ، خصوصا المبادرة الاخيرة للرئيس صدام حسين بالكتابة مباشرة إلى القيادة الإيرانية من اجل عقد لقاء مباشر بين قيادتى البلدين .

٧ - حول حق العرب فى استخدام التكنولوجيا :

● رفض كل السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمى والتكنولوجى للامة العربية .

● التحذير من اى إجراءات او قرارات تتخذها دولة ما ، او مجموعة دولية ضد اى بلد عربى او مجموعة البلاد العربية بهدف وضع قيود تعوق نقل التكنولوجيا إليها .

٨ - خطر التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا :

● دعوة الأمانة العامة والدول الاعضاء إلى مواصلة التشاور وتبادل المعلومات لمتابعة تطورات التغلغل الإسرائيلى فى افريقيا وما يشكله من تهديد مباشر للامن القومى العربى .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١ يونيـو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حسين يشيد بعقد القمة دوريا بالقاهرة

مصر تشترك في لجنة تعديل ميثاق الجامعة

عمان - بغداد - احمد نافع وامين محمد امين - ووكالات الانباء : اشاد الملك حسين عاهل الاردن بقرار مؤتمر قمة بغداد بعقد القمة العربية دوريا كل عام بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة . وقال ان هذا من شأنه ان يساعد على تفادى المشاكل التى كانت تواجه العرب فى الاختلاف على مكان وزمان عقد القمة مما كان يعوق العمل العربى الجماعى .

وقد اكد السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى والمتحدث الرسمى باسم القمة فى مؤتمر صحفى امس انه سيتم ترجمة اقتناع القادة العرب بالقرارات الصادرة عن القمة من خلال الاجراءات التى سيتم اتخاذها لتحويل القرارات الى خطوات عملية .

وحول قرار القادة بعقد القمة العربية بصفة دورية بمقر الامانة العامة بالقاهرة اوضح ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز كان له دور كبير فى اتخاذ هذا القرار .

وقد جاء قرار القمة بعقد مؤتمر القمة العربى العادى سنويا فى شهر نوفمبر من كل عام استجابة لاقتراح مصر .

من ناحية اخرى قرر مؤتمر القمة الاستثنائى ضم مصر لعضوية اللجنة الوزارية المختصة بتعديل ميثاق جامعة الدول العربية والنظام الاساسى لمحكمة العدل العربية

وحول زيارة الرئيس حسنى مبارك السريعة لسوريا عقب اختتام القمة والجهود المصرية والاتصالات السابقة مع سوريا قال السيد طارق عزيز ان هذه الزيارة جاءت انطلاقا من مسئوليته القومية وبالتاكيد فان للرئيس مبارك اسبابه فى القيام بهذه الزيارة ونحن فى العراق لا نعتبرها تقاربا مصريا سوريا على حساب العراق .



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

اكد ان موقف العراق في لبنان لم يتغير واعتبر الوجود السوري مضرا

عزيز : كل الدول العربية متشددة عندما يتطلب الامر ذلك

قرارات قمة بغداد مختلفة وستنعكس ايجابا على الواقع العربي

■ بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هدى حمودة

قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي ان تقسيم العرب الى تيار متشدد واخر معتدل هو تقسيم مصطنع واكد ان جميع الدول العربية متشددة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عزيز امس في بغداد استهله بالاعتذار عن عدم تنظيم لقاءات مع الصحافيين خلال مؤتمر القمة. وارجع ذلك الى ان هذه القمة عقدت لمعالجة التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي، وهذا موضوع في غاية الجدية. والقرارات فيه خاصة بالقادة انفسهم، لذلك وجدنا من الانسب ان نترك المجال لهم ليأخذوا وقتهم في البحث والمناقشة. وقال ان الحديث اثناء عملية صناعة القرار لم تكن مجدية لانها كانت قد تؤدي الى تشويش.

وردا على ما نشر من تحليلات صحافية عن ظهور تيار متشدد وآخر معتدل في القمة العربية بقوله: لا اقر هذا التقسيم، فهو تقسيم مصطنع، وليس بين الدول العربية من يوصف بانه متشدد او من يوصف بانه معتدل وقال جميع الدول العربية متشددة عندما يتطلب الامر التشدد، ومعتدلة عندما يتطلب الامر الاعتدال.

واضاف: خاصة عندما تواجه تهديدات حقيقية كامنة عربية، من قبل مسألة الهجرة اليهودية المنظمة والمدبرة الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة. وهذا خطر حقيقي وليس افتراضيا. واذا اعتقد احد بان الشعور بالهلع هو الذي ساد جو المؤتمر، فهو خاطيء، انما كان هناك بحث جدي لهذا الخطر وسبل مواجهته. ومن الطبيعي ان تختلف الآراء في المناقشات بين ٢١ دولة عربية لان لكل دولة نظرتها وظروفها، ولكن القمة هي الوعاء الذي تلتقي فيه الآراء.

واكد عزيز ان جميع القرارات التي صدرت عن القمة درست دراسة معمقة وطويلة من قبل وزراء الخارجية ومن قبل القادة العرب، وان جميع القرارات اتخذت بالتفاعل بين الآراء، وبالتوافق، ثم بالاجماع القائم على الاقتناع والرضى، وليس تحت اي ضغط من اي جهة.

وردا على سؤال عن سيناريو الصراع العربي الاسرائيلي للمرحلة المقبلة، قال عزيز لا استطيع ان اتحدث عن سيناريو للمرحلة المقبلة بما يخص هذا الجانب، ولكنه قال ان القمة اكدت تمسكها بالثوابت التي اتفق عليها سابقا، واضاف ان الوضع في المنطقة لا يسير باتجاه السلام العادل، وسبب ذلك هو التعنت الاسرائيلي والدعم الامريكي للموقف الاسرائيلي.

وفيما يخص لبنان قال عزيز ان تقرير اللجنة الثلاثية الخاصة بحل الازمة اللبنانية لم يعرض على وزراء الخارجية، لان اللجنة الثلاثية قالت انها مسؤولة امام القادة العرب حسب قرارات الدار البيضاء. وحول ما اذا كان هناك موقف عراقي جديد بخصوص لبنان قال عزيز: لم يغير العراق موقفه، لا قبل القمة ولا بعدها، فنحن مهتمون بوحدة لبنان شعبا وارضا. وبالنسبة لاتفاق الطائف فنحن نحترم الجهود التي تبذلها اللجنة الثلاثية من اجل ايجاد حل للازمة اللبنانية، ونحن في العراق لا ننحاز الى هذا الطرف اللبناني او ذاك، ولكننا ضد التدخلات الاجنبية ونعتبر الوجود السوري في لبنان مضرا وسلبيا.

واجاب عزيز ردا على سؤال حول عدم ارسال رسالة الى بوش وغورباتشوف باسم القمة بقوله رأى القادة ان القرارات النهائية ستكون رسائل واضحة الى كل العالم، وليس الى الرئيسين الامريكي والسوفييتي فقط.

وعن استخدام النفط كسلاح قال عزيز: قررنا ان نقيم علاقاتنا مع العالم في ضوء المواقف التي تتخذها البلدان من قضايانا، وخاصة مسألة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقال ان وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمالية العرب قرروا ان يجتمعوا خلال شهرين لتقييم مواقف البلدان من قضايانا المصيرية.

وحول الضمانات لتنفيذ ما اتفق عليه من قرارات، قال عزيز ان قرارات بغداد تختلف عن قرارات القمم السابقة، لذلك اتوقع ان تنعكس بشكل ايجابي على الواقع العربي بصورة ملموسة. وحول ما اذا كان هناك تحفظ من بعض القادة العرب على بعض القرارات، قال عزيز لم يتحفظ احد على جوهر القرارات، وانما تحفظت ليبيا على بعض الصياغات، وحول التواجد الامريكي في الخليج قال ان هذا الموضوع لم يهمل ولن يهمل.

وذكر وزير الخارجية العراقي ان وزراء المالية والاقتصاد العرب سيجتمعون في وقت قريب لبحث العقوبات التي من الممكن فرضها على الدول التي تتجاهل المشكلة الفلسطينية.

واضاف طارق عزيز ان الوزراء سيناقشون ايضا العقوبات ضد الدول التي تضر بالمصالح الامنية العربية، وان اقتراحات الوزراء ستقدم في وقت لاحق الى حكوماتهم للموافقة عليها.

ودعا عزيز الولايات المتحدة الى اعادة فتح حدودها امام اليهود السوفييت الذين يغادرون بلادهم، بدلا من تقديم المساعدة المالية لصناديق الهجرة الاسرائيلية، وانتقد بولندا لسماحها لهؤلاء اليهود بالانتقال الى اسرائيل عبر وارسو.

وحذر عزيز من انه سيتم اتخاذ «اجراءات صارمة» اذا ما استمر الوضع الحالي لمدينة القدس وذلك في حالة استيطان اليهود في الجزء الشرقي العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل اليها.



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيــو ١٩٩٠

القمة العربية انذار صريح للدول الشرقية

إعادة الدفء للعلاقات العراقية ـ الليبية

انتهت القمة العربية الطارئة ، وصدر البيان الختامي قويا شديد اللهجة واضحا ومحددا رغم الغياب الخماسي لجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب والرؤساء السوري حافظ الاسد والجزائري الشاذلي جديد واللبناني الياس الهراوي لاسباب مختلفة . ورغم تناثر معلومات حول وجود خلافات بشأن الموقف العربي من السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . الا ان المراقبين السياسيين يعتقدون . ان نجاح العراق في عقد المؤتمر في بغداد رغم تحفظ البعض على ذلك ، كان ترجمة فعلية لمكانة العراق العربية . وكشفت بوضوح مدى التأييد العربي للعراق في مواجهة الحملات الظالمة الشرسة ، التي تشنها الولايات المتحدة والدول الغربية ، لعرقلة مسيرة العراق نحو الحصول على تقنية علمية متقدمة .

ولعل اهم نتائج قمة بغداد تتجسد في اعادة الدفء والسخونة للعلاقات العراقية ـ الليبية ـ فقد ظلت العلاقات بين بغداد وطرابلس فاترة الى حد ما ، رغم توقف الرئيس الليبي معمر القذافي عن دعمه لايران . جاءت القمة الطارئة لتنهي هذا الفتور الملحوظ ، فقد ادرك الرئيس الليبي ان العراق وليبيا هما اكثر الدول العربية المستهدفة من قبل الدول الغربية واسرائيل ، نظرا لمواقفها المتشددة ازاء السياسة الامريكية والغربية في المنطقة ومحاولات التوسع الاسرائيلي بالاضافة الى امتلاك الدولتين لترسانات ضخمة من الاسلحة المتقدمة ، القادرة على ردع اى عدوان خارجي ضد العرب . ولعل اعلان الرئيس القذافي وضع السلاح والثروة والشعب الليبي تحت تصرف الرئيس صدام حسين ، لمواجهة اى مخاطر استعمارية او صهيونية يعد بمثابة ترجمة فعلية ، لبدء صفحة جديدة في العلاقات العراقية الليبية .

دعم الأردن

ومن نتائج القمة العربية الطارئة ايضا طمأنة جميع دول المواجهة مع اسرائيل وخاصة الاردن على دعم بشريا واقتصاديا وعسكريا ، لصد اى عدوان اسرائيلي محتمل على اراضيها . ولعل ابرز نتائج القمة العربية تكمن في تصدي القادة العرب لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة . فقد حذر الزعماء العرب في البيان الختامي للقمة كافة دول العالم من تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

إنذار عربي

ووضعت قمة بغداد اسسا جديدة للعلاقات العربية مع دول العالم ، فاوضحت القمة ان تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى سيكون على ضوء موقفهما من مسالتي الحقوق الوطنية والهجرة اليهودية ـ وفي هذا انذار موجه الى دول الكتلة الشرقية ، التي بدات مؤخرا في التعود الى اسرائيل . على امل ان تحظى بالعطف الامريكي المتمثل في المساعدات والمعونات الاقتصادية ، واى دولة ستفكر الف مرة قبل تدعيم علاقاتها مع اسرائيل . لانها ستدرك ان ثمن هذه العلاقة سيكون خسارة علاقتها باحدى وعشرين دولة عربية . ورغم ماتزعمه البعض عن فشل القمة الطارئة ، الا انها تميزت بقراراتها الواضحة والمحددة والبعيدة عن العبارات الرنانة والخطب العصماء .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

صدام حسين : قمة بغداد أكدت عمق الأخوة العربية

زايد : حققنا أكثر مما كنا نتصور فى مجال التضامن العربى

بغداد ـ ا ش . ا ـ عقب الرئيس العراقى صدام حسين على ماردده بعض الصحف من ان مؤتمر القمة العربية الإستثنائى قد انعقد على نفسه .. فقال انها تمنيات لانهم يتمنون ان ينشق المؤتمر الا ان المؤتمر حقق نجاحا باهرا واهم نجاح فيه هو هذه الاخوة العظيمة والعميقة وهذا الاقتناع الصميم بكل ماصدر عنه من الجميع دون استثناء وهذا اهم عنصر قوة فى المؤتمر .

وقد ادلى الرئيس العراقى بهذا التصريح فى مدينة الموصل شمال العراق امس الاول خلال الجولة التى قام بها الرئيس صدام والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة فى المصايف العراقية بالشمال كما زار مدينة الدهوك .

ومن ناحية اخرى اكد الشيخ زايد ان قمة بغداد حققت اكثر مما كنا نتصور انها ستحركه فقد حققت قمة بغداد التآزر والتضامن العربى .

وفى الوقت نفسه وصف الاتحاد السوفيتى مؤتمر القمة العربية الطارىء الذى اختتم اعماله فى بغداد يوم الاربعاء الماضى بانه يعتبر بمثابة برهان واضح على التصميم العربى على مواجهة تحديات العصر

جاء ذلك فى تصريح ادلى به فاديم بيرا فليف المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية فى معرض تعليقه على نتائج القمة العربية . وقال انه من الضرورى ازالة العقبات التى تعوق تحقيق تسوية لمشكلة الشرق الاوسط .

وحول سياسة التوطين الاسرائيلية للمهاجرين ومن بينهم القادمون من الاتحاد السوفيتى بالاراضى المحتلة قال المتحدث السوفيتى ان بلاده تشارك العرب قلقهم وتؤيد اتخاذ اجراءات صارمة تتضمن اتخاذ الامم المتحدة اجراء يواجه خطط تل أبيب الخطيرة .

وقال ان الاتحاد السوفيتى سيواصل تنسيق جهوده مع الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية فى هذا الصدد .

نحو الغد !

من بغداد الحبيبة ، والعراق الشقيق الظافر جاءت الريح بما تشتهي السفن ، وتجددت الأمل في تحقيق الوحدة والتكامل العربي .. لقد عقد هناك مؤتمر القمة العربي الطارىء ! الذى أملته المتغيرات الدولية ، وفرضته نذر العدوان والخطر التى تهدد العرب .. فقد عقد المؤتمر في ظل حملة اعلامية امريكية صهيونية شرسة ضد العرب ، وتهديدات اسرائيلية سافرة بالعدوان على العراق وليبيا وسوريا .. ومزيد من التحالف الامريكي الاسرائيلي ضد العرب ، والانحياز الامريكي السافر والدائم للدولة الصهيونية ! ..

كان عقد المؤتمر اذن امرا حتميا للرد على التهديدات وتاكيد حق العرب في امتلاك الاسلحة التكنولوجية المتقدمة ، وحقهم في العمل على وقف الهجرة والاستيطان .. والحق ان عقد المؤتمر وقراراته الواضحة الحاسمة يعبر عن أماني الامة العربية وأملها .. فلكم طال بها العهد في انتظار تجمع وتكامل وتضامن عربي حقيقي وحتى يتحقق ذلك لابد من ان يقوم العمل العربي على دعائم راسخة من توحيد الصف ونبذ الخلافات .. وتغليب المصالح الاستراتيجية وبناء تضامن وتكامل عربي حقيقي .

وهذا ما أسفرت عنه قمة بغداد التي اعلنت عن ارادة الامة العربية كلها . لقد اعلن الملوك والرؤساء العرب عن الاتفاق على استراتيجية عليا للتكامل العربي في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية والعلمية .. كما رفضت القمة باجماع وحسم الموقف الامريكي الاسرائيلي المتعنت من الحقوق الفلسطينية . كما رفضوا تهديد ليبيا وتمسكوا بالحقوق العربية الثابتة في الحصول على تكنولوجيا السلاح ، والدفاع عن الامن القومي العربي ، بكل سبيل .. ولاجدال في ان تحقيق هذه الاهداف العظام ليس بالامر السهل . فهو يحتاج الى دراسات كثيرة ، مشتركة .. وهذا مايعكف عليه الآن الخبراء العرب استعدادا لإعلان النتائج في نوفمبر القادم في القمة العادية التى تعقد في الجامعة العربية بالقاهرة .. ولاشك ان تصدى المؤتمر لكافة القضايا العربية ، واستنباط الحلول المناسبة لها انما يعبر عن واقع عربي جديد .. كما انه يجسد طريق العرب الاوحد لمواجهة الاخطار والمؤامرات .. والتهديدات ، واسلوبهم لتحويل ارادة الامة العربية الى واقع جديد طال انتظاره ، ونسجت حوله (منذ) بعيد خيوط الامل ، وارادة العرب اجمعين .

حسين فهمى

صورة

■ ■ كانت اول زيارة لي للعراق بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي .. الاحداث وتلاحقها لم تتح فرصة مشاهدة العراق او متابعة منجزاته بعيدا عن تطورات ظروف كانت

الزيارة كلها على مدى خمسة ايام قضيتها ما بين فندق فلسطين .. وفندق الرشيد حيث المركز الصحفي الضخم الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام العراقية وزودته بأجهزة

الاتصال والبث الحديثة . ووفرت فيه الراحة - بقدر ما استطاعت - لاكثر من ٢٠٠٠ صحفي واعلامي جاءوا وانتظارهم على ملوك ورؤساء العرب في مؤتمرهم التاريخي الذي رفع شعار مواجهة التحديات التي تواجه الامة العربية .

● ● في الفندق كنت التقي يوميا بداود الفرحان الملحق الاعلامي العراقي في القاهرة والذي كان يحرص على ان يتابع بنفسه توفر الراحة للصحفيين المصريين بقدر ماأتيح له من امكانات ومن قدرات ..

ومن معلومات ايضا .. لدرجة انه كان بنفسه ان يدعو ممثلي مجلات الحائط لتغطية المؤتمر .. وهذا شيء جيد ولا اعتبره خطأ .. فهذا حقهم .. وحقه .. طالما يكتبون على ورق مطبوع !!

■ ■ في بغداد اثر أسلامي رائع اسمه خان مرجان شيده الوالي امين الدين مرجان حاكم بغداد في عهد السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائري سنة ٧٦٠ هجرية - ١٣٥٩ م - . وهذا الاثر يشبه عندنا وكالة الغوري وقد اهتمت به الحكومة العراقية .. وانشأت فيه معرضا للاثار الاسلامية - ومعرضا للتراث ..

واخر لبيع المشغولات اليدوية العراقية . وبه قاعة سميت باسم الشهيد صلاح حسن حسين وهو مصري من مواليد القاهرة استشهد في معركة قادسية صدام في ٥ سبتمبر ١٩٨٧ .

والمبنى مكيف الهواء ومزود بأنظمة صوتيه .. وهو ايضا مطعم ومسرح منوعات .. يقدم الاطعمة المختلفة والمشروبات .. مع الغناء والموسيقى .. والفكرة جعلت المبنى

دائم النظافة والصيانة .. كما جعل ضيوف العراق يترددون عليه بكثرة .. طيبا لو اقترحت تطبيق هذه الفكرة في وكالة الغوري او قصر بشتاك بالتعاون بين الثقافة والسياحة ..

سأجد من يقول انني اطالب بتأجير آثار مصر مفروشة .. ! ويطالب ايضا برأسي !

وللموضوع عودة بالتفصيل ..

علاء دواره



قمـــة بغـــداد ... !!

عندمـــا فاجأ الملك حســـين قادة القمة

بكشـــف الحالـــة الحرجـــة فى الأردن .. !!



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واضح

تماما .. ان مهمة قمة بغداد الاستثنائية ، كان لها محور مركزى واحد ، تدور حوله كل المناقشات ، كان عنوانه :

« امن العرب القومي » .

فالاستيعاب الاستكمالي ، لكل المتغيرات الدولية ، ولكل مايحيط بوالعنا العربي من ملابسات او تحديات ، قد نقل مفهوم ، « امن العرب القومي » الى محيط اوسع واشمل ، لرؤية المفاهيم التي افرزتها حركة الوفاق الدولى ، والتي تفجر معها العديد من المتغيرات ايضا ، في جبهة اصدقاء العرب التقليديين ، وخاصة عندما جرفتهم مشاكلهم الداخلية الحادة ، والقت بهم قريبا من الطوفان !

فمفهوم الامن القومي ، قد تعددت روافده ، واتسعت ركائزه ، والى المدى الذى اذا قمنا فيه بمراجعة القضايا المصيرية . كقضية . كقضية . لوجدناها كلها فروعا متداخلة ومتشابكة ، في اصل شجرة واحدة ، هي شجرة الامن القومي .. وهذه المفاهيم هي التي كانت نقطة الجذب في اهتمامات قادة القمة . فلم يعد الامن القومي ، تسليحا وجيوشا مدربة فحسب ، ولكنه يستجمع اليه كل المقومات الذاتية الاخرى بالوطن العربي من امن غذائي ، وخطط تنموية مشتركة ، ونهضة علمية متقدمة ، واستثمار طموح لامكاناتنا الزراعية والصناعية ، والاعلامية وتكامل لمختلف ثرواتنا الطبيعية والتنسيق فيما بينها لرفع مستوى مجتمعاتنا العربية . تلك هي الرؤية العملية لما يجب ان تكون عليه مرتكزات امننا القومي ، والتي هي في الحقيقة تعتبر قوة الدفع لنجاح مخططاتنا السياسية ! والخصوصية البارزة في قمة بغداد هي في البنه وفي توافر عناصر الجدية الفاعلة ، في استخدام كل مقومات تحويل خطط العمل العربي الجماعي ، الى واقع قائم ومتحرك نحو تحقيق الاهداف ، ومن اجل ذلك ، كانت طروحات القادة العرب ، بعيدة كل البعد عن الانفعال او الصراخ !! وحتى عندما طرح الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات همومه في معرض الحديث عن دعم للانتفاضة ، لم ينفذ منه غير القليل ، استطاع ان يسيطر على اعصابه من اى انفعال عندما قال :

الى من اشكو همومي ؟ الى من اشكو هموم هذا الشعب ؟ هل اقول يا موجدنا يا خالق السموات والارض إليك اشكو واشكو واشكو !!

بل ان اى مركز للدراسات التحليلية ، لو انه قام هذه المرة برصد ماجاء في تصريحات او كلمات المتكلمين من قادة قمة بغداد ، لوجدها في معظمها تمثل نسيجا عقلانيا يتعامل بواقعية مع حركة الواقع الدولى والاقليمي وانها تمثل منهاج عمل بدون الرجوع الى ملف جدول الاعمال ، كما ان معطياتها النوعية يمكن ان تفرغ في خطط مرحلية ، تدفع كل قنوات حركة النهوض العربي ، الى تحقيق اهدافه القومية ..

ويجسد ذلك المفهوم ان رئيس القمة صدام حسين .. اشار الى حقيقة مبدئية بان خير عنوان يعمل تحته المؤتمر هو الامن القومي ، والتهديدات التي يتعرض لها وكيفية مواجهتها . وابناء العروبة في كل مكان يتشوقون بحس مرهف مايصدر عنه ، بعد ان يكبر فيهم الامل والدعاء الى الله ، بان يستجيب القادة الى مايتمنون ، وان تطلع ابناء الامة العربية له ، واهتمام العالم به ، هما حالة خاصة ، لايماثلها او يقترب منها الا القليل من مؤتمرات القمة السابقة !

وفي تصورى ان هناك اعتبارات تفرض على القمة ان تفرز فيها ماهو غير ممكن الان ، فتفتح امامه فرصة التأجيل او الانتظار ، وماهو ممكن او قريب من الممكن ، وذلك يقتضى ان نركز فيه على نقاط الالتقاء ، قامة تضم بين جنباتها واحدا وعشرين نظاما ، مع مايتصل بكل نظام منها من ظروف وامكانات ورؤية ، لابد ان تنعكس - كما قال الرئيس صدام حسين - بقدر من التفاوت في النظر الى اى امر من الامور ومهما يكن من امر ..

فإن القاعدة الاساسية في سلامة البناء العربي وفي قوة ارادته ، هى قاعدة التضامن ، هى القاعدة ذات العمق القومي في وجدان ابناء الامة العربية ، وهى القادرة على ان تصنع لمستقبلنا القومي ، مالا نعتبره من قبيل المعجزات ، وعلى هذه القاعدة تتفتت كل المؤامرات ، وتتبدد كل المداخلات ، بل انها هى المدخل الى ضرب التحديات التي كثيرا ماغلبتنا على امرنا ، وبقعتنا بالعجز والضياع .. ومن ثم كان هذا الحرص على التحرك المكثف الى دمشق ، لينضم رئيسها الى كوكبة القادة المتطلعين الى تحقيق النصر لامتنا ، ورفع الظلم والهيمنة المتسلطة على ابنائها في الاراضى المحتلة سواء في الضفة الغربية وغزة والقدس ، ام في مرتفعات الجولان ! ومع ذلك فان الحس القومي العربي الغلاب لن ييأس من قطع اى مسافة من الزمان او المكان ، لتحقيق هذا الهدف الذى اصبح هاجس كل الجماهير العربية !

صحيح : لقد مكثنا سنوات طويلة كما قال الرئيس حسني مبارك ننادى بتعزيز التضامن العربي كخطوة اساسية لاغنى عنها ، لتمكين الامة العربية من تعبئة طاقاتها ومواردها لمواجهة التحديات ، وظللنا نردد على الدوام ان التنوع في الاراء والاجتهاد ، لايجوز ان ينال من وحدة الصف العربي ، ولايستطيع اى منصف يلتزم بالامانة التاريخية ان ينكر انه يوجد قدر كبير من هذا التضامن العربي ، وان لدينا من المؤشرات مايشير ، باننا سوف نتمكن من الاضافة الى ماتحقق بالفعل من التضامن في



المصدر : الأهرام

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

بقلم : زكريا نيل

من بغداد

الفترة القادمة ، لا بالاحلام والتمني ، بل بالعمل الصادق والجهد الدائب والحركة الواحدة في الاتجاه المرسوم !

لكن الصحيح ايضا اننا في حاجة ملحة الى ان تكون للكرامة العربية انياب ومخالب تمزق بها عنق العدوان ايا كان مصدره . وايا كانت هويته ، وذلك لن تتوافر مقوماته "الفاعلة" ، الا اذا كان هناك التزام جماعي ، ومقدرة على سرعة الاداء والتنفيذ .. وربما كان في عبارات حسني مبارك القول الفصل عندما قال :

ان التهديدات لاتخيفنا ولاترهبنا ، ولن تشل حركتنا ، او تحول انظارنا عن اهدافنا ومصالحنا ، وقد تعرضنا في الماضي لتهديدات ، مماثلة او اشد ضراوة وعنفا ، واستطعنا بقوتنا الذاتية وبتأييد الاصدقاء - وهم كثيرون - ان نتصدى لها ونقضي عليها في المهد قبل ان تحقق اثارها المدمرة .

الملك حسين .. والمصارحة المزعجة ..

ولاول مرة منذ شارك الملك حسين في جميع مؤتمرات القمة العربية على مدى ستة وعشرين عاما ، اثار خطابه انزعاجا في دوائر قمة بغداد ، بسبب مساحة المصارحة التي لم يكن معهودا من قبل ان تعلن على الملأ وعلى شاشة التليفزيون .

قال جلالته بالحرف الواحد :

ان التزامنا القومي ، يجب الا يشكل ضريبة على بلدي ولا عقوبة له ، وان ممارسة الصمود والثبات في خندق الأمة الامامي يستوجب الدعم لا حجبه !! . . . .

ان التخلي عن الاردن هو التخلي عن فلسطين ، والتخلي عنهما هو التخلي عن الامن القومي ، والذي يؤدي انهيار جداره الامامي ، الى انهيار بقية جدرانه !

ان كل ماتطلبه هو ان توفروا للاردن اسباب قوته ، وترسيخ قواعد امنه الاقتصادي ، والاجتماعي ، ويقوى على بناء قوته العسكرية على ارض الاردن ، بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي ، عند وقوع العدوان عليه !

كل ماقاله الملك حسين هو حق ، وهو آخر انذار يدق فيه ناقوس الخطر اخر دقاته بكل قوة !!

لكن الذي اخذ على هذا الخطاب ، انه احدث انزعاجا في دوائر القمة ، لا لانه كشف حقائق الخطر الداهم ، ولكن لانه كشف للعدو الاسرائيلي عن نقاط الضعف في الجبهة الاردنية ، وكان من الممكن ان يطلب العاهل الاردني ، قبل جلسة افتتاح القمة جلسة سرية جدا .. ليطرح فيها ما يصح كشفه ، وكان ذلك امرا متاحا في عشاء العمل الذي اقامه الرئيس العراقي عشية ما قبل يوم القمة ! وربما يقال : ان اسرائيل تعرف بمختلف وسائلها ، دقائق الاوضاع داخل الاردن ، وهذا كلام مرفوض وتبرير ساذج وابله وليس معنى ذلك اننا راضون عن موقف التخاذل العربي من عدم توفير كل اسباب الدعم للوطنين الفلسطيني والاردني ، ولكننا نصاب بحالة احباط نفسي عندما تكشف اسرارنا ، وتفضح خصوصياتنا هكذا على الملأ !!

ملاحظة اخيرة :

غير ان هناك ظاهرة جديرة بالتنبيه ، لكنني لم اشأ ان اضعها في صدر المقال ، طبقا لايقاعها الزمني ، وحتى تكون الاولوية لما هو اهم واعظم ! فقد طغت على كل اهتمامات الصحفيين في البداية - عربا واجانب - قصة مشاركة سوريا في قمة بغداد ، كانوا ينتظرون انباء مثيرة ، وكانوا يلاحقون بانفعال تطورات هذا الموضوع ، لامن زاوية حضورها او عدم حضورها ، ولكن بدافع من الالحاح في كشف الحقيقة ، لمعرفة كل ماجرى في دمشق ، ولماذا خذلت القيادة السورية ، كل هذا الزخم من جهود عدد مرموق من الزعماء العرب ، ذهبوا بانفسهم او بمبعوثيهم ، ابتداء من زعماء السعودية والاردن ومصر والعراق ، وانتهاء بالليلة الطويلة التي قضاها الزعيم الليبي معمر القذافي في دمشق ، وكان نصيب كل هذا الجهد القومي الاخفاق !

انني افهم ان اهتمامات الصحفيين العرب ، نابعة من اعماق وجدانهم وحرصهم على وقوع هذا التجمع الكبير في بغداد ، ليكون قاعدة الانطلاق الى صنع مستقبل تضامني يدفع عن العرب مخاطر التحديات !

لكنني لم افهم .. لماذا اخذت هذه المسألة مساحة واسعة ، من اهتمامات الصحفيين الاجانب ، ؟ ذلك ماوقفت امامه حائرا ! هل كان هذا الاهتمام لمجرد السبق في التغطية الصحفية ؟ ام ان وراءها ماوراءها من تحرك للقوى الخفية ؟

وعلى كل : وعلى الرغم من الصدمة التي اصابت الوجدان القومي في دوائر القمة بتخلف سوريا واحدثت لاول مرة استنكارا جماعيا صامتا ، الا ان قمة بغداد - من خلال المناخ الجيد ، الذي وفرته القيادة العراقية البصيرة - كانت صيغة منفردة في اختراق المشاكل العربية اختراقا جماعيا ، لانشوز فيه ، ولاتعويق لمهامه القومية ..

والى مقال قادم ان شاء الله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســـاء

التاريخ : ٢ يونيـو ١٩٩٠

كلمة × خبر

القمة .. والشعور المشترك بالمسئولية

فى هذه المرحلة التى تشهد كثيرا من التطورات الاقليمية والدولية ذات الاهمية البالغة والتأثير المباشر على مصالح ومستقبل الامة العربية .. كان لابد من انعقاد قمة بغداد الاستثنائية وخاصة فى ظل المخاطر المختلفة التى تحيط بالعالم العربى وتهدده ومن هنا يصبح من الطبيعى وصف قمة بغداد الاستثنائية بقمة الامن العربى .

ولقد كانت قمة بغداد ايجابية حيث ان المناقشات التى دارت تميزت بالموضوعية والمصارحة الاخوية بين القادة العرب وتمت فى مناخ تسيطر عليه روح الوفاق العربى والشعور المشترك بالمسئولية التاريخية ومتطلبات العمل القومى .

كما ان القمة العربية الطارئة كانت فى توقيتها المناسب بعد الحملة الظالمة التى تعرض لها العراق من جانب الغرب واسرائيل لتشويه صورته وقلب الحقائق حول امتلاكه "الاسلحة" كيماوية" ومما يوحى بأنه تمهيد لتبرير عدوان عليه وايضا فان القمة العربية انعقدت فى ظروف حرجة بينما الهجرة اليهودية وبالذات من الاتحاد السوفيتى تتزايد وتصل الى حد الخطر الداهم على الدول العربية. بينما تعمل اسرائيل على توطين المهاجرين فى الاراضى المحتلة وفى نفس الوقت نجد تدهور الاحوال فى الضفة الغربية وقطاع غزه وتصاعد القمع الاسرائيلى والمجازر للفلسطينيين .

وقد ابرز الرئيس مبارك ان الاخطار والتهديدات التى تواجه الامة العربية فى هذه المرحلة الحاسمة فى تاريخها لاتتعلق بدول أو شعب عربى بمفرده بل انها تشكل تهديداً للعرب جميعا فى كل مكان وان امن العالم كله لايتجزأ ولابد من وضع هذه الحقيقة فى الحسبان واعلن ان اهم قضايا المؤتمر هى قضية السلام والامن القومى العربى وضرورة مخاطبة العالم الخارجى بأسلوب علاقى وتصالحى يتفق مع الواقع العربى الحقيقى وخاصة فى وقت يتعرض فيه العالم العربى لسلسلة من التهديدات الظاهرة والخفية التى تتطلب تضامنا عربيا حقيقيا لايعتمد على مجرد الشعارات والاقوال بل لابد من تجسيده بصورة تكفل اقناع العالم بأن الامة العربية تقف كلها فى خندق واحد فى معاركها المصيرية وانها لن تتخلى عن حقها المشروع فى دعم امنها وسلامة اراضيها بكل الوسائل .

واخيرا فقد حقق المؤتمر الكثير فى هذه المرحلة وخاصة فى تنقية الاجواء العربية وانهاء الخلافات لبناء التضامن العربى الحقيقى

د. عادل حسنى



المصدر : الـوطن
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٠

وزراء خارجية «الخليجي» يبحثون النتائج

صدام: القمة اضافة جديدة في العمل العربي المشترك

عواصم - وكالات - اعرب الرئيس العراقي صدام حسين عن سعادته بالنتائج الكبيرة التي حققها مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الذي عقد في بغداد مؤخرا . واكد ضرورة متابعة نتائج المؤتمر بتطبيقها وقال الرئيس العراقي امس ان القرارات عندما تتحول الى مفردات للتطبيق في الحياة العربية تكون اضافة جديدة في العمل الجماعي العربي المشترك الامر الذي يزيد من قدرة البحث عن كل ما يفيد العمل العربي والتضامن الاخوي .

في الرياض اعلن الامين العام المساعد للشؤون السياسية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية سيف بن هاشل المسكري ان اجتماع وزراء خارجية دول المجلس بمدينة الطائف اليوم سيناقش عددا من المواضيع من بينها نتائج قمة بغداد وهجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة .

واوضح المسكري في تصريح صحفي ان وزراء خارجية دول المجلس سيناقشون في دورتهم الخامسة والثلاثين ايضا مستجدات الاوضاع في منطقة الخليج في ضوء الاتصالات الاخيرة بين العراق وايران والمشكلة اللبنانية والقضية الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بهجرة اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة .

وحول الاجتماع المشترك بين وزراء المالية والاقتصاد الوطني بدول المجلس ووزراء الخارجية الذي يعقد اليوم قال المسكري ان الاجتماع سيناقش موضوع المفاوضات مع المجموعة الاوروبية والدخول في المرحلة الثانية في التفاوض التجاري في ضوء نتائج اجتماع مسقط بين المجلس والمجموعة الاوروبية . واضاف ان الاجتماع سيبحث القضايا المتعلقة بمراحل تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية وكيفية دعم مسيرة التعاون الاقتصادي بين دول المجلس .

في موسكو قالت صحيفة «برافدا» السوفياتية امس ان مؤتمر القمة العربي في بغداد قد اكد سعي العرب نحو الحوار السلمي لحل المعضلات الشاخصة امام منطقة الشرق الاوسط .

وابرزت البرافدا في معرض استعراضها لقرارات القمة تأكيدها على تقديم الدعم المادي والمعنوي لانتفاضة الشعب الفلسطيني وحتى تحقيق اهدافه في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

قمة بغداد عممت الشعور بالخطر وعمقته ومحاولة لبناء نظام عربي لمكافحة الحرائق

بغداد

غسان شربل

ما كان لقمة بغداد ان تعقد لو نجحت الولايات المتحدة في اطلاق الحوار بين اسرائيل ووفد فلسطيني في القاهرة. وربما كانت عقدت قمة اخرى في مكان آخر يتقاسم المشاركون فيها حول تفاصيل السلام. وربما كانت الانتفاضة نفسها عانت من صعوبة الخيار الذي يشكله جمع طرفي النزاع وجها لوجه وللمرة الاولى بعد عقود من محاولات الشطب والتجاهل وانكار الوجود. وما كان لمسألة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ان تتخذ مثل هذا البعد البالغ الخطورة لو ان الحوار بدأ، اذ كانت ستتحول بالتأكيد الى ملف على الطاولة المثقلة بالملفات. وما كان لقمة بغداد ان تعقد لولا تصاعد اللهجة بين العراق واسرائيل والى حد احتمال الانزلاق الى مواجهة باسلحة الدمار الشامل.

تعثر محاولة تحريك عملية السلام وخطر المواجهة بين العراق واسرائيل وتسارع التغييرات في موازين القوى الدولية وانهيار المعسكر السوفياتي والانقلاب على المفاهيم السابقة في السياسة والامن بفعل ترسخ الانفراج الدولي الجديد، كل هذه العوامل جعلت من الطبيعي الدعوة الى قمة استثنائية. ولعل هجرة اليهود السوفيات وما تحمله من مخاطر إبطال فاعلية القنبلة الديمغرافية، والتي بسببها جنح تيار اسرائيلي نحو موقف اقل تشددا، هي التي اثارت الخوف من احتمالات «الحل في الخارج» و«الوطن البديل» و«التوطين» مع كل ما يعنيه ذلك من زعزعة استقرار المنطقة بأسرها، ورجحت خيار اللقاء على مستوى القمة.

انطلاقا من الاخطار المتصاعدة والحاجة الى التماسك امام الانهيارات وضرورة قراءة التحولات، دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القمة وعرض العراق استضافتها فكانت قمة بغداد في ٢٨ مايو (ايار) الماضي.

ولا تكتمل الصورة الا بالالتفات الى ثلاثة عوامل سبقتها. الاول، عودة مصر الى العالم العربي واستعادتها لدورها الدبلوماسي النشط وتحركها انطلاقا من خصوصية وضعها الحالي لتحريك عملية السلام وان بدا ان عملية التحريك لم تعط الثمار المرجوة. والثاني تراجع مخاطر تجدد الحرب العراقية ـ الايرانية وظهور مؤشرات على احتمال التقدم على طريق الانتقال من حالة وقف اطلاق النار الى حالة السلام. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك عودة العراق الى الاولويات التي سبقت الحرب اي الى دوره كشريك في النزاع العربي ـ الاسرائيلي، لكن هذه المرة انطلاقا مما اكسبته الحرب في ما يتعلق بالقوة العسكرية للعراق. والثالث هو استمرار الانتفاضة الفلسطينية لكن وسط شعور بان الوقت حان اما لاستثمار الانتفاضة في تسوية سياسية واما للانتقال الى اسلوب آخر في الانتفاضة ذلك ان اسرائيل وبرغم خسائرها اظهرت نوعا من القدرة على «التعايش» مع الانتفاضة في صورتها الحالية.

في ظل هذه العوامل والوقائع التقى القادة العرب في بغداد وتدارسوا «التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها». لم تكن القمة مدعوة للاختيار بين الحرب والسلام بل كانت تحاول صيغة رد على الخطر الذي يقرع الابواب. اي انها كانت تبحث عن تحصين الامن القومي والسعي الى تصحيح الخلل الذي احدثه في توازنات المنطقة انهيار التوازن الدولي السابق وتراجع موقع الاتحاد السوفياتي في رقصة الانفراج الجديد. وعلى عملية تصحيح التوازن هذه يتوقف الجواب عن السؤال الملح عن موقع العرب في التسعينات وفي مطلع القرن المقبل. وفي بغداد كان هذا السؤال موضع بحث ومدار قلق.

***

الحضور والغياب

فور توجيه الدعوة الى عقد قمة عربية يبدأ السؤال عن الغائبين المحتملين. وغالبا ما يتعلق الامر بالمواضيع المطروحة بل بالعاصمة التي تنعقد فيها القمة والعلاقات التي تربطها بالمدعوين. وعندما اعلن عن الدعوة الى عقد قمة في بغداد كان السؤال الكبير ماذا ستفعل دمشق؟. فعمر القطيعة بين العاصمتين ١١ عاما وهي تحولت مع اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية في ١٩٨٠ الى حالة من العداء تسببت بنوع من المواجهة بالواسطة في اكثر من مكان. والسؤال كان هل يحضر الرئيس حافظ الاسد قمة دعا اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويستضيفها الرئيس العراقي صدام حسين؟ ومما ضاعف في التعقيد هو ان القمة ليست مدعوة لتقديم تنازلات ولو كانت مدعوة الى ذلك لما عقدت في بغداد. بهذا المعنى كان من الصعب على سورية تبرير غيابها بالتخوف من قرارات تشكل تراجعا او خروجا على الاجماع. وعندما



ارسلت المنظمة موفدين الى دمشق لم يبق ما يحول دون حضور الاسد غير العقدة السورية ـ العراقية. وبعدما تاكد ان العدد المطلوب لعقد القمة متوافر اقترحت احدى دول المغرب العربي تغيير المكان لضمان مشاركة سورية فلم ينل الاقتراح موافقة ثم اقترحت تغيير الزمان لكان الرد ان الموعد اعلن ولا عودة عنه.

وعندما اتضح ان القمة ستعقد في ٢٨ مايو (ايار) تحركت وساطات عدة ومن جهات عربية عدة واظهرت قيادة المنظمة استعدادا لتحقيق مصالحة فورية مع دمشق اذا كان من شأن ذلك ان يوحد الموقف العربي. وجرت اتصالات بين كل من القاهرة وطرابلس وعمان من جهة ودمشق من جهة اخرى. انتقدت سورية القمة واوحت بأنها لن تشارك لكنها لم تجزم بعزمها على المقاطعة مما ابقى الآمال بمشاركة الاسد قائمة وفي اسوأ الاحتمالات بامكان مشاركة سورية على مستوى اقل.

وعشية القمة تركزت الانظار على دمشق حيث كان الرئيس الليبي يجري محادثات شاقة مع الرئيس السوري. وفجأة استقبل الرئيس العراقي وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي الذي نقل اليه رسالة من القذافي مفادها ان الاسد مستعد لحضور قمة بغداد شرط ان تنتهي باعلان قيام الوحدة بين سورية والعراق. ورد الرئيس العراقي بأن القمة مدعوة للنظر في التهديدات التي تحدق بالامن القومي العربي وانه لا يجوز اغراق القمة في مسألة ثنائية يجب ان تبحث في الاطار الثنائي. وقبل وقت قصير من الموعد المحدد لافتتاح القمة وصل القذافي واتضح ان سورية اتخذت قرار المقاطعة وخابت آمال الذين اعتقدوا ان القذافي سينجح في اقناع الاسد بحضور قمة بغداد، خصوصا وانه كان قد تجاوب قبل عام مع وساطة قام بها الاسد لاقناع القذافي بحضور قمة الدار البيضاء.

غابت سورية فغاب لبنان. واختصر مسؤول عربي هذه المسألة بالقول: انه غياب جغرافي لا علاقة له بالمقررات. فدمشق غابت لأن القمة تعقد في بغداد وبيروت غابت لانها لا تستطيع الذهاب الى بغداد الا عبر طريق دمشق. واضاف المسؤول: لم تنظر سورية الى القمة كمشروع تضامن حول تصور موحد للامن القومي بل تعاملت معها وكأنها مشروع زعامة وان العراق الذي خرج منتصراً من حربه مع ايران يطالب اليوم بدور سياسي مواز لانتصاره العسكري.

واذا كان موضوع مشاركة سورية قد استقطب الاضواء قبل افتتاح القمة فإنه غاب في الواقع بعد افتتاحها. ولعل ذلك يرجع الى اسباب عدة بينها حضور ١٩ دولة من اصل الدول العربية الـ ٢١ وعدم رغبة اي طرف في تصفية حسابات مع سورية بسبب غيابها، ثم ان بعض ما كان يطرح في القمة ينسجم تماما مع ما تطرحه دمشق. فسورية طرحت شعار «التوازن الاستراتيجي» والعراق يتحرك لتصحيح الخلل الاقليمي الناتج من انهيار التوازن الدولي السابق واضعا في هذا كل طاقاته ورصيده وترسانته.

وبعد صدور المقررات قال المسؤول نفسه انها مقررات تحظى بدعم الحاضرين وتتسع للغائبين. فما اعلن يفترض ان يحظى بموافقة دمشق سواء لجهة دعم الانتفاضة وادانة الهجرة او لجهة ما اعلن بالنسبة الى لبنان. واضاف لم تنجح سورية في الحيلولة دون انعقاد القمة في بغداد ولم تنجح في ضمان مقاطعة واسعة لكن ذلك لا يلغي دورها الرئيسي في اي استراتيجية عربية للحرب او السلام وموقعها المميز في اي تسوية في لبنان.

ومرة جديدة عاد البحث الى ما ستفعله دمشق. فهل تشكل المقررات التي نقلها الى الرئيس الاسد الرئيس المصري حسني مبارك فرصة لكسر حدة الخلاف بين العراق وسورية ام ان مقاطعة الاسد لقمة بغداد نسفت آخر فرص المصالحة خصوصاً وان مشاركته كانت ستوفر مدخلا طبيعيا الى مصالحة وحوار حول المسائل العالقة؟

اما لبنان الذي حصل من القمة على دعم كامل لسلطاته الشرعية فإن غيابه لم يطرح مشكلة، ذلك انه منذ البداية ساد الاعتقاد بأن موقف بيروت سيكون مطابقا لموقف دمشق مهما كانت طبيعة المقررات التي ستصدر ومهما تضمنت من دعم للبنان. وهكذا بدأ المراقبون باطلاق الاسئلة والتكهنات عما اذا كانت الفترة التي تفصلنا عن القمة المقبلة في القاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ستوفر فرصة لتحقيق مصالحة سورية ـ عراقية ام ان الخلاف بين دمشق وبغداد سيبقى سؤالا معلقا مطروحا على كل قمة.

***

الشعور بالخطر

ماذا حققت قمة بغداد؟ لا شك ان هذه القمة الاستثنائية عمقت الشعور المشترك بالخطر وعممته ليس بغرض نشر الذعر بل بغرض التأكيد على ان التصدي لهذا الخطر يفرض قيام علاقات جديدة بين الدول العربية. علاقات جديدة ترتكز على قراءة واضحة لشؤون الامن والمصلحة المشتركة في مواجهة التهديدات الهادفة الى تفكيك العالم العربي وشطبه عن خريطة القوى الفاعلة والحية. وبهذا المعنى حاولت القمة الرد على ما هو مباشر وملح مع فتح الباب لما هو ابعد من ذلك. وهكذا يمكن القول ان قمة بغداد لم تحاول بلورة رد نهائي وثابت على المتغيرات والتحولات بل حاولت اعداد رد متماسك على الاخطار وبلورة اساس يمكن البناء عليه لاحقا في عملية التعامل مع الصورة الدولية الجديدة. لقد قامت القمة بعملية تشخيص للاخطار المحدقة بها هنا وهناك ورسمت اشارات عامة على النهج الذي ستعتمده في مواجهتها.

لم تكن قمة بغداد قمة الخيار بين السلام والحرب، ذلك ان المقررات ابقت الامل قائما وان كانت بدت بمثابة نوع من البحث الصعب عن السلام الصعب. فالقمة تبنت مبادرة السلام الفلسطينية لكنها شددت على المؤتمر الدولي وحملت الولايات المتحدة مسؤولية اساسية في الوضع الناشىء عن استمرار اسرائيل في سياسة العدوان لكنها لم تصل الى حد التلويح بالقطيعة او اعتماد عقوبات تسمم هذه العلاقات. وهكذا تزاوج التعبير الواضح عن الثوابت مع الصياغات التوفيقية للمسائل الحساسة. وربما يرجع ذلك الى احساس العرب بأن الخطر يدق ابواب الامة بأسرها، فاما ان تنجح في رده واما ان تستعد لمعارك خاسرة في هذه الحلقة او تلك. فمن دعم الاردن والانتفاضة الى التضامن مع العراق وليبيا الى تجديد التأييد لاتفاق الطائف في لبنان والتأكيد على وحدة اراضي السودان، عبر العرب عن تضامنهم في وجه العوائق القائمة وتلك المحتملة الاندلاع. لكن تاريخ القمم يشير الى ان الاهم من القدرة على اتخاذ القرار هو القدرة على مواكبته حتى التنفيذ لذلك يطرح السؤال عما سنقوله عن هذه القمة عشية القمة المقبلة. انها فرصة للعرب لتدعيم موقفهم والامساك بقرارهم والدفاع عن وجودهم ومصالحهم. وهي فرصة ايضاً قد تكون الاخيرة للذين يعتقدون ان فرص السلام لم تستنفد بعد. واي محاولة لمواجهة التهديدات الوافدة من الخارج لا بد وان يسبقها بالتأكيد جهد عربي لتأسيس نظام عربي فاعل لمكافحة العوائق وعلى اساس



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

.. ومهدت قمة بغداد الطريق أمام قمة القاهرة القادمة

بغداد ـ ممدوح رضا

كانت زيارة الرئيس حسنى مبارك لسوريا ـ عقب انتهاء اجتماعات القمة العربية ، وقبل عودته الى القاهرة ـ بمثابة رد غير مباشر ... وغير مقصود ، على اخر شائعة اطلقت حول الموقف العربى ، والعلاقات بين القادة العرب !

لقد قيل ان القمة العربية التى عقدت فى بغداد ، رفضت قبل اجتماعها الاول ، ايفاد بعض الرؤساء الى دمشق لاقناع الرئيس حافظ الاسد بالمشاركة فى اجتماعاتها ! ورفضت عقب اجتماعها الثانى اقتراحا بان يجرى بعض الرؤساء اتصالا تليفونيا بالرئيس السورى عله يعدل عن موقفه او يوفد ـ على الاقل ـ من يمثله ! وتردد عقب الاجتماع الثالث للمؤتمر ان بعض رؤساء العرب رفضوا فكرة ايفاد الامين العام للجامعة العربية الى دمشق ، لاطلاع الرئيس السورى على قرارات القمة غير المعلنة ـ وبينها قرار بان تكون جميع قرارات الملوك والرؤساء العرب بالاغلبية ، وليس بالاجماع ، منعا لتعطل لقاءات القمة العربية وحتى تنتهى (مناورات) الحضور وعدم الحضور ، التى يستند البعض دوما اليها لتعطيل او منع اتخاذ اية مواقف عربية تجاه القضايا العاجلة !

وربما كانت زيارة الرئيس مبارك لدمشق ، لهذا السبب ولكثرة ما تردد بعد رفض الرئيس السورى ، وساطة عدد غير قليل من الملوك والرؤساء ـ بينهم الرئيس مبارك والملك فهد والعقيد معمر القذافى ـ القول ربما فرضت الزيارة لهذه الاعتبارات نفسها على جميع الاذاعات العالمية ... بل وكانت خبر نشراتها الاخبارية الاول كما حدث فى اذاعة لندن ومونت كارلو

●●●



المصدر : السياسى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

وزيارة الرئيس مبارك لدمشق - فى الواقع - لم تكن مفاجئة كما وصفت ... ولم تتم بدون اتفاق مسبق كما اشيع ... كذلك فلم تكن بغير علم الرؤساء العرب !

فالزيارة كانت واردة ، حتى قبل ان تبدأ اجتماعات القمة العربية !

فبين الموضوعات العديدة التى تضمنتها الرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك والرئيس السورى ، كانت هناك دعوة من الرئيس الاسد للرئيس مبارك بان يستكمل الرئيسان مناقشة بعض النقاط ، خلال توقف قصير للرئيس مبارك فى دمشق ، قبل الوصول الى بغداد ... وقبل الرئيس مبارك الفكرة مرحبا ، غير انه ارجأ تنفيذها الى ما بعد انتهاء اجتماعات القمة .

فالزيارة اذا - كما ذكرت - كانت واردة وكان يعلم بامرها بعض الملوك والرؤساء ، قبل اجتماعات القمة وبعدها

ولذلك كان طلب بعض القادة - بل والحاحهم - ان تكون الزيارة فرصة لاحاطة الرئيس السورى بالقرارات ذات الطابع القومى التى رحب بها جميع القادة ... من حضر القمة ، ومن تغيب عنها

●●●

اقول ان زيارة الرئيس مبارك - بغير قصد - كانت ردا قويا على اخر شائعة اطلقها بعض الصحفيين الاوروبيين فى اليوم الاخير لاجتماعات القمة ...

كانت الشائعة تقول ان بعض رؤساء العرب ، وهم على وجه التحديد رؤساء سوريا ولبنان والجزائر ... بالاضافة الى رئيس ليبيا سوف يعقدون اجتماعا فى دمشق ، فور انتهاء قمة بغداد ، ليتخذوا من القرارات ما يتعارض مع ما اتخذ فى بغداد ، اضعافا لأثرها وتأثيرها !

ولم تتحقق الشائعة طبعا ، بل وكذبت نفسها بنفسها فان احدا من الرؤساء ، لم يشر ولو من بعيد الى (مغالبة) الرئيس السورى وبالتالى فلم يفكر اى رئيس فى العودة الى اساليب المراهقة السياسية التى عرفها العرب فى بعض المراحل السابقة !

البقية ص (٢)



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٠

بقية المنشور ص (١)

وبالمثل ...

لقد كان مصير الشائعة التى تناولت العقيد معمر القذافى ...

فقبل بدء اجتماعات القمة بساعات انتشرت احاديث تقول بان العقيد القذافى زار دمشق فى اليوم السابق من انعقاد القمة ، وانه تضامن مع الرئيس الاسد فى موقفه من عدم حضور اجتماعات القمة ... وانه سيقضى فترة الاجتماعات فى احد المصايف السورية ...

وارادوا ان يعززوا تلك الشائعة فقالوا ان دليلهم على صدقها يتمثل فى عدم وصول مقدمات العقيد القذافى

ومقدمات العقيد القذافى التى يقصدونها هى طائرات حراسته الخاصة ، والفنيون الذين يقيمون له فى اى موقع يحل به او يتجه اليه ـ خارج بلاده (خيمة) ليقيم بها ، ويلتزمون دون سواهم بمسئولية حراسته

غير ان الشائعة انتهى اثرها واختفى من روجها ، فور ظهور القذافى على شاشات التليفزيون ، مرتديا ملابسه الصيفية الانيقة ومتجها مع الرئيس العراقى صدام حسين الى قاعة اجتماعات القمة ليشهدا مع غيرهما من الرؤساء وقائعها منذ البداية وحتى النهاية

وعلى غير العادة كشف العقيد القذافى منذ بداية الجلسة ـ عن موافقته وتأييده لكلمات الرؤساء العرب الذين اختيروا بعناية للحديث فى الجلسة الافتتاحية حتى تكون كلماتهم بمثابة المؤشرات لاتجاهات المؤتمر الرئيسية ـ وهم وفقا لترتيب الكلمات الرئيس العراقى صدام حسين والملك حسين ، والرئيس حسنى مبارك ... ثم الرئيس التونسى زين العابدين بن على

●●●

وبمناسبة الحديث عن الجلسة الافتتاحية لقمة بغداد ...

حدث ـ كنتيجة لطول بعض الكلمات ، واقتراب موعد الغداء او الراحة لبعض الملوك والرؤساء ، وخشية العراق البعض قبل ان يبدأ المتحدث التالى لرئيس تونس ـ وكان الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ـ حدث ان اقترح الرئيس العراقى صدام حسين ـ بصفته رئيسا للمؤتمر ان ترفع الجلسة وتؤجل كلمة ابو عمار الى بداية الجلسة الثانية للمؤتمر ...

وعلت اصوات بكلمات غير مفهومة ... وقال اخرون : لماذا لا يمتد الاجتماع حتى ينتهى رئيس فلسطين من كلمته ؟

وهمس السيد الشاذلى القليبى الامين العام للجامعة العربية ، مقترحا على الرئيس العراقى ان تعقد الجلسة الثانية فى الساعة السادسة من مساء نفس اليوم

واطرق الرئيس العراقى قليلا قبل ان يقترح الساعة السابعة مساء موعدا للجلسة ... وهنا تدخل الملك فهد ، فاقترح ان تكون الجلسة الثانية فى الساعة التاسعة مساء ...

وظهر ـ على الفور ـ ما يشير الى تأييد الغالبية للموعد الذى اقترحه العاهل السعودى ...

ولم يكن امام الرئيس العراقى من حل سوى طرح الاقتراح السعودى للتصويت ... فظهر اتجاه الغالبية بوضوح امامه ... وكان تأييد اقتراح الملك فهد ...

ومع انتهاء الجلسة الافتتاحية ومغادرة الملوك والرؤساء قاعة المؤتمر الرباعية ، تسربت حكايات عديدة ...

قيل مثلا ...

● ان الملك فهد اقترح الموعد المتأخر للجلسة الثانية ، حتى يساعد مع غيره من الرؤساء فى تهدئة توتر الموقف الواضح الذى احدثه الملك حسين بكلمته الصريحة ...

● وان الملك فهد وبعض الرؤساء وجدوا فى كلمة الرئيس مبارك ما يمكنهم من العمل على تهدئة التوتر والمساعدة فى تقريب وجهات النظر ...

● وان بعض الرؤساء بعثوا الى الرئيس العراقى ، خلال الجلسة الافتتاحية بما يشير الى انهم سيعودون الى بلادهم فور انتهاء الجلسة ...

● وان احد الرؤساء ـ وبسبب خطاب الملك حسين الغاضب ـ اقترح ان تكون كلمة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى جلسة غير علنية ، اكتفاء بالكلمات التى القيت فى الجلسة الافتتاحية ...

وبسبب هذه الحكايات وغيرها وكانت تصل بتفاصيلها الى الرؤساء وغيرهم ـ وفيما علمت بعد ذلك ـ اقترح الملك فهد تأخير موعد الجلسة الثانية ، حتى تتاح امام (جبهة الحكماء) فى المؤتمر فرصة ازالة التوتر واسبابه ، وتصفية النفوس ، والتخفيف من حدة الكلمات العلنية ، وقصر الكلمات الصريحة او الحادة على الجلسات المغلقة التى يشهدها الملوك والرؤساء وحدهم ...

وقد ظهرت نتائج الاقتراح السعودى ، مع بداية الجلسة العلنية الثانية ... فقد بدت ملامح الحضور هادئة ... وخلا مناخ الجلسة من التوتر

●●●

ولكن ...

ماذا قال الملك حسين فى كلمته ، ولماذا اراحت البعض واقلقت البعض الاخر ... واغضبت فريقا ثالثا ؟

ثم ... لماذا بدت وكأنها (القنبلة) التى فجرت القمة ... والتى ظهر ـ بعدها على الفور اتجاه بانهاء المؤتمر ؟

اقول صراحة ـ انها كانت كلمة شديدة المرارة ... تناولت كافة المخاوف المحتملة والتى يخشاها الجميع وقد جسدت كل مشاكل الاردن ومخاوفه بسبب الاخطار التى واجهها ،



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

■ مثالان من العراق قدمهما صدام حسين للملوك والرؤساء

□ لماذا اقترح الملك فهد تأجيل الجلسة الثانية للمؤتمر؟

■ والاخطار التى يتوقعها ...

وفوق كل ذلك ، كان الملك حسين على مدى فترة القائها شديد الانفعال على غير عادته ـ حتى أن بعض الحاضرين توقعوا أن الأحداث المحتملة التى سردها الملك يمكن أن تلحق

بالاردن قبل أنتهاء الجلسة .. وتلك الأحداث أقلها العدوان الأسرائيلى .. وأخطرها اقرار القمة الأمريكية ـ السوفيتية لفكرة أن تكون الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين بحيث ينزح اليه جميع أبناء الضفة الغربية وغزة مفسحين لأسرائيل مجال تحقيق حلمها القديم .. أعنى انشاء دولة اسرائيل الكبرى التى تضم اراضى من سوريا والمملكة السعودية ولبنان والعراق ومصر .

ويبدو أن بعض الملوك والرؤساء قد تجاوب مع نظرية الملك حسين ، ومطالبه بتقديم المعونات العاجلة والكبيرة اليه غير أن الاتجاه الذى وضح عقب انتهاء الكلمة وأيدته الغالبية أن تتقرر المعونات التى تقدم الى الاردن فى اجتماعات ثنائية مغلقة ،وعقب أنتهاء المؤتمر :

●●●

وحتى لا تسبب قضية المعونات التى فجرها الملك حسين ، حرجا أو نفورا .. أو تصبح ـ كما ذكر البعض سببا جديدا للفرقة والاختلاف بدلا من التضامن والاتفاق ، فقد قدم الرئيس العراقى صدام حسين فى لباقة وهدوء تعليقا ـ من خلال روايته لنموذجين مر بهما العراق .. الأول ـ خلال حربه الطويلة مع ايران .. والثانى تعرفه مجتمعات البادية فى العراق .

قال الرئيس صدام :

خلال سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية التسع كانت بعض المعارك تنتهى لصالح أحد الطرفين .. وكانت خسائر تلك المعارك محدودة ، وكانت نظرة البعض اليها أنها أمور (بسيطة) وأن استعادتها أمر سهل يمكن تحقيقه فى أى لحظة وبأدنى خسائر .

واستطرد مكملا :

وأكتشفنا فيما بعد خطأ هذا الرأى ، أو تلك النظرة .. فالأصوب دائما أن تحسم أية خسارة فى لحظتها وفور وقوعها .. والا يتوقف القتال حتى يتحقق النصر فى كل موقعة ، وحتى لا يضيع أى جزء من الارض !

لماذا ؟ لأن استعادة أى ارض فور فقدها ، أو خسارة المعركة التى جرت فوقها تكون تكلفتها أقل بكثير مما يمكن أن تكون عليه عندما يتقرر استعادتها فيما بعد ، أعنى التكلفة من الرجال والمعدات وغير ذلك .

وكان المعنى والمغزى الذى يعنيه الرئيس العراقى واضحا .. وهو أن تقديم المعونات التى يمكن أن تكون محدودة الحجم كبيرة النتائج ، اليوم أفضل ما لو قدمت بعد أن تقع الواقعة .. وتكون التكلفة فى جميع المجالات ، أبهظ وأكثر صعوبة .

أما المثال الثانى الذى قدمه الرئيس صدام فقد كان ـ كما وصفه من مجتمع البادية ..

قال ، عندما كانت تلم بأى فرد فى مجتمع البادية اضرارا ، كان كبار القوم يجتمعون على الفور ، ليتخذوا قرارا بتقديم العون لمن يستحقه ! وكان يتم هذا الاجراء من خلال اجتماع يدعو اليه ويرأسه عميدهم ، الذى يحدد لكل من الحاضرين حجم ونوع مايمكن أن يسهم به .. ويكتفى باغفال الحديث عن غير القادرين حتى لا يطلب منهم مالا يستطيعونه ،أو يكلفهم بأى أمر يزيد من متاعبهم !

وحدث فى أحد الاجتماعات التى عقدت لمواجهة محنة بذاتها ، التقت بأحد المواطنين ـ أن مر كبير القوم بمواطن رقيق الحال ، فلم يتوقف أمامه حتى لا يحرجه بأى مطلب ، ففوجىء بالرجل ينتفض غاضبا ، ويسأل كبير القوم ، لماذا تجاهلتنى ؟ لماذا لم تشركنى فى مواجهة المحنة ؟ لماذا لم تطلب الى الاسهام فيما يجب تقديمه ؟

ولم ينتظر اجابة وواصل حديثه الغاضب ، لدى اناء أخصصه لطهو الحساء لأسرتى .. وهذا الاناء قد يفيد فى أى شىء .. ولذلك فانى أقدمه مشاركة فى مواجهة المحنة !

وعقب الرئيس العراقى : اذا كانت ظروف بعض الدول الشقيقة ـ وبينها العراق قد لا تسمح بأن تقدم من المعونات مايتماثل مع مايمكن أن يقدمه غيرها فأنها لا تتردد فى اسهامها فى حدود اناء ذلك الرجل .



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

وفهم الجميع مغزى المثال .. فليس مهما أن يكون اسهام الجميع ، بالنسبة لما يجب أن يقدم للاردن أوللفلسطينيين متماثلا أو متساويا !

بل يكفى جدا ان يقدم كل عضو فى الاسرة العربية ما يستطيعه مهما كان حجمه أو تأثيره .

وهكذا لم تنفض الجلسة الأولى للمؤتمر بغير نتائج

●●●

وبالمثل ..

كانت جميع جلسات مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى بغداد .

كان يبرز فى جلسة - علنية كانت أو سرية - أحد الحكماء الذى يؤثر بما يقوله أو يرويه فى اتجاه المناقشة ويصل الى النتائج المأمولة والمرجوة .

وبفضل جهود الحكماء أمكن الوصول الى النتائج الايجابية التى أنتهت اليها اجتماعات القمة .. سواء اكانت تلك النتائج معلنة أم (مكتومة) على حد تعبير بعض الأشقاء العرب .

كيف ؟

● لقد توقفت - مثلا قضية الامن القومى العربى . وكانت وجهات النظر متباينة ازاء خطوات عديدة اقترحت وخطط قدمت .. وكان من الممكن أن تنتهى اجتماعات القمة دون الوصول الى أية خطة ، ودون اقرار لأى وجهة نظر ..

غير ان هذه القضية الهامة ، وجدت - فى النهاية حلولا مكنت من التقاء الجميع حولها .

● وكان اقتراح الرئيس مبارك ، باخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل بين مؤيد بالغ الحماس .. وآخر مكتفيا بالصمت البليغ !

غير أن أسلوب عرض الاقتراح والقدرة الفائقة فى ايضاح أبعاده وأهدافه القريبة والبعيدة كانت سبب مساندة الجميع له ..

● وكانت هناك اراء غاضبة أو منفعلة ، بالنسبة لقضية العلاقات العربية مع الشرق والغرب ، ازاء قضية هجرة اليهود السوفيت ، وازاء المساندة الأمريكية الواضحة للسياسة الاسرائيلية .. غير أن صوت العقل والحكمة كان طابع ما اتخذ من القرارات فى هذا الشأن .

وهكذا كان طابع جميع قرارات قمة بغداد .. لم يسيطر الانفعال على أى قرار .. واختفت بالتالى أساليب المراهقة السياسية القديمة .

فى نفس الوقت ..

لم تستبعد أى قضية عربية من المناقشة .. بل كان هناك رأى محدد فى كل الأمور التى طرحت امام القادة .

أيضا ..

لم تظهر فى مناقشات الملوك والرؤساء وعلى مدى اجتماعاتهم العديدة الطويلة - جماعية كانت أو ثنائية - محاور أو تكتلات .. ولم يستخدم أسلوب (تمييع) المواقف .. كان رأى الجميع واضحا ، وكان التقارب واضحا وكانت الرغبة فى الاتفاق والتضامن ، والخروج بنتائج ترضى المواطن العربى فى كل مكان - هدف كل من شارك فى قمة بغداد ، وغايته ..

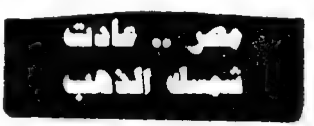
وكان هذا الأمر - فى حد ذاته - أهم ما تحقق فى بغداد .

ومن هنا كان الطريق ممهداً أمام القمة القادمة ولأول مرة يتفق الملوك والرؤساء قبل أنتهاء اجتماعاتهم - على ما أقترحه الرئيس مبارك .. من أن تكون اجتماعات القمة دورية ... بل وفى موعد محدد .

.. ولأول مرة يقترح الملك فهد أن تكون جميع الاجتماعات القادمة فى مقر الجامعة العربية .. أى فى القاهرة ، ويعلن - فى رضاء وسعادة عن مباركته لنقل القمة القادمة من الرياض الى القاهرة .. البلد الذى يحبه الجميع ويقدره الجميع .

ممدوح رضا

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠



استطاع الزعماء العرب ان يفاجئوا العالم .. بهذا الخطاب العربي المتحضر .. من خلال قمة بغداد .

وإذا كان الاجماع العربي قد قرر ان يكون نوفمبر لقاء القاهرة المرتقب .. فانه يمثل صفحة جديدة في تاريخ العرب .. وتتويجا لمكانة مصر في ظل سياسة الرئيس حسني مبارك .

ومصر بكل ابنائها تفتح ذراعيها باعزاز والتقدير لزعماء العالم العربي على ارضها .. مصر التي يهدأ نبضها العربي .. وروحها العربية الشامخة الصامدة .. مصر هي التي تتجدد على ارضها في كل يوم امال وطموحات كل عربي .

ان عودة الاجماع العربي على ارض الكنانة سوف يعيد الجسر الطبيعي الذي تجسد في جامعة الدول العربية .. وصياغة جيدة لفكر الامة العربية المرتقب .

ان العالم العربي كله ينظر بكل التقدير الى المعاني السامية التي جاءت في البيان الختامي للمؤتمر .. ويتطلع الى انطلاقة عربية جديدة .. تتحقق فيها الانطلاقة الاقتصادية وانسياب السلع ورؤوس الاموال .. ودفع حركة الاستثمار المشترك .

ويتطلع ايضا الى المسيرة العربية تجاه السلام ويكفي ان الامة العربية وقادتها قد قالوا كلمتهم التي رحب بها العالم .. وانطلقت كالصاروخ يحتل مكانة متقدمة في جدول اعمال قمة جورباتشوف وجورج بوش .

هاهم العرب لاول مرة يتحدثون بلغة يقدرها العالم .. وينتظرها .. وها هي الامة العربية تؤكد سيادتها في اعلاء كلمتها باسلوب بعيد عن (اللاءات) الثلاثة الشهيرة .

قال العرب كلمتهم باسلوب متحضر استقبله العالم بكل الاحترام والتقدير .

اكد العرب انهم فوق المناورات .. لكنهم اصحاب حقوق عادلة .

اكد العرب انهم فوق المزايدات لكنهم اصحاب مصالح مشتركة لو استثمرت لتاكدت للامة العربية مكانتها اللائقة بها .

اكد العرب انهم صانعو حضارة .. (الانسان المتحضر لايعرف الفوغائية) .

اكد العرب انهم اصحاب فكر مفتوح .. لذلك استمع العالم وانصت .. واستوعب .. وفهم وتفهم .

وموعدنا في نوفمبر .. حين تسطع شمس العروبة على ارض مصر .. مصر عادت تمسك الذهب .

وداد شلبي



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

قمة بغداد ..

خطوة هامة على طريق العمل العربى المشترك

رسالة بغداد :

سيد نصار

□ تابع رجال الصحافة والإعلام اعمال المؤتمر من خلال المركز الصحفى الذى اقيم فى فندق الرشيد المقابل لقاعة قصر المؤتمرات التى عقد بها المؤتمر واكتفى بالمصورين الذين اتيح لهم التصوير ثم مغادرة قاعة الاجتماع . . .

بعد ان حيا الرئيس العراقى صدام حسين اعضاء المؤتمر من الملوك والرؤساء العرب القى خطابه والذى تضمن تحليلاً للموضوع العربى بكل قضاياه القومية ، ثم وضع القادة العرب جميعًا امام مسئولياتهم تجاه هذه الاخطار ، وطالب الدول العربية بالتضامن فى مواجهة هذا الخطر فى ضوء المتغيرات الدولية ، والتى اشار الرئيس فى كلمته إلى انها لسوء حظ العرب جاءت لغير صالحهم ،

القى الملك حسين خطابا مؤثرًا وعاطفيا متشائما من الوضع العربى وخاصة فيما يواجه الأردن من تهديدات إسرائيلية جادة تحاول بها اسرائيل ان تنفذ مخططها تجاه الأردن باعتباره الوطن البديل للفلسطينيين ، وطلب الملك من الاغنياء العرب مد يد المساعدة إلى الأردن لتدعيمه وتحصينه فى مواجهة هذا الخطر ..

وبعد ان انتهى الملك حسين من خطابه المتشائم والمؤثر والعاطفى علق الرئيس العراقى صدام حسين عليه بما يدعم وجهة نظر الملك حسين فى ضرورة تقديم المساعدة كل بحسب قدرته ومقدرته .. وكشف الرئيس عن اتصالات بين بغداد وطهران بشأن السلام بينهما .

كان خطاب الرئيس حسنى مبارك واضحا ومحددا بالنسبة لكل القضايا المطروحة على جدول اعمال المؤتمر سواء ما كان متعلقا بهجرة اليهود السوفييت إلى اسرائيل او القضية اللبنانية .. او الصراع العربى الاسرائيلى

كان الخط الواضح والبارز فى خطاب الرئيس مبارك هو تركيزه على السلام كهدف استراتيجى للعرب فى مواجهة ما يواجههم من تحديات واخطار ومخططات عدوانية .. مستندًا فى ذلك إلى ما يمتلكه العرب من قدرات وإمكانات فى مواجهة هذه التحديات .

اشار الرئيس مبارك فى خطابه إلى حق العرب فى امتلاكهم لوسائل المعرفة والتكنولوجيا



الحديثة وقال : ان لدينا من العلماء ما يحقق لنا هذا التفوق ليجعلنا قادرين للدفاع عن انفسنا إن لزم الأمر .

كان من الواضح ان هناك وجهات نظر واجتهادات مختلفة بين القادة العرب حول الأسلوب والصيغة التى توجه بها الرسالة العربية إلى الرئيس الأمريكى جورج بوش ردًا على رسالته التى بعث بها شفويا من خلال القائم بالاعمال الامريكى فى تونس والتى نقلها إلى القمة الشاذلى القليبى امين عام الجامعة العربية .. لكن انتهى الامر إلى الاتفاق على الخط العام لهذه الرسالة .

اشاد الجميع ملوكا ورؤساء بالوحدة اليمنية التى تمت ، وقد حضر اليمن بوفد موحد برأسه الرئيس على عبد الله صالح الذى حضر معه على سالم البيض .

تمت عدة لقاءات جانبية على مستوى مجالس التعاون العربية ☐



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

حصاد قمة بغداد : توجهات جديدة وحلول وسط

إعادة ترتيب البيت العربى تستكمل فى قمة القاهرة

بغداد ـ محمد سعد

ماهو الجديد فى قمة بغداد ؟

وهل كانت قمة غير عادية اسما ومضمونا كما توقع البعض ؟

وما هو حصادها من منظور الامن القومى العربى وهو الموضوع الرئيسى الذى ناقشته القمة ؟

وماهى طبيعة قراراتها ؟.. هل كانت قمة الحلول الوسط أم قمة الحلول الحاسمة ؟

باختصار ، الى أى مدى نجحت القمة فى تحقيق أهدافها ؟.. وبعبارة أخرى الى أى مدى كانت قمة الأفعال لا قمة الأقوال ؟

منذ اللحظات الأولى التى وطأت فيها اقدامنا أرض بغداد احسسنا أن اجواء القمة غير عادية .. فالأعصاب مشدودة .. والتعليقات غاضبة .. والكل يترقب قرارا حاسما من القمة لمواجهة التهديدات الاسرائيلية والأمريكية .. ولعل مازاد الموقف توترا تلك الرسالة التى بعث بها الرئيس الأمريكى جورج بوش للقمة طالبا الامتناع عن اتخاذ قرارات من شأنها تصعيد الموقف أو أعلان الحرب على اسرائيل !!

ولقد ظل الموضوع الرئيسى المتداول فى كواليس القمة قبل انعقادها هو رد الفعل المتوقع ازاء محاولة فرض الوصاية من جانب الولايات المتحدة وتدخلها فى صياغة جدول اعمال القمة .. وبجانب هذا الموضوع كان هناك موضوع آخر لا يقل اهمية يتمثل فى مشاركة سوريا فى اجتماعات القمة الامر الذى لم يحسم الا بوصول الرئيس الليبى معمر القذافى الذى امضى يومين كاملين فى دمشق فى محاولة لاقناع الرئيس السورى حافظ الاسد بحضور القمة .

متغيرات جديدة

واذا كانت أجواء بغداد تخيم عليها شبح الحرب ، فان الاجواء العربية التى احاطت بالقمة الطارئة كانت بالغة الدقة والخطورة .. فالقمة جاءت فى اعقاب تهديدات سافرة تعرض لها كل من العراق والاردن وليبيا .. كما جاءت بعد ايام من المجزرة الاسرائيلية التى ارتكبت بالقرب من تل أبيب . وخطاب ياسر عرفات امام مجلس الامن الدولى . فضلا عن تدفق المهاجرين اليهود السوفييت وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة . والتحضير لمخطط جديد يستهدف ضم القدس . وطرد الفلسطينيين واقامة وطن بديل فى الاردن .

أما الاجواء الدولية . فقد كانت جديدة تماما . فى اطار التقسيم الدولى الجديد . الذى اعتمده بوش وجورباتشوف فى قمة مالطة ، حيث تراجعت الاعتبارات الايديولوجية لتحل محلها المصالح المتبادلة .. كما انحسر الدور السوفيتى فى المنطقة ، وزاد التقارب بين اسرائيل ودول اوروبا الشرقية .. وفى اطار هذه المتغيرات الهامة كان الحرص على عقد القمة العربية الطارئة قبيل انعقاد القمة الامريكية السوفيتية .

وهكذا ، كانت مهمة القمة صعبة ، وكانت التحديات كبيرة .. ورغم انقضاء ٣٦ يوما فى التحضير للقمة ، الا أن خطورة القضايا المطروحة كانت تستدعى فرصة اوسع للبحث وتهيئة المناخ لقرار عربى موحد يقوم على اساس حد أقصى من الاتفاق لا الحد الادنى .

كان المطلوب من القمة اعادة ترتيب البيت العربى على ضوء معطيات الموقف الدولى الجديد .. وهنا يتطلب استكمال المصالحات العربية . وصياغة رؤية موحدة ازاء المتغيرات الجديدة .

وكان المطلوب اعداد استراتيجية لحماية الامن القومى العربى فى مواجهة كافة التهديدات الاجنبية .

وكان المطلوب ايضا ، تحديد موقف واضح ازاء مخاطر الهجرة اليهودية التى تمثل عدوانا جديدا



المصدر : السياسي

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

على الامة العربية

وكان على قمة بغداد أن تضع حلولا للمشكلة اللبنانية ، والوضع فى الاراضى المحتلة ، ومستقبل السلام فى المنطقة .

مساعدات جديدة

وبقراءة متفحصة للبيان الختامى والقرارات يتبين لنا نجاح القمة فى اتخاذ عدة قرارات عملية تتمثل فيما يلى :

- تقديم مساعدات للاردن تقدر بحوالى ٦٠٠ مليون دولار وهو ماتم الاتفاق عليه فى جلسة مغلقة بين الملك حسين وقادة دول مجلس التعاون الخليجى .
- تقديم مساعدات شهرية للانتفاضة الفلسطينية تقدر بحوالى ٤٢ مليون دولار شهريا تنفيذا لقرار سبق اتخاذه فى قمة الجزائر فى يونيو ١٩٨٨
- الدعوة لاحياء مجلس الدفاع المشترك الذى لم يمارس مهامه منذ عام ١٩٥٠
- حسم مشكلة عدم انتظام القمة العادية ليكون انعقادها سنويا فى شهر نوفمبر

غير ان نجاح القمة سيظل مرهونا بتنفيذ هذه القرارات وخاصة ان السوابق تشير الى تخلى بعض الدول عن التزاماتها فيما يتعلق بتقديم المساعدات علاوة على أن تعثر جهود المصالحة العربية سيبقى حجر عثرة امام اعادة ترتيب البيت العربى وصياغة استراتيجية عربية موحدة تحدد الاهداف والمنطلقات وتحدد الاطار الصحيح للعلاقات العربية والعلاقات العربية الدولية .

الحل الوسط

وفيما يتعلق بقضية الامن القومى العربى ، فقد أكدت القمة تضامنها الكامل مع العراق وليبيا والاردن فى مواجهة التهديدات الاجنبية ، مشيرة الى حق الدول العربية فى استخدام التكنولوجيا وبناء قوتها الذاتية . وهكذا تجنب البيان الختامى الاشارة الى احتمال استخدام الاسلحة الكيماوية فى حالة تعرض الدول العربية لعدوان اسرائيلى جديد . كما تجنب الدعوة لانسحاب الاسطول الامريكى فى الخليج او تقليص وجوده ، الامر الذى يمثل نجاحا لاتجاه الاعتدال داخل القمة ، والذى يرى عدم الدخول فى مواجهات او تصادمات مع القوى الكبرى .

واذا كانت القمة قد وجهت اللوم الى الولايات المتحدة لمسئوليتها عن دعم اسرائيل ، والتستر على عدوانها واعاقتها لجهود السلام ، فانها صرفت النظر عن توجيه رسالة الى كل من بوش وجورباتشوف أو الرد على المذكرة الأمريكية التى أثارت احتجاجات شديدة داخل القمة .

ويأتى هذا الموقف استجابة لنداء الرئيس مبارك بضرورة ان يكون الخطاب العربى للعالم منطقيا وعقلانيا وانسانيا الامر الذى يكفل كسب دعم دولى واسع للموقف العربى .

ولم يشر البيان الختامى للقمة الى العقوبات الاقتصادية كوسيلة للضغط على الدول المساندة لسياسات اسرائيل العدوانية وأن كانت القمة اقرت مبدأ جديدا فى التعامل الدولى يقوم على اساس تعدد الاراء والاجتهادات وأن تكون العلاقات العربية الدولية على قاعدة مواقف هذه الدول من الصراع العربى الاسرائيلى والمصالح العربية المشتركة

واتبعت القمة اسلوب الحل الوسط فى مواجهة مخاطر الهجرة اليهودية فاختارت الطريق الدبلوماسى من خلال الدعوة الى فرض رقابة دولية داخل الاراضى العربية المحتلة لوقف استيطان المهاجرين اليهود

أما القضية اللبنانية فقد طرحها الملك فهد على شكل رسالة موجهة للقادة العرب مرفقا بها تقرير اللجنة الثلاثية العربية -- ودعت القمة الى انشاء صندوق دولى لاعادة اعمار لبنان ، واستمرار جهود اللجنة الثلاثية العربية من اجل دعم الشرعية فى لبنان .

البقية فى قمة القاهرة

وتكشف صياغة قرارات القمة عن انتهاج اسلوب توفيقى بين اتجاه يطالب بقرارات ملتهبة واتجاه اخر يدعو لقرارات اكثر دبلوماسية ومن ثم تحاشى البيان الختامى لغة التهديدات واكتفى بادانة السياسة الامريكية ، كما تجنب اسلوب العقوبات الاقتصادية ، والدعوة لسحب الاساطيل الاجنبية ، وابقى على باب السلام مفتوحا مؤكدا على ضرورة تنظيم حملة عربية مشتركة لممارسة ضغوط عالمية لاحياء عملية السلام .

لقد نجحت قمة بغداد فى التوصل الى قرارات عملية فيما يتعلق بالمساعدات للاردن ومنظمة التحرير غير أنها ارتأت اختيار حلول وسط لقضايا الهجرة اليهودية والتهديدات والسلام ولبنان -- ومن هنا جاءت الدعوة لعقد قمة عادية فى القاهرة فى نوفمبر القادم لتكمل القمة القادمة مالم تنجزه قمة بغداد .

ولا يزال على قمة القاهرة القادمة مسئولية اعادة ترتيب البيت العربى وتنقية الاجواء ، وصياغة نظام جديد للامن القومى العربى ، وتحديد مواقف اكثر وضوحا من قضية السلام .

المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

وزراء الخارجية العرب يشرحون للسياسى :

معنى نتائج القمة العربية الطارئة

بغداد ـ بعثة « السياسى » :

اعرب وزراء الخارجية العرب عن ارتياحهم لنتائج القمة العربية الطارئة فى بغداد

أكد الوزراء فى حديثهم « للسياسى » ، أن القمة تمثل دفعة جديدة لمسيرة العمل العربى المشترك وان قراراتها جاءت على مستوى التحديات التى تواجه الامة العربية

وطالب الوزراء بان تكون هناك متابعة جادة لمقررات القمة لضمان تنفيذها مما يعطى هذه القرارات مصداقية .

فى البداية قال السيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقى ، أن العراق سعيد بما توصلت اليه القمة من انجازات وقرارات مشيرا الى أن القرارات اقرت بالاجماع التام وبروح عميقة من التفاهم الاخوى والاتفاق على مواصلة العمل العربى المشترك بكل فعالية .

واوضح أن القمة بقراراتها عكست اتجاها قويا للتضامن التام مع كل الاقطار العربية التى تتعرض للتهديدات الاجنبية كما أكدت تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته .. المستقلة .. وعاصمتها القدس وهذا فى حد ذاته يعكس صلابة الموقف العربى فى مواجهة المناورات الاسرائيلية

ويؤكد وزير الخارجية العراقى انه من النتائج الهامة لقمة بغداد هو اتفاق القادة العرب على أن تكون اجتماعات القمة سنويا اعتبارا من نوفمبر القادم حيث ستعقد فى القاهرة وستعقد القمة العادية كل عام فى عاصمة عربية جديدة واذا تعذر انعقادها فى احدى العواصم لظروف ما ستعقد فى مقر الامانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة

قمة المصارحة

وقال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى ، نجاح قمة بغداد يتمثل فى روح الاخوة والصراحة التى سادت مداولاتها وفى معالجة القرارات لكل القضايا والموضوعات الهامة والملحة على الساحة العربية .. ولا شك أن الحفاظ على تلك الروح فى اطار انتظام القمة العربية العادية سيكون بمثابة نقلة كبيرة فى مسار العمل العربى المشترك .

قضية عربية

وقال عبد الكريم الاريانى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمنى :

لقد نجحت قمة بغداد فى اتخاذ موقف واضح وصريح بشأن هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى العربية المحتلة وهو موضوع لا يقل خطورة عن حرب ١٩٤٨ .. كما نجحت القمة ايضا فى وضع الدول الكبرى وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة عند مسئولياتها للمساهمة بصورة ايجابية فى وقف الهجرة اليهودية قبل أن يتأزم الموقف ويعود التوتر من جديد الى المنطقة .

وفيما يتعلق بالتهديدات الموجهة ضد العراق فقد أكدت القمة أن القضية ليست قضية العراق وحده وانما هى قضية العرب من المحيط الى الخليج وهذا فى حد ذاته رد قوى على كل ماأثير من افتراءات واكاذيب وتهجمات .

وفى تصورى فان ماتوصل اليه القادة العرب من قرارات وتوصيات حاسمة يجعلنا اكثر تفاؤلا وثقة فى المستقبل .

الوقت فى صالحنا

وقال اسماعيل خليل وزير خارجية تونس :

اعتقد الان ان عامل الوقت اصبح يخدم مصالح الدول العربية، اكثر مما يخدم مصالح اسرائيل التى استثمرت هذا العامل بشكل جيد فى خدمة اهدافها وسياساتها فى المنطقة .. فالعرب ينشدون السلام والحل الشامل والعادل لقضيتهم الاولى « فلسطين » فى حين تواجه اسرائيل الموقف العربى بالصلف والتعنت ورفض السلام الامر الذى جعل الموقف العربى يحظى بالمزيد من التأييد والدعم من كل الاطراف الخارجية .. وهذا يعتبر كسبا سياسيا لابد أن ننطلق منه لمواصلة مساعينا كاصحاب حق ودعاة سلام

ونرجو أن تكون قمة بغداد الطارئة بداية جديدة لتقوية العمل العربى المشترك الامر الذى يستدعى انعقاد القمة العربية العادية فى موعدها كل عام حتى يستطيع القادة العرب متابعة ماتم اتخاذه من قرارات وحتى يتدارسوا التطورات الراهنة فى توقيتها قبل أن تتراكم وتزداد تعقيدا .

رفض الابتزاز

● وأكد احمد خليفة ولد جدو وزير الخارجية الموريتانى ، أنه على ضوء ماصدر من قرارات وتوصيات يمكننى القول أن القمة العربية الطارئة جاءت على مستوى التطلعات والطموحات العربية ويبقى أن تكون هناك متابعة لهذه القرارات من خلال الجامعة العربية واللقاءات الثنائية بين القادة العرب .

وقد عكست القمة من خلال تأكيد تضامنها مع العراق وليبيا والاردن دلالات هامة فى مقدمتها ان مناخ التوتر والتهجم والحملات الظالمة ضد العرب من شأنه دفع العمل العربى المشترك وأن اسلوب التهديد والابتزاز اصبح مرفوضا فى ظل تعاظم القوة العربية القادرة على الردع .



● اما على احمد سحلول وزير خارجية السودان ، فقد قال ، جاءت قمة بغداد متميزة فى موضوعاتها وقراراتها .. ومن اهم ماتميزت به هو تركيزها على قضية الامن القومى العربى كمحور اساسى سواء فى المناقشات والقرارات .. والتوقع أن تشهد الفترة القادمة زخما عربيا يساند مقررات القمة حتى توضع موضع التنفيذ .

تنقية الاجواء

وقال مؤمن بهدون فرج وزير خارجية جيبوتى : بعد نجاح قمة بغداد من واجب القادة العرب أن يوحدوا كلمتهم وصفوفهم ويعملوا جاهدين على تنقية الاجواء العربية بما يكفل تحويل قرارات القمة الى قرارات عملية قابلة للتنفيذ .. فلا شك أن تحقيق المصالحة ووحدة الصف هما السبيل الوحيد لتهيئة المناخ الصحيح للعمل العربى المشترك

أما يوسف العلوى عبد الله وزير الدولة العمانى للشئون الخارجية ، فقد أكد أن التحديات التى تواجه الامة العربية امتداد للتحديات التاريخية القديمة .. ولن تتوقف تلك التحديات .. واذا كانت قمة بغداد قد أكدت قدرة العرب على الارتفاع لمستوى هذه التحديات فان تنفيذ قراراتها سيؤكد صدق الارادة العربية وقدرتها على أن ترتقى الى المرحلة التى تمر بها الامة العربية .

● وقال فاروق قدومى مدير الادارة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان المرحلة القادمة تمثل مرحلة هامة وخطيرة وهى تتطلب تنقية الاجواء العربية ودعم العمل العربى المشترك من خلال جبهة عربية متماسكة لتقف فى وجه الاخطار والتحديات التى تهدد الامن القومى العربى .

وليس من قبيل المبالغة أن نؤكد أن اسرائيل تنوى شن عدوان جديد ضد الدول العربية والدليل القوى على ذلك أن تدفق المهاجرين اليهود السوفييت يعكس نوايا اسرائيل .. والنتيجة الطبيعية لتدفق المهاجرين اليهود وطرد الفلسطينيين هو اشتعال الموقف ونشوب حرب جديدة .



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

الأمين العام المساعد للجامعة العربية "للسياسي":

تحرك عربي نشط لمتابعة مقررات قمة بغداد

بغداد - بعثة « السياسي » :

ينتظر أن توفد الجامعة العربية قريبا عدة وفود لابلاغ قرارات القمة الطارئة الى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن ودول المجموعة الاوروبية .

وفى اطار التحرك العربى المتوقع سيقوم عدد من القادة العرب بزيارات هامة لعدد من العواصم الاجنبية - وستبدأ سلسلة الزيارات بالزيارتين المقرر أن يقوم بهما الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات الى كل من ايران والاتحاد السوفيتى .

وقد صرح السيد صلاح المختار الامين العام المساعد للجامعة العربية لشئون الاعلام « للسياسي » بأن الفترة المقبلة ستشهد تحركا عربيا نشطا لمساندة قرارات القمة على الصعيد الدولى ولمتابعة تنفيذها على الصعيد العربى .

وردا على سؤال حول مدى تأثير غياب سوريا على مشروعية قرارات القمة . قال صلاح المختار : ان القرارات جاءت باجماع القادة المشاركين وانه لا تأثير لعدم مشاركة سوريا وحتى لو كانت هناك اعتراضات او تحفظات فان القرارات ملزمة للجميع .

واشار الامين المساعد للجامعة العربية الى أن قمة الدار البيضاء غاب عنها عدة دول عربية ولم تثر قضية مشروعية القرارات التى سوف تحسم بشكل نهائى فى اطار التعديل المقترح لميثاق الجامعة العربية .

وقال : أنه حتى الآن لم يستقر الرأى بشكل نهائى على تعديل الميثاق لتكون القرارات بالاغلبية بدلا من الاجماع وأن هناك اتجاهين الاول يدعو لتعديل الميثاق . أما الاتجاه الثانى فيرى اصدار ملاحق جديدة لتجنب الخوض فى مسائل خلافية .

من ناحية اخرى دعا الامين المساعد للجامعة العربية الى تبنى استراتيجية اعلامية عربية موحدة تتناسب مع التحديات الراهنة والمتطلبات التى تتضمنها الاستراتيجية العربية التى توصلت اليها قمة بغداد

وقال : ان الحاجة ماسة الآن اكثر من أى وقت مضى لاعادة النظر فى استراتيجية الاعلام العربى ، على ضوء مقررات قمة بغداد ، حتى تتناسب وتنسجم معها . فالقرارات التى صدرت هامة ولا نبالغ اذا قلنا خطيرة الامر الذى يستدعى وضع خطة اعلامية جديدة تنبثق من واقع قرارات القمة الطارئة

واشار صلاح المختار ، الى أن الظروف الحساسة والبالغة التعقيد التى تجتازها الامة العربية فى الوقت الراهن تتطلب ان يكون هناك تنسيق وتكامل بين كافة اجهزة الاعلام فى الدول العربية والا ما قيمة عقد قمة من هذا القبيل تضع استراتيجية للعمل العربى المشترك ولا يوجد ضمنها خطة او استراتيجية اعلامية لمواجهة المخاطر والتحديات الجديدة

واضاف : أن مسئوليات كبيرة تقع على عاتق الاعلام العربى خلال المرحلة القادمة ، فالاعلام يفترض فيه أن ينفذ جزءا كبيرا من قرارات القمة أن لم يكن الجزء الاكثر حيوية حيث تبرز اهمية التعريف بالقرارات والدعوة لتنفيذها ومتابعتها بالاضافة الى تعبئة الجماهير العربية وتوعيتها بمضامين هذه القرارات .

مما يذكر أن السيد صلاح المختار يشغل منصب رئيس اللجنة الدائمة للاعلام العربى منذ عام ١٩٨٦ كما يشغل منصب مدير الاعلام الداخلى والخارجى بالعراق .



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

اجتماع فى بغداد ١٢ يونيو لبحث ترتيبات نقل الجامعة العربية

يعقد فى بغداد ـ يوم ١٢ يونيو الحالى ـ اجتماع للجنة الخماسية التى تضم وزراء خارجية كل من مصر والعراق وتونس والمغرب وسلطنة عمان، لمناقشة الترتيبات الخاصة بنقل مقر الامانة العامة للجامعة العربية من تونس الى القاهرة

ويناقش الاجتماع الذى يعقد على مستوى الخبراء تحديد موعد انتقال مقر الامانة، والاجهزة التابعة لها، والفترة الزمنية التى تستغرقها عملية النقل، بالاضافة الى تحديد الاجهزة التى ستبقى فى تونس

وكانت اللجنة الوزارية الخماسية، قد عقدت اجتماعا على هامش اجتماعات قمة بغداد، حيث استعرضت ترتيبات نقل الجامعة العربية الى القاهرة .



لقطات من القمة

● حظي [illegible] الأخيرة [illegible] الاستعدادات الأمنية في بغداد لاستقبال الوفد السوري، حيث جرى [illegible] دور كامل بتفتيش [illegible] ولم يتأكد [illegible] عدم مشاركة سوريا إلا بوصول الرئيس الليبي معمر القذافي

● شارك [illegible] من القادة العرب في قمة بغداد، بينما تخلف [illegible] الرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس الجزائري [illegible] السلطان قابوس، والملك [illegible] الرئيس اللبناني الياس الهراوي

● كان الرئيس [illegible] أول من وصل بغداد من القادة العرب [illegible] كان الرئيس الليبي معمر القذافي آخر [illegible] بغداد حيث توجه الى العراق قبل انعقاد القمة بساعة واحدة

● [illegible] علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة اليمني في مقعد بجوار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح [illegible] ولأول مرة [illegible] القمة [illegible] من دولة في وقت واحد

● [illegible] الرئيس الليبي [illegible] القذافي [illegible] حارسات

خصوصيات

● اصطحب الرئيس الصومالي محمد سياد بري مترجمه الخاص الذي لازمه منذ الوصول وحتى المغادرة

● عقد وزراء الخارجية العرب خمس جلسات لاعداد جدول الاعمال وعقدوا ثلاث جلسات لاعداد مشروعات القرارات [illegible] الختامية [illegible] الوزراء للقادة العرب

● تهرب وزراء الخارجية العرب من الرد على اسئلة الصحفيين حول تأثير غياب سوريا على نتائج القمة ومقرراتها

● شارك في تغطية اجتماعات القمة [illegible] صحفي واعلامي يمثلون مختلف وسائل الاعلام العربية والاجنبية بينها ٦١١ صحيفة عربية واجنبية و ٣١ وكالة أنباء و ٣٢ شبكة تليفزيونية و ٩٩ اذاعة عربية واجنبية

● سمح لمصوري الصحف ووكالات الانباء والتليفزيون بالتقاط صور تذكارية لجلسات القمة في حين تابع الصحفيون انباء القمة داخل المركز الصحفي



كلمتي

● وماذا بعد القمة ؟

في زياراتي المتعددة للعراق يزداد احساسي ان الشعب العراقي يسعى دائما للسلام وبالرغم من قوته العسكرية فانه يتمنى ان تعيش الامة العربية بكل قوتها وامكانياتها تحت راية السلام الذي يؤدي للحياة الكريمة التي تسعى اليها كل الشعوب .. لذلك سعى العراق بقيادة الرئيس صدام حسين بعد التهديدات المستمرة والحملة الظالمة التي تستهدف العراق لانه يمتلك اسلحة كيماوية الى استخدام السلاح اذا تعرض مرة اخرى لتهديد أو عدوان اسرائيلي ورحب الرجل بعقد مؤتمر القمة العربية الاستثنائي على أرضه لبحث هذا الموقف بعد ان نادى بذلك أيضا ياسر عرفات ..

ونجح المؤتمر بعد ان استطاع جمع كل الملوك والرؤساء لوضع الحلول المناسبة للمعوقات والمشاكل التي تقف في سبيل الامة العربية بعيدا عن الشعارات والتهديدات التي لا تفيد واستطاع الرئيس مبارك بخطابه القصير القوي ان يحدد المهام التي يجب علينا ان تسير عليها مستقبلا وان تستغل كافة الامكانات التكنولوجية للوصول الى المستوى العالمي .. وان يعمل الملوك والرؤساء للسعي لتحقيق التوصيات والقرارات التي اتخذت بالمؤتمر وبذا تصبح القمة العربية وسيلة جادة لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر والارتفاع بمستوى وحدة الصف العربي ..

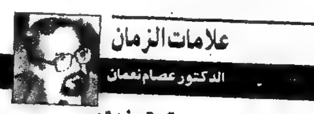
لذلك نامل في الاجتماع المقبل في نوفمبر القادم بالقاهرة والذي حدده الرئيس مبارك ووافق عليه الملوك والرؤساء ان تذوب الخلافات وتوحد المواقف .. وتحضر سوريا ولبنان لان غيابهما عن المؤتمر أوقف الحوارات الخاصة بحل المشكلة اللبنانية وسوريا هي المحور الاساسي لها وخاصة ان مؤتمر القمة الاستثنائية ببغداد أصدر قرارات اعادت للامة العربية من وجهة نظري وضعها الطبيعي في مناقشة المشاكل التي تحيط بها دون تعصب او اثارة أو تهليل وشعارات لا تجدى أو تفيد وخرجت قرارات القمة تساير روح العصر الذي نعيشه حيث تمت مناقشة كل المشاكل بصورة جيدة واستطعنا عرضها على العالم بمقياس عقلاني وواقعي .

محمد الشناوي



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٠



جديد قمة بغداد: الأمن الوطني من الأمن القومي العربي

تختلف الرؤى والتوقعات باختلاف الاشخاص والظروف والحاجات. فأين قمة بغداد من هذه كلها؟

لا أحسب انه فريق قليل ذلك الذي يعتقد الآن بأن قمة بغداد حققت نصف ما كان مطلوبا منها. ومع ذلك فان النصف المتحقق هو، وسط الظروف التي واجهتها القمة والصراعات الدائرة من حولها، نتيجة لا بأس بها.

ماذا كان يتوقع البعض من قمة بغداد؟

يمكن تلخيص التوقعات بثلاثة: تشخيص مشترك للأزمة الراهنة والتحديات، والتوافق على منهاج جماعي لمواجهتها، والمباشرة في انشاء المؤسسات والأجهزة الكفيلة بوضع المنهاج المتفق عليه موضع التنفيذ.

ما تحقق في قمة بغداد هو التوافق على تشخيص مشترك للأزمة الراهنة في المنطقة والقوى والعوامل المسؤولة عنها. وانه لأمر ملفت ان تقف مصر الى جانب غالبية الدول العربية في تحميل الولايات المتحدة قسطها من المسؤولية في هذا المجال دونما مواربة. فأهل القمة اعتبروا ان «التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وللأراضي العربية المحتلة الأخرى، واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية».

من هو المسؤول عن ذلك كله؟

يجيب اهل القمة بصراحة وحزم: «يحمّل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي، والتي لا يمكن اسرائيل من دونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع العربي».

لم تكن واشنطن مرتاحة، بطبيعة الحال، لهذه الادانة. ولكن لنكن واثقين من امر واحد على الاقل هو ان احترامها للعرب ازداد كثيرا بعد هذه المصارحة. ليس احترامها فحسب بل احترام أوروبا والاتحاد السوفياتي وسائر اطراف المجتمع الدولي ايضا.

تصوروا لو ان البيان الختامي لقمة بغداد جاء خلوا من هذه الادانة لأمريكا. كان العالم، كل العالم سيقول، العربي اذا ما بصقت امريكا في وجهه يقول ان الدنيا تمطر!

اتفق القادة العرب، اذن، على تحليل الازمة وتشخيص «امراضها». فهل اتفقوا على منهاج جماعي لمواجهتها؟

الحقيقة انهم اتفقوا على جوهر المنهاج المطلوب لكنهم لم يتطرقوا الى تحديد الياته ووسائله. كما انهم لم ينتهوا الى تقرير بناء المؤسسات والأجهزة التي تضع المنهاج المطلوب موضع التنفيذ.

ان جوهر المنهاج الذي اتفقوا عليه واضح جلي من خلال تركيز البيان الختامي على ثلاثة من ابرز مبادئه وقواعده:

● ففي معرض تقويم الاوضاع العربية والمتغيرات الدولية يجزم القادة العرب في بيانهم بالآتي:

«يدرك (المؤتمر) بوعي تام ان هذه التحولات، بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية، تحتم اكثر من اي وقت مضى ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للأمن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي ...».

● وفي معرض تبيان طريقة مواجهة التحديات يقول البيان الختامي: «ان المؤتمر يثق تماما بأن حماية الحقوق وصون الأرض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية، وعبر الكفاح المستمر بكل الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية».



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٠

● وفي معرض التضامن القومي مع العراق في مواجهة ما يتعرض له من تهديدات وحملات سياسية واعلامية واجراءات الحظر العلمي والتقني «يؤكد المؤتمر التزامه ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي... كما يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها».

هذه القواعد الثلاث ـ الاعتماد على القدرات الذاتية، والموقف العربي الموحد قولا وفعلا، والتزام معاهدة الدفاع العربي المشترك قلبا وقالبا ـ هي جوهر المنهاج المطلوب. لكن حبذا لو اقترن هذا الجانب الاعلاني من المنهاج بجانب انشائي يشير الى اقامة المؤسسات والأجهزة الكفيلة بوضعه موضع التنفيذ.

قد يقول البعض: لعل الملوك والرؤساء بحثوا هذه المؤسسات والاجهزة واقروا انشاءها، لكنهم اثروا ان يتم الاعلان عن ذلك في قمة القاهرة حيث يلتئم الشمل بحضور سورية ولبنان اللتين تغيبتا عن قمة بغداد.

وقد يقول البعض الآخر: لعل مسألة المؤسسات والأجهزة من اختصاص ومسؤولية دول الطوق في مرحلة اولى، وقد تركها الملوك والرؤساء الى قادة تلك الدول يتدبرونها فيما بينهم في الوقت المناسب.

أياً ما كان السبب فان هذا الجانب العملي من المنهاج والذي يامل كثيرون ان يجد ترجمته الفعلية باقامة حلف عسكري بين دول الطوق (مصر والعراق وسورية والاردن ولبنان ومنظمة التحرير) مازال دينا في عنق المسؤولين المعنيين.

حتى لو اقتضى هذا الامر الجلل مناقشة اضافية بين المعنيين به وتنقية لاجواء فيما بينهم، فان فترة الاشهر الخمسة التي تفصلنا عن موعد قمة القاهرة كافية لانهاء تلك المناقشة والتنقية.غير اني اعترض على تعبير «تنقية الاجواء». فهو تعبير عام، والقيد لا يفي بالغرض. والغرض بل المطلب الأهم، في هذه الآونة، هو حل الخلافات. وليست من قبيل المغالاة المطالبة بأن يكون حل الخلافات على مرأى ومسمع من العرب جميعا. فالأمة تريد ان تعرف ما هو المضمون الحقيقي لهذه الخلافات وعلى اي اساس جرى حلها.

ان الخلافات بين الدول ليست شأنا شخصيا للمسؤولين حتى تنشأ بالسر وتسوى بالسر ايضا. انها قضايا عامة تهم الناس جميعا. والطريقة المثلى لضمان عدم تكرارها هي في مصارحة الناس بها واطلاعهم على كيفية حلها ليكونوا شهودا عدولا على سلوك اطرافها في المقبل من الايام.

غير ان حديث الخلافات يجر الى الحديث عن ارتباطها بالأمن القومي. الم تأت الاشارة الى «تنقية الاجواء» في معرض الحديث عن الموقف العربي الموحد وطريقة مواجهة التحديات والدفاع عن المقدسات؟

وهل تغيب عنا المعاني والاخطار التي اطلقها وشدد عليها الملك حسين في خطابه ـ النداء، وبعضها واضح ليفهمه اهل الفصاحة، والآخر رامز كي يدركه اهل الحصافة؟

ومع ذلك فقد آثر مؤتمر القمة ان يكون فصيحا وحصيفا في ان معا فتراه يشدد، في معرض التضامن مع الاردن، على «الترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي العربي».

ان تعبير «الامن الوطني» هو صيغة ملطفة لتعبير «الامن الداخلي» او «امن النظام» الذي بات مهددا بالتحديات الخارجية الماثلة وفي طليعتها تحدي الاستيطان والتوسع الصهيوني.

بل ان الذي لمح اليه الحصيف من دون ان ينطق به هو ان الحركات والاضطرابات التي يشهدها بعض دول الطوق وغيرها إن هي إلا نتيجة الشعور بعجز النظام العربي، بصيغته الراهنة (والتي نحب ان نقول: السابقة لقمة بغداد)، عن التصدي لاخطار محيقة بالمصير القومي.

من هنا ينبع هذا «الارتباط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي». فكل تقصير، من الآن فصاعدا، في الاعداد لمواجهة الاخطار المصيرية وفي التصدي الجماعي لها سيترك آثارا مدمرة لا تمس مصالح البلد المعني فحسب تضرب كيانه برمته: ارضا وشعبا ومؤسسات وفئة حاكمة.

مهم جدا هذا الادراك الجديد من اهل القمة لذلك الترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي. لكن الاهم منه ترجمته فعليا الى مؤسسات وأجهزة، بسرعة وموضوعية، قبل ان تتفاقم الاخطار وتضيق هوامش المناورة فيجد اهل النظام المهدد انفسهم امام اعداء الداخل وأعداء الخارج في نفس الوقت، ولا مفر.

هل يرضى احد لبلده هذه النهاية الانتحارية؟



المصدر : السوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

رأي حـــول القمـــة

بقلم: فرانسواز شيبو

لم يسمح مؤتمر القمة العربية في بغداد والذي دعت اليه منظمة التحرير الفلسطينية من اجل تبني موقف حازم بخاصة فيما يتعلق بهجرة اليهود السوفيات قبل قمة الدولتين الأعظم، بالتوصل الى اي شيء باستثناء الطلبات التي صيغت من قبل في الأمم المتحدة، والتي تهدف للحصول على ضمان، تعززه لجنة دولية، بأن المهاجرين اليهود الجدد لن يستقروا في الأراضي المحتلة .

ومن جهة اخرى، دعت الدول العربية البلدان المعنية باتاحة الحرية للمهاجرين اليهود لاختيار الوجهة التي يريدونها، والواقع ان زعماء الدول عهدوا الى وزراء خارجيتهم الذين سيجتمعون في غضون شهرين لبحث هذه المسألة من جديد. اما الاقتراح الداعي الى توجيه رسالة الى بوش وغورباتشوف فلم يحظ بالموافقة الجماعية .

وهذه القمة التي تركزت حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وخاصة دعمها لاسرائيل كشفت على اي حال عن الانقسامات الجديدة داخل العالم العربي، وبخلاف امتناع سوريا عن الحضور ظهر خلاف واضح بين مصر التي كانت خلال القمة تلعب دور الناطق بلسان الولايات المتحدة وبين والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية اللذين تحدثا بلهجة اشد حزما دون ان ينجحا في الحصول على اي شيء باستثناء قرارات عامة لا تلزم بشيء.

اما دول الخليج التي دعيت الى ابداء قدر اكبر من السخاء، فقد رفضت بحذر كعادتها الانقياد الى منحدر «نضالي» اكثر من اللازم، ولم تتم الموافقة على مطلب عرفات بمبدأ توقيع عقوبات على الدول التي تسهل بموقفها هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة.

ومما لا شك فيه ان الدعم الذي طالب به الملك حسين بلهجة مؤثرة، كان موضع قرار مبدئي ولكن ليس من المؤكد ان العاهل الهاشمي حصل في بغداد على اكثر من الوعود التي سيتم التفاوض بشأنها بشكل ثنائي.

اما مسألة لبنان التي لم تكن مدرجة بشكل رسمي على جدول الاعمال فقد ادت الى قرار قدمه الملك فهد عاهل المملكة السعودية مؤكداً دعم الدول العربية لاتفاق الطائف وللشرعية ولاستمرار اعمال اللجنة الثلاثية.

اما انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان فسوف تتم دراسته من قبل اللجنة الثلاثية العربية من اجل الحصول على تبرعات من المجتمع الدولي ومحاولة جذبه للوقوف الى جانب العرب، ولكن مطلب دعم اعادة بناء لوائين تابعين للجيش اللبناني فقد رفضه العراق الذي ما زال متحفظا على الرغم من ظاهر الامور، تجاه اتفاق الطائف والذي يواصل دعمه لكل من الجنرال عون وسمير جعجع .

● لوموند الفرنسية



المصدر : السـوأمن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٠

صرخة ألم عربية

لا يكون العرب في افضل حالاتهم في مؤتمرات القمة. فالحاجة للتوصل الى اجماع
بين عشرين او اكثر من الحكومات ذات السيادة، والعديد منها لا تتكلم عادة مع
بعضها، حاجة تفرض توترات كبيرة. وفي النهاية يكون من الأسهل دائما الاتفاق
على ادانات خطابية لاسرائيل وانصارها الغربيين بدلا من الاتفاق على برنامج
عملي بناء، ومن الاهداف التي يحددها القادة العرب لأنفسهم بين وقت وآخر في
مثل هذه المؤتمرات تحسين الفهم لقضيتهم على مستوى عالمي. وفي الأغلب
يكون للقمة اثر معاكس. ان الكلام المنمق الطنان المعادي للصهيونية وقعقعة
السيوف يصنعان عناوين اخبار جيدة. اما الاعتدال المصاغ بلغة رمزية تفاوضية
بصورة مؤلمة فلا يصنعها.

وعلى كل حال فان الاعتدال ليس سلعة يمكن بسهولة تسويقها في العالم العربي
في هذا الوقت بالذات. فمعظم العرب يشعرون بأن الاعتدال تمت تجربته وتبين انه
قاصر. فقرار منظمة التحرير الفلسطينية بالقبول بحق اسرائيل في الوجود، الذي
هلل له في سنة ١٩٨٨ باعتباره انجازا تاريخيا، حقق النتائج التالية:
«حوار» مع دبلوماسيين اميركيين، وزيارة من وزير لدرجة ثانية من وزارة
الخارجية البريطانية، وعرض اسرائيلي باجراء محادثات حول حكم ذاتي مع
ممثلين منتخبين للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، واستبعاد أي شخص له
علاقة علنا مع منظمة التحرير الفلسطينية، بشرط ان يتم اولا وقف الانتفاضة في
المناطق، واقتراح من الولايات المتحدة باجراء محادثات تمهيدية في القاهرة بين
اسرائيليين وفلسطينيين لا ينتمون لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهذا الاقتراح بدوره اثار ازمة سياسية في اسرائيل التي كما يبدو الآن سينتهي
المطاف بها الى حكومة اكثر عنادا. وفي هذه الاثناء فان تدفق المهاجرين من
الاتحاد السوفياتي يقوي المركز الديمغرافي لاسرائيل ويزودها بحافز اضافي
للتمسك بالأراضي، حتى لو كان انكارها لوجود اي خطة لتوطين المهاجرين الجدد
في المناطق صادقا.

بعض هذه التطورات ادى الى انتقادات حادة بصورة غير عادية لاسرائيل من
الولايات المتحدة، لكنها لم تؤد حتى الآن الى أي تخفيض في المعونات الاميركية
لها. لذلك فانه ليس من المستغرب على الاطلاق ان يشعر الحكام العرب، ويكفي
معظمهم المعارضة من المتطرفين المسلمين في الداخل بأن الاعتدال ادى الى قلة
من المكاسب وبأن الوقت قد حان للتنفيس عن غضبهم علنا.
ويتذكر بعضهم بأن العالم كان قد اهتم اكثر بمظالمهم في سنة ١٩٧٣ عندما اقتربوا
من الحاق الهزيمة باسرائيل في ميدان القتال بينما خفضوا الى حد كبير انتاج
النفط. ومن هنا التهليل لتهديدات الرئيس العراقي صدام حسين ب «استعمال
اسلحة الدمار الشامل» ومن هنا ايضا التهديد الجماعي في البيان الذي صدر في
١٩٩٠/٥/٣٠ في ختام قمة بغداد ب «اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد أي
بلد يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٠

● تهديدات دفاعية

غير ان هذه التهديدات دفاعية في جوهرها. فالرئيس حسين يعد فقط بالرد نوعيا «اذا هاجمت اسرائيل» وهو يعرف جيدا بأن الأسلحة الكيماوية لا يمكن استخدامها لـ «تحرير» أي جزء من فلسطين، ولا حتى لوقف عملية الاستيطان اليهودي. كما يعرف هو وزملاؤه بأن سوق النفط اليوم لا توفر لهم شيئا مثل الضغط الذي تمتعوا به في سنة ١٩٧٣ . ولهذا السبب هددوا بعقوبات طبيعتها غير محددة فقط، وفي حالة طارئة غير محتملة نسبيا فقط.

ان بيان ١٩٩٠/٥/٣٠ كان في المقام الأول صرخة ألم، خنقها جزئيا القلق المصري على تجنب جعل الأمور اسوأ. كما ان كل البحث كان حول الوسائل. والهدف، وهو جعل اسرائيل تقبل بسلام تسوية متفاوض عليها تترك للعرب حيازة ارضهم قبل سنة ١٩٦٧، يظل بلا تحد، مع ان المتطرفين المسلمين في ازقة غزة والضفة الغربية، وكذلك في أزقة القاهرة يطعنون فيه. ان القادة الحاليين للعالم العربي مازالوا يطلبون السلام، حتى ولو كان اليأس يجعل صدى اصواتهم ميالا للقتال. وقد لا يصدق ذلك على خلفائهم.

● الفاينانشال تايمز البريطانية



المصدر : التضامن

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ من رسائل التضامن ، موضوع الغلاف

قوة اي دولة عربية سند للجميع وضعف اي منها ثغرة في الامن القومي

قمة بغداد خططت استراتيجية جديدة للعرب تواجه «رالي» الحرب والسلام في المنطقة

.. في اليوم الذي بدأت فيه مداولات قمة بغداد، التي جرى عقدها في وقت بلغ «رالي» الحرب والسلام ذروة اندفاعه في المنطقة العربية، نشرت بعض الصحف العراقية نص مشروع الميثاق القومي الذي كان طرحه الرئيس صدام قبل عشر سنوات. وفي ذلك تأكيد على ان الامن القومي العربي وامن النظام العربي الذي كان مهدداً في تلك الفترة من جراء التطرف الايراني لايزال قائماً ولكن من جانب اخر بعد لجم العدوان اثر انتصارات العراق. والتهديد الجديد القديم قائم من جانب اسرائيل التي زرعتها سياسة الاستقطاب الدولي والقوى العظمى والدوائر الامبريالية في المنطقة العربية وهذا يعني الكثير مع انعقاد القمة.

وان كان العراق حارب وحده لثماني سنوات دفاعا عن المشروع الحضاري العربي ورسالة الامة فان الخطر الداهم اليوم يستدعي التنادي للعمل المشترك لوضع الاستراتيجية الشاملة لوضع افضل شروط ومقومات ارادة التحدي المشروعة. وهو في ذلك لا يمارس سياسة التصعيد او التهديد لاحد. والجواب جاء حاسما على لسان الرئيس صدام حسين في خطابه الذي رسم الخيار العربي المشروع، فهو وان كرس خلال الاشهر الاخيرة الموقف وصمم «مداخيله» وصولا الى السقف المطلوب. فان مادة الحوار الذي شهدته قاعة قصر المؤتمرات في بغداد كانت تستند الى التحليل الشامل الذي كان طرحه الرئيس صدام في قمة مجلس التعاون العربي في عمان في شباط (فبراير) الماضي.

والى ذلك فان «التضامن» تشير في هذا المجال الى ان القمة بدأت اعمالها ليلة الاحد ٢٧/ ٥ اي قبل الافتتاح الرسمي في اليوم التالي، ففي تلك الجلسة السرية التي اعقبت حفل العشاء واستمرت حتى مطلع الفجر اتفق القادة على كل شيء، وقالوا كل شيء، ثم كانت مرحلة المراسيم والبروتوكولات والتصريحات، والكواليس ايضا في اليوم التالي.

بغداد من: نصر المجالي وحميدة نعنع

مع وجود هذا العدد من «التضامن» بين ابدي القراء تكون معالم الصورة اتضحت في شان نتائج قمة العملاقين في واشنطن وخصوصا الجانب المتعلق منها في التعامل مع قضايا المنطقة العربية وهي التي دفعت بنفسها الى جدول اعمال قمة بوش ـ غورباتشوف اثر اعلان قرارات قمة بغداد الاستثنائية التي حددت المفهوم العربي الجماعي لمسالة الامن القومي واعطت التوصيف الكامل له في هذه المرحلة الخطيرة الحرجة التي تشهد متغيرات كبرى على الساحة الدولية.

قمة بغداد الاستثنائية (٢٨ ـ ١٩٩٠/٥/٢٩) كانت استثنائية في القرارات التي صدرت عنها. وفي مكان وتاريخ انعقادها سواء بسواء. ومهما قيل من تحليلات ومعلومات سواء حاولت تسريبها مصادر من داخل المؤتمر لجهة الانتصار لهذا الموقف او ذاك، او حاولت تسريبها مصادر غربية للتشويش على «التوافق» العربي الجديد، فان القادة العرب الذين شاركوا في القمة او ممثليهم كرسوا نمطاً عربياً جديداً في التعامل مع المعطيات والمتغيرات العالمية الجديدة استشرافاً للعقد التسعيني ووصولاً الى القرن الحادي والعشرين.. وهذا لم يحدث البتة في مجمل القرارات والمواقف العربية الصادرة منذ مؤتمر انشاص العام ١٩٤٦ وحتى الآن.

النمط العربي الجديد يسير في خطين متوازيين وفي اتجاهين ليسا متعاكسين كما هو واضح.. وفي ذلك رد اكيد على الذين قالوا ان انقساماً عربياً جديداً «وقع».. وان جبهتين عربيتين ولدتا.. الاولى بقيادة العراق والثانية بقيادة مصر. والقرارات التي اصدرتها القمة تؤكد بوضوح تمسك العرب مجتمعين بالثوابت وخلق مفاهيم ومعاني وعناوين لسياسة العصر.. وصولا الى الحال الافضل.. وهذه العناوين كانت جدول اعمال القمة كما انصبت قراراتها عليها. ولهذا جاءت كلمة الرئيس العراقي صدام حسين كرسالة واضحة وصريحة وشاملة لهذه المعاني والعناوين. كما انها في الاتجاه ذاته رسالة الى العالم كما هي الحال الى البيت العربي الذي اعادت ترميم مداميكه قمة بغداد الاستثنائية، فهو ذكّر بالعمل القومي ومبادئه وما يقتضي من سياسات ترتبط به وما يستلزم من تضحية جدية للارتقاء الى مستوى جديد من التفكير والعمل في مسيرة «بناء موقف الامة» على قاعدة العمل الجماعي وعلى قاعدة القوة والاقتدار والتهيؤ، والا فان «الوحوش الكاسرة ستاكل الجميع» وستصاب الامة بنكسات مروعة.

كلام الرئيس صدام الذي اعتبره القادة الارضية الشاملة للتحرك العربي، هو في الاطار نفسه الاستراتيجية الشاملة التي اتفق عليها العرب كموقف مبدئي وثابت لاحياد فيه او تنازل عنه، اذ هو وضع العنوان الرئيسي القائل ان المتغيرات والظروف الدولية الراهنة تحفز الامة لتكون اكثر اقتداراً وتفاعلاً ليصبح السرب يرى فيه اوله اخره، ويتفاعل في النهاية اخره مع اوله وان يشجع الجميع من هو صاحب همة اعلى. وان علينا ان ننظر الى قوة اي دولة عربية بانها قوة للجميع وان اي حالة ضعف في اي قطر عربي على انها حالة ضعف لدينا جميعا وثغرة في جدار امننا القومي ككل.

وفي ضوء الاستراتيجية العربية الجديدة التي تضع الامة العربية على مفصل مهم في علاقات الوفاق العالمية الناجمة عن انتهاء مرحلة الحرب الباردة وفي ضوء المتغيرات الجارية عالميا ومحاولات تحقيق الانفراج الدولي وتعميق التعاون بين الدول ووقف سباق التسلح ونزع اسلحة الدمار الشامل وتعزيز السلام العالمي على قاعدة توازن المصالح بين الجميع، فان قمة بغداد اكدت على اهمية الموقف العربي الموحد والتضامن الفاعل وضرورة الاعتماد على العامل الذاتي العربي لمواجهة هذه التحديات والاخطار وضرورة تطوير دور الامة العربية في الوضع العالمي الجديد بما يخدم السلام العالمي ومصالح واهداف امتنا العربية ونيل حقوقها المشروعة.

واكدت القمة على اتخاذ الاجراءات اللازمة لرصد المخططات العدوانية ضد العرب وفي هذا اشارة واضحة الى وضع خطة العمل للتحرك على مختلف الساحات لمواجهة الهجرة اليهودية السوفياتية الى فلسطين المحتلة ومواجهة مخططات الاستيلاء على الموارد المائية العربية واحباط مساعي اسرائيل في التسلح للتفوق في هذا الامر على العرب وذلك ببناء

توازن استراتيجي عربي باعتماد كل الوسائل المتاحة وعلى راسها التكنولوجية. وفي هذا الموقف العربي الجديد فان العرب وقفوا كما هو ملاحظ وراء العراق في مواجهته للحملات الاعلامية والتهديدات الموجهة من اميركا واسرائيل والهادفة الى النيل من سيادة هذا البلد العربي وحقه في الحفاظ على امنه الوطني واستثمار طاقاته في ميادين العلم والتكنولوجيا في الاغراض السلمية بما يعزز امنه وحقه في الدفاع عن سيادته.

كما ان الموقف العربي في الاتجاه الاستراتيجي الجديد في دعم العراق واي قطر عربي اخر يمارس حقه في الدفاع الشرعي عن نفسه يضع التزاماً بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق العرب ازاء صيانة الحضارة الانسانية وضرورة الاسهام الفاعل في بنائها واغنائها مع رفض جميع السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العربي علمياً وتكنولوجياً. ذلك ان العرب في تطورهم هذا انما يمارسون عملاً مشروعاً تفرضه مقتضيات البقاء والتفاعل والسيادة والاستقلال، وانهم ان لم يثبتوا هذه الحقيقة ويصلوا اليها فان القوى المعادية ترى ان (اسرائيل) يجب ان تظل هي القوة الوحيدة والرادعة والمهيمنة في المنطقة. كما صرح بذلك مسؤول كبير لـ «التضامن»..

ولذلك فان القمة العربية وجدت نفسها امام مسؤولية مواجهة بُعد التنافس الجديد بين القوتين العظميين بعد انتفاء حالة التنافس القائم على القدرة العسكرية. وهذا البعد هو التنافس الاقتصادي والتكنولوجي بين التكتلات الاقليمية الاقتصادية الجديدة الامر الذي يُخشى معه من ان تدفع الامة العربية ثمن صفقات موازنة المصالح وتبادل المنافع من سيادتها وامنها القومي وحقها في التقدم والامن والسلام.

الدور المصري

الى ذلك فانه في الوقت الذي جسد فيه العرب الموقف من استراتيجية الامن القومي المستند الى البعد الاقتصادي والتكنولوجي بعيداً عن التشنج والتطرف والتهديد بالقوة العسكرية. فانهم على الخط الموازي اتفقوا على التحرك عالميا في شان القضايا التفصيلية الاخرى وخصوصا لجهة القضية الفلسطينية وجهود التسوية. وهنا يبرز الدور المصري الذي اعتبره بعض المراقبين انقساماً في القمة، وهو امر لا يبدو صحيحا الى حد كبير.

فالقمة حشدت وراء الموقف المصري دعماً كبيرا، واعتبرت ان ما طرحته مصر في شان عملية جهود تسوية القضية الفلسطينية وما يتصل منها بالمبادرات المطروحة وخصوصا المبادرة الاميركية والمبادرة الفلسطينية، وكذلك في شان اعتبار منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، هو شان ايجابي، ويمكن التعامل معها على صعيد عالمي باسلوب «إعلامي» محض وليس في اطار الاستراتيجية الثابتة التي تتضمنها استراتيجية الامن القومي الجماعي التي لا تراجع عنها او الاخلال فيها او اختراقها.

مصر التي اعتبرها بعض المراقبين «خطأ» انها قادت تياراً عريضا في القمة ضد التيار الذي يقوده العراق طرحت كما جاء في خطاب الرئيس حسني مبارك موقفها من تسوية القضية الفلسطينية وركزت على ضرورة الاخذ بالمبادرة الفلسطينية وتصعيدها ومحاصرة واشنطن وتل ابيب بها باعتبارها هجوما عربيا نحو السلام، وطالبت مصر بضرورة ان يكون الخطاب العربي للعالم الخارجي في هذه المرحلة بالذات خطابا انسانيا عقلانيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه، مشيرة الى ان الشعب الفلسطيني لم يتخل عن حق ولم يبدد اي مكسب حين استطاعت قيادته ان تطرح بشجاعة مبادرتها التي لا تشكل تراجعا عن موقف او تفريطاً في حق ولا تمثل تنازلا بمعنى الكلمة.

وبالمقابل اوضح الفلسطينيون موقفهم داخل القمة مؤكدين على انهم قدموا الكثير وقوبلوا بالقليل او اللاشيء من قبل اميركا واسرائيل وانه لابديل عن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط لانه هو الاطار الوحيد القادر على تطبيق الحل وتقديم الالتزامات والضمانات



الدولية لجميع الاطراف.

المؤتمر الدولي

واشارت كلمة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في هذا الخصوص الى ان المؤتمر الدولي ينهي محاولة احتكار الأحل التي تمارسها اميركا التي تشاغل الوضع الدولي بافكار غامضة تتعلق بترتيبات اجرائية لا تؤدي الا الى تشجيع اسرائيل على المماطلة والتهرب واطالة امد الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة.

ورأى بعض المراقبين تباينا بين الموقفين المصري والفلسطيني، خصوصا ما تردد «جدل مثير» حصل بين وزير خارجية فلسطين السيد فاروق القدومي والدكتور عصمت عبد المجيد. ثم الجدل الذي حصل مرة اخرى بين القدومي من ناحية والامير سعود الفيصل بعد ذلك بيومين، حيث لوحظ ان المملكة العربية السعودية كانت ميالة اكثر الى ترجيح الموقف المصري.

لكن الذي حصل في النهاية هو اظهار حالة «التوافق والانسجام» بين الاراء المتباينة، الامر الذي وضح في قرارات القمة. كما لوحظ عدم الاشارة الى القرارات الصادرة عن القمم العربية السابقة وخصوصا فاس ١٩٨٢ والدار البيضاء عام ١٩٨٨ في شأن القضية الفلسطينية وكذلك قرار المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر العام ١٩٨٩. كما لوحظ ايضا ان العديد من كلمات القادة العرب لم تشر الى ذلك من قريب او من بعيد سوى كلمتي الرئيس مبارك وعرفات اللتين حملتا سمة التناقض.

اسلحة الدمار

النقطة الاخرى التي اثارتها مصر هي اقتراحاتها الخاصة بجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل وهي الاسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية. وتؤكد مصر ان اقتراحها هذا اذا خرج الى حيز الوجود سوف يشكل خطوة متقدمة على طريق تأمين الوجود العربي في الحاضر والمستقبل وتطهير الارض والسماء العربية من التهديد النووي والكيمياوي. وتقول ان الاقتراح يتفق ومفاهيم العصر وقيمه وتوجهاته الاساسية، مضيفة انه حظي حتى الان بقبول بعض القوى المؤثرة على الساحة الدولية.

لقد حظي الاقتراح المصري على «رضى» القادة العرب وقبولهم ولكن ليس في اطار الاستراتيجية الثابتة لتأمين الامن القومي العربي والعمل بمقتضاه على ارض الواقع مادام الطرف الاسرائيلي متعنتاً وراكباً رأسه في تطوير ترسانته النووية.

واكد القادة خلال مناقشتهم للاقتراح الذي كانت مصر تريده ان يكون «قراراً» انه يمكن الاخذ به كاقتراح فقط والعمل به «اعلامياً» وان يكون احد الركائز الاساسية للخطاب العربي للعالم الخارجي فقط.

واشارت مصادر عربية مطلعة امام «التضامن» الى ان طرح مصر لهذه النقطة سببه ان مصر كانت قدمت التزامات للقيادة الاميركية وزعماء الدول الاوروبية بأنها يمكن ان تحشد وراءها موقفاً عربياً شاملا ازاء ذلك، مقابل ابداء «مرونة» اميركية على وجه الخصوص في شأن تسوية ازمة الشرق الاوسط والاسهام مع مصر من طرف آخر بحل مشكلة المديونية.

واضافت تلك المصادر قائلة: اننا يمكن ان نفهم الموقف المصري جيدا وخصوصا لجهة الضائقة الاقتصادية ومحاولات تضييق الخناق عليها من جانب صندوق النقد الدولي ولكن الذي لا نفهمه هو حشد موقف عربي لعقد «صفقة» نخسر فيها كعرب جزءاً من سيادتنا وامننا القومي. ذلك ان اميركا وحلفاءها الغربيين واسرائيل يربطون جميعا بين ما يحققه العرب وخصوصا العراق من استخدامات العلوم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التنمية والتقدم في المجالات كافة ووضعها في خدمة الانسان وامنه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وبين انتشار اسلحة الدمار الشامل. فالتكنولوجيا العربية ـ تضيف المصادر ـ في عرف اميركا واسرائيل تأتي من ضمن اسلحة الدمار.

ولذلك جاء الموقف العربي المناهض للموقف المصري

داخل القمة مؤكدا على ضرورة وضع الاستراتيجية العربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا لاغراض التنمية على المستوى العربي، لا بل ان القمة طالبت الامين العام لجامعة الدول العربية باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعداد دراسة شاملة بمساعدة المنظمات العربية المتخصصة لاعداد الاستراتيجية المطلوبة التي تؤكد حق الامة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا اضافة الى رفض كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتكنولوجي للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار.

ومعارضة الاقتراح المصري جاءت استناداً الى الواقع المرئي في اسرائيل التي حتى وان اخليت منطقة الشرق الاوسط من «اسلحة الدمار الشامل» فانها لن تخلي ترسانتها منها، ذلك انها تعتبر ان في قوتها النووية ردعاً للجوار العربي والابقاء على تفوقها الاستراتيجي في المنطقة.

الاستراتيجية العربية

وبين الاستراتيجية العربية الشاملة في مسالة الامن القومي وبين التحرك عليا في المسائل التفصيلية التي تمس ذلك الامن، واجهت القمة العربية قضيتين اساسيتين هما: هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة والتهديدات الاسرائيلية ضد الاردن. ولقد تصدرتا اعمال القمة كامرين مهمين يكملان مسيرة الامن القومي واكتماله وفي مواجهتهما تجربة لمسيرة العقد العربي الجديدة.

وفي خطاب الملك حسين الذي القاه في المؤتمر اتضحت معالم الخطر على الاردن، فهو طالب القادة العرب بان لا يشكل التزام الاردن القومي ضريبة عليه ولا عقوبة له. وقال انه واضح كل الوضوح الآن، بعد تنفيذ مؤامرة الهجرة اليهودية السوفياتية، ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة وبطول جبهته مع اسرائيل لا يستطيع ان يتحمل عبء المواجهة وحده وخصوصا ان الخطر ياتي من اسرائيل المدعمة بالمادة والسلاح والبشر.

وفي خطابه، الذي اعتبره العديد من المراقبين «مؤثراً ومؤلماً»، يحمل التنبيه من اخطار الكارثة ويحمل ايضا بين سطوره التحذير من حالة «الحرب» التي قد تكون قريبة.. واشارت مصادر اردنية مطلعة لـ «التضامن» الى ان الاردن قد طرح في احد الاجتماعات مسالة اللجوء الى الخيار العسكري في مواجهة اسرائيل، لكنه عاد وتوقف عن الالحاح عليها كثيرا بانتظار ما سيصدر عن القادة العرب من قرارات في شان مواجهة خطر هجرة اليهود ودعم الاردن.

وقد اشار الملك حسين في خطابه الى مسالة الدعم العسكري و (الاقتصادي) للاردن في اشارة منه كما فسرتها بعض الاوساط الى ان امر اللجوء الى الخيار العسكري وارد في اي لحظة، فهو قال: «ان كل ما نطلبه هو ان توفروا للاردن اسباب قوته وثباته كي يرسخ قواعد امنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الاردنية على ارضه الاردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي عند وقوع العدوان عليه».

مداخلة الرئيس صدام

وكما كانت كلمة الحسين مؤثرة، جاءت مداخلة الرئيس صدام حسين عليها مؤثرة للغاية. وخصوصا حينما روى امام القادة قصة البدوي الذي تبرع بالقبر وهو اخر حطام الدنيا لديه ليدفع مساهمته مع العشيرة في «دية» احد القتلى من عشيرة اخرى. وقال الرئيس صدام موجها كلامه للملك حسين والرئيس ياسر عرفات «اذا ما جد الجد لدعم صمود الاردن ودعم صمود شعب فلسطين سندفع بالقبر كحصة للعراق لكيلا يتجاوز مع اشقائنا في الجمع عندما يجتمع من بينهم ما يعاونكم على ان تبقوا قاعدة امينة قادرة على اداء واجبها القومي الشريف».

وإلى ذلك فإن القمة اتخذت مجموعة من القرارات الفاعلة في شأن مواجهة الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، وصاغت طريقة التحرك على الساحة العالمية في هذا الشأن وطالبت المجتمع الدولي بالعمل على وضع حد لهذه الهجرة ومناشدة الدول المعنية بتوعية مواطنيها اليهود الراغبين في الهجرة إلى عدم مشروعية استيطانهم في الارض المحتلة. وكذلك اسقاط القيود المفروضة على استقبالهم في الدول التي يمكنها استيعاب مهاجرين جدد وعدم قصر فرصة تهجيرهم على مهجر وحيد هو فلسطين، وكذلك تمكينهم من العودة الى موطنهم الاصلي اذا رغبوا في ذلك.

وفي هذا رسالة الى واشنطن لقبول المهاجرين اليهود ورسالة الى موسكو من اجل فتح مجال العودة للراغبين، وهما امران ترفضهما العاصمتان حتى الان. وطالب القادة الامم المتحدة بتحمل مسؤوليتها لضمان عدم توطين المهاجرين في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، اضافة الى وضع موقف الدول من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ومن قضية الهجرة في الاعتبار عند تقويم العلاقات العربية مع هذه الدول.

اما في شأن دعم الاردن والتضامن معه فإن القمة خرجت بقرار استراتيجي الزامي بالدفاع عن الامن الوطني الاردني باعتباره جزءاً من الامن القومي، وتقديم الدعم للاردن من خلال التشاور «الثنائي» معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته.

واشارت مصادر قريبة من اجتماعات القمة لـ «التضامن» إلى ان هذه المسؤولية ستتحملها في البداية دولتان هما العراق والمملكة العربية السعودية.

مجلس الدفاع العربي

ومن اجل تسريع هذه الخطوات، اقترح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقد اجتماع لمجلس الدفاع العربي المشترك خلال شهر، وعلق السيد سعد قاسم حمودي عضو الوفد العراقي في المؤتمر لـ «التضامن» على الاقتراح بقوله: ان التحديات والتهديدات الخطيرة والاستعدادات الصهيونية للعدوان واضحة للجميع، وبالتالي فإن اي اقتراح مثل هذا، امر يجب البحث فيه بتعمق من قبل العرب.

وعوداً الى مجمل الوقائع التي حدثت داخل اطار اجتماعات القمة التي شهدت مشاورات مكثفة غير علنية سواء في العلانية او وراء الكواليس، فـ «مؤسسة القمة» تعود لتفرض وجودها في حالة استثنائية. فالقادة الذين حضروا انما جاءوا لتأكيد الاجماع حول وجود الاخطار والتهديدات ضد الامة العربية وتأكيد الاجماع على ضرورة الرد على الاخطار والاجماع على تجميع العرب في موقف موحد ورؤية موحدة. ورغم ذلك فإن الاجتهادات ظلت امرا ملحوظا حول طريقة التعامل مع التهديدات والاخطار سواء على صعيد ديبلوماسي وعسكري او على صعيد اعلامي.

حضور الاسد

ولوحظ ان المؤتمر لعب دوراً اساسياً في موضوع المصالحة التامة بين الدول العربية التي حضرت، وحتى غيرها مثل سوريا. وقال مصدر مصري مسؤول لـ «التضامن»، انه رغم عدم تمكن الرئيسين مبارك ومعمر القذافي من احضار الرئيس حافظ الاسد الى بغداد، الا ان الرئيس مبارك اتصل بالاسد وارسل له عصمت عبدالمجيد، كما ارسل الرئيس صدام حسين وزير العدل الى دمشق وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح، كما ذهب العقيد القذافي بنفسه الى هناك، كما اجرت السعودية اتصالات من جانبها. اي ان «الحوار» ظل قائما، وظلت الانظار معلقة حتى اخر لحظة بانتظار استقبال الرئيس صدام حسين للرئيس الاسد على ارض بغداد. ومع عدم حضور دمشق الا ان المصالحة العربية الشاملة تجاوزت نسبة الـ ٩٠ في المئة.

الملاحظة المهمة الاخرى هي انه رغم تباين اللهجة في خطابات الزعماء الا انها كانت تمثل حالة تكاملية وليس تعارضية. فالمطلوب كان هو «الاول يشد والاخر يرخي».. لاثراء الحوار، وكانت هذه هي سمة المؤتمر.

اللافت للانتباه ايضا هو ان وصول الوفد الليبي برئاسة العقيد معمر القذافي في اخر لحظة وبعد جهود مضنية لجلب دمشق كان له صداه الواسع في الاوساط الشعبية والرسمية العراقية وفي اوساط الصحافيين، ورغم وصول العقيد متعباً لدرجة ان حرسه الشخصي نام في قاعة المركز الصحافي من الارهاق الا انه توجه مع الرئيس صدام فورا الى قاعة المؤتمر، الامر الذي جعل الجلسة الرسمية الاولى تنعقد في موعدها المقرر الساعة ١١ بعد ظهر الاثنين ٢٨ ـ ٥ ـ ١٩٩٠.

واحرز العقيد القذافي حضوراً عربياً داعماً له حين ادان القادة في كلماتهم ومطروحاتهم، من دون استثناء، التهديدات الاميركية باستعمال القوة ضد الجماهيرية، كما استنكروا تمديد الادارة الاميركية الحصار الاقتصادي ضدها والتأكيد على حق الجماهيرية في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور.

السلام مع ايران

واذا كان لابد من الاشارة الى المنتصرين في هذه القمة فان العرب هم الذين انتصروا، وانتصر العراق ممثلا بشخص رئيسه صدام حسين الذي استطاع انجاح القمة، فهي قمته، وهي قمة القمم، وهي قمة انطلاق ماراثون العرب نحو تحقيق الامن القومي الجماعي، ونحو وضع العرب كامة قادرة وصاحبة رسالة انسانية على المفصل التاريخي الصحيح في متغيرات العالم عشية استقبال القرن الـ ٢١ وهي رسالة السلام التي عبر عنها رئيس المؤتمر صدام حسين التي بعث بها من على منصة الرئاسة الى ايران، مؤكدا ان امة العرب امة مسالمة تؤمن بالسلام وتعتبر السلام هو القانون الاساسي للحياة وما عدا ذلك هو استثناء وهو حالة الاضطرار الملجئة عندما يقتضي الامر، لذلك فاننا نعمل بصورة حقيقية على ان ننجز السلام الدائم والشامل بعون الله مع الجارة ايران، ونامل وليس هنالك قصد الا قصد تحقيق السلام وان نصل معا الى هذا بما يقر عيون المسلمين والانسانية كافة.

رسالة غورباتشوف

ومع رسالة السلام هذه وصلت الى المؤتمر رسالة من الرئيس ميخائيل غورباتشوف، حملت في مضمونها تاييد الكرملين للقرارات العربية. وعلق مراقبون واوساط من داخل القمة بقولهم، انه كان لابد للرئيس غورباتشوف من مخاطبة العرب بهذه اللهجة الودية والداعمة، ذلك ان العرب هم الذين في مواقفهم اعادوا لموسكو دورها كنتيجة للحرب الباردة التي كانت ان تجعل امركا هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، وحين يدعو العرب الاتحاد السوفياتي العودة الى اخذ دوره كقوة عظمى فانهم لا يشجعون بذلك سياسة الاستقطاب كما قد يتصور للبعض وانما يريدون من وراء ذلك اقامة علاقات متوازنة في العالم اساسها مصالح الشعوب. وهنا يبرز دور الامة العربية كقوة ثالثة عظمى بامكانياتها التي ترتقي عبر الاستراتيجية الجديدة الى سقف مواجهة اثار طوفان الانفلات في السياسة الدولية والعمل على توحيد المفاهيم العالمية بعيدا عن التقسيم المقيت للعالم، وبعيدا عن مساقط ائتلاف القوى العظمى في ميدان التراشق والصراع.

يبقى اخيراً القول وليس اخراً ان الحديث عن القمة لن ينتهي عند حد اعلان القرارات وانما مسايرة ومواكبة تنفيذها على ارض الواقع.. وهذا ما طالب به الرئيس صدام حسين الذي اعتبر خطابه تاصيلا للعمل العربي الحي المنتظم. والقرارات لا تحكمها مدة زمنية او فترة مؤقتة، فهي تعبير عن ارادة مشروعة في التحدي والبقاء، ويظل الحديث عنها مستمراً ما استمرت الاحداث والمعطيات تتفاعل على الساحة العربية والعالمية. وهي سباق لن ينتهي بعد اميال عدة او سنوات عدة. فهي «ماراثون» التفريع لحياة عربية جديدة استنادا الى ارادة العرب في الحياة والبقاء كاصحاب رسالة حضارية، ولاحموا كذلك فان الممنوع عليهم مسالة انتهت الى الابد وانه لا يحق لكائن من يكون ان يتمتع في مواردهم وثرواتهم في الوقت الذي يحاربهم او يناهض تقدمهم العلمي والتكنولوجي.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

قمة البيانات العربية

اجتماعات بغداد بين الادانات المتكررة والمواقف العملية

لماذا قال القذافى : « قمة بغداد - صفر + واحد » !



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

لو ان الهدف من اجتماعات القمة العربية الطارئة التى عقدت واختتمت اعمالها فى بغداد منذ عدة ايام هو مجرد اصدار بيانات بلاغية فى منتهى القوة تحمل كل معانى الادانة والشجب ودعوات التعاون والتضامن والرجاء فيمكن الحكم على قمة بغداد بانها بالفعل كانت ناجحة ، اما اذا كان الهدف من عقد هذه القمة الطارئة هو صياغة مواقف عملية محدده واتخاذ قرارات فعاله وليس مجرد بيانات فلاشك فى انه ليس من المبالغة فى شىء القول بانها لم تحقق شيئا من ذلك على الاطلاق .

وقد يكون من قبيل التسرع الان الحكم على البيانات العربية التى صدرت فى بغداد ومدى قابليتها للتنفيذ ولكن الاستقرار التاريخى لكثير من مؤتمرات القمة العربية التى عقدت خلال السنوات الماضية خرجت ببيانات مماثلة كانت مجرد حبر على ورق

وقد عبرت قرارات المؤتمر عن الارادة العربية فى مواجهة التحديات التى تتعرض لها المنطقة فتناولت القضية الفلسطينية واكدت حرص الدول العربية مجتمعة على مبدا السلام الشامل العادل فى اطار مؤتمر دولى للسلام وادانت قرار الكونجرس الامريكى بجعل القدس عاصمة لاسرائيل

وحول القضايا العربية اكد المؤتمر اقرار وضع استراتيجية عليا للتكامل العربى فى المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والثقافية واقرار الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه الاستراتيجية على المستوى القومى وتكليف لجنة على مستوى الوزراء العرب باعداد برنامج للتكامل العربى على مختلف المستويات وتنسيق البرامج والخطط الكفيلة بتعزيز وحدة العرب وتوحيد طاقاتهم وتنقية الاجواء العربية من اجل التضامن والتكامل العربى واقامة صندوق عربى لمقاومة الهجرة اليهودية الى فلسطين .

كما اكد المؤتمر وقوف القادة العرب وتضامنهم مع ليبيا ضد التهديدات الامريكية ومع العراق ضد الحملات الامنية وتشجيع السلام بين العراق وايـران ودعم صمـود الاردن والفلسطينيين كما اكد المؤتمر حق الدول العربية فى استخدام العلوم والتكنولوجيا بما تملكه من امكانيات وخبرات انسانية فى هذا المجال .

واغلب الظن ان هذه المواقف ليست جديدة على الاطلاق على الامة العربية فقد سبق ان تبنت كافة الدول العربية بلا استثناء مواقف مماثلة واصدرت بيانات مختلفة ومتعددة بشأن هذه القضايا المتفصلة كما اصدرت الجامعة العربية ذاتها بيانات مماثلة بشأن كافة القضايا التى خرجت للحديث ، ولذلك فان الجديد هو اصدار بيان شامل باسم الزعماء العرب رغم ان هذا البيان كان من الممكن اصداره من مقر الجامعة العربية فى تونس باسم الدول العربية ايضا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحوار

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

والقراءة السريعة فى البيانات واعمال القمة تشير الى تشعب القضايا والموضوعات التى طرحت البحث على الرغم من ان القمة قد حققت فى الاساس لبحث قضية هجرة اليهود السوفيت للأراضى العربية المحتلة الى جانب مايهدد الأمن القومى العربى وهو ماانعكس مؤخرا فى الحملات الامريكية والغربية المتكررة على العراق وليبيا ، ومع ذلك فقد ادرجت موضوعات عديدة يحتاج كل موضوع منها الى قمة خاصة ، ولذلك تشعبت الموضوعات وتعددت ، ودون القفز الى انتقادات الرئيس السورى حافظ الاسد التى قال فيها ان القمة قد عقدت على عجل ولم تتخذ لها الاجراءات التقليدية المتعارف عليها لعقدها سواء من حيث المكان والزمان او من حيث الموضوعات المفروضة للبحث فان عدم تحديد تخصيص كافة مناقشات القمة لبحث قضية واحدة حاسمة او اثنتين ادى الى اضعاف نتائج القمة العربية بلاشك حتى وان كانت هناك اتفاقات سرية على تقديم مزيد من الدعم للاردن ولمنظمة التحرير الفلسطينية ان تعالت شكاوى الملك حسين والزعيم الفلسطينى ياسر عرفات من المخاطر والتهديدات الجسيمة التى تواجه الاردن والشعب الفلسطينى فى الاراضى العربية المحتلة وانتفاضته الباسلة .

الا ان اجتماعات بغداد انتهت دون قرارات حاسمة بشأن مواجهة اى من التحديات الخطيرة التى تواجه الامة العربية ، وبقراءة متأنية للبيانات النهائية نجد انه لاتوجد اية قرارات بشأن خطوات محددة وعملية لفرض اجراءات معينة او للتحرك بقوة وفعالية على الساحة الدولية ، وليس ادل على ذلك من انه لو اردنا معرفة ماهى خطة الامة العربية لوقف الهجرة اليهودية للأراضى العربية المحتلة فاننا لن ننجح ولن نجد اى خطوات عملية لذلك وعلى نفس المنوال تسير القضايا العربية الاخرى ، فى حين اننا نجد ان اسرائيل اثارت العالم على الفلسطينيين بسبب العملية الفدائية التى لم تكم على شواطىء تل ابيب عشية انتهاء اعمال القمة العربية فى الاسبوع الماضى ، تعد ادانت الولايات المتحدة هذه العملية بشدة وهددت بوقف الحوار مع المنظمة مالم تتخذ اجراءات رادعة ضد اولئك الفلسطينيين الذين خططوا للعملية ، ويؤكد ذلك من جديد ان اسرائيل تستطيع ان تحرك الولايات المتحدة باكملها بمجرد طلب ذلك ، فى حين اننا لانستطيع ان نحرك واشنطن بكثير من الادانات والشجب والرجاء

وحقيقة ان قمة بغداد جاءت لتعكس شكلا من اشكال التضامن العربى الا انها فشلت تماما فى تقديم اى عنصر فعال للقوة العربية التى يمكن ان تحرك الاطراف الدولية بفعالية ، وبالتالى فان قرارات او بيانات القمة العربية لن تجد صدى كبيرا فى كافة المحافل الدولية الا لساعات من اصدراها فقط ، وليس من المبالغة فى شىء ان القول بان قمة بيانات خرجت ببيانات قوية دون ان تنتهى بقرارات واجراءات واضحة وقاطعة مثلها فى ذلك مثل كثير من القمم العربية السابقة التى كانت هى الاخرى مؤتمرات لبيانات ، وربما كان ذلك هو الذى دفع الرئيس الليبى معمر القذافى الى ان يوجه كلامه للرئيس العراقى صدام حسين حتى ولو على سبيل المزاح ـ قائلا : ان كافة مؤتمرات القمة العربية التى عقدت فى الفترة السابقة لم تكن تساوى الا صفرا اما القمة الاخيرة اى قمة بغداد فانها تساوى « صفر + واحد » .



هناك مرحلة اعدادية طويلة وتحركات مكثفة عراقية وعربية سبقت انعقاد قمة بغداد، ويبدو انها ستبقى موضع نقاش واهتمام لفترة من الزمن. العديد من القضايا السياسية والاستراتيجية والاقتصادية طرحت على جدول إعمال القمة، لكن الهاجس الأساسي كان كيفية تحقيق مستلزمات الأمن القومي بعد ان تجاوزت التهديدات الاسرائيلية والأجنبية كافة حدودها وأطرها المرسومة سابقاً. القرارات التي صدرت عن القمة، والمناقشات العامة والجانبية التي تخللتها.. أفادت عن تغير نوعي في كيفية طرح المشكلات وايجاد الحلول المناسبة لها. من هذه الزاوية، تبقى قمة بغداد منعطفاً في سياق القمم العربية العادية منها والاستثنائية، مع إدراك مسبق ان التحديات ضاغطة ومتعددة المصادر، وانه لا بد من إجراء عملية تأقلم جذرية مع سرعة التحولات الدولية الراهنة.

- بعث سعد الدين العلمي مفتي القدس برسالة استغاثة للقادة العرب تتضمن صورة عن المذابح الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.
- أضفى الرئيس العراقي مناخاً اخوياً على الاجتماعات وكان يطرح مواعيد الجلسات على القادة مؤكداً المهم راحتكم..
- صفق الرئيس الليبي معمر القذافي بحرارة حينما ذكر صدام حسين الولايات المتحدة باسم الامبريالية رداً على مذكرة الخارجية الاميركية.
- كان العاهل الأردني أول المتحدثين بعد كلمة الافتتاح وكلمة الأمين العام للجامعة الشاذلي القليبي.



المصدر : ....كل العرب........

التاريخ : ....٤ يونيو ١٩٩٠........

بغداد ـ منسي سلامه:

وفق كل المعايير.. نجحت قمة بغداد الاستثنائية، ولأول مرة منذ بدء عصر القمم العربية عام ١٩٦٤ في جعل الأمن العربي هاجسا قوميا جماعيا وقضية ملحة تحتاج الى حلول استراتيجية.

على مدى ٢٦ عاما شهدت ١٦ قمة عربية، كان التوقف عند القضايا العاجلة والملحة، يغيّب فرصة التعامل مع الاطار الاستراتيجي الذي يوفر بالتالي مظلة جماعية عربية لأمن قومي يبنى على أسس صحيحة وراسخة وقابلة للتحول الى برنامج عمل امام اي متغير طارىء.

كانت عيون أكثر من ٩٠ صحافي بداوا يحتشدون منذ السابعة صباحا امام قصر المؤتمرات ببغداد، تتجه نحو ما سيقوله الرئيس العراقي صدام حسين في خطاب الافتتاح، لما يتركه خطاب الافتتاح عادة من أثر، وما يخلقه من مناخ تمكن من خلاله قراءة الأوراق اللاحقة لجلسات القمة السابعة عشرة..

وبحضور ١٧ زعيما عربيا، وثلاثة ممثلين لزعماء بلدانهم (سلطنة عُمان ـ الجزائر ـ المغرب) وغياب سوريا، وبالتالي غياب لبنان، بدأت القمة، واعتبر حضور هذا العدد من الزعماء علامة بارزة حتى قبل افتتاح الرئيس العراقي رسميا للمؤتمر..

الجدية كانت واضحة منذ الكلمات الأول التي استهل بها صدام حسين خطابه.. حيث حرص على عدم ملامسة التفاصيل.. بينما افرد مساحة واسعة لتحديد الاطار الاستراتيجي للعمل بعد ان اعتبر القمة السابعة عشرة حدثا خاصا لم تماثله القمم السابقة بحكم الظروف التي ينعقد فيها عربيا وعالميا..

كل المحاور التي تطرق اليها الرئيس العراقي انصبّت مباشرة في مقولة الأمن القومي فانتقل من الخاص الى العام وبالعكس وصولا الى مهمات عملية حقيقية يمكن استشفافها رغم انه لم يحددها تماما بانتظار ما يمكن ان يجري حولها من حوار داخل القمة، وما يمكن ان تضاف اليها من افكار وآراء وملاحظات ووجهات نظر لوضع صيغتها العملية والنهائية.. وفي هذا الاطار يمكن ملاحظة ما يلي:

اولاً: اعاد الرئيس العراقي بكلمات اخرى مضمون الاعلان القومي الذي طرحه في شباط/ فبراير ١٩٨٠ والخاص بتنظيم العلاقات العربية ـ العربية.. حيث دعا الى تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء في هذه العلاقات، واعتماد التضامن الحقيقي، والتوحد في مواجهة العدوان الخارجي.

ثانيا: اعتبر ان الأمن القومي كلٌ لا يمكن تجزئته، وتحقيقه يستوجب عدم النظر اليه نظرة احادية الجانب، على ان يشمل جوانب الحياة المختلفة السياسية والثقافية والاعلامية وغيرها، اي باختصار كل عوامل تثبيت الأمن القومي.

ثالثا: التركيز في العلاقات العربية ـ العربية على عوامل الالتقاء، مع الاخذ بعين الاعتبار للتباين في البُنى والتوجهات، وهذا يعني عمليا التعامل مع التناقضات في العلاقات العربية ـ العربية باعتبارها تناقضات ثانوية ودون السماح لها بالتصاعد الى تناقضات رئيسية.

رابعا: لأول مرة يجري الحديث مباشرة داخل القمم العربية عن نقاط ضعف في جدار الأمن القومي.. حيث اعتبر الرئيس العراقي ان التفاوت كبير في مستوى النمو والثروة والتطور الثقافي والتقني والعلمي من جهة وطريقة التعامل مع الاطماع والسياسات الأجنبية غير المشروعة من جهة ثانية.

خامسا: الدعوة مباشرة الى توظيف عوامل القوة في الموقف العربي لخدمة الأمن القومي وذلك عبر الاتجاهات الثلاث التالية:

ـ استخدام الموارد والثروات بما ينسجم مع السياسات العربية وعدم السماح لمن يناصب العرب العداء بأن تكون له حظوة في هذه الموارد والثروات.

ـ وضع الامكانيات العربية في اتجاه واحد، وهنا ذكر الرئيس العراقي بالاسم المياه الاقليمية والأجواء والأراضي والمضائق البحرية والقنوات.

ـ التعامل مع الظروف المستجدة بموقف موحد يُبنى على اساس نقاط القوة وليس ضمن حساب القدرات الأقل او الأضعف في ميزان القوى النوعي كالتفوق التقني الخارجي.

الموقف قبل الافتتاح كان متأزما.. وهذه حقيقة عاينها كل من راقب اجتماعات وزراء الخارجية التحضيرية يومي ٢٢ و٢٣ ايار/ مايو اي قبل اربعة ايام فقط من بدء توافد الزعماء العرب لحضور القمة.

أما مصدر التأزم فكان مذكرة اميركية وصفها لي وزير الخارجية الليبي بأنها وقحة.. كما وصفها لي فاروق قدومي بأنها إهانة يجب ان لا تغتفر.

المذكرة الاميركية حددت «برنامج عمل» للقمة العربية يحمل من التهديد اكثر مما يحمل من النصائح، حيث دعت الى عزل الموقف العراقي بكلام مباشر.. كما دعت الى عدم عرقلة هجرة اليهود السوفيات والى عدم التطرق الى الولايات المتحدة او ادانتها لسياستها المؤيدة والداعمة لتل ابيب، الى جانب الاهانات السياسية الكثيرة التي ليس اقلها الدعوة الى عدم تحويل القمة الى حماسة خطابية تضطر واشنطن الى عدم التعامل معها بجدية..

وزير الخارجية الليبي في مداخلة له قال: يبدو ان واشنطن ستحدد لنا كيف نتنفس.. وتتدخل في قراراتنا داخل أسرنا وتراقب جريان الدم في عروقنا..

وقال فاروق قدومي كلاما مماثلا.. وهكذا كان شان وزير الخارجية العراقي.. ويبدو ان واشنطن كانت تستبعد تماما إمكانية نشر نص المذكرة.. وهو ما فعلته بغداد خلال الجلسة الأولى لوزراء الخارجية العرب..

كانت الانظار تتجه الى الرئيس العراقي باعتباره رئيسا للمؤتمر ترى اي تحد هذا، وكيف سيتعامل العرب مع هذه «التعليمات» الاميركية كما اسماها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.



المصدر : كل العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

□ ترأس نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي، عزة ابراهيم وفد بلاده نظراً لترؤس صدام حسين المؤتمر وكان يجلس معه طه ياسين رمضان وسعدون حمادي ومحي الدين معروف.

لذلك ضجّت القاعة بالتصفيق حينما ذكر صدام حسين الولايات المتحدة باسم الامبريالية، مشيرا الى انه يستخدم هذا المصطلح فقط لان «كروب» الخارجية الاميركية طلب في مذكرته اياها عدم استخدامه. وكانت هذه الاشارة وحدها اكثر من كافية لتاكيد اصرار المؤتمر على تجاوز عنق الزجاجة التي حاولت الولايات المتحدة وضعه فيها قبل ان يبدأ..

اكثر من ذلك، حمّل الرئيس العراقي الولايات المتحدة مسؤولية مباشرة واساسية في السياسة العدوانية الاسرائيلية من خلال تامين الغطاء المالي والسياسي لتل ابيب وبذلك اسقطت القمة منذ افتتاحها الفخ الاميركي الذي نُصب لها، ومحاولات الخارجية الاميركية الضغط عليها حتى قبل ان تبدأ لافراغ قراراتها المتوقعة من اية مضامين جدية، ناهيك عن عدم السماح بأن تكون كما أريد لها قمة مفترق طرق ونقطة انطلاق لعمل عربي مشترك جديد يكون الأمن القومي محوره المركزي.

هاجس الأمن القومي العربي.. سيطر على كل جلسات المؤتمر.. وتوقف العاهل الأردني بوضوح مؤثر عند حجم الخطر الذي يتعرض له الأردن باعتباره موقعاً متقدما في المواجهة العربية ـ الاسرائيلية.. ثم خلص بعد التطرق الى المؤامرة الاقتصادية على الأردن الى القول ان الموقف العملي المطلوب لدعم هذا الموقع المتقدم لا يحتمل التأجيل، وهو مطلوب اليوم وليس غداً.

ضمن الاطار نفسه.. والهاجس ذاته، عرض الرئيس الفلسطيني حجم المأساة الفلسطينية، ولم يتردد في القول ان المواطن الفلسطيني ينظر بألم الى قرارات عربية اتخذت بالدعم ولم تنفذ.. ورد الرئيس العراقي الذي كان بالغ التأثر بالقول.. الخير آتٍ يا أبا عمار.. نحن كلنا معك..

الرئيس الفلسطيني طرح مقترحات عملية لمواجهة الهجرة اليهودية ابرزها فرض العقوبات والمقاطعة الى جانب الضغط السياسي والمعنوي ضد الدول والشركات التي تسهّل وتدعم عمليات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، كما عرض على الزعماء العرب خارطة «اسرائيل الكبرى» التي تضم الى جانب الأردن ولبنان وسوريا اجزاء كبيرة من العراق ومصر والسعودية، مؤكدا وجود علاقة مباشرة وميدانية بين الهجرة وبرنامج التوسع الاسرائيلي.. حيث أقامت اسرائيل حتى الآن مستعمرتان في جنوب لبنان ووطنت ١٤ عائلة في الجولان السورية المحتلة..

والآن، ماذا قالت موسكو؟

يبدو ان الكرملين الذي راقب ردود الفعل العربية على الهجرة وردود الفعل الأخرى على المذكرة الاميركية، حرص على تهدئة الموقف العربي دون طرح أفكار محددة.. فرسالة ميخائيل غورباتشوف التي تلاها الشاذلي القليبي داخل المؤتمر عبرت عن فهم موسكو لردود الفعل العربية ضد الهجرة، لكنها لم تتعهد بأي شكل بوقفها أو الحد منها، اللهم سوى تاكيد استمرار موقف موسكو المعلن والمتضمن شجب عمليات استيطان اليهود السوفييات داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة والذي لا يؤثر بالتالي على معدلات الهجرة المتصاعدة..

وبعد الجلسة المسائية لليوم الأول للمؤتمر، كان الانطباع السائد لدى وزراء الخارجية العرب ان على موسكو ان تقول كلاما اكثر حدة ضد الاستيطان خاصة وأن رسالة غورباتشوف تضمنت رغبة سوفياتية شديدة في الحفاظ على الصداقة التقليدية مع العرب..

وفي حوارات الزعماء العرب ومداخلاتهم كان الأمن القومي وتوفير مستلزماته هو الحلقة المركزية التي تتفرع عنها الموضوعات الأخرى.. ويصف الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الموقف بالقول انه من الواضح ان هناك قوى عظمى تخطط للهيمنة على مقدرات الأمة العربية ضمن إعادة الترتيب الجديد لخريطة العالم..



المصدر : كل العرب

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ حرص كل المتحدثين على البدء بتوجيه التحية لقادة اليمن على تحقيق وحدتهم.. ورد الرئيس علي عبدالله صالح بكلمات مؤثرة مؤكدا ان الوحدة هي خيار الأمة باسرها ومنها شعب اليمن.

وطالب بوضع استراتيجية شاملة للأمن القومي العربي بعيداً عن النظرات الاقليمية والقطرية الضيقة.

ويصف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الحاجة العربية الى التوحد في هذا الظرف بالقول ان التضامن العربي هو الذي يبرز قوتنا وهو ايضا طريقنا الى فرض وجودنا كأمة متماسكة في عصر تسوده سياسة التكتلات الاقليمية. ويضيف.. ان قمة بغداد وفي ضوء المتغيرات الدولية يجب ان تكون متميزة في اثبات الذات العربية..

ويعرج الرئيس المصري حسني مبارك على القضية المركزية ـ الأمن القومي ـ فيقول، ان مفهومنا للأمن القومي لا ينطلق فقط من رؤيتنا للتهديدات التي تواجهنا بل يستمد في المقام الاول من تقديرنا لقوتنا والتي هي ليست القوة العسكرية فحسب، بل الحضارية والسياسية والاقتصادية والثقافية ايضا..

وحينما اختتم اليوم الاول من أعمال المؤتمر في ساعة متأخرة بعد منتصف الليل كان من الواضح ان مسألة الأمن القومي وما يتفرع عنها من قضايا قد احتلت الاهتمام الأوسع.. ورغم وجود ورقة عمل أعدها وزراء الخارجية في اجتماعات يومي ٢٢ و٢٣ أيار/ مايو، الا ان القمة كانت تتجه نحو الاطار الاستراتيجي لمفهوم الأمن القومي قبل الدخول في تهديداته المباشرة.. وفي احيان اخرى كان استعراض هذه التهديدات المباشرة يتم للوصول الى الصيغة الاستراتيجية المرجوة لخلق اطار حقيقي وثابت لهذا الأمن وللمرة الأولى في التاريخ العربي الحديث..

ومن خلال احاديث ومداخلات كل من الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني وياسر عرفات ورؤساء تونس والسودان والصومال وكلمة الأمين العام للجامعة الشاذلي القليبي، طرح القاسم المشترك التالي في عوامل تهديد الأمن القومي العربي في هذه المرحلة:

اولاً: في شأن الحملة على العراق.. اعتبار حق العراق وبالتالي حق العرب في امتلاك التكنولوجيا حقا مشروعا لا تجوز عرقلته، وهذا ينطبق على ليبيا ايضا وما تتعرض له من تهديدات مماثلة.

ثانيا: التأكيد على الحق العربي في امتلاك وسائل الدفاع التي تكفل لجم السياسة العدوانية الاسرائيلية المستندة الى امتلاك أسلحة التدمير الشامل وعلى ان أي نزع لاسلحة الدمار يجب ان يشمل بالضرورة أسلحة الدمار الاسرائيلية النووية والكيمياوية والبيولوجية.

ثالثا: تحديد صيغة عملية لمواجهة مخاطر الهجرة اليهودية الى فلسطين، والربط بين تزايد هذه الهجرات، وسياسة المزيد من التوسع الاسرائيلي على حساب العرب، وبالتالي ضرورة استخدام مصادر القوة العربية في تحديد كيفية المجابهة وزيادة فعاليتها.

رابعا: اعتبار التهديدات الاسرائيلية المباشرة للاردن جزءا من سياسة التوسع الاسرائيلية التي تزداد وضوحا.. واعتبار عدم نجدة الاردن، خاصة في الجانب الاقتصادي، ثغرة خطيرة يمكن ان تفرز نتائج وخيمة في جدار الامن القومي العربي الآن وفي المستقبل.

خامسا: ضرورة مواجهة التغلغل الاسرائيلي في افريقيا، وبخاصة محاولات الوصول الى مصادر مياه نهر النيل، وما سيمثله تحدي المياه مستقبلاً من موضوع حيوي في سياج الأمن القومي العربي عدا عن الأضرار والنتائج السياسية السلبية التي يخلفها التغلغل الاسرائيلي في افريقيا، وما يمثله من إضعاف لجبهة حُسِبَت دائما الى جانب العرب وليس ضدهم.

سادسا: الدعوة الى اعادة تحقيق التوازن في التعامل الدولي مع العرب واعتبار مصادر القوة العربية والاستخدام الصحيح لها عوامل فاعلة في التوصل اليه.

سابعا: إعادة صياغة العلاقات العربية مع العالم



الخارجي وفق قاعدة جديدة تعتمد قرب او ابتعاد هذا الطرف الدولي او ذاك من القضايا العربية، بحيث تكون هذه العلاقات مصدر قوة للموقف العربي خاصة في ظل استغلال المزايا الجغرافية والاقتصادية والسياسية للوطن العربي.

قلت لوزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني: الى اين تتجه الأمور داخل المؤتمر.. كان هذا صبيحة اليوم التالي، وبعد ان بدأت القمة جلسة سرية على مستوى القادة فقط..

قال: لا يخفى عليك ان هناك شعورا عاما بضرورة الانطلاق من قمة بغداد نحو افق عربي جديد وأمن قومي حقيقي. واضاف: هناك شعور عال بين القادة بضرورة دخول العرب العقد المقبل كقوة واحدة بكل ما يعنيه هذا من قوة الموقف والامكانيات..

وكان هذا هو الكلام ذاته الذي سمعته من وزراء خارجية السودان وموريتانيا والبحرين وليبيا.. هناك اذن احساس عربي حقيقي بالخطر، عبر عنه ياسر عرفات بالقول وكررها ثلاث.. انهم يدقون طبول الحرب في اشارة تحذير واضحة الى ان العرب يجب ان يدخلوا في سباق مع الزمن. لذلك دعا الزعيم الفلسطيني الى عقد اجتماع عاجل لوزراء الدفاع العرب في أمد أقصاه شهر واحد من انقضاء أعمال القمة..

وقال لي وزير الخارجية الأردني: إن احدا منا في ظل المتغيرات الدولية الجديدة لا يستطيع ان يتحرك بمفرده ولا بد ان يستمد قوته من قوة المجموع.. ولا بد ان ينظر الينا العالم باعتبارنا كلاً موحداً وليس اجزاء مبعثرة.. وهذا الاحساس العميق قائم داخل المؤتمر..

قمة بغداد طرحت ما هو أبعد إذن من مجرد ما تمليه اتفاقية الدفاع العربي المشترك من مهمات على كل الأطراف.. وطرحت، للمرة الأولى، الرغبة في التوحد من موقع الاحساس بالخطر الذي اصبح يشكّل قاسما مشتركا جديدا لا تختلف حول مدلولاته السياسات العربية التي دائما ما تباينت في النظرة والسلوك.. وقد نجحت اليمن في مسابقة الزمن تماما كما تفعل المانيا بشطريها وكما تحاول ذلك أوروبا.. وكما وضعت قمة بغداد أساسا لبدء عهد جديد.. وسياسة عربية جديدة.○



المكسب الحقيقى للقمة العربية

كان من الضرورى أن يقول مؤتمر القمة العربي كلمته قبل انعقاد القمة الأمريكية السوفييتية. ومع ذلك علينا أن نعترف بأننا نمر بأوقات صعبة ليس فيها ما يشير إلى أن كلمة العرب سوف تكون مسموعة في مؤتمر بوش جورباتشوف. أو سوف تردع إسرائيل عن نواياها الاستيطانية التوسعية.

ولعل ما يبدو أنه صعب وخطير اليوم تكون له فوائده في الزمن الطويل. لأن اقتناع شعوب الأمة العربية بأن أمريكا منحازة تماماً لإسرائيل، وأنه لا فائدة ترجى من قمة بين الكرملين والبيت الأبيض، سوف يضع جميع القيادات العربية أمام مسئولياتهم. لأن الشعوب سوف تسأل بصراحة هل هذه القيادات قادرة على مواجهة التحدى، أو هى متخاذلة لا أمل لديها سوى المساومة على مصالحها الخاصة ولو على حساب مصالح الشعوب التى تقودها.

وعندئذ لن يكون هناك فرق في نظر المواطن العربي بين سلاح أمريكي تستخدمه إسرائيل للتوسع في الأرض العربية وبين سلاح أمريكي يستخدمه حكام البلاد العربية ضد شعوبهم ليفرضوا وجودهم دون أن يقوموا بمسئولياتهم نحو شعوبهم.

والأزمة تحلق في سماء الأمة العربية، وإسرائيل تجد الفرصة مواتية الآن لمغامرة شبه مضمونة في الأردن. لأن الاتحاد السوفيتي ليس في وضع يسمح له بالتورط في صراع مع أمريكا في الشرق الأوسط وقضية توحيد ألمانيا لها الأولوية عنده، وليس هناك ما يدعوه إلى الدفاع عن أنظمة تحاربه أو ترتبط مصالحها المالية والاقتصادية بأمريكا. وخبراء البيت الأبيض والبنتاجون يرون في العراق بعد انتصاراته ضد إيران، مركزاً جديداً لحشد قومي عربي، كما كان الحال أيام عبد الناصر، ويخططون لضرب هذا المركز، ويلقون الشكوك بين العرب في نوايا العراق. وإذا خاف العرب من بغداد، كما خافوا من قبل من القاهرة، انفتح الباب الذى تنفذ منه إسرائيل إلى عمان.

لذلك نرى في اتفاق القمة على اجتماع دورى يبدأ بعد ستة شهور في القاهرة (نوفمبر القادم) هو إجراء ضرورى لتواجه القيادات نفسها، قبل أن تواجه شعوبها، للعمل بجدية ونوايا صادقة. وستكون مزايا الاجتماع القادم في أنه يحتاج إلى تحضير واستعداد قائم على الجهود الذاتية العربية الخالصة، وليس على استعداد يعتمد على تعليمات البيت الأبيض أو نصائح الكرملين.

واقتناع القمة العربية باعتمادها على الإرادة العربية هو المكسب الحقيقي للقيادات والشعوب ■

فتحى غانم



المصدر : مـــايو

التاريخ : ٤ يونيــو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قراءة فى ملف قمة بغداد .. ونظرة على قمة القاهرة القادمة

عصمت عبد المجيد لـ «مايو»

قمة بغداد نجحت بكل المعايير

القمة حققت أغراضها وكانت فرصة لجمع الشمل



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

● نجح مؤتمر القمة العربي الطارىء الذى انهى اجتماعاته الأربعاء الماضي ـ نجح الى حد كبير في لم الشمل العربي الذى كان سيتوج ويكتمل فيما إذا حضرته سوريا، ومن ثم جاءت زيارة الرئيس حسني مبارك لدمشق بعد مغادرته بغداد مباشرة كبادرة لإكمال الصورة واطلاع القيادة السورية على ما تم بحثه تحديدا في قمة بغداد الناجحة. لقد حاول مراقبون غربيون اعطاء الانطباع بان القمة العربية عكست نغمة تباين حادة بين اتجاه راديكالي تزعمته العراق وليبيا ومنظمة التحرير .. واتجاه معتدل تزعمته مصر والسعودية . وان بيانها الختامي جاء معززا لاتجاه المجابهة والتشدد

اما الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فقد نفي هذا من اساسه خلال تصريح خاص لـ « مايو » ـ مؤكدا ان القمة العربية الطارئة (٢٨ ـ ٣٠ مايو) كانت ناجحة بكل المعايير. وان القمة قد اكدت وحدة المواقف وجاءت صياغة بيانها الأخير مجسدة لموقف عربي مشترك ازاء المتغيرات في الساحة الدولية والتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي

ولم يكن هناك مثل هذه التصنيفات والتسميات ـ كما لم يكن هناك اى تباين او خلاف . في الرأى بين القادة والزعماء ـ فقد نجح المؤتمر وحقق اغراضه وكان فرصة رائعة لجمع الشمل .

ان نتائج « القمة العربية » التي عقدت في بغداد سيتوالى ظهورها وستكون هناك دراسات ومتابعة لكافة الموضوعات والمقررات التي اتخذت فيما يتعلق بالأمن القومي العربي وموقف العرب من المتغيرات الدولية وذلك قبل لقاء القادة العرب في قمة القاهرة في نوفمبر القادم . ولعل تثبيت موعد لانعقاد القمة العربية في نوفمبر من كل عام هو انجاز كبير يتمشى وتوجهات الرئيس حسني مبارك الذى طالما دعا الى ان تكون مؤتمرات القمة العربية دورية كل عام لمناقشة وتدارس ما يعن من قضايا عربية ودولية

● الولايات المتحدة والقمة العربية

، وجاءت مقررات القمة العربية لتحمل الولايات المتحدة المسئولية الأساسية في التوتر المتصاعد الذى ينذر بالانفجار والناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع . باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي .. ولقد حاولت الولايات المتحدة قبل عقد القمة ابلاغ الجامعة العربية عبر رسالة تتضمن عدة نقاط ـ ضرورة تحري الاعتدال ـ بل ان النقاط التي تضمنتها تصب في مجملها في هذا الخط . فالرسالة التي رأتها دوائر دبلوماسية عربية بانها صيغت بلهجة استعلائية ـ تضمنت عدة بنود تصدرها :

(١) حق اسرائيل في البقاء .
(٢) التخلي عن المؤتمر الدولي .
(٣) التقدم في عملية السلام لن يتحقق إلا باجراء مفاوضات
(٤) تأييد بيان عرفات سنة ٨٨ وقبول القرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ والتنديد بالارهاب .
(٥) على العرب ان يفرقوا بين الهجرة والاستيطان .

فخلافا لما ارادته الولايات المتحدة برسالتها الى الجامعة العربية وهي الرسالة التي وصفها البعض بانها حلبطة سياسية وخروجا عن قواعد الذوق .. جاءت مقررات قمة بغداد شديدة اللهجة ضد الحليف المساند الداعم لاسرائيل وكانها تقول بان المطلوب ممارسة امريكا لضغوط حقيقية على اسرائيل الحليف الحميم والصديق خاصة ان الرفض الكامل يأتي منها خاصة انها ـ اى اسرائيل ـ هي التي تمارس سياسات قمعية توسعية في الأراضي العربية المحتلة . فكان مقررات القمة العربية



جاءت لتقول صراحة ان الولايات المتحدة ليست محصنة ضد النقد

وعلى صعيد اخر وبدلا من التخلي عن المؤتمر الدولي - اكد مؤتمر القمة ضرورة عقد المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة ، وان عقده يكتسب طابعا ملحا وضروريا خاصة ان اغفال المؤتمر الدولي واستبعاده يعني انفراد الولايات المتحدة بالتسوية .

وكذلك جاءت مقررات القمة لتعلن الاستياء والاستنكار لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا وهي المواقف التي تنعكس على قرارات الكونجرس وآخرها القرار الباطل حول القدس باعتبارها عاصمة موحدة لاسرائيل . كما جاءت مقررات القمة لتعارض بشدة المحاولات الامريكية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية وهي المحاولة التي بدأها دان كويل ، نائب الرئيس بوش في ديسمبر من العام الماضي وطالب فيها الرأي العام الدولي بالتعاطف مع الغاء القرار الذي كان قد صدر سنة

سناء السعيد

١٩٧٥ . والمطالبة باصدار قرار آخر يقر بان الحركة الصهيونية هي حركة عودة الشعب اليهودي الى ارض اجداده !

● مصر والولايات المتحدة :

وقد مالت اجهزة الاعلام الغربية الى القول بان مصر والسعودية - اللتين تحتفظان بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة - ارادتا اتخاذ موقف اكثر حيطة . وتجنب توجيه المؤتمر لأي نقد للولايات المتحدة . غير ان قرارات المؤتمر جاءت لتؤكد ان نبرة المجتمعين تبنت صياغة واحدة لأنه لم يكن يعقل ولم يحدث ان كان للولايات المتحدة سواء بالنسبة للادارة او الكونجرس مواقف مناهضة للقضايا العربية إلا وبادرت مصر بادانتها واستنكارها واقرب مثال على ذلك القرار الذي اتخذه مجلسا النواب والشيوخ باعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل الابدية . فلقد سارعت مصر بادانته وشجبه في حينه .

وحتى لو حدث تباين في الرأي او التوجهات حيال اسلوب التعامل مع قضية من القضايا ، فإن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية . بل ان احد اهداف عقد القمة العربية اساسا هو ان تتاح للقادة العرب الفرصة للاتصال وسماع وجهات نظر بعضهم البعض وهنا فإن تباين الآراء ملمح قوة ، يعزز بحث القضايا بشكل جدي بما يعود على الصالح العام للامة العربية

● القمة ووجهة النظر الفلسطينية

وقد رحبت الدوائر الفلسطينية بنتائج القمة العربية في بغداد . وفي تصريحات خاصة لـ ، مايو ، قال ، محمد صبيح ، امين سر المجلس الوطني الفلسطيني إن قمة بغداد كانت خطوة جيدة على طريق العمل العربي المشترك ومناقشة القضايا الملحة للامة العربية ، وقال لقد سادت القمة روح المسئولية والتعقل والاقتراب مما هو ممكن واشاد صبيح بقرار عقد القمة بشكل دوري يضيق الهوة بين القادة العرب ويعطي فرصة لمناقشة القضايا الخطيرة التي تمر بها امتنا العربية . وقال ان هناك قضايا مازالت معلقة وتحتاج الى اعداد ودراسات دقيقة وكافية ، واعرب عن أمله في ان يتم بحث هذه القضايا في القمة القادمة التي ستعقد في القاهرة في نوفمبر القادم

ومن جديد يتحدث الدكتور عصمت عبد المجيد عن قمة بغداد في تصريحاته لـ ، مايو ، فيصفها بانها قمة ايجابية وناجحة للغاية - وانها جاءت لتحديد الخطوط العريضة لاستراتيجية عمل كاملة للامة العربية في موضوعات حيوية استهدفت في مجملها حماية الامن القومي العربي لاسيما فيما يتعلق بقضية الهجرة اليهودية وما تشكله من خطر على المنطقة وما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتضامن العربي . واشاد د . عصمت عبدالمجيد بما اقرته قمة بغداد والذي سيتجسد واقعا ملموسا في قمة القاهرة في نوفمبر القادم بعد ان تقرر ان تعقد القمة بصفة دورية منتظمة في نوفمبر من كل عام للتعرف على كل ما يطرأ على الموقف العربي والدولي .

ولاغرو فلقد اتخذت قمة بغداد قرارات هامة تصب كلها في صالح الامة العربية والامن القومي العربي وتصدرتها قضية الهجرة اليهودية والتي وصفها بيان القمة بانها عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني ، وتقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية وموقفها من القدس ، ودعم حق الدول العربية في امتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا واتخاذ الاجراءات الكفيلة بامن وحماية امنها الوطني ، وفي هذا قدم المؤتمر الدعم للعراق وليبيا والاردن ، ونزع اسلحة الدمار

الشامل شريطة ان يكون النزع كاملا وشاملا لكل الاطراف فى المنطقة بحيث لا يستثنى احد منه ، ودعم اتفاق الطائف كاطار لتحقيق الأمن والسلام فى لبنان ، ودعم الاردن والمنظمة ماديا ، ودعم نغمة المصالحة بين العراق وايران .

ويشيد السفير منير زهران مدير ادارة الهيئات الدولية بالخارجية المصرية بقمة بغداد ويقول . انها جاءت تعزيزا للتكامل السياسى والاقتصادى بين الدول العربية وترسيخا للاعتماد الجماعى على الذات وتوظيف رءوس الأموال فى الدول العربية وهو من شانه ان يوفر الأمن القومى المشترك .

ان احدى نتائج قمة بغداد تتبدى فى الاجتماع المقرر عقده لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب خلال شهرين من الآن لتقييم الأوضاع العربية ورفع تقرير كامل عنها لقمة القاهرة المزمع عقدها فى نوفمبر .

اجتماع الوزراء لم يحدد مكانه بعد ولكن فيما لو لم تستضفه احدى الدول العربية فسيعقد فى مقر الأمانة العامة للجامعة العربية . والاجتماع ياتى اسفا لتحديث استراتيجية العمل العربى المشترك وتعزيز التكامل العربى على ضوء المتغيرات الدولية الجارية . ويبقى هنك انجاز اخر لقمة بغداد فى معرض الحديث عن تعديل ميثاق الجامعة وهو ضم مصر لعضوية اللجنة المكلفة بتعديل الميثاق . وهى اللجنة التى كانت قد شكلت فى قمة فاس سنة ٨٢ ولم تكن مصر مدرجة فيها اصلا .

ان ما يتطلع له الجميع من الآن هو القمة العربية القادمة فى القاهرة



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

آفاق عربية



بقلم :
سيد نصار

من الخطا ان يفهم من ان طول جلسات مؤتمر قمة بغداد الذى عقد جلساته عمليا مساء الأحد ونظريا يوم الاثنين وانتهى ظهر الاربعاء الماضى كان بسبب الصعوبات التى نتجت عن الاختلاف بين القادة والملوك ورؤساء داخل المؤتمر حول تصور كل منهم فى معالجة القضايا المطروحة على جدول الاعمال سواء ما كان منها متعلقا بالهجرة اليهودية السوفيتية الى الأراضى العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ او ما يتعرض له الأمن القومى العربى من تهديدات خارجية سواء ما تعلق ذلك بالأردن او العراق

لم يكن ذلك هو السبب وانما كان ذلك بسبب الرغبة الشديدة لدى الملوك والرؤساء العرب من ضرورة الاتفاق على تصور موحد حول ما يجب ان يتخذوه من قرارات فى معالجة هذه القضايا ضمن اطار دولى جديد اصبح له سماته .

بعد ما جرى له وفيه من متغيرات دولية لا يجب ان يتجاهله العرب . وما فهمه البعض من ان المؤتمر قد تنازعه تياران أحدهما معتدل ويقوده الرئيس حسنى مبارك والاخر متشدد ويقوده الرئيس العراقى صدام حسين انما كان راجعا الى الترجمة الخاطئة لخطابى الزعيمين العربيين فى جلسة الافتتاح فلم يكن ذلك أختلافا او تعبيرا عن تيار معتدل او متشدد بقدر ما كان اختلافا فى الاسلوب والصياغة اللفظية التى عبر بها كل منهما من خلال خطابه عن هدف واحد يؤمن به كل منهما دون شك ويسعى كل على طريقته فى تحقيقه ضمن تصوراته للقضايا المطروحة على المؤتمرين ..

فليس من المعقول ان نتصور ان المؤتمر وهو يضم كل هذا العدد من الملوك والرؤساء والأمراء العرب ان يتطابق راى كل منهم مع راى الاخر والا كان كافيا ان يكتفى المؤتمرون بخطاب واحد يلقيه احدهم ليعبر به عن كل الحاضرين . وبالقطع لم يحدث ذلك ولا يمكن تصوره ..

وما حدث ان كل القادة تحدث كل منهم من منطلق تصوره الخاص وضمن اطار علاقاته الدولية لما ينبغى ان يفضى اليه المؤتمر من نتائج وقرارات فى القضايا المطروحه عليهم . وبالتأكيد كان لكل منهم اجتهاداته بالنسبة لهذه القضية او تلك لكن فى النهاية اتفق الجميع على رأى واحد اقتنع على انه يعبر عن رغبة جماعية لهم وتلك هى اهم سمات المؤتمرات الناجحة والهدف اصلا من عقدها وهو غربلة الآراء والاجتهادات وصياغتها فى قرار سياسى واحد يمثل الجميع .. وقد عبر البيان الختامى للمؤتمر بحق عن ذلك وبالاجماع .

على ان ذلك لا يعنى ان الوصول الى كل ذلك كان سهلا وميسرا بدون الحضور المؤثر للرئيس العراقى صدام حسين وتفهمه للظروف والمشاعر الدافعة وراء كل رأى وكل اجتهاد الأمر الذى كان له الاثر البالغ وراء الوصول الى راى جماعى موحد اتفق عليه الجميع عن رضى واقتناع دون اى ضغط من هنا أو هناك مما يزيد من مصداقية التزام الجميع بتنفيذ ما التزموا به من قرارات وافقوا عليها ..

كما لم يكن ممكنا ايضا بدون الملامح الحضارية التى ضمنها الرئيس

حسنى مبارك خطابه امام المؤتمر لمعالجة كل هذه القضيي .

على اية حال نجح المؤتمر وحقق اكثر مما كان مطلوبا تحقيقه فقد وضع كل القادة امام مسئولياتهم القومية كما وزع على كل منهم نصيبه وحدد له دوره فى حماية هذا الأمن القومى العربى المهدد اكثر من هذا أنه ترك عقد القمة للمصادفات وحدد موعدا محددا لعقده هو شهر نوفمبر من كل عام وفى القاهرة دولة مقر الجامعة العربية باقتراح تقدم به الملك فهد ووافق عليه الجميع .



المصدر : المشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

الخطاب الرسمي :

بين إخفاء القوة .. وإظهار الضعف

عندما يكثر الحديث عن موضوع بعينه دون أن يكون جزءا من حوار مرتب ومنظم فإن ذلك يعد دليلا على أهمية هذا الموضوع .

في جلسة مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الأولى استمع المصريون عبر الأقمار الصناعية الى خطاب الرئيس مبارك ومن قبله خطاب الرئيس صدام حسين وتحدث الاثنان حول مشكلة الخطاب السياسي وأمكن للمتابع المعني أن يستنتج أن ثمة اختلافا بين الرئيسين خاصة حول ما يتعلق بتوصيف القوتين العظميين ولم يحدد الرئيس مبارك ذلك بالاسم بينما أكد الرئيس صدام على استعمال كلمة الامبريالية ردا على مطالبة مذكرة أمريكية بعدم استعمالها واصبحت مشكلة الخطاب السياسي مطروحة للنقاش على الجميع .

هذا ما حدث في الاسبوع الماضي ولكن البداية كانت مع المذبحة الإسرائيلية الأخيرة التي وقعت في فلسطين المحتلة والتي أطلقت سلسلة من التصريحات والنشاطات السياسية والإعلامية المتنوعة كما طرحت وبشكل مباشر مشكلة الخطاب السياسي الرسمي وغير الرسمي بشكل عام في الوطن العربي ومشكلة الخطاب السياسي الرسمي وغير الرسمي المصري بشكل خاص وعلق كثيرون حتى قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي وما ورد من أنباء حول الحوار الذي جرى بين المشاركين فيه ، علقوا منتقدين أسلوب الخطاب الرسمي المصري عند تعرضه للمذبحة الإسرائيلية البشعة وعدم ملاءمة الألفاظ الناعمة التي استخدمها هذا الخطاب مع بشاعة الجريمة وحجمها .

ومع التأكيد على ما قرره الرئيس مبارك من أن الاختلاف لا يجب ان يفسد للود قضية فانه من الضروري الاعتراف بان الاختلاف في أسلوب التعبير والمخاطبة قد يؤدي الى سوء في الفهم وقد يراكم حالات من الشك بين القادة والمسئولين ويفتح الباب أمام عدة أخطار أقلها التفكك التفاهم بين القيادات والناس ناهيكم عن ترويج الأفكار الخاطئة او على حد قول الكاتب المصري العربي الاستاذ جميل مطر إلى تتسع الفجوة بين القمة والمواطن العربي ويزداد شعوره بانه مجروح في كرامته الذي يهان مع كل بيان وتصريح رسمي ويستهان به في كل ما يصدر باسمه او من اجله . (الحياة ٢٨ / ٥ / ٩٠)

لقد نقل حديث الرئيس مبارك امام مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الحوار حول أسلوب الخطاب السياسي العربي الى أعلى مستوى ليس فقط لان الخطاب نفسه يعد نموذجا للدراسة والحوار في هذا الموضوع وإنما أيضا لأن الخطاب قد تعرض فيما رتبه كقضية ثالثة الى أسلوب الخطاب العربي للعالم الخارجي قائلا ان هذه القضية قد اكتسبت أهمية خاصة في السنوات الأخيرة بعد الثورة التي حدثت في مجال الإعلام ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة .. وانه في ضوء هذه المعطيات يقول الرئيس مبارك فإن الخطاب العربي في هذه المرحلة بالذات يجب أن يكون خطابا إنسانيا عقلانيا متفاعلا مع قيم العصر ومفاهيمه متجانسا مع حقيقة موقفنا منزها عن التهويل والتهوين والمبالغة متجنبا كل ما يترتب عليه الاضرار بالمصالح القومية العليا .

بذلك أصبح من الواجب مواصلة ما بدأ في هذا الركن من الجريدة في الاسبوع الماضي من حوار حول أسلوب الخطاب السياسي الرسمي ولم يكن المقال الذي نشر صباح يوم الثلاثاء الماضي موجها بالطبع الى مناسبة القمة العربية وانما كان تفكيره تعبيرا عما اسماه الاستاذ جميل مطر بشعور المواطن العربي بانه مجروح في كرامته الذي يهان مع كل بيان وتصريح رسمي ويستهان به في كل ما يصدر باسمه او من أجله وهي صرخة يشعر بها من لا يزال معنيا ومهتما بإجراء حوار حول مستقبل الوطن والأمة وبعد ان أدارت أغلبية الناس ظهورها أو استغرقت في همومها اليومية وفقدت الثقة فيما يقال وينشر وفيما تسمع وترى وأخذت تبحث عن الحماسة وخطاب العزة والكرامة في غير مجال وموضوع حتى لو كانت في مباراة



كرة القدم أو في غيرها من القضايا التي تغيب الاهتمام السياسي العام وتنشر الانعزال والتعصب الفئوي والطائفي والبيئي .

بداية لابد من توضيح أنه ليس من الممكن مناقشة مضمون خطاب الرئيس مبارك في القمة العربية في هذه العجالة وإن كان من المهم التأكيد على أن الخطاب قد قدم نظرة ايجابية ومتفائلة للوضع العربي بشكل عام وفي تقدير ميزان القوى بين العرب والعدو الإسرائيلي بشكل خاص وهو تفاؤل ضروري وتقدير صحيح يدركه العدو قبل الصديق خاصة اذا صرحنا بما لم يصرح به الخطاب بأن ميزان القوة يميل بالفعل لصالح العرب في ظل وضع جديد هو سيادة ميزان الرعب المتبادل من أسلحة التدمير الشامل وقد أصبح معروفا ان عددا من الدول العربية يمتلكها ويملك وسائل نقلها .

كذلك لابد من الاشارة بشكل عاجل الى أن الاختلاف حول تعبير امبريالية عند توصيف الولايات المتحدة الامريكية هو اشارة هامة الى ضرورة التوقف عن استعمال مثل هذه الكلمات التي لم تعد تحمل معانيها القديمة كما كانت في الماضي وقد اشار الرئيس صدام نفسه بأنه اضافها على الرغم انه ليس من عادته استخدامها ولكنه بذلك يرد على مذكرة للخارجية الامريكية تشير الى عدم استخدام هذه الكلمة .

ومن هذه النقطة بالتحديد يمكن السؤال حول الكلمات والتعابير التي يفترض استعمالها لتناسب العصر وقيمه ومفاهيمه . في الماضي كانت كلمة امبريالية تعني لدى الذين يعرفون نضالها قوة استعمارية حديثة وتلتصق بها أوصاف عدة هي العدوان والاستغلال ونهب ثروات الشعوب والتدخل في شئونها الداخلية وتدبير المؤامرات والتجسس الى غير ذلك من جرائم والآن وعندما يكون العرب مطالبين بعدم استعمال هذه الكلمة فإن السؤال هو هل يستمر العرب في توصيف المعتدين والمستغلين والمتدخلين في شئونهم بأوصاف أفعالهم حتى دون استعمال كلمة امبريالية أم أن التوقف عن استعمال هذه الكلمة الاخيرة يعني أن الامبرياليين القدامى قد تغيروا ؟

أين اذن هذه الكلمات التي لا تسوي بين القاهر والمقهور وبين المعتدي والمعتدى عليه وبين القاتل والقتيل وبين المستغل المغتصب والمستغلين المغتصبين ؟ الن يكون ضارا بالمصالح القومية العليا أن يستوي الذين يعتدون والذين لا يعتدون ؟

في يوم ٢٨ / ٥ وصباح يوم انعقاد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في بغداد نشرت جريدة الاهرام على صفحتها الأولى نبأ نقلته وكالات الانباء من واشنطن يقول أن الرئيس الامريكي جورج بوش قد وافق على اعتماد المساعدات الخارجية الاضافية التي تشمل حوالي ٤٠٠ مليون دولار لاسرائيل لمساعدتها على استيعاب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي وأن اسرائيل سوف تحصل على هذه المساعدات المالية الاضافية

بقلم دكتور :

محجوب عمر

على شكل تسهيلات وضمانات ائتمانية تستخدمها اسرائيل في بناء مساكن للمهاجرين .

ولابد ان القارىء تذكر قبل ان يصل الى الصفحة الثالثة ان القيادة الاسرائيلية تصر على توطين هؤلاء المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة وبشكل خاص في القدس الشريف وان هناك خططا لتحويل هذه المساعدة الامريكية الجديدة لتغطية ميزانيات مالية تسمح بتمويل التوطين الجديد على الرغم من اية ضمانات .

اما في الصفحة الثالثة من جريدة الاهرام نفسها فقد نشرت الأهرام نقلا عن بعثتها في بغداد تصريحا للدكتور أسامة الباز رد فيه على سؤال حول ادانة أمريكا قال : نحن لا نؤيد ادانة أي بلد الا اذا وجدنا هذا البلد يشكل تهديدا مباشرا وغير مباشر على الأمن القومي العربي أو يمثل تهديدا حقيقيا لبلد عربي شقيق . وأشار الدكتور الباز الى أن الرؤية المصرية رؤية متفتحة ولا تقف ضد هذا أو ذاك .

وبعد ساعات شاهد الناس وسمعوا الرئيس مبارك وهو يتحدث عن هجرة اليهود السوفييت وكيف أنها تؤثر سلبيا على مستقبل السلام وعلى أمن واستقرار دول المنطقة وبعد أن تحدث عن ضرورة الرفض القاطع لكل ما من شأنه استيلاء اسرائيل على مزيد من الأرض العربية المحتلة وبرتبها القدس الشريف أو الضغط على أبناء الشعب الفلسطيني الصامد لكي ينزح من بلاده ويتخلى عن أرضه . تحدث عن الاتصالات مع الرئيس جورباتشوف والرئيس بوش وزعماء الدول الاوروبية وخلص الى التوقع بأن تسفر الاشهر القادمة عن مجموعة من الخطوات المحسوبة للحد من الآثار السلبية لتلك الهجرة وأضاف واذا لم تتحقق توقعاتنا وأملنا في هذا الشأن لسبب أو لآخر فاننا لا نقف أمام هذا التحدي مسلوبي الارادة أو عاجزين عن الحركة .

ان السؤال الذي لابد وقد ثار في ذهن كل مصري هو : هل تكون مساعدة أمريكا لاسرائيل لتوطين المهاجرين هي من نوع الخطر المباشر أو غير المباشر الذي يهدد الامن القومي العربي أم لا ! ومتى اذن يمكن تسمية الفعل الامريكي بحقيقته وذلك بغض النظر أن أمريكا دولة عظمى . وبغض النظر ايضا أن لشعوبنا العربية عامة والشعب المصري بشكل خاص لم يعد يثق بأمريكا وقد مر بتجارب مرة معها وهي التي روج الداعون لها للانفتاح والجنات التي ستأتي بها منذ منتصف العقد الماضي فاذا بالعلاقات المصرية الامريكية تلخصها القلاقل الدائنين والمدينين ويهددها الابتزاز الدائم بوقف مراكب القمح ناهيكم عن الدعم المتزايد للعدو الدائم للشعب المصري وللأمة العربية كلها وهو اسرائيل ؟ متى اذن يتحدث الرسميون المصريون عن أمريكا بأوصافها وأفعالها المعروفة ؟

ثمة مشكلة أخرى مع الخطاب السياسي الرسمي . بل لعلها مصدر المشاكل كلها . ففي بلد كبلادنا لا يمكن القول بأن وسائط الاعلام من صحف واذاعات وتليفزيون تتحدث بحرية كاملة . ويأس أن تقول القيادة السياسية ذلك وتكذبه بما هو موجود من صحف ومجلات حزبية معارضة .

وكذلك بما ينشر بين حين وآخر من مقالات لعدد من الكتاب في الصحف الرسمية ولكن الحقيقة تقال ان تقدير ما ينشر من آراء وأخبار ويذاع في الاذاعة والتليفزيون هو انه يعبر عن رأى القيادة الرسمية في البلاد بل ان لدى البعض جدولا يرتب فيه درجة تعبير كل جريدة رسمية وكل قناة تليفزيونية وكل برنامج اذاعي عن الرأى الرسمي المبلغ .

وقد ترى القيادة الرسمية أن من الضروري استعمال لغة تخاطب للعالم الخارجي كما حدد الرئيس مبارك ولكن ذلك يترك عامة الجماهير دون خطاب مفهوم ومباشر ويحرمها من الكلمة الموجهة لها والتي تراعي مشاعرها وأحاسيسها وتوضح لها العدو من الصديق وتعبىء قواها وحماسها حول الأهداف المرجوة .

ان عدم مخاطبة الجماهير بالشكل الواضح والحاسم والمحدد والمفهوم يؤدى بدون شك الى الوضع الذى أصبحت تشكو منه القيادة الرسمية نفسها بل تشكو منه جميع القوى السياسية اذا اصبحت الجماهير في

البقية ص ٨

بين اخفاء القوة .. واظهار الضعف (بقية)

حالة شك وارتياب دائمين فضلا عن عدم الوضوح وأدت السيطرة الرسمية على وسائل الاعلام الى غياب ما يمكن أن يعد بالرأى الآخر خاصة مع حرمان القوى السياسية غير الرسمية من أى موقع على شاشات التليفزيون والاذاعة .

ان بعض الوقت والحرية يمكن ان يعالجا الامر ولايخفى أحد أن ينزعج العالم المتحضر كما يسمونه ولاحتى العدو الصهيونى لهؤلاء الاخيرون كلهم لايصدقون لغة الخطاب المصرى المستعمل لانهم يعرفون حقيقة ماذكره الرئيس مبارك عن اجتماع عوامل القوة لدى العرب . وبالتفصيل ايضا . وهم يغضبهم حتى مجرد الاعتراض على الهجرة .

فقد احتج السيد الارهابى موشيه ارينز وزير الخارجية الاسرائيلى يوم ٢٥/٥ الجارى على تصريحات الرئيس مبارك بشأن هجرة اليهود الى فلسطين واعتبرها تهديدا بالحرب . بالرغم أن الرئيس مبارك حريص كل الحرص على استخدام أسلوب الخطاب المصرى .

ليس من الصعب أبدا أن يرتدى حديثنا ثوب السلام وأن يكون مضمونه الفعل هو التحريض للدفاع عن النفس والتصدى للعدوان والاعلان عن امتلاك القوة والاستعداد لاستعمالها بكلمات واضحة ومباشرة يفهمها بسطاء الناس والاحتياج القيادة المصرية الى التذكير بأن الحرب فى العصر الحديث تعتمد ضمن استراتيجياتها على تحضير المجتمع المدنى واعداده بدون تخويفه وكذلك بدون دفعه الى الاسترخاء الخطير .

وليس من المعقول ان يؤدى الاهتمام بالرأى العام الخارجى الى التهوين من دور الرأى العام المحلى , ستكون بذلك كمن أعلن عن قطع يديه تأكيدا لنيته سلوك طريق المصالحة وطمأنة لعدوه . وسيزداد الامر سوءا عندما يكون العدو متأكدا من أن أيدينا موجودة وتقبض على السلاح بينما يصدق الاهل مايسمعون فيخافون .

ولنتذكر الناس دائما ما قاله الرئيس مبارك [اننا لانقف أمام هذا التحدى مسلوبى الارادة أو عاجزين عن الحركة .. بل ان المجال مفتوح أمامنا] فالرئيس يعلم أن الانتفاضة مستمرة والصواريخ موجودة .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

يا سيادة الرئيس ؟!

ماهذا الخطاب العجيب

لم يحدث من قبل ان تابعت ايا من مؤتمرات القمة العربية لاقتناعي بان هذا لن يكون الا مضيعة للوقت غير ان الظروف التي تحيط بامتنا والمتغيرات الخطيرة التي استجدت على الساحتين المحلية والدولية كانت تقتضي الاصغاء لما يقوله : الزعماء العرب في قمة بغداد التي كانت بحق محك اختبار حقيقي يعكس مدى ادراك الرؤساء والملوك لابعاد المخطط الرهيب الذي نصب شباكه باحكام حول الامة وتحيلنا مدى جديتهم او هزلهم في التعامل معه .. فلا كانوا قد استشعروا بحسهم واستوعبوا بأذهانهم خطورة الموقف الحالي واتعظوا من عبر ودروس الماضي وقرروا متوكلين على الله ان يواجهوا هذا التحدي المفروض عليهم بعزم وقوة عندئذ كان يمكن للبسمة ان تعرف طريقها الى وجوه عابسة وقلوب مفعمة بالهم والحزن اما اذا كان من هؤلاء الزعماء من هو متبلد الحس سطحي التفكير مشوه الرؤية لايستشعر امتهانا لكرامة والاهتزاز لحاسيسه امام مستوى مستفرخص ولايزال يصر على تسليم زمام امره الى الشرق والغرب فعندئذ لابد من صيحة انذار الى الشعوب لكي تتحمل مسئولياتها في صون اعراضها والدفاع عن مقدساتها .

بقلم :

د . صلاح عز

استمعت الملك حسين يقول ان الهجرة اليهودية تعكس عدوانا مبيتا على الامة العربية لاقامة اسرائيل الكبرى وتعكس استهانة الدول بوجه هذه الامة . ثم يصيب لب المشكلة حين يقول واذا كان هناك من لوم فانه يقع علينا قبل ان ننسبه لغيرنا . كان خطابا واضحا صريحا يعكس فهما واعيا يدعو للبقظة والتنبه ، ويستنفز المشاعر .. اراح نفسي واثلج صدري وجعلني امل خيرا في القمة .

ثم جاء بعده خطاب الرئيس مبارك ويالهول ماسمعته .. فقد كان خطابا يفتقر الى حد لايتناسب خطورة الموقف ويعكس رغبة واضحة في تخدير المشاعر ويروج للتراخي والتقاعس عن المواجهة والمؤلم ان يصدر هذا الخطاب عن قيادة مصر التي هي بالنسبة للدول العربية كالاتحاد السوفيتي بالنسبة للكتلة الشرقية . ولاعجب اذن ان نسمع بوش او جورباتشوف او بيريز يمتدحون سياسة مبارك الحكيمة .. او قيادته الواعية .

والبون شاسع ايضا بين قول صدام حسين ان الولايات المتحدة تتحمل مسئولية اساسية في السياسات العدوانية التوسعية لاسرائيل وان السياسة الامريكية تستهدف العرب في صميم امنهم ومصالحهم وبين قول مبارك ان بوش يتفهم ويقدر !!

يقول الرئيس انه تعرضنا في الماضي لتهديدات مماثلة ولكننا استطعنا بقوتنا الذاتية وبتأييد الاصدقاء لنا ان نتصدى لها ونقضي عليها في المهد قبل ان تحقق اثارها المدمرة . ونحن نتساءل ماذا فعل لنا تأييد الاصدقاء طوال ٥٠ عاما من الصراع ؟ هل استطعنا بهم او بقوتنا الذاتية ان نقضي على وعد بلفور والانتداب في المهد ؟ وهل استطعنا ان نمنع الاثار المدمرة لاحتلال القدس وماتتج عنه من حرق المسجد الاقصى والاستمرار في تدنيسه وهل استطعنا ان نتصدى للعصابات الارهابية وهي تقتل اخواننا كل يوم وتهتك اعراضهم وتنسف بيوتهم وتفقأ عيون اطفالهم ؟ ! هل استطعنا ان نقضي على الهجرة اليهودية الاولى او الثانية او الحالية في المهد ام ان مبارك يتحدث بلسان اقوام اخرين ؟ !

وعن الهجرة يقول انه « لايجوز ان نبحث هذا التطور ونتعامل معه من منطلق الخوف مما تأتي به المقادير في المستقبل » .. ان التهديد باحتلال الاردن وسيناء وابتلاع كل فلسطين وابادة سكانها ثم هدم المسجد الاقصى كل هذا لايخيف مبارك ايكلها من شجاعة ! ويقول مكملا .. « ولا من زاوية خلق الصدام والتوتر مع دول لايقوم بيننا وبينها تناقض او تعارض في المصلحة » ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

صحيح الدفقات على تفكيرنا المتخلف ان مصالحنا تتفق مع المصالح الامريكية والسوفيتية لمعذرة ياسيادة الرئيس !

يقول ايضا وقد لمسنا من قادة العالم مدى تعاطفهم مع مواقفنا وسياستنا وتأييدهم لمبادرتنا الايجابية البناءة .. فهل يرى مبارك فى ذلك نصرا له أم ماذا بالضبط ؟ ! ماذا استفادت الأمة من تعاطف وتأييد قادة العالم ؟ وماذا فعل سيادته عندما حطم شامير خطة النقاط العشر التى قدمها ؟ اين كان التصدى والقدرة الذاتية اللتان تحدث عنهما فى خطابه ؟ !

يقول مبارك ان القيادة السوفيتية تتفهم الموقف العربى من الهجرة اليهودية ونحن على ثقة من ان الاتحاد السوفيتى سوف يضع هذا فى اعتباره عند النظر فى المسألة !! نعم لقد وضعها فى اعتباره بدليل ماتنشره الجرائد هذه الايام من ان عدد المهاجرين سيزداد الى ٢٠ الف يهودى شهريا بدءا من هذا الصيف وهو ما اكده وزير الاستيعاب الاسرائيلى من ان عدد اليهود سيصل هذا العام الى ربع مليون .. ربع مليون والنهنا بوعد جورباتشوف لنا ولنرفع رايات النصر لأنه يتفهم موقفنا !

واخيرا يقول الرئيس لسنا امة محاصرة تحدها الاخطار وتتجاذبها الاهواء والعواصف من كل جانب والمرء ليعجب لابد ان فى علم مبارك معلومة خافية تحتم عليه اخفاء الحقيقة .. فهو لايرى فى علاقات اسرائيل بالكتلة الشرقية والزيجة روابطها فى هذه الدول واعلانها الانضمام الى السوق الاوروبية الموحدة عام ١٩٩٢ وتوحد اوروبا بالكامل مع انفجار الجرائم العنصرية ضد العرب والمسلمين فى فرنسا وانجلترا والمانيا لايرى فى كل ذلك حصارا لنا من الشمال . وهو لايرى فى تغلغل اسرائيل فى افريقيا واثيوبيا وسعيها للسيطرة على باب المندب ودعمها الصارخ مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لجون قرنق حصارا لنا من الجنوب . فهل السماء تمطر سلاحا على قوات التمرد ونحن لاندرى ! وهو لايرى فى استمرار الشيوعية فى افغانستان المسلمة ولجراس الحرب النووية التى تقرعها الهند ضد باكستان وكشمير لايرى فى ذلك حصارا لنا من الشرق .

■ ان الولايات المتحدة عندما توسطت فى مشكلة الشرق الاوسط عام ٧٤ ارسلت الصهيونى هنرى كيسنجر وكانت النتيجة كما نعلمها جميعا وعندما توسطت فى مشكلة جنوب السودان ارسلت الصهيونى ريتشارد كوهين والنتيجة ان المتمردين يزدادون قوة واليوم تتوسط بين الهند وباكستان فترسل اليهودى الالد صهيونية ستيفن سولارز

□ □ □ □

نخلص من هذه كله بالتوجه الى المواطن المصرى بالتحذير فاليوم فلسطين وغدا اهله وعرضه عندما يصبح تعداد اسرائيل ٧ ملايين يهودى يمتلكون اشد الاسلحة فتكا وتدميرا . واذا كان الرئيس مبارك بعد ٤٢ سنة من بدء الصراع منهم ١٦ سنة حكم فيهم مصر (٧ سنوات مع السادات وتسعة سنوات منفردا) مازال عاجزا عن الوصول الى رؤية واضحة للقضية ومازال لم يتبين مدى حقد وكراهية الامريكان والسوفييت لنا واختلافهم على كل شىء واتفاقهم فقط ضد العرب والمسلمين فانى على ثقة من اننا سنراه بعد ثماني سنوات فى الذكرى الخمسين لانشاء اسرائيل عندما تصبح الدبابات الاسرائيلية على مشارف القاهرة لايزال يستغيث ببوش وجورباتشوف !



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

دفتر التضامن

اذا كانت قمة بغداد قد نجحت في دق ناقوس الخطر لجهة تحديد التحديات المحدقة بالامن القومي العربي فان الاهم يبقى هو إعداد الجبهة العربية فعلا لرد جماعي يرتفع الى مستوى هذه التحديات. ومرة جديدة لا بد من العودة الى كلمة التضامن برغم ان تكرارها في المقررات الختامية للقمم يكاد يقنع المواطن العربي بانها مطلب مستحيل التحقيق.

ولعل ابسط دروس قمة بغداد هو ان اي دولة عربية مهما اوتيت من القوة لن تستطيع الوقوف بمفردها في وجه التحديات الناجمة عن اختلال ميزان القوى الدولي وما رتبه من انعكاسات على الصعيد الاقليمي. ربما لهذا السبب تبدو العودة الى التضامن العربي اليوم اكثر الحاحا منها في اي وقت سابق وعليها تتوقف قدرة العرب على حماية مصالحهم ووجودهم في التسعينات وعلى تحديد موقعهم في مطلع القرن المقترب.

ومرة جديدة لا بد من العودة الى البديهيات. فالتضامن ليس مصافحات ينقطع ودها قبل ان يجف حبر المقررات. وهو ليس بالتأكيد مصالحات عابرة لتسهيل انعقاد القمم التي بانفضاض شملها تعود العواصم المعنية الى ما قبل المصالحات والقبل. انه باختصار العودة الى احترام الاصول والمبادىء التي يجب ان تحكم العلاقات بين دول مستقلة تربط بينها وحدة الانتماء ووحدة المصير. والعثور على مواصفات دفتر السلوك هذا ليس صعباً ولا متعثراً. فهي مثبتة في ميثاق الامم المتحدة وكذلك في ميثاق جامعة الدول العربية ولم تكن المشكلة يوما في الافتقار الى النصوص بل في رغبة النفوس في الخروج عليها.

ولا غموض بشأن الطريق المؤدية الى تضامن حقيقي. وهي تبدأ بالتسليم بان ايام تصدير النماذج قد انتهت ومعها لعبة امتلاك الاوراق وتحريك المعارضين للتأثير على السياسات. وبالتسليم ايضا بان لعبة السمك الكبير والسمك الصغير بالغة الخطورة وبأن المطلوب الالتفاف حول مشروع قبل البحث في التسليم بزعامة. ولأن ذلك كذلك يصعب تصور العالم العربي قادرا على جبه التحديات ما لم يقم باغلاق الثغرات الداخلية. وهذا يعني تطبيع العلاقات على الحدود وان يقيم جيش كل دولة داخل اراضيها وان تمتنع الاذاعات عن الغرف من القواميس القديمة وان تقلع اي دولة عن ممارسة حق التصنيف واملاء السياسات ومصادرة القرار.

وما لم تتم العودة الصارمة الى دفتر السلوك المرتكز على قواعد الشرعية والاحترام المتبادل والتعاون سيظل الكلام على صد الاخطار الخارجية ناقصا وستبقى المسألة مقررات بمقررات.

غسان شربل



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

قرارات مؤتمر القمة العربي الطارئ في الميزان

جاءت قرارات مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في بغداد في نهاية الاسبوع الماضي في مستوى عدد من التحديات التي دعى المؤتمر لمواجهتها وفشل في الوقت نفسه في تخطي عدد آخر من التحديات . فلم تلب هذه القرارات مطالب من اطلق عليهم الجناح المتشدد المتقدم من اعضاء المؤتمر .. واعطى المؤتمر في احيان اخرى باتخاذ موقف واضح وصريح وعملي ضد الولايات المتحدة لمواقفها المساندة لسياسة إسرائيل العدوانية التوسعية على حساب الحق الفلسطيني العربي ، وهو الموقف الذي قادته منظمة التحرير الفلسطينية وعارضه على الجانب الآخر عدد من الدول في مقدمتها مصر والسعودية ، وكانت حجة هؤلاء أننا في حاجة الى الولايات المتحدة لأنها الدولة الوحيدة القادرة على الضغط على اسرائيل وانها هي التي يطالبها العرب في أن تتخذ مواقف اكثر عدالة وانصافا . فليس هناك حكمة او مصلحة يجنب العرب من اتخاذ مواقف معادية تماما لها

المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

المنظمة تطالب باتخاذ موقف متشدد من امريكا
ومصر والسعودية تعارضان

القوى المعادية تستغل تخلف الاسد للتشويش على المؤتمر

الولايات المتحدة تتحمل المسئولية الاساسية فى استمرار الصلف الاسرائيلى فى تحدى العالم

كلمات مبارك وصدام حسين وابوعمار مثلت الاتجاهات الرئيسية للمؤتمر

صدام يطالب بان يقترن القول بالفعل

رسالة بغداد :
السيد الملاح

طالب الرئيس العراقي المؤتمرين ان تكون موضوعات القمة ومستوى قراراتها متجاوبة مع اتجاهات الرأي العام على مستوى العالم العربي

وحذر من خطر وخطأ بناء مواقف الامة ، واتجاهاتها على ما اسماه الموقف الاقل اقتدارا او الاضعف فيها لان معنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ وسيتأخر الوصول وستأكل البعوض من في الجمع ، الواحد بعد الاخر .

وأكد مجددا أن علينا ان نعلن بان اسرائيل اذا ما اعتدت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت أسلحة الدمار الشامل سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل وان لا تنازل عن تحرير فلسطين ويحمل الولايات المتحدة مسئولية اساسية بل اولى .. في السياسات العدوانية والتوسعية التى يمارسها الكيان الصهيونى برغم ما تظهره احيانا من اختلاف في مواقفها مع هذا الموقف والولايات المتحدة هى المصدر الرئيسى لقوة هذا الكيان العسكرى ومصدر تمويله ماليا وهى التى تؤمن غطاء سياسيا لمواقفه

وطالب بان تصوغ الامة العربية علاقاتها مع الدول على اساس مواقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والامن القومى العربى كما علينا أن نعلن بانه لا يحق لكائن من يكون أن يتمتع بالرغم تحميل الولايات المتحدة مسئولية اساسية في استمرار الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين وانكار الحقوق الثابتة للشعب الفلسطينى وانتهاج سياسة العدوان والتوسع باعتبارها الدولة التى تمد اسرائيل بالامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسى والتى لا يمكن لاسرائيل بدونها المضى في هذه السياسة وتحدى ارادة المجتمع الدولى

وفي هذا السياق ، وعلى مستوى التحديات ، تجىء قرارات المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسألة الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية .. الا أن هذا لا يرقى الى ما طالب به الرئيس صدام من أنه ، لا يحق لكائن من كان أن يتمتع بثروات العرب في الوقت الذى يتخذ مواقف معادية للامن العربى القومى ، وكذلك مطالبة ابوعمار الدول العربية باستخدام كافة الاسلحة بما فيها سلاح المقاطعات والمقاطعة الاقتصادية على الدول والمؤسسات ، في ضوء الموقف من قضية الهجرة اليهودية

وكان من ايجابيات المؤتمر دعوة الامة العربية الى الاعتماد على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومى او في التعامل مع المحيط الدولى الذى أخذ يتشكل على نحو جديد على اساس من المبدأ الذى استحدثه الرئيس جورباتشوف باعتماد سياسة توازن المصالح بدلا من توازن القوى ويعد أن فقد العرب ما كان يطلق عليهم ، الاصدقاء التقليديون ،

الا أن المؤتمر خلفه التوافق عندما وكان غياب سوريا وما استتبع ذلك من غياب لبنان برغم الوساطة التى بدأها الرئيس مبارك ثم الرئيس الليبى القذافى واستمرت يومين وتأجل انعقاد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ساعات في انتظار نتائج هذه المساعى عسى ان تكلل بحضور الرئيس الاسد لاظهار العرب بمظهر الرأى الواحد.

كان لهذا اثره في اعطاء انطباع للعالم الخارجى ان العرب لازالت تمزقهم الخلافات السياسية والشقاق .. وانطلقت التعليقات في الصحف العربية تبشر بان المؤتمر لن يكون الا صورة اخرى من صور مؤتمرات القمة العربية السابقة .. كلام حماس وقرارات على الورق لا ينفذ منها الا ما تراه كل دولة عربية على حدة في صالحها ولا يفضحها امام الاخرين .

الا أن هذه التوقعات المغرضة لم تصدق جميعها .. فقد اتخذ الملوك والرؤساء العرب قرارات عملية محددة اذا ما نفذت باخلاص وأمانة ستنقل العالم العربى الى طور جديد من استنهاض الهمم ومواجهة التحديات التى تعصف بوجودهم ذاته .. في مقدمة هذه القرارات الاستجابة الى المطلب الذى دعى اليه كثيرا ، أن تعقد مؤتمرات القمة بصورة دورية سنوية وتحدد لها بالفعل شهر نوفمبر من كل عام وان يتم عقده في دولة المقر .. وهى مصر بعد نقل مقر أمانة الجامعة العربية من تونس الى القاهرة في سبتمبر القادم ان شاء الله.

وكان من بينها التحمس الذى ابدته جميع الدول المشاركة في المؤتمر في التضامن مع العراق في مواجهة التهديدات والحملات السياسية التى تصاعدت ضده في الاشهر الاخيرة الى حد وضع خطط عسكرية لضرب منشآته التكنولوجية مما دعا الرئيس العراقى صدام حسين الى أن يعلن انه يمتلك اسلحة الدمار الشامل وانه سيرد بها على اى هجوم تقوم به اسرائيل .. كما سارع العراق من أجل احباط ما يحاك ضده ، الى القيام بحملة حشد اعلامى عربى كان من بينها عقد مؤتمر شعبى في بغداد قبيل انعقاد مؤتمر القمة حضره ٣ آلاف من قادة الاحزاب والمنظمات الجماهيرية والشخصيات العامة في الاقطار العربية مما كان له تأثيره البالغ على اتخاذ القرارات في خارج العالم العربى وفي داخله .. وفي اثارة حماس شعبى للتضامن العربى يذكر بحماس أواخر الخمسينات وأوائل الستينات

وكان من المنجزات ايضا في صالح كفة المؤتمر قرار تقديم الدعم للاردن الذى طلب بمبلغ مليارين من الدولارات .. والالتزام بالدفاع عن الامن الوطنى الاردنى باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمن القومى العربى واعتبار الاردن قاعدة أساسية للأمة

وارتفع القادة الى مستوى التحديات لم ينتبه الى اهمية احتياطى القوة الذى يحيط بالعالم العربى وهو العالم الاسلامى .. فلم يخط خطوة متقدمة في هذا المضمار بخلاف مباركته للخطوات التى يتخذها العراق لاحلال سلام شامل مع ايران

وجاءت هذه القرارات محصلة مداولات وعمليات شد وجذب اثناء الاجتماعات وخلف الكواليس دارت حول مطالب تضمنتها في الغالب كلمات القاها في الجلسات المغلقة رؤساء وقادة عرب يمثل كل منهم منحى خاص في التفكير وفي مواقف بالدعم العسكرية باعتبارات جيوبولوتيكية والاقتصادية هم الرئيس صدام والرئيس مبارك والملك حسين وابوعمار .



المصدر : الشعب

التاريخ : مايو - يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بحظوة في موارد الامة العربية وثرواتها في الوقت الذي يحاربها او يناهض تقدمها العلمي والتكنولوجي وان تحول هذا المبدأ الى سياسة ومقررات تطبق ويلتزم بها بصورة جماعية

مبارك : ليبتعد خطابنا عن التهويل

تحدث الرئيس مبارك حديثا معتدلا واعيا الى اعمق الفكر لتخطي مرحلة الانتقال التي يمر بها العالم العربي بما يتفق مع تحديات العصر

وتحدث عن هجرة اليهود السوفيت ، فحذر من خلق التوتر والعداء مع دولة او مجموعة من الدول لا يقوم بيننا وبينها تناقض او تعارض في المصلحة وطالما وقفت بجانبنا في نضالنا في مراحله المختلفة ،

وفيما يتعلق بقضية الخطاب العربي العالم الخارجي دعا مبارك الى أن يكون هذا الخطاب انسانيا طلائعيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه متجانسا مع حقيقة مواقفنا

وقال ان مصائر الشعوب لا تحدد بالمزايدات وخداع النفس ، وانما تأتي عبر نضال شاق طويل واول هذا الكفاح هو الصدق مع النفس والغير

الملك حسين يحذر

كان خطاب الملك حسين ، اقدم حاكم في المنطقة ، صريحا وجريئا لم يلجأ الى الاسلوب الدبلوماسي فاوضح المواقف بجلاء وقدم البدائل للحلول المطروحة .. وحذر من مغبة الاستهانة من الوضع الراهن وبخاصة وضع بلاده .. ووصف المؤتمر بأنه أهم وأخطر قمة عربية يتوقف عليها ليس مصير اجتماعات القمة العربية فحسب ولكن سيتحدد بموجبها مسار الوطن والامة

وقال اننا نواجه الآن حالة جديدة تضعنا أمام مسئولية واحدة هي أن نعتمد على انفسنا ككتلة متماسكة لنحافظ على وجودنا والا فالخشية أن ندفع ثمن صفقات موازنة المصالح من سيادتنا وامتنا القومي

وأكد الملك حسين ان الهجرة اليهودية تعكس ضمن اشياء أخرى انصراف الدول الكبرى في استراتيجية إسرائيل على استثناء منطقتنا من احلال السلام والاستقرار فيها ، مثلما يعكس استهانة الدول بوزن امتنا العربية جمعاء ، واوضح بصراحة ان بلاده بمواردها البشرية وطول جبهتها مع اسرائيل لا تستطيع أن تتحمل عبء المواجهة وحدها .. وقد وصلت الى نقطة لا تقوى معها على مواصلة ذلك ما لم تمكنونا الآن لا غدا ولا في مستقبل قريب من تثبيت وضعنا . ان واقعنا اكثر مرارة من كل ما قلت وهو ايضا اكثر قسوة على النفس من كل ما يجب أن يقال .. استشهد بصرخة الشاعر العربي الصاعدة من عمق جرحه

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

علـى هامش المؤتمـر

صراحة القذافى تثير انتباه الجماهير

الرئيس معمر القذافى

شد الرئيس الليبي معمر القـذافى انتباه رجل الشارع في العراق عنـدما تحدث في الجلسة الختامية بمـؤتمر القمة العربي المـذاعة على الهـواء مباشرة كان حديثه بسيطا نابعا مـن القلب بلا تزويق .... كانت القفشـاته خلال الحديث تثير ضحك الـرؤساء العرب ولفتت انظار الصحفيين مـن جميع الاجناس الذين كانوا في المركز الصحفي للمـؤتمر فتحلقوا حـول اجهزة التليفزيون .

و اخذوا بدورهم يشاركون فيما يجرى ... وكان اكثر ما اثار الضحك وصـف القذافى مـؤتمر القمة بانه صفر و أن ماينتلوه سيكون واحدا تحت الصفر الا انه اتضح له انه صفر ايجابي و أن ماينتلوه سيكون واحدا فوق الصفر .

وضحك الناس ايضا عندما دار حوار بين القذافى ومبارك عن الاسلاك الشائكة التى تفصل بين حدود مصر وليبيا وقال عنها القذافى ان الطليان وضعوها عندما كانوا يحتلون بلاده للحيلولة دون وصول المؤن إلى عمر المختار . وللفصل بين البلدين وكذلك مناقشة زيادة النسل في الامة العربية و على مصر أن تفعـل ذلك . عندئذ قال له صدام اذا مصر فعلت ذلك فعليه ان يتحمل التكاليف .

كان حوارا على الهواء يسوده جو من الالفة والصراحة بعيدا عـن التـزمت الرسمي ..وهو بهذا دخل القلوب في بغداد . وفي مصر عندما عدت اليهـا .. كان اغلب من تحدثت معهم من الناس البسطاء يعلق على هذا الحوار الضـاحك ... فهو الشيء الوحيد الذى علق بالذهن ولم يعلق به اى من الاهداف والاخبار الاخرى التى ظلت ماتشبثات الصحف والاذاعة والتليفزيون تركز عليها طيلـة ايام المـؤتمر الثلاث



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

الوحدة اليمنية ومخاطر الانفصال



الرئيس علي عبد الله صالح — علي سالم البيض

كان اتمام الوحدة اليمنية بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي وتقديم التهنئة بها هي القاسم المشترك الذي يفتتح به كل رئيس عربي حديثه أمام مؤتمر القمة العربي في بغداد . وبعيدا عن التهاني كانت هناك المخاوف والمخاوف من انفصال جديد آخر .

ثارت هذه المخاوف على شكل أسئلة وجهها الصحفيون خلال مؤتمر صحفي عقده كل من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض .

● كان أول الأسئلة ماهي ضمانات هذه الوحدة وعدم تكرار الانفصال ورد الرئيس اليمني على ذلك بطمأنة السائل بأن الشعب اليمني هو الذي يحميها لأنها جاءت استجابة لرغبته . كما أن الوحدة ليست بين قطرين بل هي جمع بين شطري بلد واحد

● سؤال : ماهو موقف كل من موسكو وواشنطون ..

وجاء الرد حاسما لم نذهب لاستئذان اي منهما لأن الامر يخص اليمنيين أنفسهم في اليمن .

● سؤال : هل هناك أطراف عربية لايسعدها الوحدة ؟ وهل ذكر ذلك في كواليس المؤتمر ؟

■ وكان الرد ليس هناك قطر عربي يتضايق من الوحدة العربية .

● سؤال وجه إلى علي سالم البيض النائب الحالي لرئيس دولة الوحدة اليمنية والرئيس السابق لدولة اليمن الجنوبية :

جرت العادة أن يكون الموت أو الانقلاب هو خاتمة زعماء العالم الثالث . إلا أن هذه القاعدة تم كسرها بتنازلكم الطوعي عن الرئاسة في دولة الوحدة كيف تم ذلك ؟

■ الاجابة التي حازت تصفيقا حادا ... من أجل مصلحة الوطن العليا .

● سؤال : هل هناك اسباب معينة عجلت باتمام الوحدة !

□ اجابة نائب الرئيس : كان تشطير اليمن واستنزاف طاقاتها في صراعات وحروب بين الجانبين بلغ درجة كان ينبغي عندها وضع حد له .. نحن كنا في الجنوب نحمل اشتراكية . وكانوا في الشمال يحملون رأسمالية فلا تمت هذه أو تلك ... ومن رأيه أن ضمانات مستقبل استمرار الوحدة يتمثل في وحدة القيادة السياسية ووحدة القوات المسلحة ووضع مصلحة البلد العليا فوق كل شيء والقبول بالرأي والرأي الآخر وأن يقف الجميع تحت سقف الدستور ولايعلو عليه أي رأس .

الشرعية والنماذج

ترتدي جولة الياس الهراوي العربية الحالية اهمية استثنائية لاعتبارات عدة. فلبنان الذي غاب عن قمة بغداد الاستثنائية لاسباب جغرافية حصل من القمة على اقصى ما كان يأمل في الحصول عليه حتى في حال حضوره.

فمقررات قمة بغداد كانت صريحة في دعمها لاتفاق الطائف الذي قامت الشرعية الحالية على اساسه. والقمة العربية جددت ثقتها الكاملة باللجنة الثلاثية العربية العليا ودعتها إلى مواكبة تنفيذ الاتفاق.

وتبنت القمة مشروع انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان ودعت إلى تسليح لواءين من الجيش اللبناني لتمكين الشرعية من بسط سلطتها بقواها الذاتية.

وهكذا يمكن القول إن القمة العربية وفرت، ومن بغداد، زخماً جديداً للشرعية اللبنانية التي حصلت في الشهور الماضية على اعتراف عربي ودولي واسع. وباستطاعة حكومة الرئيس الهراوي الانطلاق من هذا الدعم الجديد للحصول على خطوات ملموسة من الدول التي شاركت في قمة بغداد.

وقبل القمة العربية صبت التطورات الداخلية في الاتجاه نفسه، وهو ان لا خلاص إلا بالشرعية ومعها. فعلى رغم الطابع المأساوي الذي ارتدته الأحداث الدامية في بيروت الشرقية، فان نتيجتها السياسية البارزة كانت ان لا سلام لمنطقة بعيداً عن الشرعية، ولا شرعية لأي أمن خارج المؤسسات.

ولعل جولة الرئيس الهراوي الحالية، وهي تشمل مصر وليبيا وتونس، تشكل بداية الرد على سياسة غياب لبنان عن المحافل العربية والدولة او سياسة تغييبه. غير أن هذه العودة الى الحضور في الخارج لا بد وأن ترافقها خطوات ملموسة لتعزيز الحضور في الداخل وعلى نحو يقلب مسار الأحداث ويلغي خطر المراوحة الطويلة والخطيرة.

فانطلاقاً من الدعم العربي المتجدد والدعم الدولي المتزايد، تبدو الشرعية اللبنانية مطالبة بخطوات وإجراءات من شأنها ترجمة ارادتها الحازمة في بسط سلطتها واسترجاع ما يعود لها أصلاً. وفي هذا السياق تدخل مسألة الحاجة الى توفير المخارج السياسية وتقديم النماذج الأمنية الصالحة. فبرغم ان عامل الوقت يعمل لمصلحة الشرعية، فان الأكيد هو أن الشرعية مطالبة باختصار الوقت لاختصار عذابات الناس.

بيروت - «الشرق الأوسط»



المصدر : الصياد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٠

التحدي الحقيقي يتمثل في لقاء صدام والاسد

قصة المصالحة بين القاهرة ودمشق

لا شك ان العلاقة الخاصة التي تربط مصر وسوريا، منذ عصور الفراعنة في مصر والفينيقيين في بلاد الشام، تخطت حدود التعامل المصلحي، والتبادل التجاري، لتدخل في حدود المزاج المشترك، والعشق المتبادل الذي ادى بدوره الى المصاهرة التي تؤكد عمق العلاقات الطيبة المتبادلة بين البلدين. ولا نظن ان احدا يمكن ان يجادل كثيرا في ان النضال العربي يكون دائما في احسن ظروفه، عندما يتهيا له قدر من توافق الاهداف يسمح بان تكون القاهرة ودمشق جزءا من جبهة واحدة، تحكمها رؤية استراتيجية واحدة، حتى إن تنوعت داخل هذه الرؤية، اساليب العمل على نحو لا يفسد الاهداف او يتصادم معها... ذلك درس التاريخ منذ المغول، والتتر، والصليبيين. وهو درس لم يزل صحيحا حتى اليوم وعشنا دروسه العظيمة في حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣، عندما توافقت اقدام السوريين وهم يصعدون قمة الجولان، مع اقدام المصريين وهم يعبرون القناة. ولكن إنفضت رفقة السلاح دون ان تعود إلى وفاق العاصمتين على مسيرة نضال مشترك تستثمر باساليب السياسة ما استطاعت الحرب ان تنجزه في ساحات القتال، وتبعثر التضامن العربي من حول خصام القاهرة/دمشق.

وقد كانت وحدة ١٩٥٨ تعبيرا ساطعا عن امتلاك العرب حرية القرار، هذه الحرية جاءت نتيجة صراع طويل ومرير مع إستعمار بلغ ذروته في العدوان الثلاثي فيما عرف بحرب السويس ردا على تاميم القناة. ورغم الإنفصال الذي تم في وقت لاحق، الا ان الوحدة بقيت رغم ذلك رمزا وصفحة مشرقة في تاريخ العرب المعاصر... فقد كانت تجربة مجيدة، رائدة بينت ثقل العرب السياسي عندما يتحدون واتضح هذا... وتاكد تماما عندما إتحد الجيشان السوري والمصري وحاربا معا في عامي ١٩٦٧، ١٩٧٣ ضد اسرائيل، وهذا يعني ان جذور الوحدة ما زالت مرتبطة... وقائمة في اعماق الشعبين رغم كل ما حدث من اخطاء، ومقاطعة، وخصام، لأن السلاح الوحيد الذي نمتلكه كامة عربية من اجل مستقبل افضل، والتاثير في المتغيرات الإقتصادية والسياسية والامنية على الصعيدين الدولي والإقليمي، هو سلاح التضامن، ووحدة الهدف والمصير... ولا بديل عن التضامن للذود عن الكيان القومي للامة العربية، فهي ضرورية في السلم والحرب من اجل امة عربية... قوية... ضرورية لصيانة الثروة من الهدر والإستغلال... ولتنميتها وتطويرها بصورة مجدية، ولتامين المستقبل وللدخول بثقة وقوة في عصر التكتلات الكبرى في عالم ما عاد فيه مكان للضعفاء والمتناحرين...

إن عودة العلاقات المصرية ـ السورية تدخل في نوع من عمليات سباق الحواجز... وكان للسياسة العربية الحكيمة التي امن بها مبارك اثرها المباشر في النجاح الذي تحقق بعودة مصر للعرب... واستطاع ان يفتح ملفات عربية كبرى على ضوء واقعي مثير، ولا بد ان نذكر صبره والتزامه على امتداد اعوام طويلة نجح خلالها في تطهير الابار المسمومة وإزالة العوائق والحدود المصطنعة.

وقد بدات مسيرة عودة العلاقات بين القاهرة ـ ودمشق عام ١٩٨٧ وخلال مؤتمر القمة الاسلامية الذي انعقد في الرباط حين التقى الأسد، ومبارك فيما اطلق عليه وقتها بلقاء الصدفة... والذي تم بغير تمهيد او ترتيب، في الصالون الخاص الملحق بقاعة المؤتمر الكبرى والتي يلتقي فيها الملوك والرؤساء والوفود قبل بدء الإجتماعات عادة حتى يتم الدعوة الى الجلسة قبل ذلك اليوم كان مبارك قد لمح حافظ الاسد في جانب من قاعة الصالون ولم يكن هناك مجال لتبادل التحية، وفي مساء يوم المصالحة، وقبل افتتاح الجلسة الثالثة المسائية توجه مبارك للصالون ولم يكد يفتح الباب حتى وجد الأسد والشيخ زايد امامه. وهكذا صار الإثنان وجها لوجه، ومد مبارك يده للمصالحة قائلا: اهلا يا اخ حافظ. إزيك يا شيخ زايد... وبدا الأسد الحديث لمبارك. انا عايز اقاتلك، وضحك مبارك وقال: اصلك مقاتل ليلي... «وكان يشير إلى التدريب الليلي الذي تلقاه الأسد معه في قاعدة إنشاص الجوية».

بعد ذلك بدات السعودية، والاردن في القيام بمحاولات مكثفة وعديدة بين سوريا ومصر، خاصة

منذ مؤتمر القمة العربية التي عقدت في عمان والتي تركت لكل دولة عربية حرية إعادة العلاقات مع القاهرة بالإضافة إلى أن المناخ الذي جد بعد توقف حرب الخليج وقرارات المجلس الوطني، الفلسطيني الذي عقد في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨، اتاحا للملك حسين والملك فهد فرصة تجديد وساطة الصلح، وفتحت القاهرة ابوابها لكل المساعي من أجل عودة العلاقات.

تحرك سوري

في المقابل تحركت الدبلوماسية السورية في أكثر من إتجاه بهدف ترميم علاقات سوريا الدبلوماسية على الصعيدين العربي والدولي لمواجهة ضرورات وعوامل عديدة منها ما هو داخلي، او خارجي. ومنذ عام ١٩٦٧ ان لم يكن قبل ذلك تبنت السياسة السورية وجهة نظر متميزة داخل السياسة العربية تحفظ لها دورا خاصا في المنطقة واحيانا كانت تلك النظرة تسبب لها كثيرا من المصاعب.. وحتى عندما كانت تبدي قدرا من المرونة لا تتخلى عن ما تعتقد انه دورها الاساسي... وقد حاولت سوريا ان تؤكد بشكل جاد رغبتها في تحسين علاقاتها العربية، خاصة مع مصر فوافقت «عن عمد» على السماح بمشاركة وفد مصري في مؤتمر وزراء العرب الذي عقد في دمشق عام ١٩٨٨ كدليل على رغبتها في تحسين العلاقات مع مصر.. وفي ذلك المؤتمر تم بالإجماع الاتفاق على عودة مصر لمنظمة الزراعة والتنمية بموافقة ومباركة سوريا.. وكانت الحملات الاعلامية بين البلدين قد توقفت... ولم تعد سوريا تعارض في عودة مصر للمنظمات العربية.. ايضا سافر ولاول مرة منذ حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ وفد من المحامين المصريين الى دمشق والتقاه الأسد وبحث معه مستقبل العلاقات المصرية ـ السورية. وخرجت الصحف السورية ايامها تؤكد ان الوفد المصري خرج من المقابلة راضيا.

سوريا والعراق

النقطة الاكثر سخونة، هي العلاقة بين سوريا، وبغداد، فالجرح الذي يفصل بينهما رغم الحدود المشتركة عميق لاسباب معروفة... وقد سبق ان نجح الملك حسين في تدبير لقاء مطول بين الاسد وصدام، استمر لعدة ساعات . وتكرر اللقاء مرة اخرى، لكن لم يسفر ايهما عن نتيجة، ولم يكن متصورا رغم كل الجهود العربية التي بذلت لن تنتهي الجفوة السورية ـ العراقية بمجرد المصالحة وهذا هو التحدي الكبير الذي يواجهه مبارك في الايام القادمة..

ويعتقد بعض المراقبين انه نجح الى حد ما في محاولاته لاعادة زرع ما انقطع من صلات الرحم بين البلدين، وهو ما سيسفر عنه مؤتمر القمة القادم الذي دعت السعودية لانعقاده في بغداد ومن المنتظر ان يحضره الرئيس حافظ الاسد شخصيا...

ايضا يقول بعض المراقبين ان هناك مؤتمرا اخر سينعقد بين حافظ الاسد وحسين ومبارك ثم توجه الدعوة الى ياسر عرفات لحضوره...

بعض الاقلام المتشائمة والتي ما زالت تراهن على استمرار الجفاء العربي المصطنع تؤكد استحالة تامين اللقاء بين صدام ـ الاسد. لكن السعودية تلقي بثقلها كله بهدف تحقيق الحد الادنى للمصالحة العربية. فلا يمكن تصور اي حل للقضايا العربية والطريق مغلق بين القاهرة ـ دمشق، ودمشق ـ بغداد... ولو كانت جهود السعودية والاردن وزيارة مبارك للاسد، ثمرتها الوحيدة فتح القنوات وتطهيرها بين القادة العرب، لدخلت هذه المساعي التاريخ لان رهان خصوم العرب يعتمد دائما على عجز القادة العرب عن الاتفاق ويستثمر دائما مساحة الاختلاف في الراي والتوجه بين بعض القادة والزعماء العرب...

فهل يفشل رهان اعداء العرب هذه المرة؟!.
علينا ان ننتظر ما ستسفر عنه الأيام القادمة!. ■

القاهرة ـ محمد حسين



المصدر : الحـــــــوادث
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

حقائق جديدة في قمة بغداد

■ كرست قمة بغداد حقائق وارست خطوات جديدة في مسار العمل العربي المشترك في المرحلة المقبلة، يمكن تحديدها بالآتي:

اولاً: سيادة منطق الاجماع في ما اتخذ من مقررات حاسمة وحساسة انسجاماً مع طبيعة المرحلة الحالية التي تمر بها الامة.

ثانياً: ان لغة القادة رغم تنوع الاجتهادات لم تعد تشوبها نبرة التشنج التي طالما سادت حوارات لممهم السابقة، فالتفاعل الملموس في تبادل الاراء والمناقشات افضى الى قاعدة عميقة من التفاهم وتقبل وجهات النظر لتصب في اناء التضامن الحقيقي بين القادة.

ثالثاً: بدا واضحاً ان ما اتخذته القمة من مقررات هذه المرة، اتخذ لينفذ وان جميع القادة وبدون استثناء ـ والكلام هنا للرئيس صدام حسين رئيس المؤتمر ـ متحمسون للوفاء بالتزاماتهم ازاء ما اقر على مستوى وقفة التضامن العربية الموحدة في مواجهة التحديات او التصدي للقوى والدول التي تتخذ مواقف معادية للعرب. لذا حرص القادة ان يشكلوا لجاناً متخصصة تأخذ على عاتقها مهمة صياغة اسس التحرك السياسي والاقتصادي والعسكري العربي المشترك.

رابعاً: طرحت القمة بعداً مهماً جديداً ولأول مرة تقرر وبالاجماع مبدأ التكامل العربي الاقتصادي والسياسي والعسكري والامني على انه كل لا يتجزأ وفي اطار مفهوم جديد لحماية الامن القومي العربي. وفي هذا الاتجاه لعب العراق دوراً اساسياً في تكريس هذا المفهوم ليكون محوراً للتحرك العربي الان وفي المستقبل وعلى المستويين الاقليمي والدولي.

خامساً: اقرار قيام دور عربي نشيط ومشترك في التصدي للتحديات التي تواجه الامة العربية وعلى الاخص خطر الهجرة اليهودية الى فلسطين وربط العلاقات العربية السياسية والاقتصادية مع الكتل الدولية بموقف هذه الكتل من قضية الهجرة وحقوق الشعب الفلسطيني.

سادساً: زيادة التوجه لمباركة المبادرات الوحدوية العربية التي تتنامى قومياً بدءاً بوحدة شطري اليمن ووصولاً لقبول النظر في مشروع ميثاق «الاتحاد العربي» المقدم من الجماهيرية الليبية في ضوء مشروع تعديل ميثاق الجامعة العربية الذي سيقرره وزراء الخارجية العرب.

سابعاً: اتجاه النية فعلاً لاقران القول بالفعل في مواجهة المتجاوزين على الحق العربي، وتجسد ذلك في تشكيل لجنة متخصصة من وزراء الخارجية والاقتصاد العرب لوضع صيغ المواقف التي ستتخذ ازاء القوى والدول التي تتجاوز على الحق العربي وتتخذ مواقف معادية للعرب.

والمؤتمر قبل هذا وبعده خلص الى تأكيد حقيقة مهمة وهي ان قمة بغداد حققت مهامها فعلاً عندما عالجت جميع القضايا المطروحة عليها دون تجاوز لاية منها واتخذت وبروح المسؤولية القومية المشتركة القرارات المناسبة حولها وباجماع لم تشهده قمم عربية سابقة، وهو مؤتمر لعهد جديد من العمل العربي المشترك ومنعطف عملي يُحدد اتجاهات التضامن الاخوي بين الاقطار العربية في مسيرتهم المقبلة..

بغداد ـ ضياء حسن



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

نقطة نظام

من قمة بغداد الى قمة واشنطن

لاول مرة في تاريخ القمم العربية تتحدث الادارة الاميركية عن القمة العربية في بغداد التي اطلق عليها الرئيس بوش في آخر مؤتمر صحفي له اسم «قمة بغداد» وليس القمة العربية.

ولاول مرة تم نشر التمنيات الاميركية للقمة في الصحف الرسمية العراقية وهذه الرسائل الاميركية للقمم الاخرى لم تكن تنشر ولا كانت تصدر تعليقات عليها وتبقى سرية. لكن قمة بغداد جعلت الولايات المتحدة تفقد بعضاً من رشدها خاصة وان لعبة جيمس بيكر الخبيثة قد انكشفت. فبعد عدة اسابيع من المماطلة والوعود مع المجموعة العربية في الامم المتحدة خرج بيكر وقال: ان الادارة الاميركية مستعدة للنظر في طلب قوات مراقبة مؤقتة من مجلس الامن لارسالها الى الاراضي المحتلة.

لكن الاميركيين سحبوا هذا التعهد بدون حياء أو حرج، وخرج بيكر على التلفزيون الاميركي يكذب بكل وقاحة ويقول: لم نقل اننا وافقنا على قوات دولية من مجلس الامن بل على لجنة تقصي الحقائق من الامين العام للامم المتحدة.

هذه الصفعة «البيكرية ـ البوشية» تثبت ان كل هذه التمثيلية عن توتر العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني هي تمثيلية مكشوفة لا تنطلي الا على السذّج الحالمين. فالولايات المتحدة لا تزال كما يقول المثل الاميركي كالكلب، واسرائيل كالذنب، والذنب هو الذي يحرك جسم الكلب وليس العكس. وهذا التشبيه ليس عربياً بل هو تشبيه يكرره الصحافيون الاميركيون الذين ملوا من هذه السياسة الاميركية.

وحتى القمة السوفياتية ـ الاميركية بدأت تظهر فيها علامات دائمة تقول ان بوش لن يوقع مع موسكو اتفاقية تجعل الاتحاد السوفياتي من الدول ذات الافضلية التجارية مع الولايات المتحدة إلا بعد ان يحول السوفيات قرارهم بهجرة اليهود السوفيات الى قانون!

تمام البرازي



المصدر: الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٨ يونيو ١٩٩٠



الرأي

موضوع الغلاف

المؤتمر تبنى اقتراح الملك فهد بجعل القمة دورية سنوية

قمة بغداد ربطت نزع اسلحة الدمار الشامل بتحقيق السلام

«بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن الى مصر فتطوان»
ذلك كان النشيد اللازمة للبرامج التي اذاعها تلفزيون بغداد بمناسبة انعقاد القمة العربية الاستثنائية، في الاسبوع الماضي، تلبية لدعوة من الرئيس صدام حسين. لكن خمس دول عربية لم تمثل بقادتها وهي سوريا ولبنان والجزائر والمغرب وعمان. ومع ذلك فقد اتخذت قمة بغداد قرارات سياسية واستراتيجية مهمة، ومارس قادة الدول العربية الذين اشتركوا فيها الشرعية العربية، عندما عينوا موعد القمة المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ومكانها في القاهرة، وذلك بناء على طلب من الملك فهد بن عبد العزيز، الذي تقدم باقتراح لتنظيم وتحديد موعد القمة بصورة دورية.

وتوجه مؤتمر القمة العربي «بتحية اكبار للشعب العراقي المناضل، وبالتهنئة الخالصة على النصر المبين الذي حققه دفاعا عن سيادة وكرامة الامة العربية، على البوابة الشرقية من وطنها الكبير في الحرب مع ايران. واكد للعراق حقه التاريخي في السيادة على شط العرب». ودعا الى اطلاق اسرى الحرب من الجانبين، واعادتهم الى اوطانهم فورا.

واولى المؤتمر اهتماما بالغا للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة، واجراءات الحظر العلمي والتقني التي يتعرض لها العراق، وما تشكله من اخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية، وآثارها على الامن القومي العربي». ويستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية، ويؤكد تضامنه مع العراق الشقيق. كما اكد المؤتمر «حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان، بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها». و«حق العراق... في امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة الدولية، كذلك اكد «حق الامة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا». ووصف «السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية». وقرر ان اي اجراءات فردية او جماعية، تتخذ ضد قطر عربي او اكثر، من شأنها وضع قيود خاصة، تعيق نقل التكنولوجيا الى اي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة، حفاظا على المصالح العربية. ودعا المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية، على قدم المساواة مع الامم الاخرى، وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول.

وسبق ان اكد الرئيس حسني مبارك في خطابه بالجلسة الافتتاحية «حق شعوب الامة العربية في الحصول على التقنية الحديثة، وتسخيرها لخدمة اغراض التنمية والتقدم». وقال «ليست هناك قوة على ظهر الارض تستطيع ان تحول بيننا وبين هذا الهدف المشروع... بل انه حق اساسي من حقوق الانسان».

وفي خطابه الافتتاحي امام القمة اعلن الرئيس صدام حسين «ان لا تنازل عن تحرير فلسطين» وكرر تأكيده «ان اسرائيل، اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة، واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل». وقال عندما اطلعت على المذكرة التي قدمها (الكروب) - اي المجموعة - العامل في الخارجية الاميركية، ومنها ان لا تستخدم كلمة الامبريالية ادخلتها في خطابي «بالرغم من انه ليس من عادتي ان استخدم كلمة الامبريالية، وخصوصا منذ وقت طويل». ودعا الى وضع امكانات الامة في اتجاه واحد، مياهها الاقليمية، واجواؤها واراضيها والمضائق البحرية والقنوات جميعا في خدمة جبهات القتال وجيوشها. واعلن سقوط «تأثيرات السياسة الدولية التي بنتها حالة الاستقطاب، حتى تقسمنا في المسميات، او قسمنا انفسنا باوصاف يسار ويمين، ورجعي وتقدمي». واكد ان الامن القومي لا يتجزأ.

ودعا العرب الى تجنب الطمع والغفلان والدسائس والايذاء (والى تحقيق) التضامن الصميم فيما بيننا في السراء والضراء. وحث على ان نكون صفا تجاه من يجانب مفاهيم الامن القومي من بين صفوفنا. بالحد من نزواته وسياساته!



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

وعلى هامش القمة قام الرئيس حسين، يرافقه صهره حسين كامل حسن، وزير الصناعة والتصنيع الحربي، بجولة من الزيارات على القصر الذي نزل فيه الملك فهد بن عبد العزيز، والفيلات التي نزل فيها القائد العقيد معمر

القذافي، والشيخ جابر الاحمد الصباح، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني. وعلمت «الحوادث» ان المحادثات في تلك الاجتماعات الثنائية تناولت احتمالات

المشاركون والغائبون

■ القادة الذين شاركوا في قمة بغداد، بالاضافة الى رئيسها الرئيس صدام حسين هم: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الملك حسين عاهل الاردن، الرئيس المصري حسني مبارك، القائد الليبي معمر القذافي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح، الرئيس الصومالي محمد سياد بري، رئيس جيبوتي حسن جوليد، الرئيس الموريتاني ولد احمد طايع، الفريق عمر البشير رئيس مجلس الانقاذ السوداني، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وتمثل الملك الحسن الثاني برئيس وزرائه د. عز الدين العراقي، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد برئيس وزرائه مولود حمروش، والسلطان قابوس بمستشاره تويني بن شهاب، بينما غاب الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس اللبناني إلياس الهراوي ولم يتمثل بلداهما في المؤتمر. وتمثلت جامعة الدول العربية بأمينها العام الشاذلي القليبي.

الاستثمار العربي في العراق، كما علمت ان «نتائج» تلك المحادثات كانت ايجابية لجهة المشاركة العربية في رؤوس اموال بعض المشاريع الصناعية العراقية

وحيا المؤتمر تصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة. والتضحيات الغالية التي يقدمها يوميا شعب فلسطين. وشدد على «ضرورة تامين كل اشكال الدعم المادي والسياسي والرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها لبلوغ غايتها النبيلة في التحرير والاستقلال والسيادة، وتعزيز انشطة المساندة، على الاصعدة القومية والاقليمية والعالمية». وعلمت «الحوادث» ان المجتمعين اكدوا قرارهم في قمة الجزائر عام ١٩٨٨ بتقديم ٣٤ مليون دولار شهريا الى منظمة التحرير الفلسطينية، بالاضافة الى ١٢٨ مليون دولار دفعة اولى، وسبق ان اعلن ياسر عرفات. رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، في خطابه بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر ان «قرارات الدعم لا ينفذ منها الّا اقل القليل». ثم صرح طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية ان الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت موضع بحث عميق، من جميع اوجهها، في المؤتمر

وتساءل كيف يعد لتقويض كيان دولة مستقلة هي بلدي؟! واكد «اننا قد وصلنا نقطة لا نقوى عندها على مواصلة حملها (الامانة) مالم تمكنونا، الان لا غدا، ولا في المستقبل القريب من تثبيت وضعنا، بعد ان استنزفنا في انتظار لقائنا معكم امكاناتنا المادية، فوق ما نرزح تحت طائلته من ديون السلاح، والنهوض الحضاري، في وجه هجمة عسكرية وحضارية في آن معاً»! ودعا الى تقديم مساعدات مالية الى الاردن بحيث يتمكن من الصمود

العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي، عند وقوع العدوان عليه. ولاحظ ان اعداء الدول العربية «لا يفرقون... بين من يملكون الارصدة الكبيرة، او من يعانون من المديونية الثقيلة». كما اكد ان التخلي عن الاردن هو التخلي عن فلسطين، والتخلي عن الاردن وفلسطين هو التخلي عن الامن القومي. وكذلك حذر الملك حسين من ان ينطبق على الاردن ذات يوم قول الشاعر:

«اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر»!!

وفي مداخلة تلت خطاب العاهل الاردني اكد الرئيس العراقي تجاه الاردن والشعب الفلسطيني تحت الاحتلال «ان من الواجب الا ندع هاتين القاعدتين ان تضعفا، لان ضعفهما لا سمح الله، او انهيارهما سيرتب علينا اضعاف التضحيات التي نتصورها». ورغم «ظرفنا المادي» اعلن الرئيس حسين مخاطبا الملك حسين انه اذا ما جد الجد لدعم صمود الاردن ودعم صمود شعب الارض المحتلة ستدفع بالقدر (من حوائج البيت) من اجل صمود الاردن، حصة من العراق، لكي لا يجري تجاوزه بين اشقائنا، عندما يجمع من بينهم ما يعينونكم على ان تبقوا قاعدة امنية قادرة على اداء واجبها القومي الشريف، بكل اقتدار ان شاء الله.

وافاد البيان الختامي للقمة انه وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية... رسالة الى القادة العرب، مرفقا بها التقرير الذي اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا، لمعالجة الازمة اللبنانية، واكد المؤتمر ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء، وعلى انه يشكل السبيل لاخراج لبنان من دوامة العنف، ولتحقيق الامن والسلام فيه. كما اكد مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية، ودعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل على تنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية، وخصوصا القرار ٤٢٥.

كما دعا الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان، وسبق ان ابلغ الاخضر الابراهيمي، مبعوث اللجنة العربية العليا «الحوادث» ان تقريرها للقمة ضم نتائج مساعيها، خلال زهاء عام.

وخلال زيارته للعراق قام العقيد القذافي بزيارة ضريح الامام موسى الكاظم. واعلن في خطابه المثير بالجلسة الختامية انه حضر القمة لكي «اجعل الجماهيرية الى جانب الجمهورية العراقية الشقيقة، واكون بنفسي الى جانب صدام حسين في مواجهته للامبريالية والصهيونية، اللتين «احسست بان هناك تحديات حقيقية ووقحة



المصدر : الحـــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

وسافرة وفظة، من قبلهما «بقصد ارهاب قطر عربي، صفقنا له، لانه بدا يبني نفسه وتنفس الصعداء، بعد ان انهى حربا دامية، وبعدما اعتبرت ان الذي يوجه ضد العراق هو الذي يوجه ضد الجماهيرية نفسه، وموجه ضد كل قطر عربي. واكد للرئيس العراقي وضع جميع السلاح الليبي والشعب الليبي والثروة الليبية تحت «تصرفه - عند الطلب».

وتحدث العقيد القذافي عن مصر بقوله «بيني وبين الرئيس حسني أسلاك شائكة عملها الانكليز حتى لا تصل الامدادات من مصر الى ليبيا». ورد الرئيس المصري عليه بان الايطاليين هم الذين نصبوا هذه الاسلاك الشائكة، فوافق العقيد القذافي على تحميل الايطاليين مسؤولية ذلك «حتى لا تصل الامدادات من مصر الى (القائد المجاهد) عمر المختار في الجبل الاخضر».

وقد رحب المؤتمر بقيام «الجمهورية اليمنية» واعلن تاييده ودعمه الكامل لها. واعلن الرئيس علي عبد الله صالح في خطابه بالجلسة الافتتاحية ان شعبه في اليمن سيكون عاملا من عوامل الامن والاستقرار في الجزيرة والخليج، بعد سقوط الارث من الحكم الامامي والاستعماري. واعلن قبيل مغادرته بغداد ان الجمهورية اليمنية سوف تقف بجميع امكانياتها الى جانب اي قطر شقيق، يتعرض امنه وسيادته لاية مخاطر او عدوان خارجي. وستكون في اليمن سندا وعمقا استراتيجيا لجميع اقطار الامة العربية في الخليج والمشرق والمغرب.

ومن المقرر ان تعقد القمة بعد المقبلة في صنعاء، خلال تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١.

وفي الجلسة الختامية، عزز العقيد القذافي ان جمع اليهود في فلسطين يتم للقبر النهائي، وليس في ارض الميعاد، ولاحظ ان هذا المكان يقضي عليهم، وهو اضعف الامكنة. وهم «قوة مزيفة، وما احدثوه زوبعة في فنجان. ومع ذلك فان المعطيات الدولية تتبدل، واصدقاء الاسرائيليين اليوم، قد يكونون اعداء لهم في الغد».

واكد المؤتمر ان نزع اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط ينبغي ان يتم «على اساس النزع الكامل لجميع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة، وليس نوعا واحداً منها فقط. كما لا بد ان يتم في اطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة. وان يرافقه اتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا، بما في ذلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية، والاسلحة التقليدية لجميع الاطراف في المنطقة». ورفض «التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل».

واعلن عرفات في خطابه بالجلسة الافتتاحية الثانية ان الحكومة الاسرائيلية تصر على انتهاج سياسة الغطرسة واحتقار ارادة المجتمع الدولي وبتشجيع من الولايات المتحدة، ودعا «لان تحدد الامة العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول العالم في ضوء موقف هذه الدول من قضية الهجرة اليهودية الى الارض الفلسطينية والعربية».

واظهر المؤتمر استياءه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا، التي تطبع مواقف وقرارات الكونغرس الاميركي واخرها القرارات الباطلة حول القدس التي اتخذها الكونغرس ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها. وسبق ان تساءل عرفات في خطابه بالجلسة الافتتاحية «هل حصل ان اقدمت دولة على تسمية عاصمة دولة اخرى... فكيف يحق للكونغرس الاميركي بان يصدر قرارا باعتبار مدينة القدس عاصمة لاسرائيل؟»!

«وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الاميركية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩، الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري. ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات».

كذلك دعا عرفات الى عقد اجتماع لمجلس الدفاع المشترك، خلال شهر. كما دعا الى «تشكيل مجلس متفرغ لشؤون الامن القومي، يقوم بعقد اجتماع خلال شهرين».

«وقد اكد المؤتمر تضامنه الاخوي الفعال مع السودان والصومال، ضد اي تهديد لوحدتهما الوطنية، ارضا وشعبا». وسبق ان دعا عمر البشير، رئيس مجلس القيادة السوداني، امام القمة الى «تنشيط العمل باتفاقية الدفاع العربي المشترك، واحياء جبهة المواجهة العربية، وحشد جميع طاقاتنا السياسية والعسكرية».

وحذر المؤتمر من «مخاطر التعاون الشامل بين النظامين العنصريين في تل ابيب وبريتوريا وخصوصا في ميدان التسلح النووي».

وطلب المؤتمر من وزراء الخارجية «اتمام الاجراءات



المصدر : الحـــــوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيـو ١٩٩٠

المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية، ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة المقبل في جمهورية مصر العربية. كما عرض «مشروع ميثاق الاتحاد العربي» الذي اعده العقيد القذافي. ورأى «المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية». وكان العقيد القذافي اعلن في خطابه بالجلسة الختامية «اذا شكلنا اتحاداً عربياً في اطار سياسي لفعالياتنا العربية وبمحتوى اقتصادي نجنب انفسنا الصراعات المحلية من اجل الوحدة، ونعطي الانظمة الطمأنينة لتتطور تلقائياً كما يريد اهلها.

وفي الجلسة الختامية اشاد الرئيس حسين بـ«التضامن الاخوي الذي جرى في المؤتمر». وقال «بعد انتهاء هذا المؤتمر لم نعد الى طول قامتنا القديمة كما كنا، وانما ازددنا طولاً جميعاً، ولم نعد الى ما كنا عليه من الاقتدار، وانما اصبحنا بما تحقق من نتائج امام اقتدار جديد اضافي الى اقتدارنا في اقطارنا، والى اقتدار امتنا الكبرى التي هي الامة العربية، حيثما تفاعلت وصممت متوكلة على الله، على طريق البناء والعمل والدفاع عن حقوقها والقيام بواجباتها. ولاحظ خلال اعمال المؤتمر كان الحوار اقل تشنجاً من الحوار الاقل، وكان الحوار الاقل اكثر تسامحاً من اللاحوار.

واعرب الملك فهد عن احترامه وتقديره للرئيس العراقي، وعن عرفانه بالجميل لدور العراق في رد الهجمة الايرانية عن دول الخليج العربية، عندما صرح العاهل السعودي قبل مغادرته بغداد بقوله «ان فخامة الرئيس صدام حسين صديقي، وصديق الامة العربية والمدافع الاول عن حقوق الامة العربية، وتمنى ان يكون النصر حليفه دائماً ان شاء الله.

وسبق ان قال الرئيس حسين داخل المؤتمر ان البعض منكم كان في امكانياته مع العراق عندما قاتل زمناً طويلاً ابان الحرب، والبعض الاخر «بمشاعركم وتمنياتكم» حتى اصبح قاعدة امينة لكم.

اما الشيخ زايد، رئيس دولة الامارات، فقد بدأ عقب اختتام اعمال القمة زيارة خاصة للعراق.

واعلن طارق عزيز «ليس هناك معركة بين بغداد ودمشق، وانما لدينا مواقفنا تجاه القضايا القومية، ولديهم مواقفهم». وقال ان كفة البحث في المؤتمر رجحت نحو اعتبار قراراته رسالة موجهة الى الرئيس الاميركي جورج بوش والرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، بدل توجيه رسالتين خاصتين اليهما، بمناسبة عقدهما قمة جديدة في واشنطن. وجواباً على سؤال من «الحوادث» اكد ان احد مسؤولي مجلس الامن القومي الاميركي قام بزيارة للعراق، بعد الزيارة التي قام بها وفد مجلس الشيوخ الاميركي. واكد ان «اسرائيل مصممة على العدوان على العراق، وسيرد عليه العراق بالكيفية التي اعلنها الرئيس صدام حسين في نيسان (ابريل) الماضي». كما اكد «لا نبني مواقفنا واعمالنا على اساس التطمينات الاميركية. ونعرف ان هناك مخططاً اسرائيلياً للعدوان على العراق، ونعد لمواجهته واذا لم يقع فلسنا طلاب حرب»

بغداد ـ فريد الخطيب



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

الاخـــلاق الامريكيـــة

ليس فى المذكرة الامريكية الموجهة الى الجامعة العربية عشية انعقاد قمة بغداد الاستثنائية للقادة العرب مايدعو الى الاستغراب . فهذه المذكرة لم تخرج عن طبيعة عقل الشرطى الامريكى (السوبر) الذى يتصور ان العالم ملك فوهة مسدسه ..

وهى مذكرة فى غاية الرقة والادب والذوق . فهى تبدأ بالسلام والتحية والسؤال عن الصحة والاحوال والمال والبنين . ثم تعيد السؤال عن الصحة والاحوال .. وكيفكم وازيكم واشلونكم وهاو آر يو ..

بقلم :
داوود الفـــرحان

وتعرب المذكرة عن تمنيات الادارة الامريكية الموقرة بالنجاح والتوفيق للجامعة بمناسبة موسم الامتحانات . ثم ترفق بها وصاياها العشر التى ينبغى على القمة العربية الاخذ بها والعمل بموجبها لتجنب الحساسية والزكام والانفلونزا ووجع الرأس ..

وليس فى الامر مشكلة فامريكا هى سيدة البشر . مع الاعتذار لسيدة الشاشة فاتن حمامة .. ومن حق واشنطن ان تلزم الناس بالنوم على الجنب الذى يريحها . ومن حقها ان تقول هذا صح وذاك خطأ فامريكا هى مهد الحضارة البشرية . والملك حمورابى والفرعون رمسيس كانا من حملة الجنسية الامريكية وهاجرا من ولاية تكساس طلباً للعملة الصعبة فاستقر الاول فى العراق وعاش الثانى فى مصر ! وكل هذه الحضارات

الاشورية والبابلية والسومرية والفرعونية والعربية والاسلامية هى نتاج حضارة تكساس وشيكاغو فلولا الحضارة الامريكية التى تمتد الى قرون من الزمن لما نشأت الحضارات القديمة فى وادى الرافدين ووادى النيل منذ سبعة آلاف عام . ولذلك فمن حق امريكا علينا نحن العرب . ان نسمع كلامها ونمتثل لاوامرها ونتعلم الادب والذوق واللباقة والرقة من حكامها .

من قال ان المذكرة الامريكية الى الجامعة العربية عشية انعقاد القمة الاستثنائية مذكرة غير مؤدبة ؟ من قال ان هذه المذكرة تدخل غير مشروع فى الشئون الداخلية العربية ؟ لماذا يكون من حق بغداد ان تستضيف القمة

العربية ولا يكون ذلك من حق لوس انجلوس ؟ ولماذا تتشاور بغداد مع القاهرة وعمان وصنعاء وتونس والرياض والكويت والفلسطينيين حول موضوعات القمة العربية ولا تتشاور مع واشنطن ولندن وبون والاسرائيليين ؟ وكيف تنعقد قمة عربية ، او اية قمة فى العالم ، بدون موافقة الكونجرس الامريكى ؟ ومن سمح للسيد الشاذلى القليبى بان يدعو الى اجتماع القمة بدون موافقة الرئيس بوش ؟ وكيف اباح الرئيس ياسر عرفات لنفسه اقتراح عقد القمة فى بغداد من دون استحصال موافقة المستر شامير ؟

ثم .. كيف يأكل الملوك والرؤساء والامراء العرب السمك المسكوف العراقى من دون اذن البيت الابيض ؟! لابد ان فى المسألة « إن » ..

و « إن » هذه ، تعنى ان العرب لايوافقون على السياسة الامريكية وانهم لايحترمونها ، وانهم يضربونها بالجزمة القديمة ، وانهم يلعنون سنسفيل جدود جدود روكفلر ، وانهم يحتقرون امريكا الاب غير الشرعى لاسرائيل ، وانهم قوم استيقظوا بعد طول سبات ليقولوا لامريكا : تبت يدا ابى لهب .. وامرأته حمالة الحطب .. واذا استسلمنا لهذه الـ (إن) فان معنى ذلك ان العرب يرفضون المذكرة الامريكية جملة وتفصيلاً ، وانهم

لايعترفون بان امريكا هى سيدة البشر ، وانهم يتجاهلون حق امريكا المشروع فى تغيير ميثاق جامعة الدول العربية ، وحقها فى اختيار الحكام العرب ، وحقها فى رفض عقد اى اجتماع عربى ، وحقها فى الدفاع عن اسرائيل ، وحقها فى منع استخدام

اللغة العربية فى كل الوطن العربى ، وحقها فى حرق كل ابيات الشعر العربى ، وحقها فى ميراث حمورابى ورمسيس وعنترة بن شداد ..

واذا فعل العرب كل ذلك ، فمعنى هذا ان القيامة قد قامت ، وان العرب قوم لايريدون السلام ولا الرفاهية ولا الدولار ..

من قال ان المذكرة الامريكية مذكرة قليلة الادب ؟

الصحيح .. ان كاتب المذكرة .. قليل ..!!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٠

كلمة حب

●● من أهم القرارات - في نظري - التي صدرت عن قمة بغداد .. أن يجتمع القادة كل عام في موعد ثابت ومحدد حتى يكون الجزء على استعداد للاجتماع .. فلا يرتبط أحدهم بموعد .. وأن تكون دراسته كاملة حول كل موضوع .. ومادام الاجتماع دوريا فان مالايترك كله لايترك كله .. وماتختلف عليه اليوم يمكن أن نتفق عليه غدا .. ولانتباعد ولايقف كل واحد في طريق .. فاذا اجتمعنا كان ذلك على عجل وبشكل طارىء وبدون إعداد .. ممايجعل النجاح أو الاتفاق صدفة .. ومايجعل اللقاء الجميع صدفة أيضا ..

●● وقمة التعاون الخليجي وضعت هذه القاعدة والتزمت بها .. ولذلك حققت تقدما بشكل أكيد وراثق حتى لوكان بطيئا .. ويكفي أن الاتفاقية الاقتصادية التي وضعت من ١٠ سنوات لم ينفذ منها إلا ٨٥٪ .. وماتفق عليه لاتراجع فيه .. ولأن هذا الالتزام كان وراء نجاح التعاون الخليجي فان خادم الحرمين كان وراء الفكرة .. وكان وراء الاجتماع سنويا في القاهرة ..

●● وحول نفس المعنى .. معنى النجاح .. يقول السلطان قابوس أن التعاون الخليجي منذ تأسيسه يحقق نتائج هامة في كافة المجالات .. ويحقق تقدما ملموسا في علاقات دول التعاون وبينها وبين الدول الاخرى .. وان دول المجلس تقدم بذلك مثالا للتعاون البناء .. وان ذلك هو السبيل الوحيد المعقول للاستمرار .

●● والسلطان قابوس بعد تجربته العريضة في بناء عمان وفي دعم التعاون الخليجي أصبح من حكماء العرب .. ويقول مثلا .. ان الاستقرار السياسي يعتمد في المقام الاول اقتصادا سليما .. وأن تنويع مصادر الدخل في دول الخليج هو الامر الذي يكمن فيه الاساس المتين للاستقرار .

●● ويتحدث السلطان عن النتائج التي يمكن أن يلمسها كل من زار السلطنة .. الآن يتمتع الشعب برعاية صحية مجانية كاملة .. وسيجري أطباء عمان أول عملية قلب في اكتوبر القادم بعد أن نجحوا في زرع الكلية .. لأن السلطنة توفر احدث الامكانيات لاطبائها .. ومع انتشار التعليم والاقتصاد الحر فان السلطان يعتقد أن الشعب مقبل على حياة اكثر ازدهارا .. وانه يشعر بارتياح كامل عندما يعلم أن شعبه سعيد بما تحقق من رفاهية ورخاء .. ومع ذلك فانه من الضروري أن يحافظ الشعب على ماتحقق من نتائج .

●● ويقول السلطان انه يدعو دائما إلى قبول الجديد عندما يكون مفيدا للبلاد وانه يدعو شعبه إلى رفض مايضر التقاليد والاخلاق والدين .. لأن الدولة تقوم على أسس قوية تستند إلى تاريخ عريق وتعاليم دين حنيف وقيم اخلاقية راسخة .. ولذلك فانه يدعو المواطن إلى العمل .. ومزيد من العمل .. وأن يدرك الشباب ان العمل اساس .. وان التعليم ليس نهاية الامر .. وان كل عمل شريف .. وليس معنى الشهادة أن تترك عملك الزراعي الصناعي وتبحث عن مكتب تنام عليه

محمد الحيوان

دوريــة لقــاءات القمــة

بقلم ممدوح رضا

للرئيس حسنى مبارك ، وجهة نظر فى أهمية عقد لقاءات القمة العربية ـ بانتظام ـ وفى موعد دورى من كل عام ..

انه يرى أن دورية اللقاءات ، تساعد وتمكن من التقارب فى وجهات النظر بين الملوك والرؤساء .. وتساعد فى حل الخلافات أو المنازعات الاقليمية المحدودة .. وتباعد من احتمالات الصدام التى تنعكس آثاره بلاشك على العلاقات العربية ـ بصفة عامة ـ وتضاعف من فرص الالتقاء .. ومن ثم تهيء للتضامن العربى ، بصفة خاصة ..

ويقدم الرئيس مبارك ، فى هذا المجال ، مثالا ونموذجا واضحا للجميع ، وقريبا لامتنا العربية .. أعنى ، لقاءات القمة الافريقية ، حيث يجتمع رؤساؤها ـ بصفة دورية ، وفى موعد متفق عليه من كل عام ـ لمناقشة جميع قضايا القارة ، بلا حرج أو حساسية ، لينتهوا ـ غالباً ـ الى اتفاق حول كل ما يطرح للمناقشة .

●●●

ومنذ سنوات عديدة .. وقبل عودة مصر الى الجامعة العربية ، كان نداء الرئيس مبارك الدائم للدول العربية ، يتلخص فى الدعوة الى لقاء القادة العرب ، بشكل دورى لمناقشة قضايا الامة العربية ومشاكلها .. وحتى تتفاعل وجهات النظر ، وتعد خطط العمل التى تحقق وحدة العمل العربى وتقرب بالتالى من الوصول الى الاهداف القومية القريبة منها أو البعيدة ..

●●●

وفى اول اجتماع للقمة شهدته مصر ـ بعد غياب امتد لعشر سنوات ـ وكان فى مايو من العام الماضى ـ وفى مدينة الدار البيضاء المغربية .. طرح الرئيس مبارك من جديد وجهة نظره فى اهمية تنظيم لقاءات القمة ، ودعا الى عقدها فى



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

موعد دوري ، مقبول من الجميع .. على ان يسبقه اعداد كاف من الوزراء المختصين حول القضايا الرئيسية ، حتى يسهل على الملوك والرؤساء اتخاذ المواقف والقرارات الملائمة ..

وأبدى القادة العرب - وقتئذ - تفهما لوجهة نظر مصر .. وان كانت قراراتهم قد خلت من تحديد موعد دوري للقاءات القمة .

ولا ادري هل كان أمرا مقصودا ، اومصادفة غير مقصودة ، أن يحدد لقاء القمة الأخير في بغداد ، بعد اكتمال عام كامل على القمة السابقة .. بل وفي نفس شهر انعقادها من العام الماضي ..

وما وضح لنا في بغداد أنها لم تكن مصادفة .. فالغالبية العظمى من الملوك والرؤساء العرب ، أيدوا بلا تردد موعد الاجتماع ومكانه ، فور اقتراحه .. وجميع من شارك في قمة بغداد الاخيرة وافقوا بلا تردد على اقتراح الرئيس مبارك بدورية لقاءات القمة - كذلك فقد رحبوا جميعا بأن تكون القاهرة - مقرا لاجتماعهم القادم - كما اتفقوا حول موعده ، شهر نوفمبر من العام الحالي .. اي بعد شهور ستة من قمة بغداد

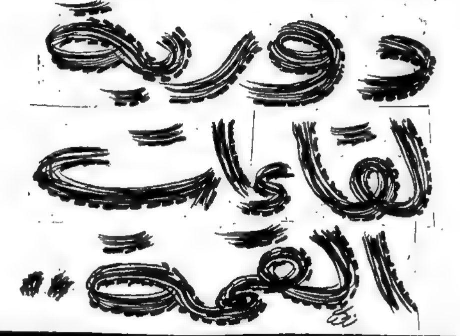
●●●

واختيار شهر نوفمبر موعدا للقاء القمة القادم .. كان اختيارا موفقا ، فقد جاء بعيدا عن الشهور المحددة - منذ انشاء الجامعة العربية - لاجتماعات المنظمات الرئيسية المنبثقة عن الجامعة العربية ..

فمنذ انشاء الجامعة العربية في عام ١٩٤٥ .. وقد كان عدد اعضائها لا يزيد عن سبع دول هي : مصر والعراق والسعودية وسوريا ولبنان والاردن ، بالاضافة الى المملكة المتوكلية اليمنية .. الول منذ ذلك الوقت كانت تشكيلات الجامعة العربية ومنظماتها تعقد في مواعيد دورية من كل عام ..

البقية ص (٢)

ممدوح رضا يكتب من بغداد :



■ نداء الرئيس مبارك الذى التقى حوله الملوك والرؤساء

■ الفرق بين لقاءات القمة

.. واجتماعات الجامعة العربية



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

بقية المنشور ص (١)

مثلا ...

● كان مجلس الجامعة العربية يعقد دائما على مستوى رؤساء الحكومات ، وبحضورهم جميعا ، فى شهر مارس من كل عام ..

وكان البحث والتشاور ، خلال اجتماع المجلس ، يقتصر على القضايا العربية الكبرى او المصيرية ..

وعلى سبيل المثال ، كانت قضية انضمام بعض الدول العربية الى الاحلاف الغربية بين القضايا التى ناقشها مجلس الجامعة العربية .. واتخذ القرار الشهير برفض الانضمام الى الاحلاف الغربية ، وشجبها .. وكذلك كان الامر بالنسبة لمشروع الرئيس الامريكى ايزنهاور لملء الفراغ فى الشرق الاوسط .. وقضايا عديدة اخرى .

واذكر ان اول اجتماع لمجلس الجامعة العربية ، تابعته كصحفى بعد قيام الثورة ـ كان يضم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بصفته رئيسا للحكومة المصرية ، والسياسى السورى الشهير فارس الخورى بصفته رئيسا لحكومة سوريا ونور السعيد باشا بصفته رئيسا للحكومة العراقية ، وتوفيق ابو الهدى باشا بصفته رئيسا لحكومة الاردن ، وسامى الصلح ـ والد السفير اللبنانى الحالى بالقاهرة عبد الرحمن الصلح ـ بصفته رئيسا للحكومة اللبنانية .. بالاضافة الى الامير الحسن ، شقيق امام اليمن الاسبق ورئيس وزراء اليمن وقتئذ .

●

● وكانت اللجنة السياسية للجامعة العربية ـ التى تضم وزراء خارجية الدول العربية تعقد اجتماعاتها فى شهر سبتمبر من كل عام .

وقد اختير شهر سبتمبر تحديدا ـ لانه يسبق اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التى تجتمع عادة خلال الاسبوع الاخير من ذلك الشهر .. وذلك حتى يتم التنسيق بين وزراء الخارجية العرب ، فيما يتصل بايضاح وجهة النظر العربية فى القضايا المختلفة امام اكبر تجمع سياسى ودبلوماسى دولى ...

وبين اشهر وزراء الخارجية العرب الذين كانوا يحرصون على المشاركة فى اجتماعات اللجنة السياسية للجامعة العربية ، الامير فيصل بن عبد العزيز وزير خارجية السعودية (الملك فيصل فيما بعد) والدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر (نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فيما بعد) وفاضل الجمالى وزير خارجية العراق (رئيس وزراء العراق فيما بعد) وغيرهم ..... وغيرهم .

● وبعد توقيع اتفاق الدفاع المشترك بين الدول العربية كان الاجتماع الدورى الثالث الذى يعقد فى نطاق الجامعة العربية بالقاهرة ـ هو اجتماع مجلس الدفاع المشترك وكان يتم على ما اذكر ـ فى شهر يناير من كل عام .

وكان المجلس مشكلا من وزراء الدفاع والخارجية وقادة جيوش الدول العربية .. وكان الاعداد لذلك الاجتماع ـ تحديدا من اختصاص ومسئولية الامين المساعد للشئون العسكرية بالجامعة العربية .. وكان يختار دائما من مصر ، ومن يتولون منصب رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصرى .. وقد كان

اشهر من تولى منصب الامين المساعد العسكرى ولسنوات طويلة الفريق محمد ابراهيم (وزير الحربية المصرى فيما بعد) .. اما اخر أمين عسكرى اختير من مصر فقد كان الشهيد الفريق عبد المنعم رياض .

وأعود الى موضوعنا .. فأقول أن اختيار شهر نوفمبر موعدا للقاء القمة كان اختيارا سليما لانه - وكما قلت بعد عن الشهور المحددة لاجتماعات المنظمات والتشكيلات الرئيسية للجامعة العربية .. والتى ارجو ان تنتظم اجتماعاتها بعد عودة مقر الجامعة العربية الى مصر ، وبعد اكتمال التمثيل العربى فى الجامعة العربية .. اعنى بعد استئناف مصر لنشاطها الكامل فى الجامعة العربية

●●●

والسؤال الذى قد يطرح نفسه - وربما يهم القارىء المتابع لما يجرى فوق الارض العربية - هو متى بدأت اجتماعات القمة العربية ؟ ومن أين خرجت فكرتها ؟ وهل كانت لقاءات الملوك والرؤساء منتظمة عند انشاء الجامعة العربية ؟

فى الماضى وبعد انشاء الجامعة العربية مباشرة .. كانت لقاءات الملوك والرؤساء تعقد فى فترات متباعدة .. وكانت - دوما فى القاهرة .. وكان يشهدها ملوك ورؤساء الدول المؤسسة للجامعة العربية - جميعا .. عدا امام اليمن ... كان يشهدها الملك فاروق (مصر) - الملك عبد العزيز آل سعود (السعودية) - الرئيس شكرى القوتلى (سوريا) الرئيس بشارة الخورى (لبنان) الامير ... ثم الملك بعدئذ عبد الله (شرق الاردن) - والامير الحسن (ممثلا لامام اليمن) - والامير عبد الاله (الوصى على عرش العراق فى ذلك الوقت) .. ولعل ابرز واهم الاجتماعات التى عقدها الملوك والرؤساء فى ذلك الحين كان الاجتماع الذى اتخذ فيه قرار خوض حرب فلسطين .

وبعد قيام الثورة فى مصر .. عام ١٩٥٢ .. لم تنتظم لقاءات الملوك والرؤساء ، وان كانت زياراتهم لمصر لم تنقطع ..

وفى عام ١٩٦٤ - أى منذ اكثر من ربع قرن اقترح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عقد لقاء للقمة فى القاهرة

وقد شهد الاجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية المستقلة ، ولم يشهده بالطبع رؤساء بعض دول الخليج ورؤساء بعض الدول العربية التى تقع فى افريقيا لانها لم تكن قد استقلت بعد ..

وقد تولت رئاسة الجمهورية فى مصر - وقتئذ - غالبية الاجراءات المتصلة بلقاء القمة .. وكان دور الامانة العامة للجامعة العربية هامشيا باعتبار ان الدعوة للقمة وجهها رئيس مصر وبعيدا عن تشكيلات الجامعة العربية

ومع ذلك فقد دعى لحضور الاجتماع عبد الخالق حسونة باشا (الامين العام للجامعة العربية فى ذلك الوقت) ..

وحسونة باشا ، هو الامين العام الثانى للجامعة العربية .. وكان وزيرا لخارجية مصر .. اما الامين العام الاول ، فكان عبد الرحمن



المصدر : السياسى

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

عزام باشا .. وهو ايضا وزير مصرى سابق .. والامين العام الثالث ـ الذى خلف حسونة باشا كان السيد محمود رياض كوزير الخارجية المصرية الاسبق .. وقد خلفه السيد الشاذلى القليبى الامين العام الحالى للجامعة العربية بعد الانتقال المؤقت للجامعة العربية من القاهرة الى تونس .. وقد شغل القليبى منصب وزير الاعلام فى تونس لعدة سنوات

ولعل اهم ما عرض على الملوك والرؤساء فى لقائهم الاول بالقاهرة عام ١٩٦٤ ـ قضية مواجهة المخطط الاسرائيلى بتحويل مجرى نهر الاردن .. وكانت قضية انشاء منظمة التحرير الفلسطينية بين ما اتفق عليه ايضا فى ذلك الاجتماع .. وقد اختير المرحوم احمد الشقيرى (الامين العام المساعد للجامعة العربية) كأول رئيس للمنظمة.

● فى عام ١٩٦٥ عقدت القمة العربية لقاءها الثانى فى مدينة الاسكندرية .. حيث انشىء فندق فلسطين خصيصا ، وخلال شهور ! محدودة لاستضافة الملوك والرؤساء ..

وكان بين أبرز ما طرح على الملوك والرؤساء فى ذلك الاجتماع ـ تطورات قضية تحويل مجرى نهر الاردن .. وكذلك خطوات انشاء جيش التحرير الفلسطينى .

● وفى عام ١٩٦٦ عقدت القمة الثالثة وكانت فى مدينة الدار البيضاء ..

وقد عرضت مصر فى ذلك الاجتماع مجموعة من المبادىء التى تستهدف تعزيز التضامن العربى .. كما أقر الملوك والرؤساء خطة جديدة لعرض القضية الفلسطينية امام الجمعية العامة للامم المتحدة

● وفى عام ١٩٦٧ ـ وفى أعقاب العدوان الاسرائيلى على مصر وسوريا والاردن ـ اجتمعت القمة العربية فى الخرطوم

وكان البحث فى قمة الخرطوم مقصورا على اعداد خطة لتخليص الاراضى العربية المحتلة من الدنس الاسرائيلى .. كما تقررت فى الاجتماع ، معونات منتظمة للدول العربية التى أحتلت بعض اراضيها لتمكينها من استكمال الاستعدادات العسكرية لتطهير الاراضى المحتلة .

ولم تجتمع القمة فى عام ١٩٦٨ ..

وفى عام ١٩٦٩ عقدت القمة العربية اجتماعها الخامس وكان فى الرباط عاصمة المغرب

وقد وصفت تلك القمة ، بقمة الخلافات .. حيث انتهت قبل موعدها .. ولم تسفر عن أية قرارات .. وقد غادرها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر غاضبا ، واتجه الى ليبيا ، فى أول زيارة لها بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ..

● وفى عام ١٩٧٠ عقدت القمة العربية اجتماعها السادس فى فندق هيلتون بالقاهرة ..

كان الاجتماع مخصصا لبحث التدهور فى العلاقات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد تمكن القادة العرب من تهدئة الموقف الى حد ما ..

وبذل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر جهدا مضنيا فى اتجاه هذا الهدف ...

ومع رحيل اخر القادة العرب الذين شاركوا فى ذلك الاجتماع من القاهرة وكان الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت الراحل . انتقل عبد الناصر الى رحاب الله .

ولم تجتمع القمة العربية فى عامى ١٩٧١ ، ١٩٧٢ .. وان كانت الاجتماعات العربية الثنائية خلال تلك الفترة لم تنقطع بين الرئيس الراحل انور السادات والملوك والرؤساء العرب .. وكان هدف تلك الاجتماعات الاعداد لحرب التحرير الكبرى للاراضى العربية المحتلة .. وكانت غالبية الاجتماعات تعقد بين الرئيس الراحل انور السادات والرئيس السورى حافظ الاسد وبين الرئيس السادات وعاهل السعودية الراحل الملك فيصل ، للاتفاق على خطوات الحرب ، والمساندة العربية بعد الحرب .. واعنى بها حرب البترول

وفى عام ١٩٧٣ ، وفى اعقاب نصر اكتوبر العظيم عقد لقاء القمة فى الجزائر .. اتفق فيه على استراتيجية العمل العربى .

● وفى عام ١٩٧٤ ، اجتمعت القمة العربية فى الرباط لاستكمال مناقشة الاستراتيجية العربية .

ولم يلتق القادة العرب فى عام ١٩٧٥

وفى عام ١٩٧٦ ، كان لقاء القمة العربية فى القاهرة

ثم اجتمعت القمة العربية ١٩٧٨ لبحث الموقف المتدهور فى لبنان .. واجتمعت فى عام ١٩٧٩ للغرض نفسه .. وفى عام ١٩٨٠ كان الموضوع الرئيسى امام القمة العربية ، قضية الحرب العراقية الايرانية

وفى عام ١٩٨١ لم تجتمع القمة العربية .. وكان اجتماعها التالى عام ١٩٨٢ وفى مدينة فاس المغربية .. وكان ابرز ماصدر عنها الاتفاق على أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى

● ولم تجتمع القمة العربية بعد ذلك الا فى عام ١٩٨٥ .. وكانت قضية استمرار الحرب العراقية الايرانية ابرز مابحث خلالها .. وكذلك كان الامر فى قمة عام ١٩٨٧ التى عقدت فى العاصمة الاردنية والتى أيد الملوك والرؤساء العرب



خلالها قرار مجلس الامن الخاص بحرب الخليج

وفى الجزائر عام ١٩٨٨ كانت قضية انتفاضة الشعب الفلسطينى فى الاراضى العربية المحتلة ابرز مابحثه الملوك والرؤساء .. بالاضافة الى الموقف فى الخليج طبعا

واجتمعت القمة العربية . فى شهر مايو من عام ١٩٨٩ فى مدينة الدار البيضاء لتقرر بالاجماع عودة مصر الى مكانها الطبيعى بالجامعة العربية ، واستئناف نشاطها فى جميع المنظمات والمؤسسات

□ قمة الخلافات "عام ١٩٦٩" وقمة الاتفاق "عام ١٩٩٠"

المنبثقة عن الجامعة ..

وكانت قمة الدار البيضاء . على حد ما قاله لى السلطان قابوس بن سعيد فى قمة مصر ، فقد بدأت وانتهت بقضية مصر والاشادة بمواقفها القومية والعربية الخالصة .. ومع ذلك فقد أسفر ذلك الاجتماع عن تحديد الموقف العربى تجاه قضايا عديدة هامة من بينها قضية السلام ، وقضية الحفاظ على امن وعروبة لبنان ..

ثم كان اجتماع القمة الأخيرة فى بغداد فى الايام الماضية ، وقد وصفت بأنها قمة التضامن العربى حيث استعرض الملوك والرؤساء العرب ، تفصيلا . المواقف بالنسبة لجميع القضايا العربية وناقشوا خطة الامن القومى العربى ، والتهديدات الاسرائيلية واحتمالاتها المختلفة ، وهجرة اليهود السوفيت الى الاراضى العربية المحتلة .. ومؤامرة (الوطن البديل) للفلسطينيين .. وغير ذلك من القضايا التى التقت حولها آراء القادة العرب ..

كانت قرارات قمة بغداد عديدة . بعضها معلن ، وبعضها الاخر غير معلن . وكان الاتفاق شاملا تجاه غالبية القضايا التى أمتدت مناقشتها لثلاثة ايام كاملة ، عقدت خلالها جلسات عديدة صباحية ومسائية ، أمتد بعضها الى قرب منتصف الليل .. كما عقدت عشرات الاجتماعات الثنائية والثلاثية والرباعية .. وعقد على هامشها اجتماع لمجلس التعاون العربى واخر لمجلس التعاون الخليجى ..

●●●

والسؤال الذى أستمعتوا اليه عقب القرار الاجماعى بعقد القمة العربية القادمة فى القاهرة . هل يعنى القرار أن تعقد جميع اجتماعات القمة القادمة فى دولة المقر .. اعنى مقر الجامعة العربية ؟

والاجابة ..

أن اجتماعات القمة العربية تختلف بطبيعتها عن اجتماعات المنظمات والتشكيلات المنبثقة عن الجامعة العربية التى تلتقى عادة فى مقر الجامعة العربية .. أى فى القاهرة ! أما اجتماعات القمة العربية فيحدد . عادة . الملوك والرؤساء موعدها او موقعها ; بأنفسهم ..

وكما هو معروف ، فقد جاء اقتراح عقد القمة الموبية القادمة



المصدر : السياسي

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالقاهرة من الملك فهد بن عبد العزيز .. فقد كانت الرياض – العاصمة المرشحة للاجتماع القادم ..

ومن الجائز طبعا أن يتكرر اجتماع القمة العربية فى القاهرة .. ومن الجائز كذلك أن تعقد – بعد قمة نوفمبر القادم – فى أى عاصمة عربية أخرى يتفقوا عليها .. وكذلك الامر بالنسبة لمقر لقاء الملوك والرؤساء ! فليس شرطا أن تعقد اللقاءات داخل مبنى الجامعة العربية المطل على نيل القاهرة .. ولكن تحديد المكان يرتبط بما تقرره الدول المضيفة ..

والموقع المرشح لقمة نوفمبر القادمة – حتى الآن – هو المبنى الجديد للمؤتمرات الذى شيدته الصين الشعبية فى مدينة نصر .. أما اقامة الملوك والرؤساء فلم تتحدد بشكل نهائى حتى الآن .. وقد تكون فى بعض القصور العامة او الخاصة .. وقد تكون فى مواقع اخرى قريبة من مقر اللقاء طبقا لما يتعلق واجراءات امن وسلامة الملوك والرؤساء العرب .

●●●

ولكن ...

متى يبدأ الاعداد لجدول اعمال القمة العربية القادمة ؟ لا أذيع سرا اذا قلت أن الاعداد لقمة القاهرة القادمة ، قد بدأ منذ الساعة الأولى لانتهاء قمة بغداد ..

كيف ؟

هذا ماسوف أحاول ايضاحه فى حديث قادم ..

ممدوح رضا

قراءة في اوراق القمة ٢

صدام صعد الموقف.. حرق نصف اسرائيل مرتبط بالعدوان على أي عربي لا العراق فقط

قمة بغداد.. مواجهة اقوى لاميركا وتراجع عن صداقة السوفيات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

■ غورباتشوف خدع العرب.. تحدث عن ربط الهجرة بالتسوية فربطها بالاتفاقية التجارية مع واشنطن

■ صدام اكد ان لا تنازل عن تحرير فلسطين والقذافي رحب باليهود للقبر الجماعي والقمة تجاهلت القرارين ٢٤٢، ٣٣٨

■ اسرائيل فقط كانت تعرف حقيقة صواريخ «القاهر» و«الظافر» و«الناصر» وتعرف الان اكثر من كل العرب جدية الخطر العراقي



المصدر : السياسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٩٠

تعقد ام لا تعقد..؟

تنجح ام لا تنجح..؟

سؤالان تقليديان يرافقان كل قمة عربية منذ القمة الاولى التي دعا الى عقدها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٤.

الاجابة على السؤال الاول حسمت منذ اكتمل نصاب الموافقات على عقد القمة الاستثنائية في بغداد..

اما السؤال الثاني فانه سيظل موضع جدل واخذ ورد الى ان يحين موعد انعقاد القمة المقبلة في القاهرة في شهر نوفمبر المقبل. وشتان ما بين القمة الاولى التي دعا اليها عبد الناصر والقمة التي تاه منا رقمها..

فعلى حد علمنا ان القمة الثالثة عشرة كان قد تقرر انعقادها في الرياض منذ عدة سنوات، لكن الظروف والمناخات العربية التي سمحت منذ ذلك الوقت بعقد عدة مؤتمرات قمة حملت تسميات الطارئة والعاجلة والاستثنائية وغير العادية والطارئة مكرر واستضافتها الدار البيضاء مرتين والجزائر وعمان وبغداد.. هذه الظروف لم تسمح حتى الان بانعقاد القمة العربية العادية.

ولان قمة بغداد الاستثنائية لم يحدد قرارها الخاص بعقد القمة المقبلة في القاهرة ان كانت عادية ام غير عادية فاننا لم نعرف بعد ان كانت القمة الآتية ستحمل الرقم ١٣ وستأخذ مكانتها في سلسلة القمم العربية، ام انها ستكون قمة اخرى لا رقم لها..

وقبل ان نعود الى قياس نجاح القمة الاخيرة تعود بنا الذاكرة قليلاً الى الوراء.. الى الخطاب الذي القاه الرئيس جمال عبد الناصر وضمنه امران:

الاول: شن اقذع هجوم له على العاهل الاردني الملك حسين.

الثاني: الدعوة لعقد اول قمة عربية بهدف بحث المخطط الاسرائيلي لتحويل مجرى نهر الاردن.

لقد وجهت تلك الدعوة في ظل حالة من العزلة الشديدة كانت تلف مصر بسبب الخلافات التي كانت تصبغ علاقتها مع كافة الدول العربية باستثناء اثنتين فقط لا غيرهما.. العراق الذي كان يحكمه في ذلك الوقت عبد السلام عارف محاولا تغليف حقيقته الخاوية برداء الناصرية، واليمن الذي كانت القوات المصرية في بداية سني تواجدها فيه للدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر.

اما علاقات القاهرة مع بقية العواصم العربية فقد كانت في غاية السوء، وهنا بعض الامثلة والنماذج على امتداد الخارطة..



المصدر : السياسة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

الجزائر.. كانت علاقاتها بالقاهرة قد فترت بسبب تاييد الرئيس المصري للرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيللا الذي سقط بحركة انقلابية قادها هواري بو مدين.

المغرب.. لم تكن علاقاته بالقاهرة جيدة بسبب انحياز القاهرة قبل ذلك الى جانب بن بيللا في الحرب التي نشبت بينه وبين المغرب.

تونس.. كانت علاقاتها قد تاثرت بالقاهرة في اعقاب الجولة التي قام بها الرئيس بورقيبة في دول المنطقة وشملت الاردن حيث اعلن من الضفة الغربية دعوته للحل السلمي مع اسرائيل.. الدعوة التي اطلقها بموجب اتفاق مسبق مع عبد الناصر لكن الرئيس المصري خذله [illegible] رد فعل الشارع العربي وتولى عبد الناصر شخصيا قيادة الحملة على بورقيبة ومشروعه..

سوريا.. كانت العلاقات معها في واحدة من ذروات الخلاف بسبب التنافس بين عبد الناصر وحزب البعث على قيادة الشارع العربي وتاييد عبد الناصر لانقلاب عبد السلام عارف على حكم الحزب في العراق وتنصله قبل ذلك من ميثاق ١٧ ابريل ١٩٦٣ الذي كان قد قضى باقامة دولة اتحادية تضم الدول الثلاث..

الاردن.. وكان عبد الناصر لا يزال يحمله مسؤولية انفصال سوريا عن مصر في سنة ١٩٦١ وكانت الحرب الكلامية بين البلدين في ذروتها..

وقس على ذلك بعض دول الجزيرة العربية بسبب وجود القوات العسكرية المصرية في اليمن..

الموافقة الاولى

كانت الظروف غير مواتية على الاطلاق لتوجيه دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي فضلا عن اختيار القاهرة مكانا لانعقاد ذلك المؤتمر. وفي ظل تلك الظروف سأل الملك حسين رئيس ديوانه السيد بهجت التلهوني رأيه، وكان معروفا عن التلهوني انه من انصار العلاقات الجيدة بين الاردن ومصر. اجاب الرجل على سؤال الملك: لنكن اول الموافقين على دعوة عبد الناصر يا صاحب الجلالة..

ثم شرح وجهة نظره على النحو التالي.. في نهاية المطاف سيوافق الجميع على دعوة عبد الناصر فلماذا يكون الاردن آخر الموافقين ويبدو في مظهر التابع لمواقف غيره. انني ارى ان نكون اول الموافقين فنحصد بذلك نتائج النجاحات التي سيحققها المؤتمر ويكون لنا فضل في نجاح فكرة انعقاده.

راقت الفكرة للملك وسارع الى اصدار اول موافقة عربية على دعوة عبد الناصر بالرغم مما حواه خطاب الرئيس المصري من شتائم شخصية للعاهل الاردني، ولكن احدا من الحكام العرب الآخرين لم يعلن موافقته على مدى ثلاثة ايام طوال مروا ببطء شديد.. خاصة على التلهوني الذي اصبح الملك يمر من امام مكتبه في الديوان الملكي دون ان يطرح عليه السلام كعادته. لقد شعر الملك في وقت من الاوقات انه قد تورط بموافقته السريعة وظهر امام الحكام العرب الآخرين في مظهر الذي لا يستطيع ان يقول لا لعبد الناصر. وساهم بعض من كبار حاشية الملك في تكريس هذه الفكرة في راسه.

بهجت التلهوني، وهو الذي يروي وقائع هذا الموقف، لم يتحمل الظروف النفسية السيئة التي مر بها فكتب استقالته وقبل أن يقبلها الملك كانت الموافقات العربية على دعوة عبد الناصر بدأت تتتابع وبالتالي فقد تحقق صدق توقعاته وحظي الاردن بالمكانة التي اظهرته في مظهر اول المضحين بالمصالح الشخصية من اجل القضية العربية.

ومنذ ذلك الحين والاردن في مقدمة الذين يوافقون على كل دعوة لعقد قمة عربية حتى وان لم يكتمل النصاب لعقدها، لانه بذلك يحافظ على صورته في مقدمة الركب العربي الجماعي.

وقف الانهيار

وبالمقياس النظري، وبمقارنة الوضع العربي بعد القمة بما كان عليه قبلها، فان القمة العربية الاولى حققت نجاحا باهرا كبيرا تجلى في عاملين:

الاول: وقف الانهيار في الصف العربي.

الثاني: وضع خطة عربية لتحويل روافد نهر الاردن ردا على الخطة الاسرائيلية الرامية الى تحويل مجرى النهر.

واذا تذكرنا ان المشروع العربي لتحويل روافد نهر الاردن قد افشلته واوقفته الغارات الجوية الاسرائيلية على مرافق المشروع، يكون النجاح الوحيد الذي حققته قمة القاهرة الاول هو وقف الانهيار في الصف العربي.

والواقع ان هذا النجاح الوحيد الذي حققته كافة مؤتمرات القمة العربية السابقة مع وجود استثناءات قليلة قابلة للحصر..

فمؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في مصر ايضا برئاسة عبد الناصر اتخذ قرارا بتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة المرحوم احمد الشقيري، صحيح ان الهدف من ذلك القرار في حينه كان ابراز ممثل للشعب الفلسطيني يتولى التنازل عن الارض الفلسطينية التي كانت محتلة في حينه والتوقيع على تسوية سياسية لقضية الشعب الفلسطيني، غير أن منظمة التحرير سرعان ما تحولت في العام ١٩٦٩ من اداة عربية لحل القضية الفلسطينية الى جبهة وطنية عريضة لكافة الفصائل الفلسطينية المسلحة التي كانت قد بدات الكفاح المسلح الفلسطيني منذ عام ١٩٦٥.

ومؤتمر الخرطوم الذي عقد بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ حال دون الانهيار العربي الشامل بلاءاته الشهيرة.. لا صلح.. لا اعتراف.. لا مفاوضات.

صحيح ان هذه اللاءات قد «لحست» كلها فيما بعد.. خاصة حين اقرت قمة فاس ١٩٨٢ الخطة العربية للسلام، لكن قمة الخرطوم اوقفت الانهيار بعد هزيمة كبرى لحقت بالعالم العربي في حين أن خطة فاس، وان جاءت عقب الغزو الاسرائيلي للبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، الا انها جاءت في اعقاب عمل عربي منظم على طريق التسوية السياسية كان قد بدا عقب حرب اكتوبر لعام ١٩٧٣.

قمة الخرطوم اقرت ايضا ولاول مرة في تاريخ القمم العربية دعما ماليا لمصر والاردن لمساعدتهما على الصمود في وجه العدوان الصهيوني.

وقد كانت قمة الخرطوم سابقة احتذت على نطاق



اوسع في قمة بغداد الاولى التي اقرت مساعدات عربية على مدى عقد كامل قدمت للاردن وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية.

لقد اقرت قمة بغداد الاولى لعام ١٩٧٩ تقديم مساعدات اجمالية لهذه الدول مقدارها ١٣,٥ مليار دولار.

صحيح ان هذا المبلغ لم يدفع كاملا بسبب عدم التزام بعض الدول العربية بتعهداتها وقرارات القمة، ولكن تلك القمة اوقفت فعلا حالة الانهيار والتصدع في الصف العربي والتزمت كافة الاطراف العربية بعدم الاقدام على تسويات انفرادية اخرى كالتي اقدم عليها انور السادات. وبفضل تلك القمة لم تفلح شباك كامب ديفيد في اصطياد اي طرف عربي آخر بعد.

ومع ذلك، لم تكن تلك القمة.. للحرب والمجابهة، بل كانت قمة للسلام.. لكنه السلام الجماعي الذي يتحقق باقل الخسائر، وهذا ما ترجمه الى نقاط محددة مشروع فاس للسلام العربي.

قرارات الممكن

اذا استثنينا تلك القمم فان مؤتمرات القمة العربية منذ بدات استجابة لدعوة عبد الناصر في عام ١٩٦٤ وحتى الان لم تحقق خطوة عملية واحدة على ارض الواقع.. ولم تتخذ قرارا اجرائيا واحدا. وبناء على هذا القياس يمكن ان نجيب: هل نجحت قمة بغداد الاخيرة ام لا..؟

وفقا للتصريحات التي صدرت عن اغلب الاطراف العربية التي شاركت في هذه القمة، فان قمة بغداد من انجح القمم العربية على الاطلاق. وهذا يعني ان النجاح قد قيس بالمقارنة مع نتائج مؤتمرات القمة السابقة التي كانت تكتفي ببيانات التاييد والتنديد والشجب والاستنكار والاستغراب.. الخ.. وهو قياس سياسي ينطلق من المفهوم المتداول للسياسة بانها فن تحقيق الممكن.

والواقع انه لم يكن ممكنا اتخاذ قرار عربي بوقف هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة، كما انه لم يكن ممكنا ان تتخذ القمة قرارا باعلان الحرب على اسرائيل وامريكا وبريطانيا اذا تعرض العراق لعدوان. ولم يكن هذا على كل حال لا مطلبا فلسطينيا ولا عراقيا في القمة.. اذ كانت الطلبات التي تقدمت بها الاطراف المعنية للقمة منسجمة في تواضعها مع حدود ما يمكن لهذه القمة، او سواها، ان تحققه.

لقد عقدت القمة تحت عنوان عريض هو تهديدات الامن القومي، غير ان جدول الاعمال لم يتضمن ما يشير الى ان مواجهة هذه التهديدات ستتم بواسطة قرار جماعي عربي بشن الحرب على مصدر هذه التهديدات. فهذا ما لم يحدث في اي قمة من قبل، ولن يحدث في اي قمة من بعد لان مؤتمرات القمة ليست قيادة عسكرية - سياسية عليا للاقطار العربية، ولا هي بالمكان او الهيئة التي تتخذ مثل هذا القرار.

ان اقصى ما يمكن ان تفعله مؤتمرات القمة هو اتخاذ قرارات التاييد للطرف العربي المهدد بالعدوان.. وهو التاييد الذي يترجم الى اشكال مختلفة عند الضرورة التي تنجم عن تعرض الطرف المعني لعدوان فعلي.

ولدينا مثال لا زال في الاذهان ذلك انه لم يصدر عن اي مؤتمر قمة عربي طوال سنوات الحرب العراقية - الايرانية قرار عربي بخوض الحرب الى جانب العراق، اذ كانت تكتفي قرارات القمم العربية بتاييد موقف العراق الجانح للسلم ودعوة المجتمع الدولي الى تاييد العراق في موقفه العادل وتاييد وتاكيد حقوقه المشروعة في اراضيه ومن بينها سيادته على شط العرب، ولقد كان اوضح تاييد عربي للعراق هو الذي صدر عن قمة الدار البيضاء سنة ١٩٨٦ والذي اشار الى معاهدة الدفاع العربي المشترك في حالة استمرار ايران بمهاجمة الاراضي العراقية بهدف احتلالها.

هكذا كانت القرارات، لكن هذه القرارات كانت تترجم على ارض الواقع باشكال مختلفة.. تاييد اعلامي وسياسي.. ومساعدات وقروض مالية وتسخير موانيء اكثر من قطر عربي لاستيراد الاسلحة لصالح الجيش العراقي.

والان حين دعا العراق الى تاييده عربيا في وجه العدوان الذي يتهدده فانه لم يفعل ذلك لانه عاجز عن رد العدوان والتعامل معه، ولكنه كان يريد موقفا عربيا سياسيا الى جانبه يشد من ازره ويرفع من معنوياته ويضغط على امريكا بالذات من اجل ان لا يتعرض العراق للعدوان.

التصعيد العراقي

وواقع الحال ان العراق هو المهيأ للقتال الى جانب اشقائه العرب وليس العكس وهذا ما يفهم بوضوح من خطاب الرئيس صدام حسين في جلسة افتتاح القمة.

كثيرون من الناس.. بل من المراقبين لم يدركوا الفرق بين ما قاله الرئيس العراقي في ٢ نيسان (ابريل) الماضي وما قاله في جلسة افتتاح قمة بغداد مع ان الخطاب الاخير تضمن تصعيدا جديدا في لهجة الخطاب العراقي.

في خطاب ٢ نيسان (ابريل) قال الرئيس صدام حسين اذا اعتدت اسرائيل على العراق بالقنبلة الذرية فان العراق سيحرق نصفها بواسطة الكيماوي المزدوج.

اما في خطاب القمة فقد عمم الحالة لتصبح «لذلك يجدر بنا ان نعلن بوضوح بان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة، واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل ولن لا تتنازل عن تحرير فلسطين».

اذن فالرد العراقي لم يعد مرهونا بالعدوان على العراق فقط، بل بالعدوان على الامة ايضا.. وهذا يشمل العدوان على اي قطر عربي. كما ان الرد العراقي اصبح مرتبطا بتحرير فلسطين ايضا..

ومع ان العراق هو صاحب الاقتدار العسكري الاكبر من بين اشقائه العرب فان القرار الخاص بالتضامن مع العراق اكد الالتزام بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك.

ماذا يعني ذلك..؟

بالتاكيد انه لا يعني ان يقدم الاردن على توجيه ضربة لاسرائيل ان اعتدت على العراق، لكنه يعني ان يفتح الاردن حدوده امام الجيش العراقي ليرد الضربة الاسرائيلية. وهذا ما سبق ان قاله الرئيس العراقي من انه اذا عبرت اسرائيل اجواء واراضي بلدان اخرى

للعدوان على العراق فان العراق سيعبر هو الاخر اجواء واراضي بلدان اخرى للرد على العدوان.

كذلك فان تصعيد لغة الخطاب لدى الرئيس صدام حسين يهدف الى افهام اسرائيل ان اي عدوان على الاردن سيواجه برد عراقي.

وها هو قرار عربي قد اتخذ على مستوى القمة بتنفيذ معاهدة الدفاع العربي المشترك.

ولكن، ومادام الامر كذلك فلماذا لم توافق قمة بغداد على اقتراحي ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين الخاصين بتنشيط مجلس الدفاع العربي المشترك، وتشكيل مجلس اعلى للامن القومي العربي..؟

[illegible]، لا شك لديه ان العرب لا يعيشون الآن ذات الاجواء التي كانت قائمة قبل عدوان حزيران ١٩٦٧.

الرؤية الاسرائيلية

وهنا فانني لا اريد ان انفي جدية احتمال شن عدوان اسرائيلي، لكن الذي اريد ان اقوله ان مجابهة مثل هذا الاحتمال القائم لم تعد تتم من خلال الانفعالية التي كانت تسود سلوك القيادة العربية في ذلك الوقت. واسرائيل ذاتها تدرك الفارق الكبير بين السلوكين.

ففي عام ١٩٦٧ لم تابه اسرائيل لقرار سحب القوات الدولية من مضائق تيران، ولا للتظاهرات العسكرية التي عبرت شوارع القاهرة باتجاه سيناء، فقد كانت اسرائيل فقط هي التي تعرف من دون كل العرب حقيقية صواريخ القاهر والظافر والناصر.

اما الان فان اسرائيل، كما يبدو، تعرف اكثر من كل العرب حقيقة رد الفعل الذي يمكن ان يواجهها ان هي اعتدت على العراق او اي قطر عربي آخر. وها هو اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي السابق يقول عقب خطاب الرئيس صدام حسين في ٢ ابريل الماضي «اننا يجب ان ناخذ كلام الرئيس العراقي على محمل الجد».

ما اريد ان اقوله مرة اخرى ان قرار الحرب ليس قرارا جماعيا يتخذ داخل قمة عربية، ولدينا تجربة حرب ١٩٧٣ التي تمت في ظل تضامن عربي فعال ومع ذلك فان اربعة فقط من القادة العرب كانوا يعرفون بالقرار.. الرئيسان انور السادات وحافظ الاسد والملك فيصل وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا ينتقص من صحة هذا الاستشهاد الخطا الذي ارتكب يومها بعدم اشراك العراق في اتخاذ قرار الحرب، لانه لو حدث ذلك لتمكنت القوات العراقية من القاء ثقلها كاملا في المعركة وفي الوقت المناسب، وربما لما كانت قد اقتصرت اهداف تلك الحرب على تحريك جهود التسوية السياسية وانما لتعدت ذلك الى التحرير الفعلي للاراضي المحتلة.

ثم، لقد كان هناك مجلس دفاع عربي مشترك وقيادة عربية عليا برئاسة علي علي عامر قبل حرب حزيران، فما الذي فعله ذلك المجلس وتلك القيادة يومها..؟

اننا لا نريد ان ننتقص من اهمية الاقتراح وحقيقة ان الاخذ به يمكن ان يكون دليلا على جدية القرار والموقف العربي، لكننا في ذات الوقت لا نريد ان نقفز من فوق حقيقة ان الاطراف القادرة هي التي تستطيع ان تترجم اقتدارها الى افعال عند الضرورة.

لماذا طرح عرفات هذين الاقتراحين اذن..؟

اغلب الظن انها كانت حركة سياسية ذات عدة اهداف:

اولا: الضغط على الولايات المتحدة الاميركية واشعارها ان عدم جديتها في تحقيق السلام ستقود العرب في نهاية المطاف الى الطريق الاخر.

ثانيا: الضغط على بعض الدول العربية التي يعتقد عرفات انها تملك ان تضغط على واشنطن ولا تفعل كما ينبغي.

ثالثا: وضع العرب امام الخيار بين دعم الانتفاضة او السير على طريق الحرب.

وفي كل الاحوال فان اقتراحي عرفات لئن لم تكن الظروف مهياة لا قرارهما في القمة الاخيرة، فان السلوك الاسرائيلي ـ الاميركي سيدفع باتجاه اقرارهما واتخاذ قرارات عملية اخرى في مؤتمرات قمة مقبلة مادام القادة العرب قد قرروا الانتظام في عقد مؤتمراتهم.

اتجاهات التشدد

وعلى كل فان اقتراحي عرفات لم يكونا الدليل الوحيد على وجود اتجاه للتشدد داخل قمة بغداد، فهنالك مؤشرات كثيرة على ذلك:

اولا: في الخطاب الافتتاحي للقمة قال الرئيس صدام حسين بكل وضوح انه «لا تنازل عن تحرير فلسطين». والعبارة واضحة في اختلاف لغة الخطاب المستخدمة فيها عن لغة الخطاب العربي التي اعقبت نكسة حزيران.

ثانيا: في الخطاب الذي القاه في الجلسة الختامية للقمة رحب العقيد القذافي بتجميع كافة يهود العالم في فلسطين المحتلة لقبرهم جميعا فيها.

ثالثا: خلت قرارات القمة من اي ذكر لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين سبق ان ذكرا بالاسم في قرارات قمم سابقة، واكتفت هذه القرارات بالاشارة الى الالتزام بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية وبخاصة في الجزائر (١٩٨٨) والدار البيضاء (١٩٨٩).

وبالطبع فان ما اشير اليه في القرار يتضمن قراري مجلس الامن، لكن عدم ذكر القرارين بالاسم امر ذو مغزى سياسيا في العرف الدبلوماسي.. انه يعني بداية اتجاه جديد نحو التصلب في المواقف.

وهنالك ملاحظة غاية في الاهمية.. ذلك ان العراق الذي استضاف القمة لم يسبق له ان وافق ابدا على هذين القرارين، كما انه من الناحية القانونية غير ملزم بقرار وقف اطلاق النار الذي اعقب حرب ١٩٦٧ او حرب ١٩٧٣.

الى ذلك فان قمة بغداد في مجمل قراراتها يمكن القول انها كانت قمة المواجهة مع امريكا.. وهذا ما يفهم من العنوان العريض لجدول اعمالها الذي تحدد في مجابهة تحديات الامن القومي.. والامن القومي العربي مهدد من الولايات المتحدة على محورين:

المحور الاول: الاستعداد للعدوان على العراق.



المحور الثاني: عرقلة حل القضية الفلسطينية.

وقد اتخذت القمة اكثر من قرار لمواجهة التهديد الاميركي او التهديد الاميركي ـ الاسرائيلي المشترك للامن القومي تحت العناوين التالية:

١ ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى.. وواشنطن هي التي تقف وراء هذه الهجرة.

وتحت هذا العنوان اتخذ المؤتمر قراران يتعارضان مع السياسية والمواقف الاميركية:

أ ـ ايجاد آلية دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية الخاصة ببناء المستوطنات وضرورة وقفها وازالة ما تم انشاؤه منها.

ب ـ الدعوة الى تشكيل رقابة دولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي الفلسطينية والعربية بما فيها القدس والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن الدولي بذلك.

٢ ـ التاكيد على عقد المؤتمر الدولي وتاييد مبادرة السلام الفلسطينية القائمة على قاعدة اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

٣ ـ استنكار موقف الكونغرس الاميركي المنحاز لاسرائيل وتقديمه الدعم العسكري والاقتصادي والحماية السياسية لها.

٤ ـ ادانة قرار الكونغرس حول القدس.

٥ ـ توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من الابادة تحت اشراف الامم المتحدة تمهيدا لممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني.

٦ ـ معارضة المحاولات الاميركية لالغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية.

٧ ـ التضامن مع العراق ضد الحملات التي يتعرض لها من اميركا وتاكيد حقه في حماية امنه الوطني وحقه وحق الامة العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية ورفع الحظر العلمي والتقني عن الامة العربية.

٨ ـ التضامن مع ليبيا ضد الحصار الاقتصادي والتهديدات الاميركية.

العرب والمعوقات

ومع ان ورقة العمل الفلسطينية التي اقرتها القمة مع بعض التعديلات لم توجه اي لوم للاتحاد السوفياتي بسبب هجرة اليهود السوفيات، وهذا ما ساعدت عليه الرسالتان اللتان وجههما الرئيس السوفياتي غورباتشوف للقمة، الا ان البيان الختامي للقمة خلا من تلك الاشارة، التي كانت ان تتحول الى عرف عربي، وكانت تشيد بالصداقة العربية مع دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق.

بالطبع لم يكن متصورا من القمة ان تخرج بقرارات تفقد العرب علاقاتهم مع المعسكرين الدوليين، الا ان هذا لا يمنع من ان نرى حقيقة المناورة التي نفذها غورباتشوف على القمة العربية كي لا تصدر عنها ادانة مباشرة او غير مباشرة لسياسته الخاصة بالهجرة اليهودية. ومن اجل عدم صدور هذه الادانة ابلغ الزعيم السوفياتي القمة انه متجه الى الربط ما بين هجرة اليهود السوفيات ومسيرة التسوية السياسية في الشرق الاوسط. لكننا لم نلمس اي اثر لهذا الربط في نتائج قمة غورباتشوف ـ بوش في واشنطن. ما لمسناه في نتائج تلك القمة هو ربط ما بين هجرة اليهود السوفيات والاتفاقية التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

اذا نظرنا للامر من زاوية السياسة والمصالح لا من زاوية المبادىء فاننا لن نجد ما نلوم الاتحاد السوفياتي عليه فهو شانه شأن اي دولة يبحث عن مصالحه لحمايتها من الاخطار.. والسوفيات ليس هنالك ما يهدد مصالحهم لدى العرب.

ولكن ما هي المصالح السوفياتية لدى العرب..؟

اذا نظرنا للامر من الزاوية الاقتصادية والمالية فانه يوجد داخل الاتحاد السوفياتي مشروع استثماري عربي واحد (كويتي) قيمته ٣٠٠ مليون دولار فقط، في حين ان الصادرات السوفياتية للبلاد العربية تكاد لا تذكر. وبالتالي فان القرار السياسي السوفياتي لابد ان يكون منحازا لاميركا لانه سيكون نتيجة للمفاضلة ما بين حجم الاستثمارات العربية لديه وحجم مصالحه لدى الاميركان التي تقدر بعشرات او مئات المليارات من الدولارات.

بل يمكن القول ان موسكو، بعد ان اصبحت مبادىء السوق هي التي تحكم علاقاتها مع دول العالم، باتت تنظر الى علاقاتها مع العرب باعتبارها عبئا كبيرا على اقتصادها، فهنالك اكثر من دولة عربية لم تسدد لموسكو ما استحق عليها من اقساط مشترياتها الضخمة من الاسلحة التي خاضت بها حرب اكتوبر ١٩٧٣ مثل مصر وسوريا،

بالتاكيد ان مصالح السوفيات اذا نظرنا اليها من زاوية شمولية لا تقتصر على المصالح التجارية والاقتصادية فقط، حيث انهم كدولة عظمى لهم مصالحهم الاخرى التي تتعلق بعلاقاتهم مع مختلف دول العالم في اطار استراتيجيتهم الدولية.. ولكن هذه العلاقات مع كل دولة على حدة تبقى في نهاية الامر على اساس المصالح والاحتياجات المتبادلة.

واظنني لا اخطىء ان قلت اننا كعرب نحتاج السوفيات اكثر مما يحتاجوننا.. او على الاقل هكذا تبدو الصورة لانه لم يسبق لنا ان جربنا الضغط على الاحتياجات السوفياتية بشكل جماعي. اذ لا شك ان موسكو ان رات نفسها في موضع الاختيار بين تاييد المجموعة العربية لها في المحافل الدولية وبين اتفاقيتها التجارية مع اميركا.. قد تختارنا نحن،

وهناك مثال مشابه الى حد ما..

في عام ١٩٧٩ اوقف العراق السياحة الى بلغاريا بسبب مقتل طالب عراقي في صوفيا ولم يتراجع عن قراره حتى قام تيودور جيفكوف رئيس بلغاريا السابق بزيارة العراق وتقديم التعازي شخصيا لاسرة الطالب القتيل.

ولاشك ان النموذج العراقي في التعامل مع بلغاريا قابل للازدواج في حالة تعميم الموقف ليصبح موقفا عربيا من موسكو..

على كل حال فان الوقت لم يفت بعد، واذا كان غورباتشوف يعتقد الان انه قد نجح في تسويق الوعود الكلامية لقمة بغداد ثم فعل عكس ذلك لدى لقائه مع بوش في واشنطن. فانه لن يتمكن من تكرار ذلك مع قمة القاهرة التي يفترض ان تعقد في نوفمبر المقبل.



المصدر : السياسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

القاهرة.. قمة التشدد

والامر الهام الذي يجب ان يؤخذ في الاعتبار هو ان خط التشدد العربي في قمة القاهرة سيعمل بوتيرة اعلى مما فعل في قمة بغداد وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل منها:

اولا: السياسات المتشددة التي بشرت بها الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة اسحاق شامير والتي من شأنها اغلاق كل الطرق والمنافذ المؤدية لتحقيق السلام بشكل معلن وصريح.

ثانيا: انه منذ الان وحتى انعقاد قمة القاهرة ستكون القيادة الفلسطينية قد فقدت اي امل من امكانية تحقيق اي شيء من الحوار مع واشنطن.. بل ان واشنطن قد توقف هذا الحوار الميت بقرار رسمي بعد ان اوقفته بدون اعلان منذ اغسطس ١٩٨٩.

ان واشنطن لا بد ان توقف الحوار مع المنظمة في ضوء التصاعد المنتظر في العمليات الفدائية الفلسطينية على نحو ينسجم مع التصاعد في التعنت السياسي لحكومة شامير.

ثالثا: لقد كانت مهمة قمة بغداد وقف الانهيار العربي، وبعد وقف الانهيار لابد من اعادة البناء وترصينه بقرارات جادة لا يمكن الا ان تكون اكثر تعارضا مع السياسات والمواقف الاميركية... بل ربما تصل التعارضات الى حد التناقض.

رابعا: الى جانب كل ما سبق فان العراق الذي كان دولة مضيفة لقمة بغداد سيتحرر في قمة القاهرة من واجبات الدولة المضيفة وسيكون دوره اكثر فاعلية.

ثم ماذا لو تعرض العراق في الفترة الفاصلة بين القمتين لعدوان اسرائيلي فعلي استهدف منشآته الحيوية..؟!

ومما سيزيد من الثقل العراقي في قمة القاهرة انه سيكون قد اطلق قبل ذلك التاريخ اول قمر صناعي عربي كان مفترضا، بل ومقررا ان يطلق يوم بدء اعمال قمة بغداد لكن الحسابات السياسية العراقية البالغة الدقة رأت تأجيل ذلك في اللحظات الاخيرة وبعد ان اعدت منصة الاطلاق وجلس الفنيون ينتظرون اشارة الاطلاق من الرئيس صدام حسين.

خامسا: ربما تنجح الجهود العربية المبذولة الان لتحقيق مصالحة عراقية - سورية قبل القمة المقبلة، فان تمت هذه المصالحة فلا شك انها ستنعكس على صياغة قرارات القمة ذاتها كما حدث في قمة بغداد الاولى عام ١٩٧٩.

نعود الى السؤال: هل نجحت قمة بغداد..؟

نعم نجحت في الارتفاع بالحالة العربية من درجة واحد تحت الصفر الى درجة واحد فوق الصفر كما قال العقيد القذافي.

اما قمة القاهرة فانها سترتفع بسقف التضامن العربي الى عشرين فوق الصفر.

فما قاله القذافي ضاحكا.. مازحا.. كان يمثل واقع الحال تماما بكل ماساويته الراهنة وتباشيره المقبلة التي لابد منها لتظل فسحة الامل التي يتنفس منها المواطن العربي.



المصدر : .... كــل العرب ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ١١ يونيـو ١٩٩٠ ....

بعد صدور قرارات قمة بغداد

التحرك الجماعي..

هل اجابت قمة بغداد الاستثنائية على كل الاسئلة المطروحة في الساحة العربية.. وهل يثار حول قمة بغداد التساؤل الذي طالما طرح بعد القمم السابقة ومؤداه... هل تنفذ القرارات؟ وهل ادخلت قمة بغداد العرب بالفعل لا بالقول الى العقد الاخير من القرن العشرين كمركز ثقل يحسب حسابه في المتغيرات العالمية السريعة التي ترسم شئنا ام ابينا ملامح القرن الحادي والعشرين؟ هذه الاسئلة وغيرها... يجيب عليها مراسلنا في بغداد بعد ان عاد القادة العرب الى عواصمهم وبعد ان انتهت القمة السوفياتية ـ الاميركية وبعد ان اصبحت الانظار تتجه الى آلية تنفيذ ما صدر عن قمة بغداد من قرارات.

بغداد ـ منسي سلامه:

فور انتهاء أعمال القمة... اتجه ثلاثة من القادة العرب من بغداد الى صنعاء مباشرة، وهم الرئيس الليبي معمر القذافي، واليمني علي عبدالله صالح والجيبوتي حسن جوليد... وهناك عقدت قمة مصغرة حول الامن في البحر الاحمر والقرن الافريقي وصلته بالامن القومي العربي... ومن صنعاء اتجه الرئيس الليبي الى القاهرة قبل ان يعود الى طرابلس...

التحرك في هذا الاتجاه اعتبر مؤشراً ايجابياً سريعاً نحو جدية القادة العرب الذين حضروا قمة بغداد في الوصول الى صيغة عملية واضحة للامن القومي تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل الفاعلة والمؤثرة فيه، خاصة وان ثمة اشارة في البيان الختامي الى الترابط الوثيق بين الامن القومي العربي والامن في منطقة القرن الافريقي وما تتعرض له الصومال والسودان من تهديد لوحدتهما الوطنية، وهي مسألة ذات ارتباط وثيق بأمن البحر الاحمر وبمياه نهر النيل او الامن المائي العربي...

القمة لم تغفل هذا الجانب... وحينما سئل طارق عزيز بعد يوم واحد من انتهاء اعمال القمة فيما اذا تعرضت القمة الى موضوع المياه، اجاب بنعم.. ويذكر في هذا الصدد ان العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية، تطورت خلال عامي ٨٩ ـ ١٩٩٠ في منحيين اساسيين هما.. استمرار تدفق يهود اثيوبيا (الفلاشا)، وتقديم خبرة ومعونة اسرائيلية لاثيوبيا لتمكينها من التحكم باحجام المياه المتدفقة عبر نهر النيل الى كل من السودان ومصر، حيث تتوقع مصر تحديداً عجزاً في كميات المياه يقدر بعشرة مليارات قدم.

وضمن الاطار ذاته، وارتباطا به، اتخذت علاقات تل ابيب مع قيادة تمرد الجنوب في السودان طابعا مقلقا في الآونة الاخيرة كما قالت مصادر الوفد السوداني المرافق للفريق عمر حسن البشير الى القمة مؤكدة ان الاسرائيليين يقدمون ميدانيا الآن التدريب والمعلومات، ويشاركون فعليا في بعض الاعمال العسكرية الخاصة

التي يشنها العقيد قرنق ضد القوات السودانية...

هذا الموضوع كما اكد وزراء الخارجية العرب اثناء القمة بحث من زاوية التهديد الاسرائيلي المباشر وغير المباشر للأمن القومي العربي وضمن نفس الاطار الذي طرحت فيه مواضيع الهجرة اليهودية والتهديد بتوجيه ضربة للعراق، والتهديد المباشر للاراضي والسيادة الاردنية.

كيف سيتصرف العرب تجاه التحدي الكبير المتمثل بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي والدول الاخرى؟

تقول الامانة العامة لجامعة الدول العربية ان هذا الموضوع بالذات سيكون موضع تحرك عربي فعال خلال الايام القليلة المقبلة.. وان هذا التحرك سيبدأ مباشرة بعد دراسة نتائج قمة الرئيسين ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش، وسيبنى على العوامل التالية..

■ اعتبار الهجرة اليهودية تهديداً خطيراً للأمن القومي العربي بكل ما ينطوي عليه هذا الفهم من معان يمكن ان تتحول الى مواقف عملية واجرائية خلال الفترة القليلة المقبلة.

■ اعتبار تشجيع ودعم الهجرة من الاعمال العدائية ضد الدول العربية، مما يستدعي من هذه الدول اتخاذ اجراءات معينة تم الاتفاق حولها للضغط على الدول والمؤسسات والشركات التي تشجع او تدعم او تسهل هذه الهجرة.

فقد سأل صحفي بولندي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز الذي كان يستعد للقاء الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي ان كانت الدول العربية تعتبر التسهيلات التي تقدمها بولندا لهجرة اليهود السوفيات عملا عدائيا يستحق اتخاذ اجراءات عربية ضد بولندا.. فكان جوابه بنعم.

■ ان مبدأ اعادة تقويم وتطوير العلاقات مع اوروبا الشرقية سيستند اساساً الى مواقف هذه الدول من موضوع الهجرة اولا.. ومن القضية الفلسطينية بشكل عام.. خاصة وان دول اوروبا الشرقية التي تتحول من الاقتصاد الشيوعي الى الاقتصاد الحر تبدو بحاجة ماسة لرؤوس الاموال والاسواق العربية..

■ وارتباطا بذلك فان رؤوس الأموال العربية كما الاسواق سيكون لها تأثير خاص خلال الفترة القليلة المقبلة وبعد ان يلتقي وزراء الاقتصاد والمال العرب الذين سيبحثون موضوع الاستثمارات العربية في الخارج وكيفية استغلالها لصالح القضايا العربية في الخارج وكيفية استغلالها لصالح القضايا العربية، ومنها الضغط بهذه الاستثمارات في السعي لايقاف الهجرة او ربما لنقل الاستثمارات من مكان الى آخر، وبالضرورة فان شهية اوروبا الشرقية ستظل مفتوحة الى تحولات من هذا النوع.

■ التحرك الديبلوماسي العربي والذي سيدور حول ثلاثة محاور اساسية هي:

● اعتبار الهجرة عاملا حاسما في تحديد العلاقات بين الدول العربية والدول الاخرى.

● العمل من خلال القنوات الديبلوماسية والاتصالات السياسية للحيلولة دون حصول اسرائيل على قروض ومساعدات مالية تمكنها من اقامة المزيد من المستوطنات في الاراضي المحتلة لاستيعاب المزيد من المهاجرين... وفي هذا الصدد فان اتصالات عربية ـ اميركية ستجري خلال الشهور .. بل الاسابيع القليلة المقبلة للحد من الدعم الذي تقدمه واشنطن لاسرائيل في هذا الميدان.. وستكون هناك فترة خمسة شهور تقريبا لاعادة تقييم العلاقات العربية الاميركية في ظل مدى تطور الموقف الاميركي من مسألة الهجرة ودعمها.

● العمل ضمن اطر الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بوقف هذه الهجرات وان كان التحرك العربي سيظل يصطدم باستخدام اميركي مؤكد لحق النقض الفيتو... وتتوقع مصادر عربية ان يحقق الضغط العربي بعض اهدافه في هذا المجال، خاصة وان فترة الشهور الخمسة المقبلة (حتى موعد انعقاد قمة القاهرة) ستكون كافية لاتخاذ مواقف اكثر حسما وحزما تجاه الولايات المتحدة في حالة استمرارها على موقفها الراهن من الهجرة.

هناك آلية عمل اذن لكنها ستظل تصطدم بالموقف الاميركي، حتى لو كان التحرك العربي باتجاه موسكو وليس واشنطن... فحتى لقاء كامب ديفيد بين بوش وغورباتشوف... وهو اللقاء الذي عوّل عليه الرئيس السوفياتي كثيراً لانتزاع قرار باعتبار موسكو الشريك التجاري الاول مع الولايات المتحدة خضع الى اقصى درجات الضغط الاميركي لصالح الهجرة، حيث اشترطت واشنطن موافقة البرلمان السوفياتي على قانون الهجرة اليهودية للموافقة على الصفقة.

آلية العمل العربي اذن وبقدر ما يتوقع لها ان تحقق نتائج معقولة تجاه اوروبا الشرقية، فإنها ستصطدم بعقبات عديدة على ما يبدو حول الهجرة، وبقرار اميركي يضع الهجرة في سلم اولويات الصفقات الشاملة.

بالاضافة الى الموقف الذي تضمنته قرارات القمة، هناك خطوات يمكن ان تتخذ من خلال الاتصالات العربية السوفياتية والعربية الاميركية ومؤداها، انه اذا لم يكن من الهجرة بد، فان العرب لا اعتراض لهم عليها شريطة ان لا تتم هذه الهجرات الى منطقة مزدحمة بمن فيها وهي فلسطين المحتلة التي لا تزيد مساحتها عن (٣٠) الف كيلومتر مربع، ويمكن ان تتجه هذه الهجرات الى كندا او استراليا حيث الاراضي البكر حتى الآن والمساحة الواسعة، خاصة وان هذه البلدان تستقبل مهاجرين جدداً بطبيعة الحال، كما يمكن ان تتجه ولنفس السبب الى الولايات المتحدة، لان التأكيد على الهجرة الى فلسطين المحتلة يعني وبوضوح تام توظيف المهاجرين في برامج توسعية بالضرورة..!



المصدر : كل العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ... يونيو ١٩٩٠

سؤال عربي طرح على المستويات في هذا المجال.. لماذا لا تثقفون المهاجرين.. اي بمعنى لماذا لا توضحوا للذين يرغبون بالهجرة مخاطر توجههم الى فلسطين المحتلة ومزايا توجههم الى الولايات المتحدة او كندا او استراليا او اي مكان آخر يستقبل المهاجرين؟

قمة بغداد التي كان عنوانها.. وموضوعات بحثها الامن القومي العربي والتي توقفت مطولا امام الهجرة اليهودية وما يتبعها من احتمالات توسيع سواء باتجاه الاردن او جنوب لبنان.. وضعت محددات في غاية الاهمية لمضمون الامن القومي في المرحلة المقبلة فعدا عن التضامن المعلن مع العراق، ليبيا، الاردن، الصومال، السودان، ولبنان في مواجهة التهديد الخارجي ابدى العرب ولأول مرة اهتماما جديا بدخول القرن الحادي والعشرين من خلال تأكيد اهمية وحق العرب في استخدام العلم والتقنية واعتبار اية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد دولة عربية او اكثر لوضع قيود خاصة تعيق نقل التقنية تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة مع تأكيد على ضرورة تسهيل عملية نقل التكنولوجيا الى الدول العربية..!

هذا الموقف العربي انطلق من تجربة او اكثر، لكن ملامح هذه التجربة تبرز بشكل واضح في العراق بعد اعلانه عن امتلاك الكيمياوي المزدوج وزجه في ميزان قوى الصراع العربي - الصهيوني، ومفهوم الامن القومي العربي.. وتعرضت ليبيا وما تزال الى مواقف مشابهة ايضا، وهذا يعني ان اي مسعى عربي لدخول القرن الحادي والعشرين بروح العصر ومتطلباته ستظل تصطدم بضغط سياسي خارجي يُفقد العرب القدرة ليس فقط على مواكبة التقنية، وانما لتحقيق التوازن في كل مرحلة قدر تعلق الامر بالتهديد الخارجي..

في هذا المجال لا يبدو الفصل معقولا بين ما تتعرض له الدول العربية حاليا من تهديد خارجي للأمن القومي، وما يجري من تطويق لمبدأ وحق الدول العربية في الحصول الدائم على التكنولوجيا واعتبار ما يمكن زجه من امكانيات تقنية عربية لصالح الامن القومي ولتحقيق التوازن، تجاوزاً لهذا الحق، وهو ما سعت اليه تل ابيب مؤخراً من خلال مظلة الدعم الاميركي والبريطاني في الحملة على العراق...

كيف يمكن السيطرة على هذه المسألة؟ هذا السؤال كان موضع حوار مطول داخل القمة، ومن خلال اللقاءات الثنائية والثلاثية او اكثر... وكان الاتجاه يصب في مؤشرات ثلاثة هي تنسيق الطاقات التقنية بين الدول العربية، والحيلولة دون اتخاذ قرارات خارجية من قبل الدول المتقدمة صناعيا بحظر نقل التكنولوجيا للدول العربية، وذلك من خلال موقف عربي جماعي تستخدم فيه عوامل الضغط المختلفة ومنها العلاقات التجارية وتوظيف رؤوس الاموال العربية.. ثم عدم الفصل بأي حال بين التقنية الحديثة وتوظيفاتها وموضوعة الامن القومي واعتبار حق تأمين مستلزمات الامن القومي حقا يشمل بالضرورة مواكبة التطور التقني العالمي وامتلاك حلقاته...

ولا يضعف من هذا الموقف العربي على الاطلاق الاتجاه العالمي نحو التخلص من اسلحة الدمار وشمول منطقة الشرق الاوسط بمثل هذا التوجه وهي ورقة تطرح حاليا للضغط على هذا التوجه العربي بيد أن عملية من هذا النوع يفترض ان يؤسس لها على قاعدة من الاستقرار والشمولية في التجريد... وهذا يعني بكلمات اخرى المؤشرات التالية:

■ ضرورة ان ترتبط هذه المسألة بالحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة.

■ ضرورة ان تأتي شاملة لكل اسلحة الدمار وليس نوعا واحدا منها فقط.

■ ضرورة ان تتزامن مع اتاحة فرص متساوية للحصول على التقنية بدون تمييز أو انحياز.

ان فكرة نزع اسلحة الدمار لم تطرح جديا الا بعد اعلان بغداد عن امتلاك سلاح الكيمياوي المزدوج وتحرك اللوبي الاسرائيلي داخل واشنطن لتجريد العراق وبالتالي العرب من هذا الانجاز عبر دعوة انتقائية لاخلاء المنطقة من الاسلحة الكيمياوية فقط دون ان يشمل ذلك الاسلحة النووية والبيولوجية ودون ان يؤسس على حل عادل ودائم للنزاع في المنطقة.

بعد قمة بغداد وفي ضوء النتائج التي اجمع العرب على انها شاملة واستراتيجية، وفي ضوء برنامج تحرك عربي متوقع... يمكن القول ان الامن القومي العربي بدأ يأخذ بوعي وادراك عربيين الاهتمام المركزي في العمل العربي المشترك...

ان ما قاله الرئيس العراقي صدام حسين في وداع الرئيس الموريتاني بعد اربعة ايام من انتهاء اعمال القمة.. المطلوب متابعة تطبيق ما تقرر من كل القادة العرب في قمة بغداد، هو المنهج السليم لمرحلة ما بعد هذه القمة.○



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩٠



مؤتمر عربي واحد فوق الصفر ! ! !

والمؤتمر العربي موضع الحديث هو مؤتمر القمة غير العادي الذي حضره اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية في الفترة من ٢٨ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٠ في بغداد وذلك لبحث التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها .

وفي ختام اعماله اصدر المؤتمر بيانه الختامي في ٢٠ صفحة اي حوالي ٥٠٠٠ كلمة بالتمام والكمال وقد حاولت ـ بعد ان قرأت البيان بدقة اكثر من مرة ـ ان اجد قرارا واحدا تم اتخاذه أو تدبيرا واحدا لمواجهة التهديدات لامننا القومي تم الاتفاق عليه فلم اجد .. كل الصفحات تنص اما على ترحيب وتأييد ودعم لبعض المواقف او تنديد بمواقف أخرى .. اكثر من ذلك لاشيء .. ولم تكن خيبة امل كبيرة فقد كنت اتوقع ذلك وأتنبأ به فالثقة منعدمة في مؤتمرات القمة لانها في العمل العربي الجماعي عبارة عن شماعة تعلق عليها الحكومات عجزها عن مواجهة المواقف وحينما تصل الكرة الى ملعب مؤتمر القمة فانه سرعان ما يلقي بها الى وزراء الخارجية ليتدارسوا ويبحثوا ويناقشوا ثم يعرضوا ماسيصلون اليه في مؤتمر القمة التالي وهنا تذكرت حكاية جحا مع الحمار اذ ان ملكا من الملوك اعلن عن مكافأة كبيرة لمن يعلم حماره الكلام وسارع جحا الى الملك ليتعهد بذلك واخبر الملك انه سيسلمه حماره وقد اصبح لسانه فصيحا ونطقه سليما بعد عشر سنوات .. واشفق اصدقاء جحا عليه وسألوه عن سر اقدامه على هذه المغامرة فقال لهم خلال السنوات العشر سيموت الملك او جحا او الحمار .

واغرب ما في البيان انه نص على دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والتكامل العربي ـ ايضا ـ الى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين (! ! ! !) لدراسة قضيتي الهجرة اليهودية والتكتلات الاقتصادية العالمية لتقديم التوصيات اللازمة للتعامل معهما وكأن قضية الهجرة مازالت تحتاج الى بحث وكذلك قضية التكتلات الاقتصادية وبذلك استقرت الكرة في ملعب وزراء الخارجية من جديد علما بان الهجرة قائمة على قدم وساق داخل قواعد معلن عنها لممارسة اللعبة ويقوم اللاعبون جميعا بادوارهم بكل اتقان ماعدا اللاعب العربي فهو مازال يتأمل خارج الملعب .. ربما يصيح بصوت خافت وربما يشير بيديه اشارات غير مفهومة والمهم لا احد يلتفت الى الصيحة او الاشارة حتى لو كانت في بيان مؤتمر قمة .

الرئيس صدام حسين اشاد بالدروس الانسانية العميقة للمؤتمر والرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين باعتبار ما سيكون باذن الله اكد ان القرارات تمثل نقطة تحول في التاريخ العربي ولكن وللامانة لم يحدد جهة او نوع التحول التاريخي اما الرئيس اليمني فقد جمد عقود التسليح لان اليمن تريد السلام والاستقرار بدون سلاح وكان الرئيس معمر القذافي متشائما حينما ذكر ان المؤتمر واحد فوق الصفر اما الثوار الفلسطينيون فقد قاموا باكبر عملية فدائية بزوارقهم من البحر على نيتسانيم قرب تل ابيب ! !

أمين هويدى



المصدر : التضامن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

هيئة المنبر العراقي الجديد تستنكر الحملة الامبريالية ضد العراق

تنشر «التضامن» في الآتي نص برقية «هيئة المنبر العراقي الجديد» الصادرة في منتصف نيسان (ابريل) الماضي وهي تستنكر الحملة الامبريالية والصهيونية ضد العراق والامة العربية:

«منذ شهور تتعرض المنطقة العربية الى حملة عدائية مسعورة من جانب الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية، وبتنسيق مكشوف بين الولايات المتحدة وبريطانيا و (اسرائيل). وتتخذ هذه الحملة مظاهر مختلفة من التاليب الاعلامي والاقتصادي والتهديد العسكري المباشر.

وتستفيد هذه الاوساط من اجواء الوفاق الدولي وانكماش الاتحاد السوفياتي وتراجع دوره الدولي لتنفيذ مخطط اجرامي جديد هدفه ضرب الطاقة الذاتية العربية و اعاقة اية تطوير لامكانيات العرب العسكرية وسواها وتمكين اسرائيل من احكام قبضتها على الارض الفلسطينية واخماد الانتفاضة وترسيخ تبعية الوطن العربي للغرب الامبريالي.

وشهدت الفترة الاخيرة حلقات خطيرة في تنفيذ هذه المخططات ابتداء من المضي في تجدد الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية الى فلسطين المحتلة وتخريب المنشات الانتاجية في ليبيا (معمل الرابطة) والحملة المسعورة ضد العراق واطلاق التهديد لضرب مرافق بلادنا والتعدي على سيادتها الوطنية والتدخل في شؤونها الداخلية.

اننا نستنكر بشدة هذه الحملة الظالمة ضد بلادنا والامة العربية ونندد بماربها العدوانية واهدافها الامبريالية الصهيونية المفضوحة وندعو الى اليقظة والصمود بوجه المخطط الاسرائيلي والدفاع عن سيادتنا الوطنية والقومية وحماية المرافق العسكرية والاقتصادية المهددة، غير ان الحملة الصهيونية الجا[illegible] تؤكد من جديد خطورة وبُعد الصراع في منطقتنا وهو صراع تاريخي مبدئي مع الامبريالية والصهيونية العالمية وصنيعتها اسرائيل. وينطوي من وجهة نظر شعبنا العراقي وامتنا العربية السعي العادل لتصفية التبعية والاستيطان الصهيوني والتجزئة من جهة، والسير في طريق التنمية المستقلة والحرة والديموقراطية واستعادة الحقوق المهضومة للشعب الفلسطيني وتحقيق الوحدة القومية من ناحية ثانية.

ولاشك ان المضي في هذا الصراع واحراز الانتصارات لصالح شعبنا وامتنا العربية يستدعي توفير متطلبات جدية اهمها انتهاج سياسة ثابتة مناهضة للامبريالية ومخططاتها في المنطقة وتطوير القدرات والطاقات الذاتية وخلق مناخ ديموقراطي حقيقي في البلاد. فتجارب الشعوب تعلم والظروف العالمية الراهنة تؤكد ان المعارك الوطنية والقومية الكبرى لا يمكنها ان تحصل على نتائج ظافرة ومشرفة من غير الاستناد الى اكتاف المواطنين المحررين من وطأة الاستبداد والخوف والفاقة والمؤمنين بعدالة الصراع والاستعداد للتضحية من اجله.

وهذا ما نحتاج اليه بلادنا في الظروف الراهنة. ففي ظل الاجواء الديموقراطية المنشودة تتعزز قدرات وطننا على الدفاع والتصدي الظافر للاخطار الخارجية وتتحقق وحدة شعبنا بعربه واكراده وتتماسك جبهته الداخلية بوجه المكائد والدسائس الاجنبية، كما تتساقط مغالطات بيد اجهزة الدعاية الاجنبية وماربها المزدوجة في الدفاع الثابت عن (حقوق الانسان). لذا فاننا اذ نقف بثبات في خط الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا وندين الحملة الامبريالية والصهيونية ضد بلادنا، نرى ان المصلحة الوطنية والقومية تقتضي تحقيق اصلاحات ديموقراطية حقيقية اسوة بما يجري في اقطار اخرى.

وهذا هو التحدي التاريخي الكبير، التحدي الديموقراطي الحقيقي».

هيئة المنبر العراقي الجديد
١٩٩٠/٤/١٥



الطبابات

العادة كانت «العرس في فاس والفرح في مكناس»

يا إلهي.. كم هو الفرق شاسع بين قمتي بغداد ١٩٧٨... و١٩٩٠!

كتبتها من بغداد: حميدة نعنع

بغداد قدمت النصر.. والانتماء... والفرح ايضا فهل مازال «الحق على الطليان»...؟

حينما اقلعت الطائرة العراقية بنا من مطار صدام حسين الدولي باتجاه باريس بعد مضي اسبوع على انتهاء اعمال القمة الاستثنائية، كانت مدينة بغداد لاتزال ترتدي الثياب التي استقبلت بها قادة الوطن العربي. الاعلام العربية ترتفع في كل ساحة وشارع.. شعارات.. وشعارات وشعارات، كلها تؤكد على «وحدة الامة العربية»، ثمة شعارات خاصة بالعراقيين ولا نلاحظها في اية عاصمة عربية اخرى في مثل هذه المناسبات مثل «اهلا بالعرب في بغداد العرب» و «اهلا بالاخوة والاشقاء في بلادهم».

بغداد من دون سواها من المدن العربية تبدو في كل مناسبة حريصة على ان تؤكد لزائريها انتماءها للماضي والتاريخ والحاضر العربي. واذا كانت الشعارات وحدها لا تكفي لتأكيد ذلك فان اجهزة الاعلام (الاذاعة - التلفزيون - الصحافة) كانت تعيد خلال فترة انعقاد القمة كل الكلمات التي نسيناها او انسانا الزمن اياها في خضم الحياة.. تلك الكلمات والاناشيد التي تعيدنا الى الجذور مثل «بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان».

هل يريد العراقيون من اعادة هذه الكلمات الى الذاكرة والحاضر التأكيد على اولويات الانتماء وضرورته في زمن الشتات العربي؟! او انهم يرغبون في القول، ان هذه المرحلة تحتاج من كل عربي ان يعود الى هويته وانتمائه لكي يجد له موقعاً على الخارطة العالمية في فترة يشهد فيه العالم تحولات جذرية وهو يدخل القرن الواحد والعشرين.

ربما ارادوا كل ذلك.. وربما ارادوا ان يطلقوا اليوم صرخة انذار لتنبيه العرب الى مستقبلهم

كانت القمة الاستثنائية، بكل ما جاء فيها، وكل ما انتهت اليه، هي تلك الصرخة، وما اشبهها بصرخة ١٩٧٨ حينما اجتمع العرب لأول مرة في بغداد بعد زيارة السادات للقدس، انذاك كان العرب تحت وضع الصدمة القاسية التي تمثلت بخروج زعيم اكبر قطر عربي على الاجماع، والذهاب حتى النهاية. واليوم يشهد العالم تحولاً عميقاً، على كل امة من الامم ان تثبت



المصدر : المتضامن

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقعها ومكانتها فيه والا كان هذا التحول على حسابها وكما استطاعت قمة بغداد الاولى ان توقف الانهيار، وتحصر الخطر، ها هي قمة بغداد الثانية تؤدي المهمة نفسها، وتخرج بقرارات تشعر العالم، والقوى العظمى بالتحديد، ان هذه المنطقة من العالم مازال تعيش في ظل ازمة لم تستطع سياسة الانفراج الدولي ان تسهم في ايجاد حل لها.

واذا كان الزميل نصر المجالي قد كتب حتى الان ما يكفي من مقالات وتحليلات عن ابعاد انعقاد القمة وما دار فيها، فان هناك جانبا لم يتعرض له لانه ببساطة لم يحضره ويعيش تفاصيله. انه التغيير العراقي الكامل في المنهج والاسلوب بين قمتين يفصل بينهما اثنا عشر عاما. تفصل بينهما حرب صعبة وقاسية امتدت ثماني سنوات، وخلال هذه الحرب اكتشف كل عراقي قدراته الحقيقية وامكانياته. لذلك ارى نفسي اليوم وانا اغادر بغداد غارقة في المقارنة «» دون ان اريد.

شريط الذكريات يعـيـدني الى الوراء ونحن نعبر فوق اسطنبول في طريقنا الى باريس، اطل من نافذة الطائرة لاتأمل المدينة الوحيدة في العالم التي تمتد بين اسيا بكل سحرها واسرارها، وبين اوروبا التي تبدو اليوم متحولة وقلقة حتى ابعد الحدود، اوروبا المعزلة بين عالم اتخمته الثروة، واخر خرج بالامس من سجن الايديولوجيا والاوهام والاكاذيب التي سادت منذ الحرب العالمية الثانية تحت شعارات لا شك بعدالتها بل بالذين حملوها واعتبروها الحقيقة النهائية، متناسين ان لا حقيقة نهائية على الارض طالما هناك موت وحياة، وبالتالي فلا يمكن وضع الانسان في قوالب، او صفوف متساوية [illegible]

بين قمتين

اثناء انعقاد القمة في بغداد كان هناك اكثر من ثمانمائة صحافي يتحدثون بخوف عن عالم متغير الى درجة انعدام الوزن، بينما جاءت كلمات الزعماء لتؤكد ادراكهم لهذه الحقيقة. بعض هذه الكلمات جاءت لتعبر عن خوف مشروع من عالم مستقبلي تديره دولة واحدة، او لنقل قوة واحدة، ولا اقول (قوة عظمى) عملا بسياسة الجنرال ديغول.

كان الجنرال الشاسع عندما يغضب من الولايات المتحدة يقول لميشيل جوبير، وكوف دومورفيل: «ان الولايات المتحدة اصبحت قوة عظمى بالمصادفة.. وما يحدد سياستها هو عداؤها للشيوعية عندما ينتهي هذا العداء لا ندري ماذا ستفعل اميركا».

كلمات الجنرال الغائب الحاضر اليوم في اوروبا بقوة تزاحم الذكريات في راسي، عن الفرق بين قمتي بغداد. بين عراق يطمح لان يطور نفسه، ويقمي قدراته، لكنه لا يملك التجربة الكافية، وان كان يملك الثروة، والثورة. وبين عراق اعطته الحرب القاسية التي خاضها رؤية جديدة للعالم، وكوادر يندر ان نجد لها مثيلا في بلد عربي اخر، ونظرة واقعية للامور، واهم من ذلك كله ثقة غالية بالنفس. واذا كنت هنا لا اريد ان اخوض في التفاصيل السياسية اذ كفاني الزميل نصر المجالي ذلك فسوف اخوض في تفاصيل انعقاد قمة ١٩٧٨، وتلك التي ودعتها لاركب الطائرة قبل ساعات.

قمة ١٩٧٨ ـ بغداد

اصل المطار في الحادية عشرة ليلا فالطائرة العراقية تاخرت عن موعد اقلاعها، ولم تكن هذه مفاجأة لنا، فقد تعودنا ذلك بالنسبة للطائرات العربية. مساحة شاسعة من الزمن تفصل بيني وبين الوطن العربي عمرها ثماني سنوات. خلال هذه السنوات لم اطأ مدينة عربية، وكانت دمشق بعيدة، بيني وبينها مسافات لا تطويها الطائرات بسهولة، يشاء قدري ان تكون بغداد اول مدينة اعود اليها بعد هذا الغياب، كنت قد كلفت من قبل جريدة لم يعد لها وجود الان هي جريدة الحزب الاشتراكي الموحد الفرنسي «تريبيون سوسياليست» التي كان مسؤولها رئيس وزراء فرنسا الحالي ميشيل روكار بتغطية القمة العربية، جاء تكليفي اثناء اجتماع مجلس التحرير مفاجأة لي، ولاعترف مفاجأة زرعت في نفسي القلق والخوف: فكيف ساالتقي بغداد التي لا اعرفها الا عبر الشعر والاصدقاء العراقيين الذين كنت التقيهم بشكل عابر في اوروبا؟ كيف ساالتقي المدينة العربية التي يثير ذكرها في داخلي كل ماضيّ التاريخي والشخصي. من هارون الرشيد الى سليمان العيسى الذي انشد ثورة بغداد مساحات من السنين والحول، والانتصارات، والنكسات، وجوه احب. واصدقاء لم يتخلوا عني في غربتي، وكما امر اليوم باسطنبول مغادرة الى اوروبا مررت بمآذنها وانا اعود الى بغداد، هذه المحطة في الذهاب والاياب تثير في القلب كل ذكريات التاريخ، مدينة احببتها يوم زرتها للمرة الاولى وانا طالبة في الجامعة، وكرهتها بقدر ما احببتها، الفا علم وراء احجارها، قدر لها ان تكون مهزومة اكثر من مرة فتقرر مصيرنا جميعا، وقدر لها ان تكون عاصمة لامبراطورية لا تغيب عنها الشمس فتقرر مصيرنا جميعا، اربعة قرون لم تترك اسطنبول في بلادنا سوى (الكبة، الدولمة، الشيش كباب واغاني النواح الشرقية التي ربت لنا اجيالا لا تجيد الا البكاء) ها هي في الذهاب والاياب من والى بغداد تبرز في كمحطة لابد وان اتوقف امامها. سنة ١٩٧٨، الساعة الثانية عشرة ليلا.



وجه مكفهر

اصل مطار بغداد برفقة صحافيين فرنسيين، رجال الامن يملأون المطار، رجال المراسم يرتدون قناع الجدية المطلق، فلا ابتسامة، ولا مزاح، بغداد منذ اللحظات الاولى مكفهرة الوجه، وكم تبدو في قتمتها كأنها ذلك الشرق كله الذي ودعت منذ سنين لم يترك الليل ولا صمت رجال المراسم الذين يرافقوننا الفرصة لكي نسأل عن اسماء الساحات والمعالم التي نمر بها، ورغم عتمة الليل استطاعت الزميلة كينزي مراد من مجلة لونوفيل اوبسرفاتور ان تنبهني الى غابات النخيل، وتضيف تلك الاميرة التركية الاصل «ربما اجد اثر اجدادي في بغداد»، يقول مرافقي كأنه ينهي الامر لا يناقش: اما انت فستكونين في فندق دار السلام، والصحافيون الفرنسيون في فندق ابي نواس. قال جبرائيل كأنه ذلك كأنه قضاء وقدر، ولم اجد انا او جوزيت عليا او كينزي مراد الجرأة الكافية لكي نناقش الامر، فالاجراءات الامنية المشددة في المطار، وفي الشوارع التي نمر بها جعلتنا في وضع نفسي كوضع جنود يدخلون بعد لحظات ساحة حرب.

وافترقنا. بعد ساعات من وصولي الى الفندق فوجئت بجبرائيل يقرع باب غرفتي بشدة ليوقظني من النوم، انهضي واجمعي اشياءك، سوف تنتقلين الى فندق (ابونواس) لان الوفد الصحافي السوري سيكون هنا. عندما حاولت ان اناقش معه الامر وانا اغالب النعاس قال جبرائيل اننا نفعل هذا لمصلحتك. من يستطيع في ذلك الجو المتوتر ان يناقش؟! ووجدت نفسي بعد ساعة في فندق (ابونواس). كانت جوزيت وكينزي ماتزالان في صالة الفندق، وعندما لمحتاني احمل حقائبي لاصعد غرفتي صرختا بصوت مرتفع فرحا: لقد كسبنا مترجمة، فمنذ وصولنا لا نجد من يفهم ما نقول. غالبية المرافقين حينها لا يجيدون الا اللغة الانكليزية وهذا ما جعلني حتى نهاية المؤتمر اقوم باعمال الترجمة للزملاء الفرنسيين.

الى قاعة الخلد

في اليوم الثاني اصطحبونا جميعا الى قاعة الخلد لاعطائنا شارات الدخول الى المؤتمر، وفي طريقنا الى هناك رأينا مدينة مدججة بالسلاح ورجال الامن حتى ان «الحافلة» التي اقلتنا خضعت للتفتيش عدة مرات. نحن الآتين من الغرب كنا نتساءل في ظل ذلك الجو الامني المرعب: اذا كان انور السادات سيحضر المؤتمر؟ واذا ما كانت هذه الاجراءات كلها لحمايته؟ سوف نعرف بعد ذلك ان السادات لن يحضر المؤتمر، وان الاجراءات الامنية جزء من الاحتياطات التي ارادت بغداد اتخاذها لحماية المؤتمر فقط.

عملية اعطاء الشارات استغرقت يومين وسط فوضى رهيبة حتى كدنا نيأس من امكانية الحصول على تلك الشارة التي تسمح لنا بالدخول الى قاعات المؤتمر. واخيراً في صباح افتتاح المؤتمر كنا حصلنا على الشارات، انما تلك الشارات لم تكن تنفع الا بالدخول الى مقر المركز الصحافي في القاعة. المصادفة وحدها جمعتني بالصديق الشاعر حميد سعيد الذي كان احد المشرفين على تنظيم المؤتمر.

بعد الفرحة باللقاء رجوت حميد ان يساعدني على دخول قاعة المؤتمر لانني اريد ان ارى نائب الرئيس صدام حسين عن قرب. كان نائب الرئيس (آنذاك) قد زار فرنسا قبل سنة وتحولت زيارته الى حدث مهم بسبب قدرته على اقناع محاوريه وكسب ثقتهم، وهو امر سوف



يؤسس لصداقة بين العراق وفرنسا من نوع خاص خدمت العراق كثيرا في فترة الحرب. ولكن السبب الاخر الذي كان يثير فضولي لمعرفته هو ما اثار ظهوره على شاشة التلفزيون من تعليقات النساء الفرنسيات، احداهن وهي صديقة كاتبة قالت لي معلقة على مظهره «اعتقد ان ايف سان لوران، وديور، وستيفي سوف يستوحون اليوم نموذجا لبدلة جديد اسمها صدام حسين». كل ما اثار نائب الرئيس العراقي آنذاك اثناء زيارته لباريس كان يدفع بي لكي اتعرف اليه عن قرب، وتحت الحاجي والحاح الزميلة عالية ممدوح سمح لنا ان ندخل القاعة مع المصورين ولكن بلا كاميرات تصوير.

وفجاة وجدنا انفسنا امام الزعماء وليس في ايدينا الا آلات التسجيل، فحاولنا الايحاء بانها آلات تصوير وهو الامر الذي اضحك عبدالعزيز بوتفليقة الذي كان يترأس الوفد الجزائري بسبب مرض بومدين، والنائب صدام حسين كثيرا. كما انه اربكنا وجعلنا نبحث عن طريق للخروج من القاعة قبل ان يتنبه الزعماء الاخرون لحقيقة الامر فنطرد طرداً.

خلال ايام المؤتمر لم نستطع الحصول على الاخبار بالطرق الرسمية، وهو ما جعلني اتقمص شخصية «جيمس بوند» فاسرق دليل هواتف الزعماء الذين كانوا يسكنون في فيلات بحي المنصور التي افرغت من ساكنيها خصيصاً لاستضافة الزعماء. لم تكن بغداد كما هي عليه الان، قرية كبيرة تمتد بنخيلها على شواطىء دجلة، قرية متواضعة لا تتناسب وحجم العراق الذي يحتله على الساحة العربية والدولية. كان العراق آنذاك ينهض من مرحلة مخاض صعبة، ويبدا خطواته نحو المستقبل بثقة.

وعودة الى المؤتمر، كنا ننتظر خلال ساعات الاجتماعات حتى يخرج الينا الدكتور سعدون حمادي الناطق الرسمي فيتلو علينا بيانا عاما ملخصه «اجتمع الرؤساء وتناقشوا في جو ودي»، وباعتبار انه من الصعب معرفة ايجابية او سلبية الاجتماع من خلال تعابير وجه الدكتور سعدون حمادي. فقد كان اغلبية الزملاء الاجانب يصابون بالاحباط، وسرعان ما يعلو الصراخ في القاعة ذلك لان الاتصال مع اي مسؤول كان شبه مستحيل، بسبب الاجراءات الامنية، واتذكر جيدا ان الجريدة التي اعمل بها طلبتني من باريس لتتاكد من خبر ارسال وفد من القمة الى القاهرة لاقناع الرئيس السادات بعدم التوقيع على اتفاقية «كامب ديفيد». قال لي رئيس التحرير: ان لدي ساعة كاملة للتاكد من الخبر، وعبثاً حاولت ان اتحرك في قاعة المؤتمر، وهي المجال الحيوي الوحيد المسموح لنا التحرك فيه. الا ان محاولاتي ذهبت هدراً، ولم يكن احد من الزملاء يعرف شيئاً عن الامر، حتى هداني الله لاستخدام دليل هاتف فيلات الزعماء، فادرت هاتف فيللا (ابو عمار)، لم يكن الزعيم الفلسطيني في فيلته حيث كان يشارك في اجتماع مغلق فرد علي عبدالمحسن ابو ميزر ولما عرفني ضحك قائلا، «ايتها المستشرقة لقد اقلعت طائرة الوفد منذ نصف ساعة».

كل شيء كان ممنوعا

اروي هذه التفاصيل لادلل على الكيفية التي ادير فيها مؤتمر قمة بغداد الاول، كل شيء ممنوع، كل شيء سري، الامن هو المسؤول عن كل شيء، حتى ضقنا ذرعا نحن الصحافيين وقررنا ان حضورنا وعدمه سواء.

ذات مساء دعيت الى العشاء مع الزملاء طلال سلمان، واسعد المقدم ومصطفى الحسيني، وكان الداعي السيد حامد الجبوري الذي كان آنذاك وزير دولة للشؤون الخارجية، واذكر ان نصف مدة العشاء امضيتها وانا اشكو من اجراءات الامن التي تمنعنا من الوصول الى المسؤولين، الامر الذي اثار الزميل طلال سلمان فضربني برجله من تحت الطاولة لكي اختصر الشكاوى.

في الواقع كنت الخص في شكواي تلك معاناة جميع الصحافيين الذين شاركوا في المؤتمر، وعندما قابلت الاستاذ سعد قاسم حمودي في اليوم الثاني، وكان وزيراً للاعلام، لم اجد ما اساله عنه الا: لماذا يعاملوننا كصحافيين بهذا الشكل، واتذكر انني قلت له: شكراً لاستضافتكم ولكن نريد ان نفهم اموراً كثيرة تتعلق بموقف العراق، والبلدان العربية الاخرى وما يمنعنا من القيام بمهمتنا هو كيفية تنظيم المؤتمر. فمنذ اليوم الاول والمعركة على اشدها بيننا وبين رجال الامن، والزملاء المرافقين.



مؤتمر ١٩٩٠

وتمر الايام وازور بغداد خلال فترة الحرب بعد عشر سنوات من زيارتي الاولى. تدهشني الصورة الجديدة التي رايتها، ولكن لن اتحدث عن ذلك. بل ساتحدث عن كيفية تنظيم مؤتمر القمة سنة ١٩٩٠ لكي اعطي القارىء صورة التغير الكبير الذي عاشه العراق.

بغداد.. المطار... ٢٤/٥/١٩٩٠.

تحط الطائرة العراقية في مطار بغداد في موعدها المحدد. نهبط منها مجموعة صحافيين قادمين من باريس. في المطار لم تكن بحاجة الى رجال المراسم. فقد خصصت ادارة المطار ممراً لضيوف مؤتمر القمة، وينهي الموظف المسؤول جوازات سفرنا بسرعة ثم يقودنا الى مكان الحقائب. نخرج من المطار برفقة رجال المراسم. لا مظاهر امنية في الشوارع. جبرائيل مرافقي هو نفسه الذي استقبلني قبل التقي عشرة سنة. ولكنه اليوم غير الذي كان عليه. ثقة عالية بالنفس، هدوء اعصاب، تجربة طويلة في عقد المؤتمرات، سنوات الحرب القاسية، وبغداد امامنا مدينة واسعة مترامية الاطراف، تختلط فيها الهندسة البغدادية التقليدية بالحداثة فتعطيها طابعا خاصا. طرق واسعة ونظيفة (بغداد من اكثر المدن العربية التي زرتها حتى الان نظافة). جبرائيل يذكرني مازحا بقصة ١٩٧٨، هل تذكرين كيف نقلناك ليلا من فندق دار السلام لان الوفد السوري الرسمي وصل الى الفندق؟

اتذكر ذلك جيدا لكان الزمن لم يمر رغم تتالي الاحداث. فبغداد اليوم ايضا تنتظر وصول الوفد السوري الرسمي. العقيد معمر القذافي منذ يومين في دمشق يحاول اقناع الرئيس حافظ الاسد بالحضور، والجواب هو، هو لم يتغير منذ سنة ١٩٧٨: اما وحدة كاملة مع العراق، واما خصام. اسال جبرائيل: اذا كانوا سينقلونني مرة اخرى من الفندق اذا حصل صلح عراقي سوري.. يضحك.. لا لقد اختلفت الصورة لقد اعددنا كل شيء.

كانت اسماؤنا موزعة بدقة على الفنادق، ففندق الرشيد سيكون مكانا لسكن الوفود الرسمية، بالاضافة الى فندق الميليا منصور نظرا لتقاربهما. اما الصحافيون فسوف يوزعون على الشيراتون والميريديان، وفندق

في اليوم الاخير ذهبت لزيارة الزميل ناصيف عواد وكان يشغل منصب رئيس تحرير جريدة «الثورة». لم اصل اليه بسهولة بسبب الاجراءات الامنية، الامر الذي دفعني لكي استنجد بالسيد فاروق القدومي الذي اعارني سيارته الرسمية. وفي مكتب الزميل ناصيف عرفت خلفية قمة بغداد، والاسباب التي دفعت العراق للمصالحة مع سوريا، وهي المصالحة التي فرح لها الشعب العراقي كثيراً لدرجة جعلتني اشك في قناعاتي السياسية التي كانت تذهب عكس المصالحة، وقلت: ربما انني على خطأ. ومن مكتب ناصيف الى مكتب حميد سعيد في جريدة «الجمهورية»، دخلت مكتب حميد مساء، وكان المؤتمر قد اشرف على انهاء اعماله. قلت لحميد: لم ار بغداد، الصورة الوحيدة التي ساحملها معي الى اوروبا هي صورة رجال الامن، والحواجز المنصوبة في كل مكان، لم اكن ابالغ، فقد كانت طرق بغداد الرئيسية مقطوعة، والتجول بعد الساعة الثانية عشرة ممنوعاً، وهو ما اجبر زميلنا الباهي محمد ان ينام على كنبة في مدخل فندق (ابونواس) لانه تاخر في الذهاب نصف ساعة. لا ادري اذا كان حميد قد شعر بالخجل ام بالواجب حيالي، ورايته ينهض متحمساً. فكيف ازور بغداد لاول مرة ولا يقوم هو الصديق الذي عرفته قبل عشرة اعوام بواجب الضيافة؟!

رحلة عذاب مع حميد

خرجنا من جريدة «الجمهورية» بسيارة حميد الرسمية باتجاه المكان الوحيد الذي يمكن ان تدخله سيدة من دون ان يثير دخولها إشكالا هو اتحاد الكتاب. وبالفعل بعد رحلة عذاب توقفنا خلالها امام الحواجز الامنية عدة مرات وصلنا الاتحاد لنرى الحديقة خاوية الا من بضع طاولات متناثرة، دهش من كان عليها لدخول حميد برفقتي، للوهلة الاولى ظنوا انني (ام بادية) ـ حرم الزميل حميد ـ وهكذا اخذنا مكاناً في طرف الحديقة، ولكن ما ان عرفوا انني لست (ام بادية) حتى زحفت الطاولات كلها لتستقر وراءنا، وعندما نهضت لاغسل يدي رايت الجميع يحاصرون طاولتنا وكل فضول الارض يقفز من عيونهم.

عندما غادرت بغداد بعد المؤتمر الى الكويت كانت الصورة الوحيدة الراسخة في ذهني هي صورة مدينة قلقة رغم الثروة الهائلة التي تملكها.. صورة مدينة ماتزال اسيرة التقاليد الاجتماعية بكل ثقلها.. صورة لمدينة تبحث عن بدايات المستقبل.



المصدر : التضامن

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

بغداد.

في الصباح وخلال ساعات انجزت شارات المؤتمر، وبعد الظهر كان بامكاننا التحرك في بغداد بلا عائق، لم يكن هناك اي طريق مقطوع، الا الطريق الى قصر المؤتمرات، وخلال ساعة في اليوم لا اكثر وهي الساعة التي يمر فيها القادة العرب الصحيح من الفيلات المخصصة لسكناهم. خلال ايام المؤتمر كانت بغداد عكس ما كانت عليه سنة ١٩٧٨ تعيش حياتها الطبيعية. ثقة كاملة بالنفس. المركز الاعلامي في قاعة فندق الرشيد مجهزة بعشرات اجهزة «الفاكس» التي تصل الصحافيين بمراكز صحفهم في عواصم العالم، مئات اجهزة التلكس، الهواتف الدولية، والى جانب كل جهاز احد الزملاء العراقيين لمساعدتنا على ارسال رسائلنا. خارج القاعة كنا ننتشر في صالة الفندق لنشهد ذهاب واياب المسؤولين العرب ومن والى الاجنحة التي يقيمون فيها، كان من السهل علينا الاقتراب من اي مسؤول للنقاش معه وحتى اللحاق به الى جناحه الخاص. وبالرغم من ان الفندق كان يعج بالعشرات من رجال الامن الا اننا لم نلحظ وجودهم، كانت الامور تسير بهدوء. على صعيد العمل الصحافي في مركز الرشيد، بينما جهزت قاعة خاصة في مبنى التلفزيون لارسال رسائل المراسلين بواسطة الاقمار الصناعية مباشرة، وقد علمت ان هذه القاعة كلفت العراق مبالغ طائلة.

في كل مؤتمر قمة عقد خارج بغداد خلال السنوات السابقة كنا نعاني من عدة امور:

اولا: بعدنا عن المسؤولين، فعلى سبيل المثال يوم قمة فاس الثانية كان المسؤولون يقيمون في مدينة فاس والصحافيون في مدينة مكناس، وهذا ما ذكرني بمثل لامي يقول (العرس في فاس والفرح في مكناس).

ثانيا: عدم توفر مراكز صحافية على مستوى المؤتمر مما جعلنا نتسابق الى اجهزة الهاتف، ونتزاحم، ونتقاتل. واذا ما وصلنا الى الجهاز نجد صعوبة بالغة في الاتصال بالعواصم التي توجد فيها صحفنا ومجلاتنا بسبب سوء الخطوط او الخوف من دفع نفقات اضافية (النفقات هذه المرة كانت على حساب وزارة الاعلام العراقية).

ثالثا: وهذا الاهم، هو الاجراءات الامنية المشددة التي كانت تمنعنا من القيام بعملنا كما يجب. حتى ان مجموعة من الصحافيين الفرنسيين في الجزائر اعلنوا الاضراب عن العمل اذا استمرت الاجراءات على ما هي عليه، بينما كان ابوعمار يخلصني شخصيا من ايدي رجال الامن.

هذه المرة، اعطت بغداد نموذجا مثاليا في التنظيم، وفي الكرم ايضا. ربما سيتهمني بعض الزملاء بالمبالغة (وانا المتهمة بحب بغداد)، ولكن واقع الامور كان كذلك. عكس كل المؤتمرات التي شهدتها حتى في بغداد بما في ذلك المربد، لقد كانت استضافة العراق لمؤتمر القمة نموذجية في التنظيم.

كل شيء على ما يرام

وكان رئيس اللجنة التنظيمية وزير الاعلام يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة، وكثيرا ما زارنا في المركز الصحافي ليسألنا اذا كنا نحتاج شيئا. ذات مرة حاولت ان امازحه فقلت له: استاذ لطيف كل شيء على ما يرام ولكننا نحتاج الى تصريحات واخبار. ادخل الاستاذ لطيف يده الى جيوبه واخرجها فارغة ضاحكا «ليس هناك شيء اخفيه عنكم عليكم بمراقبة التلفزيون».

ان الوزير محق في ملاحظته، فتلفزيون بغداد ينقل جلسات المؤتمر علنيا، باستثناء جلسة واحدة سرية لم تنقل، ولم تكن سرية بالنسبة الينا بل وحتى بالنسبة للوزراء، فالاستاذ طارق عزيز بعد نهاية المؤتمر، وفي حوار سينشر لاحقا، اكد لي انهم لم يحضروا الجلسة السرية، اذن عوملنا معاملة الوزراء وما خفي عنا خفي عنهم.

لقد اتيح لنا لاول مرة في تاريخ القمم العربية، نحن رجال الاعلام والشعب العراقي، ان نرى على الشاشة خطب الزعماء، والمناقشات التي دارت حولها، والمزاح والنكت التي اطلقت في القاعة فعلى سبيل المثال عندما اراد رئيس المؤتمر صدام حسين اعطاء الكلمة للعقيد معمر القذافي قال: «والان الكلمة للعقيد معمر القذافي رئيس الجماهيرية الشعبية، ثم توقف مشيرا للعقيد ضاحكا وقائلا «اتم لقب ليبيا، وكان يقصد بقية الصفات التي اطلقها العقيد على الجماهيرية. كما اتيح



لنا ولاول مرة ان نعرف ان الترجمة داخل اجتماعات القمة كانت ضرورية، فهناك زعيمان عربيان لا يتقنان اللغة العربية هما محمد سياد بري رئيس الصومال، وحسن جوليد رئيس جيبوتي. اثناء القاء كلمة سياد بري اضطر الجميع لوضع سماعات الترجمة، بما في ذلك رئيس المؤتمر، وحتى سياد بري نفسه. ولاول مرة ايضا لاحظنا ان الجو الذي يسود بين الزعماء داخل الجلسات لا يقتصر على النقاش الجاد والحوار المثمر بل ايضا على روح المزاح، فعلى سبيل المثال اقترح العقيد القذافي ان يكون سلاحنا في وجه اسرائيل وحدتنا، وزيادة النسل. وشرح فكرته كالتالي. ان ما يفصل ليبيا عن مصر مثلا مجرد حدود وهمية، هي بضعة براميل، او اسلاك شائكة».

وهنا اجابه الرئيس مبارك ضاحكا: «الست انت من وضعها؟».

فاجاب العقيد بروح مرحة «لا.. الحق على الطليان».

اما عن زيادة النسل وضرورة ذلك لمحاصرة اسرائيل، فقد علق الرئيس صدام حسين على كلام العقيد مبتسماً «مصر ستزيد النسل يا معمر ولكن عليك دفع التكاليف» واجاب العقيد «انا اقبل بذلك».

مرحلة اعلامية جديدة

في قمة بغداد بدا الاعلام العربي مرحلة جديدة في تاريخه، فلاول مرة يوضع الزعماء العرب عبر شاشة التلفزيون امام الشارع العربي، ورجل الاعلام، لكان منظمي المؤتمر ارادوا القول: «لم يعد هناك ما يخفى عن الجماهير وليتحمل كل قائد مسؤوليته».

هذه الظاهرة التي فاجأتنا جميعا دفعت بعدد من الصحافيين الذين قدموا من اوروبا الشرقية الى اطلاق شعار «الغلاسنوست الاعلامي». وعلى ذكر هؤلاء، انها المرة الاولى التي يتواجد فيها داخل المؤتمر هذا العدد الهائل من الصحافيين القادمين من بلدان اوروبا الشرقية. في المؤتمر الصحافي الذي عقده الاستاذ طارق عزيز كانت اسئلة هؤلاء مركزة على موضوع واحد هو: «هجرة اليهود السوفيات». وكعادته كان طارق عزيز رائعا وواضحا في الاجابة، بل لنقل حاسما، لم يدع الديبلوماسية تسيطر على مبدئية الموقف العراقي من الهجرة. قال لهم: انتم تتحملون جزءا كبيراً من المسؤولية في هذا الموضوع، لانكم تشجعون مهاجرين على الذهاب الى ارض تعرفون جيدا انها ملك لشعب آخر، مثل هذه السياسة ليست من حقوق الانسان بشيء بل بالعكس فهي ضد حقوق الانسان. الانسان المهاجر الذي لا يحق له الخيار بين مكان ومكان يذهب اليه مثله مثل الانسان الذي تغتصب ارضه ليسكنها قادمون من ارض اخرى.

حضور المراة العراقية

خلال المؤتمر كنا نلاحظ الحضور الآسر للمراة العراقية في العمل داخل قاعات المؤتمر وخارجه، وكان شيئاً مألوفاً ان نرى سيدة ورجلاً في كافتيريا الرشيد والفنادق الاخرى من دون ان يلفت وجودهما فضول احد. لقد تغير العراق اجتماعيا خلال السنوات الماضية، وبدات المراة تلعب فيه دوراً مهماً. فالذي اتيح له منا لقاء السيدة منال يونس رئيسة اتحاد نساء العراق ادرك جيدا هذا التغيير. هذه المراة التي قادت خلال فترة الحرب نضال النساء العراقيات بانتظام وصلابة وقدرة جعلتني اتساءل، لماذا لا تكون داخل قاعة مؤتمر القمة في الوفد الرسمي. والذي اتيح له ان يذهب لزيارة مركز صدام للفنون ويقابل ليلى عطار مديرة المركز، تلك المراة الشبيهة بنسمة، يعرف ان عراق اليوم غير عراق ١٩٧٨.

خلال ايام المؤتمر، وقبله، وبعده كان غالبية المسؤولين العراقيين في مكاتبهم على استعداد لاستقبال اي صحافي عربي او اجنبي للرد على تساؤلاته واستفساراته عن السياسة العراقية. اما في امسيات بغداد الحارة وبعد انتهاء جلسات المؤتمر فان القيادات الاعلامية والاصدقاء كانوا حريصين على دعوة الضيوف، وربما نحن مجموعة مجلة «التضامن» كنا الاكثر حظاً بالدعوات (بالاذن من الزملاء الاخرين) حيث اتيح لنا كل مساء ان نلتقي اصدقاء مضى زمن لم نلتقيهم، ونتبادل على طاولات العشاء الحوارات السياسية، ونناقش ما صدر عن المؤتمر.

كانت بغداد خلال مؤتمر القمة «حاضرة العرب الاولى» لكانها استعادت بلمحة عين تاريخها كله من ابي جعفر المنصور الى اليوم.

نعم اذا كانت قمة بغداد على الصعيد السياسي قد ارّخت لمرحلة جديدة في العمل العربي تحت شعار «التضامن» فانها ايضا كرست منهجا اعلاميا جديدا هو اعلام الصراحة والوضوح من دون ان ننسى الكرم العراقي في الاستضافة، وجهود كل من شارك في التنظيم.

